

دِيَوَانُ الْجَبَّالِ طَيْبِ الْمَتَنِ

بِشْرَحِ أَبِي الْفَتْحِ عَثْمَانَ بْنِ جُنَى

المُسَمَّى بِالْفِيسِرِ

الجزء الأول

عني بتحقيقه والتعليق عليه

الدكتور صفاء خلوصي

الاستاذ بجامعة بغداد

« ابن جني أعرف بشعري مني »
(المتنبي)

مكتبة لسان العرب

<http://lisaanularab.blogspot.com/>

على نشر هذا الكتاب

ديوان الحبيب الطيب المتنبى

al-Hudnabbī, Naṭṭ al-Fayyib

بشرح أبي الفتح عثمان بن جني

المسمى بالفسر

Diwān

(الطبعة الاولى)

عني بتحقيقه والتعليق عليه

الدكتور

صفاء خلوصي

الاستاذ في كلية التربية (بجامعة بغداد)

المؤسسة العامة للصحافة والطباعة

مطبعة دار الجمهورية (بغداد) ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م

2272

695

1970

V.1

الأهتراء

إليك يا من كنت أعظم الناس أثرا في
توجيهي الفكري . . .

إليك يا أبي وأنت في عليين ، أقدم هذا
السفر من ديوان شاعر عظيم ، أنت يا من
كنت تعشق الشعر وتترنم به ، بمختلف
لغاته . . .

إليك أقدم أحب شيء إلى نفسك . . . في
ذكراك الثانية . . .

في الثالث والعشرين من تشرين الثاني
١٩٦٨

صفاء عبدالعزيز خلوصي

٨-٦-٧١

١٩٨٥

« ان الناس منذ عصر قديم قد ولوا جميع الاشعار صفحة الاعراض
مقتصرين منها على شعر ابي الطيب المتنبي ، نأثن عما يروى لسواه ،
وان فاته وجاز في الاحسان ماله ، وليس ذلك الا لبخت اتفاق له ، فعلا
فبلغ الملى » •

الواحد

مقدمة في تحقيق الديوان

اعتمدنا في تحقيق « الفسر » أو شرح ابن جني لديوان المتنبي - الذي يعتد أقدم شرح للديوان بلا شك - على نسختين احدهما نسخة قونية (بتركيا) وتتألف من ٢٢٦ ورقة أي ٤٥٢ صفحة ، في كل منها ٢٠ سطرا ؛ ونسخة المتحف البريطاني ، وهي تحت رقم OR. 3895 وتضم ١٤٨ ورقة أي ٢٩٦ صفحة ؛ ويرجع تاريخ نسخها الى ١٧ رمضان ١٠٤٥هـ على يد منصور بن سليم بن حسن الدمناوي الازهري ؛ ويبدو ان نسخة « المتحف البريطاني » أوجز من نسخة « قونية » فجعلنا الاخيرة النسخة الام في تحقيقنا (الا في حالات خاصة) معتمدين على النسخة البريطانية في تقويم غوامضها ، وذلك لوجود اضافات وحواشٍ فيها وراجعنا كذلك مقتبسات مبشرة من شرح ابن جني في شروح ديوان المتنبي الاخرى ، وعلى رأسها شرحا الواحدي والعكبري •

وسنشير خلال تحقيقنا للديوان الى نسخة « قونية » بالحرف « ق » ونسخة « المتحف البريطاني » بالحرفين « م ب » •

وقد وجدنا الحرف « ح » بين سطور نسخة « ق » ، وربما كان رمزا لزيادات بعض المحققين والنساخ ، لوجود تعارض في القول بعد كل « ح » ترد في الكتاب ، وقد ابقيناها على حالها ، ولعلها اختصار للفظ « حاشية » ، لذلك طبعنا كل ما جاء بعد هذا الحرف بحروف أصغر من النص الاصيلي ، للتمييز بينهما وجعلناه في أغلب الاحوال في الهامش •

كلتا النسختين بخط جيد ، ولكنهما مع ذلك لم تسلمان من الغموض في بعض الاحيان •

وقد اشار الى شرح ابن جني لديوان المتنبي حاجي خليفة في كتابه « كشف الظنون » فقال^(١) : « له عليه شرحان » ولا خدري ماذا يقصد بالشرحين هل وضع له شرحين احدهما مستقل عن الآخر ، ام ان الواحد هو مختصر الآخر ؟ هذا ما لا ندرية في الوقت الحاضر ؛ ويضيف حاجي خليفة وقد نقل كلامه هذا عن الواحدي :

« فاما ابن جني فانه كان من الكبار في صنعة الاعراب والتصريف [والمحسنين في كل واحد منهما بالتصنيف] ، غير انه اذا تكلم في المعاني تبدل حماره [وليج به عثاره] ، ولقد استهدف في كتاب « الفسر » غرضا للمطاعن [ونهزة للغامز والطاعن] اذ قد حشاه بالشواهد الكثيرة التي لا حاجة [له] اليها في ذلك الكتاب والمسائل الدقيقة للمستغني عنها في صفة الاعراب ، ومن حق المصنف ان يكون كلامه مقصورا على المقصود بكتابه ، وما يتعلق به من أسبابه ، غير عادل الى ما لا يحتاج اليه ، [ولا يعرج عليه] ثم اذا انتهى به الكلام الى بيان المعاني عاد طويل كلامه قصيرا وأتى بالمحال هرءاً^(*) وتقصيرا » اهـ .

ان هذا الكلام في نظرنا لا يخلو من التجني على ابن جني فكثير من السرايح الذين جاؤا بعده كانوا عيالا عليه ، وقد نقلوا منه ما نقلوا بحيث لم ير المحققون بعد هذا كله ضرورة لنشر شرحه لانه موزع في شروح ديوان المتنبي المختلفة وانما نقوم اليوم بنشر هذا الشرح والاشارة في الهوامش الى ما اخذه عنه المشهورون به والمتقدون له لنظهر مدى ما يدين به شراح المتنبي لابي الفتح ابن جني وتبيان مدى مغالة الواحدي في كلامه الذي أوردناه في أعلاه ، ويكفي ابن جني فخراً أنه كان سبباً في اثارة

(١) الطبعة التركية ، ١٩٤١ ، ج ١ العمود ٨١٠ = شرح ديوان المتنبي للواحدى (طبعة ديتريش) برلين ١٨٦١ ص ٤ (الزيادات بين العضادتين من مقدمة شرح الواحدى وهي غير موجودة في كشف الظنون ٧ .

(*) الهرء : في الكلام : الاكثار من الخطأ والخنا والقبيح .

الكثيرين من الباحثين والشراح بعده وعلى رأسهم ابن فورجّه^(٢) : « فانه كسر مجلدين لطيفتين على شرح معاني هذا الديوان ، سمي احدهما (التجني على ابن جني) والاخرى : (الفتح على ابي الفتح) أفاد بالكثير منهما غائصا على الدرر ، [وفائزا بالغرر] ثم لم يخل من ضعف البنية البشرية والسهو الذي قلما يخلو عنه احد من البرية ، ولقد تصفحت كتابيه واعلمت على مواضع الزلل »^(٣) .

ويكرر صاحب كشف الظنون نقده لشرح ابن جني في موضع آخر فيقول : « ... اقتصر في كتابه على تفسير الالفاظ ، واشتغل بإيراد الشواهد الكثيرة ، ومسائل النحو الغريبة حتى اشتمل كتابه على معظم نوادر أبي زيد ، وآيات كتاب سيويه وأكثر مسائله ، وزهاء عشرين الفا من الآيات الغريبة ، وحشاه بحكايات باردة لا يحتاج في تفسير هذا الديوان الى شيء منها » .

وقد اختصر شرح ابن جني أبو موسى عيسى بن عبدالعزيز (البربري) الجزولي المتوفى سنة ٦٠٧هـ^(٤) ، اهـ

ويبدو من هذه الملاحظات أن الشرح الذي قمنا بتحقيقه هو المختصر الذي أعده أبو موسى عيسى بن عبدالعزيز الجزولي وليس الأصل الذي يضم الشواهد والحكايات الباردة والعشرين الف بيت من الآيات الغريبة . وربما يكون هذا الأصل المفصل قد ضاع ولم تبق منه سوى نسختين مختصرتين . ويقول المستشرق بروكلمان^(٥) ان هناك نسخا من ديوان المتنبّي برواية ابن جني مرتبة على حروف الهجاء [لا على أساس الموضوعات] في المتحف البريطاني ١٠٤٠ ، المكتب الهندي أول ٨٠٧ ؛ برلين ٧٥٦٤ رقم ٢ ،

(٢) هو أبو الفتح محمد بن أحمد المعروف بابن فورجّه النحوي وكان حيا في سنة ٤٣٧هـ وفي رواية أخرى كان حيا سنة ٤٥٥هـ .

(٣) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ١ العمود ٨١٠ = الواحدى : ص ٤٠ .

(٤) كشف الظنون ، ج ١ العمود ٨١١ .

(٥) ترجمة عبدالحليم النجار ، ج ٢ ص ٨٩-٨٨ .

فاتيكان ثالث ٩٤٨ رقم ٢ ؛ آيا صوفيا ٣٩٦٦ ؛ وهذه طبعا غير الشروح فقد
تصفحناها فوجدناها مجرد سرد لاشعار المتنبي كما رواها ابن جني .
أما شرح ابن جني لديوان المتنبي فيقول عنه انه في ثلاثة أجزاء وهو
أطول الشروح : بطرسبرج ثالث ، ٢٧٥ ؛ المتحف البريطاني ثاني ١٠٤٠ ؛
ويوجد الجزء الثاني منه في الاسكوريال ثاني ٣٠٩ مكتبة جامعة استانبول
٦١٠ R (أنظر ZS. III. 253) وهو ليس في نسخة لايدن ٦٣٠
(خلافا لجونبول في مجلة ORIENT 1.231 FF) الرباط ٣٢٦ ؛
القاهرة ٤ : ٢٦٥ .

وقد صور لنا المجمع العلمي العراقي مشكوراً معظم هذه المخطوطات
غير أننا وجدناها جميعاً نسخاً من ديوان المتنبي برواية ابن جني بدون
شرحه عدا نسخة واحدة هي نسخة المتحف البريطاني التي جعلناها النسخة
المساعدة لنسخة « قونية » .

والحق ان الذي أرشدنا الى نسخة قونية هو الأخ الدكتور شوقي
ضيف فقد كان صورها الدكتور سامي الدهان للمجمع العلمي العربي
بدمشق فحصلنا على نسخة منها .

وثمة مخطوطة أخرى اعتمدناها وقابلناها بهاتين المخطوطتين وهي
مخطوطة « كلية بورت وليم » ١٨٢٥ من مخطوطات مكتبة دائرة الهند
INDIA OFFICE LIBRARY تحت رقم 807 LOTH. وهي مؤلفة من ١٥٤
ورقة بخط نسخ تعليق واضح ويرجع تاريخها الى ٢٠ ذي الحجة سنة
١٠١٧ هـ وهي أقدم من المخطوطة الاولى الا انها أقل قيمة منها لانها ليست
نسخة ابن جني وإنما قوبلت على كتاب « الفسر » مع ما قوبلت عليه من
شروح أخرى ، ومن المفيد ان ننقل هنا ما ورد في ختام المخطوطة اذ
ان ذلك قد يلقي بعض الاضواء المفيدة وهو أهم ما ورد فيها :

« تم شعر ابي الطيب بزيادات والحمد لله كما هو اهله » . نقلت
هذا الديوان من نسختين احدهما بخط رجاء بن الحسن بن المرزبان

وقد صححت على عدة أصول أحدها مقروء^(٦) على أبي الطيب ومقروء^(٦) على ابن جني ، وفيه تصحيحات بخط يده ، والآخر على كل قصيدة ومقطوعة^(٧) منها خط المتنبي « صح » وقابلت ثلاثة أصول بعد مقابلتي بها^(٨) الاصلين المنقول منهما احد الاصول الثلاثة بخط علي^(٩) بن عبد الرحيم السلمي الرقي وهو منقول^(١٠) من خط الارزبي وكان في أول نسخة الارزبي بخطه : قال علي بن^(١١) حمزة البصري سألت ابا^(١٢) الطيب أحمد بن الحسين المتنبي عن مولده فقال ولدت بالكوفة سنة ثلاث وثلثمائة وهذا على جهة التقريب لا التحقيق ، ونشأت بالبادية ، والشام قال : وقال أبو الطيب الشعر في صباه فمن أول قوله في الصبا^(١٣) :

أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن

وقد عارض الرقي بنسخته عدة أصول احدها نسخة علي بن الساربان الكاتب والاصل الثاني المعارض به نسخة الشيخ تاج الدين الكندي بخط ابن جرير المصري وقد اعتنى بتصحيحها عناية لا تحكى وصحح على كل موضع مشكل فيها وعلى كل موضع اختلفت الرواية فيه ، والاصل الثالث نسخة عتيقة عليها عدة طبقات سماع منقولة من خط الربيعي ، وبذلت الوسع في ذلك فصحت بحمد الله ومنه ؛ وكتب عبدالعزيز بن مكّي البزازي البغدادي بمدينة دمشق حرسها الله تعالى في شهور خمس عشرة وستماية حامداً الله على نعمته ومصليا على رسوله محمد وآله وصحبه ومسلما ، وكان في آخر نسخة الرقي حكاية ما كان مكتوباً في آخر نسخة

(٦) في الاصل : مقروء .

(٧) في الاصل : مقطوع .

(٨) نهاية الورقة ١٥٢ـب .

(٩) في الاصل : ابن .

(١٠) في الاصل : منقولة .

(١١) في الاصل : ابن .

(١٢) في الاصل : أبي .

(١٣) في الاصل : في الصبي .

السماع ما صورته وحكايته ، وكان في آخر نسخة علي بن عيسى الربيعي الذي عارضت به هذه النسخة بخطه اني قابلت^(١٤) به خمس عشرة^(١٥) نسخة وعولت على كتاب ابن حمزة لانه وافق حفظي من بينها ، وذكر علي^(١٦) بن حمزة ان القصيدة الكافية آخر قصيدة قالها أبو الطيب ، قال وكتبها والذي قبلها منه بواسط يوم السبت لثلاث عشر ليلة بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وسار عنها فقتل ، قتلته بنو أسد ، وابنه واحد غلماناه ، واخذوا ماله يوم الاربعاء لليلتين بقيتا منه والذي تولى قتله منهم فاتك ابن ابي الجهل بن فراس بن بزار وكان من قوله : « قبحا لهذه اللحية يا سباب » وذلك ان فاتكا هذا قرابة لضبة بن يزيد العتبي الذي هجاه المتنبّي بقوله : « ما انصف القوم ضبه » وهي من سخيّف شعره ، فكان سبب قتله وذهب دمه قذعاً^(١٧) ؛ قال وفي نسخة أخرى انه سار من حضرة عضد الدولة ومعه خيل مختارة ومطايا موقرة بالعين والورق وفاخرة الكسى وظرائف التحف وغرائب الاطاف ، يغذ السير^(١٨) نفسه وعبيده وعين أعدائه^(١٩) ترمقه واخباره الى كل بلد تسبقه ، حتى اذا كان بجبال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عرض له فاتك بن ابي الجهل الاسدي في عدة من اصحابه واغتاله هناك وقتله وابنه محسدا وغلاما له يدعى مفلحا واخذ جميع ما كان معه لست ليال بقين من شهر رمضان سنة اربع^(٢٠) وخمسين وثلثمائة ؛ ووجدت في نسخة علي بن عيسى انه : ولد أبو الطيب أحمد^(٢١) بن الحسين بن^(٢٢) الحسن المتنبّي

(١٤) نهاية الورقة ١٥٣ أـ

(١٥) في الاصل : خمس عشر .

(١٦) في الاصل : ابن .

(١٧) لم نجد لهذه اللفظة معنى في هذا المنطوق سوى معنى المجاوزة

والكبح والمقصود بالعبرة : ذهب دمه هدرا .

(١٨) في الاصل : السر .

(١٩) في الاصل : اعداياه .

(٢٠) نهاية الورقة ١٥٣ بـ

(٢١) و (٢٢) في الاصل : ابن .

بالكوفة في كنده سنة ثلاث وثلثمائة على التقريب لا على التحقيق ونشأ بالشام والبادية وقال الشعر في صباه ، فمن اول قوله مما نسخ من نسخته وقرئ عليه « ابلئ الهوى اسفا » وذكر بعده ، قال وقد مر برجلين قد قتلا جرذاً وأبرزاه يعجبان الناس من كبره فقال لهما [من المتقارب] :

لقد أصبح الجرد المستغير صريع المنايا أسير العطب (٢٣)
رماه الكنانى والمالكى (٢٤) وتلاه للوجه فعل العرب
كلا الرجلين أنلى قتلته فأيكما غل حر السلب ؟
وأيكما كان من خلفه ؟ فان به عضه في الذنب !

ولم يكن علي بن عيسى يروي هذه القطعة ، ووجدت في آخر النسخة أيضاً لست أدري بخط من هو ، له عند اجتياز هرام هرمز الى ابي الفضل عبدالرحمن بن الحسين الغندجاني جواباً (٢٥) عن كتاب :

أيرحم بعد النأي قرب ولم اجد من الوصل ما يشفي الفؤاد من الوجد
ولم تكتحل عياني منك بنظرة يعود بها نحس الفراق الى سعد
فلى لحظات في الفؤاد بمقلة من الشوق ترميكم كأنكم عندي
اذا هاج ما في القلب للقلب وحشة فزعت الى امر التذكر من بعدي

وانا استغفر الله عز وجل من جميع السقط في هذا الديوان فانيب الى الله سبحانه في ذلك واتوب اليه واستغفره واتوكل عليه (٢٦) .

وكان الفراغ من كتابة هذا الديوان المبارك في عشرين شهر ذي الحجة ختام سنة سبعة عشر والاف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى السلام وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [من الرمل] :

(٢٣) فى نسخة العكبري : «أسير المنايا صريع العطب» .

(٢٤) فى العكبري : العامرى .

(٢٥) فى الاصل : جواب .

(٢٦) نهاية الورقة ١٥٤ـ ١ .

إن تجد عيا فسد الخللا جل من لا عيب فيه وعلا

[وجاء في الختم كتاب كالج فورت وليم] (٢٧) •

ويدعي ياقوت الحموي ان ابن جني لم يقرأ الديوان على المتنبّي
اعتداداً منه بنفسه (٢٨)، في حين انه يعترف هو بعكس ذلك في شرحه اذ يقول
« واذكر ما كان شجر بيني وبينه من المباحثة وقت قراءتي ديوانه
عليه » (٢٩) •

وعلى ذلك فان الديوان قد قرئ على المتنبّي من لدن ابن جني قبل
كتابة الشرح المفصل الذي فقد •

(٢٧) نهاية الورقة ١٥٤-ب •

(٢٨) معجم الادباء ج ١٢ ص ١٠٢ •

(٢٩) نهاية الورقة ٥٠ «نسخة ق» •

نبذة عن حياة ابي الطيب المتنبى

٣٠٢هـ - ٣٥٤هـ

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن عبدالصمد الجعفي الكندي ، وهو من بني جعفى من سعد العشيرة ، أي من القحطانية • ولد في الكوفة سنة ٣٠٣هـ في محلة كنده • أبوه عبدان السقاء ، اخذه أبوه بعد ان ترعرع الى بادية الشام • طلب السيادة بالفتح اولاً ، ثم بادعاء العلوية والنبوة ؛ وقد اظهر دعوته في بادية السماوة ، فقاتله لؤلؤ أمير حمص من لدن الاخشيدية ، واسره واسر من معه من بني كلب وحبسه مدة طويلة • اتصل بسيف الدولة الحمداني سنة ٣٣٧هـ وفارقه سنة ٣٤٦هـ قاصداً كافور الاخشيدي في مصر ، ثم غضب على كافور فاتى بغداد ومن ثم رحل الى فارس ، حيث مدح عضد الدولة البويهى ، وكر قافلاً الى بغداد ، ومعه ولده المحسّد وغلّامه مفلح ، حتى اذا ما اقترب من النعمانية في مكان يقال له الصافية في الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول باغته فأتك ابن أبي جهل الاسدي على رأس زمرة من رجاله فقتله ومن معه في رمضان من سنة ٣٥٤هـ •

ويتوزع شعره في ديوانه حسب الترتيب التالي :

الشاميات ٢٣٥٢ بيتاً ، السيفيات ١٥٤٠ بيتاً ؛ الكافوريات ٥٢٨ بيتاً ؛ الفاتكيات ٣٥٧ بيتاً ؛ الشيرازيات ٣٩٦ بيتاً ؛ ويبلغ مجموعها ٥١٧٣ بيتاً •

ومن شروح ديوان المتنبى - عدا شرح ابن جني - شرح ابراهيم الافليل (ت ٤٤١هـ) وشرح ابي العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ) وشرح الواحدي

(ت ٤٦٨هـ) « طبع في بومبي سنة ١٢٨١هـ وفي اوربا بتحقيق المستشرق ديتريشي سنة ١٨٦١م » وشرح التبريزي (سنة ٥٠٢هـ) ، وشرح العكبري (سنة ٦١٦هـ) « طبع في بولاق سنة ١٨٦٠م وفي مصر سنة ١٢٨٧هـ » وشرح ابي البركات (مبارك) بن ابي الفتوح أحمد المعروف بابن المستوفي وشرح ابي بكر الخوارزمي وشرح عبدالرحمن البرقوقي ؛ وشرح اليازجي ؛ وشرح الدكتور عبدالوهاب عزام ، ويضم قصائد حذفها المتنبّي من رواية ابن جني *

مصادر لدراسة المتنبّي :

« وفيات الاعيان » لابن خلكان ٣٦/١ ؛ « يتيمة الدهر » للثعالبي ٧٨/١ ؛ « طبقات الادباء » ٣٦٦ ، « كتاب الانساب » للسمعاني : الورقة ١٥٠٦ ؛ « الصبح المنبي عن حقيقة المتنبّي » للبديعي ؛ « الوساطة بين المتنبّي وخصومه » لعلي بن عبدالعزيز الجرجاني ؛ « خزانة الادب » للبغدادي ٣٢٨٢/١ ؛ كتاب « ابي الطيب المتنبّي » لبلاشير ؛ « مع المتنبّي » لطفه حسين ؛ بحث عن المتنبّي لمحمود شاكر في مجلة المقتطف ؛ دائرة المعارف الاسلامية ، « الفن ومذاهبه في الشعر العربي » ، الفصل الثاني من القسم الثاني ، للدكتور شوقي ضيف = جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ٢٨٥/٢ - ٢٨٩ *

نبذة عن ابي الفتح عثمان بن جني

حوالي ٣٣٠هـ - ٣٩٢هـ

هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي أحد أئمة النحو والعروض كان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهر بن أحمد الأزدي ؛ ولد في الموصل حوالي سنة ٣٣٠هـ وتوفي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر ٣٩٢هـ ببغداد . قرأ على أبي علي الفارسي ، وكان شاعراً ، إلا أن النحو كان غالباً عليه ، ومن أشهر ما وصلنا من مؤلفاته :

١ - الخصائص في اللغة

كتاب في أصول النحو وهو بحث في فلسفة اللغة على مذهب أصول الكلام والفقه ، وقد قامت دار الكتب المصرية بنشره وصدر منه حتى الآن ثلاثة أجزاء بتحقيق محمد علي النجار .

٢ - سر الصناعة في النحو

يضم أبحاثاً في تحليل الالفاظ من حيث الصوت ومخارج الحروف والحركات وقد نشر الجزء الاول منه في القاهرة .

٣ - شرح تصريف المازني

مخطوط في مكتبي راغب باشا وكوبرولي في الاستانة .

٤ - مختصر القوافي

مخطوط في الاسكوريال .

٥ - كتاب العروض

مخطوط في مكتبات لايدن وفيينا وبرلين .

٦ - اللمع في النحو

مخطوط عليه شروح عديدة ، في مكتبات ايا صوفيا في الاستانة

وبرلين .

٧ - المحتسب في اعراب الشواذ

- مخطوط في مكتبة راغب باشا وقد طبع في القاهرة سنة ١٣٨٦ هـ .

٨ - المبهج

- شرح لغوي لاسماء شراح الحماسة ؛ طبع بمطبعة الترقى بدمشق .

٩ - مختصر التصريف الملوكي أو جمل اصول التعريف

- طبع في لايزرك مع ترجمة لاتينية سنة ١٨٨٥ .

١٠ - علل التثنية

- مخطوط في لايدن .

١١ - التنبيه في شرح الحماسة

- مخطوط في لايدن ودار الكتب المصرية .

١٢ - الفسر أو شرح ديوان المتنبي

وهو الكتاب الذي تقدمه اليوم الى قراء العربية ، ويقع - في الاصل - في الف ونيق كما ذكر مؤلفه في اجازته - وقد نقلها ياقوت في معجم الادباء - وثلاثة مجلدات كما قال الحاج خليفة في كشف الظنون ، وكان ابن جني قد صنفه بعد وفاة أبي الطيب ، على رأى المستشرق بلاشير نقلا عن التبيان^(١) .

وقد أشار الى هذا الشرح جرجي زيدان في كتابه : « تاريخ آداب اللغة العربية » (طبعة ١٩٥٧) « ج ٢ ص ٢٨٨ » فقال : « ومن شروحه التي بقيت شرح ابن جني المتوفي سنة ٣٩٣ هـ في ثلاثة مجلدات ذكره (كشف الظنون)^(٢) ومنه نسخة خطية في مكتبة بطرسبورج وأخرى في الاسكوريال ، وعلق عليه ابن فورجّه [البروجردى] سنة ٤٣٧ هـ كتابا سماه (التجني على ابن جني) في الاسكوريال » اهـ .

وقد صحب ابا علي الفارسي أربعين عاما ، وتلمذ لابني بكر محمد ابن الحسن المعروف بابن مقسم ، راوية ثعلب وغيره ، واتصل بالكثير من الاعراب .

(١) يراجع القسم الخاص بالديوان المترجم الى العربية ، ص ١٨ هامش = خليل ابراهيم العطية ، مجلة «المكتبة» ، ج ٤٢ ص ١٦ .
(٢) حاجي خليفة : طبعة ١٩٤١م - ١٣٦٠ هـ ، المجلد الاول ، العمود

وذكره صاحب اليتيمة فقال : « صاحب ابا الطيب دهرًا طويلا ،
وشرح شعره ، ونبه على معانيه واعرابه ، وكان الشعر أقل خلاله ، لعظم
قدره ، وارتفاع حاله » (٣) .

ولقد صنف كتب عديدة في الرد على كتابه « الفَسر » ، فهناك ،
فضلا عما سبق ان ذكرناه (٤) : « الرد على خطأ ابن جني » لابي حيان
التوحيدى (٤٠٠هـ) و « التنبيه على خطأ ابن جني » لعلي بن عيسى الربيعي
(٤٢٠هـ) و « قشر الفسر » لابي سهل محمد بن الحسن الزوزني ٠٠ الخ .

وربما كان أصل اسم ابن جني تعريفا للفظه Gennaius
الاغريقية (٥) وكان الذي أتاح له التعرف على المتنبي في بلاط سيف الدولة
استاذة أبو علي الفارسي فكانت صداقة عميقة بين الرجلين فشرح ديوانه
ورثاه بعد مقتله بقصيدة اوردها القفطي في « انباء الرواة » (٦) يقول فيها
[من البسيط] :

غاض القريض واودت نضرة الادب وصوحت بعد ري دوحة الكتب
وكانت علاقته بأبي علي الفارسي سببا كذلك في حظوته عند البويهيين .
وقد صنف ما لا يقل عن خمسين مصنفا ذكرنا أهمها في أعلاه ، وله
أكثر من مصنف في شرح ديوان المتنبي ودفاعا عنه (٧) وبعث من مؤسسي

(٣) الثعالبي : يتيمة الدهر (الطبعة الاولى ، ١٩٣٤م - ١٣٥٢هـ ،
مطبعة الصاوي) ج ١ ص ٨٩ .

(٤) راجع : « مقدمة تحقيق الديوان » ص ٦-٧ .

(٥) الدكتور شوقي ضيف « المدارس النحوية » ، دار المعارف بمصر ،
١٩٦٨ ، ص ٢٦٥ ويعترف هو بنسبه الرومي فيقول : (ابن القفطي : انباء
الرواة على أنباء النحاة) ج ٢ ص ٣٣٥-٣٣٦ :

فان اصبح بلا نسب فعلمي فى الورى نسبي
على انى أوول الى قروم سادة نجب
قياصرة اذا نطقوا ارم الدهر ذو الخطب

(« أرم » بصيغة المجهول : أسكت) .

(٦) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب
المصرية ، ١٩٥٢ ، ج ٢ ص ٣٣٨-٣٣٩ .

(٧) شوقي ضيف ، ن م ، ص ٢٦٦ .

المدرسة البغدادية في النحو اذ اختار ما كان يحلو له من المدرسين الكونية والبصرية مع انجياز الى الاخيرة أكثر من الاولى ، وكان هذا مذهب استاذه ابي علي الفارسي ، وتلميذه الزجاجي وهو المذهب الذي شاع في النصف الثاني من القرن الرابع للهجرة^(٨) .

ومن ابرز اعماله تبيته لقانوني الاشتقاق الاكبر والشمسين^(٩) والمقصود بالاول تقليد اللفظة الثلاثية على ستة أوجه واثبات ارتباطها بمعنى جذري واحد . اما المراد « بالشمسين » فاشراب كلمة معنى كلمة أخرى فعلا كانت أو مصدرا ، مع اعطائها حكمها ، من نحو ما جاء في الآية الكريمة : « مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ » أي مع الله^(١٠) .

ويجد الباحث ترجمة ابن جني في الصادر التالية :

- رفيات الاعيان « لابن خلكان ٣١٣/١ »
- تسمية الدهر « للثعالبي ٧٧/١ »
- طبقات الادباء « ٤٠٦ »
- تاريخ بغداد « لخطيب ٣١١/١١ »
- شذرات الذهب « لابن عماد الحنبلي ١٤٠/٣ »
- مرآة الجنان « ٤٤٥/٢ »
- روضات الجنات « ص ٤٦٦ »
- الشعور بالعمور « ١٣١ »
- ضبقات ابن قاضي شهبة « ١٢٣/٢ »
- مرآة الجنان « ٤٤٥/٢ »
- معجم الادباء « ٨١/١٢ »
- دمية القصر « ٢٩٧ »

(٨) نفسه : ص ٢٦٨

(٩) نفسه : ص ٢٧٥

(١٠) الخصائص : ج ٢ ص ٣٠٨ وما بعدها = شوقي ضيف : المدارس النحوية ، ص ٢٧٥-٢٧٦ .

- « انباء الرواة » ٣٣٥/٢
- « البغية » الميسوطي ٣٢٢
- « تاريخ ابي الفداء » ١٣٦/٢
- « تاريخ ابن كثير » ٣٣١/١١
- « النجوم الزاهرة » ٢٠٥/٤
- « المنتظم » (في وفيات سنة ٣٩٢)
- « شوقي ضيف » : المدارس النحوية (١٩٦٨)
- « دائرة المعارف الاسلامية »
- جرجي زيدان : « تاريخ اداب اللغة العربية » ٣٤٨/٢ - ٣٥٠
- بروكلمان ١٢٥/١

بسم الله الرحمن الرحيم [وبه نستعين]^(١)

رب زدني علماً

سألتَ ، أدام الله تسديدك ، وأحسن من كل عارفة مزيدك ، أن
أصنع لك شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي ، بغير معانيه ، وإيراد
الاشباه فيه ، وإيضاح عويص^(٢) اعرابه ، وإقامة الشواهد على غريبه ،
فرأيت أجابتك لذلك ، لما أوثره من مسرتك ، وأتوخاه من مبرتك ،
ولما كان بيني وبينه من وكيد المودة ومستحصد^(٣) الشبكه^(٤) ، وانني
لم أر شاعرا (كان)^(٥) في معناه ولا مُجرباً الى مداه ، ولقد كان من
الجد فيما يعانيه ، ولزوم طريقة^(٦) أهل العلم فيما يقوله ويحكيه على
أسدٍ وتيره ، وأحسن سريرة^(٧) وان كان في بعض ألفاظه تعسف عن
القصد في صناعة الاعراب من ارتكاب شاذٍ وحملٍ على نادره ، فعن
غير جهلٍ كان منه ولا قصورٍ عن اختيار^(٨) الوجه الاعرف له ، ومن
هنا تشبث قوم لا درية لهم بالعربية بأشياء^(٩) من ظاهر لفظه ، اذ لم تكن

(١) الزيادة في نسخة « م . ب » .

(٢) « معتاص » في « م ب » .

(٣) المستحصد : يقال للحبل ، وهو المفتول فتلا محكما .

(٤) الشبكه : القراية .

(٥) غير موجودة في « ق » .

(٦) « طريق » في « ق » .

(٧) « سيرة » في « م ب » .

(٨) « احتواء » في « م ب » .

(٩) « باسا » في « ق » والصحيح ما ارتأيناه .

[لهم] (١٠) خبرة بدخيلة أمره (١١) .

حقاً أقول لقد شاهدته على خلق قل ما تكامل الا لعالم موفق (١٢) ،
فاما اختراعه للمعاني وتغلغله فيها واستنقاؤه لها فما لا يدقعه الا ضد ،
ولا يستحسن معاندته الا ند ، وما أحسبني رأيت أحدا يتناكر فضل هذا
الرجل ردحاً من الزمان الا وشاهدته بعد ذلك قد رجع عنه وعاد الى
تفضيله (١٣) ، واذا ما تأملت هذا من أحوال هذه الطائفة ، وجدته كما ذكرت ،
وانما ذاك لسمو مطالعه ، وحلو مقاطعه ، وقوة مادته (١٤) فاذا عملت فيه
مطاييا الفكر ، وأنخت له طرائق النظر ، وطال البحث عنه وتكرر التأمل
له ، خرج على ذلك خروج المشرقي على الصقال ، ولم يسع العذول (١٥)
غير تفضيله على كل حال . ألا ترى الى قوله [من الخفيف] :

حَسَنٌ فِي عِيُونِ أَعْدَائِهِ أَقْبَحُ مِنْ ضَيْفِهِ رَأْتَهُ السَّوَامُ

فالذي يسبق الى النفس من هذا انه حسن في عيون اعدائه ، وانه
أقبح من ضيفه اذا رآته السوام ، وليس الامر كذلك ، بل هو بضده
وانما معناه حسن أي هو حسن فتم الكلام ، ثم كأنه قال : هو أقبح

(١٠) «الزيادة من «مب» .

(١١) هنا زيادة في نسخة «ق» مستهلة بالحرف «ح» وهي : « هذا
شعر في المسامع وليس علينا ما كان في القلوب » تليها زيادة اخرى
مبدوءة ب «ح» وهي : « الحمد لله وسلامه على رسوله وآله ، لا يخلو
المتنبي فيما اورده من هذه الانفاظ والاخلال بوجوه الاعراب من امرين :
أما ان يكون جاء به عن جهل فما عليه فيه ، أو يكون أراده عن
علم فقد اساء الاختيار لنفسه وغض من مرتبة شعره ، ولا قسم آخر
يلتفت اليه او يلزم استماعه والسلام » ويختتم الكلام بلفظة (رجع)
ليعود الى النص .

(١٢) زيادة في نسخة «ق» : (ح) « ليس لذكر الاخلاق ههنا معنى »

(١٣) فضلنا هنا عبارة « م ب » على « ق » لوضوحها .

(١٤) العبارة غير موجودة في «مب» وغير واضحة في «ق» .

(١٥) نهاية الورقة ١/١ من نسخة «ق»

في عيون أعدائه من ضيفه وقت رؤية السوام له ، وهو المال^(١٥) الراعي
لانه ينحصر للاضياف ، وكذلك تهلك الاعداء وتبرهم^(١٦) ومن ذلك قوله
[من المنسرح] :

فأكبروا فعله وأصغره^١ أكبر من فعله الذي فعله^٢
تم الكلام على « وأصغره » أي استكبروه منه واستصغره هو .
ثم قال مبتدئاً : « أكبر من فعله الذي فعله » أي فاعل الفعل ، فكأنه
قال : « هو أكبر من فعله » ، فهذا ونحوه كثير في شعره ، فاذا استقرت
هذا الكتاب وجدته منبهاً عليه مما أشار هو نحوه وأوماً اليه (ح)^(١٧) هذا
كلام متعصب مجرد لقوم كانوا معاندين له لعمرى ، وعناد مثله والظعن
عليه في محله من الصناعة ظلم أيضاً ولكننا سترك تعصب هذا وعناد
اولئك ، ونأخذ في أمره بالعدل وتتوخى الحق ونضع الميزان له وعليه
بالقسط ، فنرد عليه ما ضيعه هذا من حقوقه ، ونستوفي منه ما أهمل
نفسه له من العلو في هذه الصناعة ، والمشرّف علينا وعليه العلم والشهود
العقول ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، فنقول أولاً : ان هذا شاعر
عزير^(١٨) طويل النفس ، قوي المنة ، جزل الكلام يذهب الى المبالغة في
المعاني ، فهذه فضايله ؛ وأما عيوبه فنقول انه كثير الاسترسال قليل

(١٥) « المال » بمعنى « الابل » وفي شرح الواحدى (ص ٢٤٧) الذي
نقل هذا الكلام بنصه مع تحوير بسيط : « يقول هو حسن وتم الكلام ،
ثم قال في عيون أعدائه اقبح من ضيفه في عين المال الراعي لانه ينحصر
ابله للاضياف فهي تكرهمهم » اهـ .

(١٦) في « ق » : (ح) « ليس في هذا شيء يخفى على من شام راية
الادب » وفي الاصل : « شم راية الادب » ولا يصح بها المعنى ، وربما كانت
« شام » اقرب الى المعنى .

(١٧) الكلام من هنا وحتى عبارة : « لتكون على علم منه والسلام »
ليس لابن جني وانما لناسخ شرحه وكنا نود ان نضعه في الهامش ،
الا اننا آثرنا ابقائه في المتن لطوله ، مكتفين بالاشارة اليه .

(١٨) هكذا في « ق » وقد تكون اللفظة « غزير » من غزارة الشعر

التفتيح^(١٩) للكلام ، يأتي كثيراً بأفعال الاعراب ، ويترك وجوهه ، ويستعمل الرذلي^(٢٠) من اللغة ويدع الفصحى ، ويدخل الغريب الوحشي في شعره ويكرر المعاني مجاورة للآيات ، ويغمض المعاني بنقصان العبارة^(٢١) اغماضاً يحوج الى الشرح الطويل ، وهو عيب فاحش ، وينقل معاني الناس نقلاً متواتراً ، حتى لا تخلو قصيدة من معاني كثيرة قد أخذها ، ومن الخطأ^(٢٢) في اللغة واللحن^(٢٣) في الاعراب ، ونحن نقيم على كل ما مر في شعره من ذلك البرهان ، كما نبرهن على فضله اذا ورد ونظيره ، وننصفه من هذا المتولى لشرح شعره ، فقد ظلمه ظلماً عبقرياً في كثير من تفسيره ، وبالله المعونة ، فاما ما أورده ههنا من هذه الآيات ، مفتخراً له بها ، وكيف وهى تحوج الى أن تبين معانيها ، وانما يكون ذلك من نقصان العبارة وتخلف البيان ، وأول ما يجب على الشاعر ، بل على الناطق ببيانه^(٢٤) عن غرضه ، والا عُد في الخُرس أو اللكن وانما يروق صاحب الكتاب من شعره أبيات محوجة الى التفسير ، عنده انها من أعلى الشعر وليست كذلك ، وليس نقد الشعر من صناعة النحو وسيهجم على سمعك من حكمه في الشعر ما تعرف به موضعه من النقد ، وقدمت كلامي لتكون على علم منه والسلام^(٢٥) .

(١٩) وقد يكون « انقح » اي اختصار اللفظ مع وضوح المعنى وفي الاصل نقح العظم اي استخرج مخه

(٢٠) الرذلي : اردأ ما يتبقى من شيء بعد انتقاء اجود ما فيه .

(٢١) نهاية الورقة ١/ب [وهي غير موجودة في نسخة «مب»] .

(٢٢)

(٢٣) «ولحن» في «ق»

(٢٤) «ابيان» في «ق»

(٢٥) هنا ينتهي كلام ناسخ شرح ابن جني ومن عجب ان الرجل

لا يعتقد بان النحوى يستطيع ان يكون ناقداً ، وهو حكم تعسفي

لا مبرر له [وقد وجدنا نسخة «مب» خالية من هذه الاسطر] .

(رجع) (٢٦) ومما استدلت به على حصافة لفظه وصحة صنعه ودقة فكره انني سألته يوماً عن قوله [من الطويل] :

وقد عادت الأجفان قرحاً (٢٧) من البكا وعاد بهاراً في الخدود الشقائق
فقلت : « أقرحي » ممال ، أم « قرحاً » منون ، جمع قرحه ،
فقال : « قرحاً » (٢٨) منون ، ثم قال : ألا ترى بعده : « وعاد بهاراً
في الخدود الشقائق » ؟

يقول : فكما ان بهاراً (٢٩) جمع بهار وانما بينهما الها ، فكذلك
« قرحاً » جمع « قرحة » ، وانما بينهما « الها » ، يوفق بذلك بين
الكلام (٣٠) ، فليت شعري هل يصدر هذا عن فكر مدخول أو رويته
مشتركة (٣١) ؟ وانني لاعجب ممن يجهل فضله وهو الذي يقول [من
الطويل] :

(٢٦) من هنا تتطابق نسختنا «ق» و «مب» .
(٢٧) علق الواحدى في شرحه لهذا البيت فقال (ص ١٢٣) ،
« قرحي » بغير تنوين جمع قريح مثل مرضى وجرحى ، وروي ابن جنبي
ان المتنبي كان يقول « قرحا » بالتنوين على انها جمع « قرحة » ، كما ان
بهاراً جمع « بهارة » وهي الورد الاصفر ، والمعنى ان الاجفان قد قرحت
وصارت حمرة الخدود صفرة لاجل البين ، كما قال عبد الصمد بن المغزل
[من الخفيف] :

باكرته الحمى وراحت عليه فكسته حمى الرواح بهارا
لم تشنه لما لاحت ولكن بدلت به بالاحمرار اصفرارا

وقال الطائي [من الخفيف] :

لم تشن وجهه المليح ولكن حولت ورد وجنتيه بهارا

وعلى هذا رأي العكبري (ط . مصر ١٩٣٦) ج ٢ ص ٣٤٢ .

(٢٨) نهاية الورقة ٢/١ من نسخة «مب» .

(٢٩) «فكأنما (أن) بهارا» في نسختي «ق» و «مب»

(٣٠) اورد العكبري رواية اخرى لكلام ابن جنبي اوجز مما ورد في
أعلاه اذ قال : قال ابن جنبي : قلت له عند القراءة عليه قرحاً :
اتريده بالتنوين ؟ فقال : نعم ، جمع قرحة ، وهي اسم لا وصف ،
وقوله : « بهارا » جمع « بهارة » .

(٣١) هنا تنقطع نسخة «مب» والزيادة من نسخة «ق» ولعل هذه
الزيادة من الناسخ كحاشية .

إذا كان شم الرّوح أدنى اليكُمُ فلا برحتني روضةً وقبول^(٣٢)

فأيّ متحدث يتعلّى^(٣٣) الى أن يقول : « فلا برحتني » ، وهل هذه الفصاحة والطلاقة الا نور من عند الله عز وجل استودعه قلبه^(٣٤) ؟ (رجع) وما يرى بلون لحسن من قوله في سيف الدولة [من الطويل] : نهبت من الاعمار ما لو حوته لهنت الدنيا بانك خالد فهذا هو المدح الموجه لانه كر آخره على أوله بقوله : « لهنت » ، وقوله في كافور [من الطويل] :

وما زال أهل الارض يشبهون لي اليك فلما احت لي لاح فردّه هذا بيت يحتمل معنيين مدحاً وهجاءً ، فلو كان في هجاء لاحتمله ، ولكنه في مدح^(٣٥) ، وما كان من هذا النوع فليس بفاخر من الشعر ، لفقّره الى ما تقدمه .

(رجع) ولقد ذكرتُ به شيخنا أبا علي الحسن بن أحمد الفارسيّ بمدينة السلام^(٣٦) ليلاً [وقد أجّله]^(٣٧) ولولم يكن ذلك ،

(٣٢) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل

(٣٣) في الاصل زيادة : « في عروبة » ولم نتبين لها معنى .

(٣٤) ح « ان كنت لم تسمع بكلام موسوس ولا هجر محمود فاسمع ، ثم قد استكثر منه قوله (برحتني) ، وما يهتدى من شعره الى موضع ما يفتخر له به »

(٣٥) روى العكبري [ج ٢ ص ٢٧ البيت ٣ و ه ٣] هذا الكلام بالفاظ مختلفة بعض الشيء فقال قال ابو الفتح : « هذا في غاية الحسن في المدح ، ولو اراد مريد ان ينقله هجوا لامكنه ، لولا تقديم المدح فيه » فهل نقل العكبري من نسخة اخرى عثر عليها ، مغايرة لنسختنا ؟ ام انه تصرف بتعابير ابن جني وغير الفاظها ؟

(٣٦) « السلم » في نسخة « ق » وأبو علي الفارسي هو استاذ ابن جني توفي سنة ٣٧٧ هـ وله كتابا « الايضاح » و « التكملة » .

(٣٧) هنا عبارة غير واضحة ، هذا رسمها : « وقد أحلم » ، فأوردنا مكانها ما يستقيم معه المعنى .

لم يصح فضله^(٣٨) ، وأشدته من حفطي ميمته [من البسيط] :
[وا حر قلباه ممن قلبه شيم]

فجعل يستحسنها الى قوله :

وشر ما قنصته (*) راحتي قنص شهب البُرْاة سواء فيه والراحَمَ
فلم يزل يستعيده مني الى أن حفظه ، وقال : ما رأيت رجلا في
معناه مثله ، فلو لم يكن له من الفضيلة الا قول أبي علي هذا فيه لكفاء ،
لان أبا علي مع جلالة قدره في العلم وباهة محله واقتدائه بسنة أهل
الفضل من قبله لم يكن ليطلق هذا القول عليه الا وهو مستحق له
عنده ، فماذا تعلق به من غض أهل النقص منه وهذه حاله في نفس فرد
الزمان في علمه والمجمع على اصالته وحلمه^(٣٩) .

ومن [ذا]^(٤٠) الذي يسلم من قالة الناس وحسدهم^(٤١) ، وهل^(٤٢)
خلا الصدر الأعظم والجمهور الأفخم من أهل العلم وذوي الالباب^(٤٣) والفهم
من هذه المناقفة والمناقضة^(٤٤) والتعصب والتحزب على قديم الوقت والى

(٣٨) هنا حاشية للناسخ يقول فيها ناقدنا ابن جنى : « فمن هذه
حكايته وعبارته كيف يفسر اشعار الشعراء ؟ » ثم يعود الى المتن
بإضافة لفظة : (رجع)

(*) في الاصل : « قَبَضَتْهُ » (نسخة «ق») والتصحيح من
الواحدي ، ص ٤٨٦ ، والعكبري : ج ٣ ص ٣٧٣ البيت الثاني .
(٣٩) « ح » العجب العجب لهذا الرجل الذي قلده أبا علي تفضيل
هذا الرجل وتقبله منه هذا التقبل ، ويريد من الناس أن يقلدوه تفضيله ،
ويجروا على سبيله هيهات لم يأتها الشيخ حتى يقال النقد يحتاج الى
تقليد ولا تساوتي الحكايات عند النقد شروى فقير ، فارتع على ظلمك وابق
ان شئت على نفسك ، فقد فتحتها بهذه الحكاية ، وكشفت منها ما كان
مستورا .

- (٤٠) الزيادة من «مب»
- (٤١) «وحسدتهم» في نسختي «ق» و«مب»
- (٤٢) «وما» في «مب»
- (٤٣) « من ذوى العلم واهل الالباب » في «ق»
- (٤٤) « المشاقفة والمناقفة » في «ق»

زماننا هذا ، فمن المشهور في (٤٥) ذلك ما كان بين عبدالله بن أبي إسحق والفرزدق (٤٦) ، وقد سأله عن قوله [من الطويل] :

وعُضَّ زمان يا ابن مروان لم يدع^{٤٧} من المال إلا مسحتاً أو مجلف^(٤٧) فقال [له] (٤٨) : « بيم^(٤٩) رفعت مجلفاً ؟ » (٥٠) [فقال له الفرزدق] (**) : « بما يسوءك وينوءك » ؛ ويروى أيضاً « لم يدع » بكسر الدال من الاتداع ، فعلى هذا يرفع « مسحت » و « مجلف » بفعلهما ؛ وعلى الرواية الأولى ينتصب « مسحتاً » بوقوع الفعل عليه ، ويرتفع « مجلف »

(٤٥) « من » في « ق »

(٤٦) هو همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي . دون ديوانه محمد بن حبيب النحوي البصري واشتهر « بالنقائض » التي دارت بينه وبين جرير وقد نشرها المستشرق الانكليزي بيفان سنة ١٩٠٥ : أما ديوانه فقد توفر على نشره المستشرقان « بوشيه » و « جوزيف هيل » فقد نشر الاول ٢٦٠ قصيدة منه مع الترجمة الفرنسية ، ونشر الثاني ما تبقى من الديوان وذلك سنة ١٩٠١ .

(٤٧) جاء في كتاب « النقائض : نقائض جرير والفرزدق » (طبعة بيفان ، لايدن ، ١٩٠٧) ج ٢ ص ٥٥٦-٥٥٧ مايلى :

[قال سعدان اخبرنا ابو عبيدة قال سمعت راوية الفرزدق يروي هذا البيت : « لم يدع من المال الا مسحت او مجرف » بالرفع .

يقول : لم يدع من الدعة ، أي لم يتدع ؛ قال : و « المسحت » الذي لا يدع شيئاً الا أخذه . قال : « والمجرف » الذي أخذ ما دون الجميع :

قال : ومن قال « الا مسحتاً أو مجرف » أراد وهو مجرف قال ابو عبيدة : قوله لم يدع أي لم يثبت ويستقر من الدعة الا مسحت من المال ومجرف قال فارفع مسحت ومجرف بفعلهما . قال وانشدنا السويد بن أبي كاهل : « أرق العين خيال لم يدع » يقول لم يستقر ، وهو من الدعة ، قال أبو عبدالله : سمعت احمد بن يحيى يتكلم في هذا البيت ، فقال نصب « مسحتاً » بوقوع الفعل عليه ، وقد وليه الفعل ، ولم يل الفعل مجرف فاستؤنف به فرفع]

(٤٨) الزيادة من نسخة « م ب »

(٤٩) « لم » في نسخة « م ب »

(٥٠) « المجلف » الذي أخذ من جوانبه ، والذي بقيت منه بقية ؛

وفي رواية اخرى (كما في النقائض ، طبعة بيفان) المجرف والمجرف او المجترف : الفقير الذي ذهب الدهر بماله واجترفه .

(**) الزيادة من نسخة « ق » .

بالبتداء ، وخبره محذوف ، كأنه قال : « أو مجلف كذاك » ثم هجاه
الفرزدق ، وقال فيه [من الطويل] :

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا
فقال له ابن أبي اسحق : « ولقد^(٥١) لحت أيضاً في قولك : مولى
مواليا ، وكن ينبغي أن تقول : مولى موالٍ » ؛ وهذا ليس لحناً^(٥٢) على
الحقيقة ، وإنما هو [وجه] ضعيف ، يجوز مثله في ضرورة الشعر جوازاً
واسعاً ، وذلك أنه أجرى المعتل مجرى الصحيح لضرورة الشعر ، كما
قال جرير^(٥٣) [من الطويل] :

فيوماً يُجاريني الهوى غير ماضيٍ ويوماً ترى فيهن غول تغول^(٥٤)
وكقول الهذلي^(٥٥) [من الوافر] :

أبيت على معاري واضحاتٍ بهن ملوّبٍ كدم العباط^(٥٦)
والوجه « غير ماضٍ » و « على معاري » ، ولكن العصية حملت
ابن أبي اسحق^(٥٧) على تلحين الفرزدق فيه ، ومن ذلك ما كان بين

(٥١) « ولقد » في « م » .

(٥٢) « لحن » في « ق » .

(٥٣) شاعر من كليب ولد في اليمامة ويكنى بابي حزره . جمع
ديوانه أبو جعفر محمد بن حبيب وطبع بمصر (١٩٣٥) . توفي سنة ١١١ هـ .

(٥٤) جاء في « لسان العرب » لابن منظور : ج ١٤ ص ٢١ :

فيوماً يوافيني الهوى غير ماضيٍ ويوماً ترى منهن غول تغول

قال ابن سيده : هكذا انشده سيبويه ويروى « فيوماً يجارينني
الهوى » ويروى « يوافيني الهوى دون ماضي » .

(٥٥) هو المختل الهذلي (راجع كتاب سيبويه : ٥٨/٢) .

(٥٦) ورد هذا البيت في « اللسان » ج ٩ ص ٢٢١ وهو من
شواهد سيبويه ، وقد رويت اللفظة « معاري » لا معاري كما أوردها ابن
جني والمعاري : المجردة ؛ والملوّب : العطشان الذي يستدير حول الماء
ولا يصل إليه ؛ والعباط : الذبائح تعبط أي تنحر من غير علة وهي
سمينة فتية [الفيروز آبادي : ٣-٣٧٣]

(٥٧) نهاية الورقة ٢/ب من « م » .

الاصمعي (٥٨) وأبي عبيدة (٥٩) وأبي زيد (*) ، وما كان بين الخليل (٦٠) ويونس ، وما كان بين الخليل أيضاً وخلف الأحمر (٦١) . أخبرني أبو الفرج علي بن الحسين الكاتب قال أخبرني أبو دلف هاشم بن محمد بن عبدالله الخزاعي قال حدثنا رماد أبو غسان عن الاصمعي قال : ذهبت أنا وخلف الى الخليل بن أحمد صاحب العروض فقال له [خلف] (٦٢) انظر في هذا الشعر [من الرجز] :

أما تراني رجلاً كما ترى أحمل فوقني بزني كما ترى
على قلوصل (٦٣) صعبة كما ترى أخاف أن تطرحني كما ترى
فما ترى في ما ترى كما ترى ؟

قال : فأطرق الخليل يفكر فيها هينة (٦٤) لخلف . قال الأصمعي : فالتفت اليّ خلف ثم قال [لي] (٦٥) : « اذهب بنا ودع هذا ، فليس

(٥٨) هو عبد الملك بن قريب (ت ٢١٤ هـ) . درس في البصرة على الخليل وعيسى بن عمر ومن تلامذته أبو عبيدة والرياشي والسجستاني ومن كتبه : « الفرس » و « الارجيز » و « الميسر » و « الاصمعيات » . (٥٩) بصرى اصله من يهود ايران (ت ٢٠٩ هـ) درس على ابي عمرو ابن العلاء ويونس بن حبيب ومن آثاره « كتاب المثالب » .

(*) هو أبو زيد سعيد بن اوس الانصاري توفي سنة ٢١٥ هـ وكان سيبويه يلقبه بـ « الثقة » ، ولم يصلنا من كتبه غير كتاب النوادر في اللغة (بيروت ، ١٨٩٤) وكتاب المطر (مطبوع في بيروت) وكتاب اللبن (مخطوط في المكتبة الخديوية)

(٦٠) صاحب العروض ومؤلف كتاب العين . اصله من عمان ومن تلامذته سيبويه والاصمعي . توفي سنة ١٨٣ هـ .

(٦١) يكنى أبا محرز واصله من فرغانة ويعنه روى الاصمعي .

(٦٢) الزيادة من نسخة «ق»

(٦٣) القلوصل من الابل الشابة او الباقية على السير او اول ما يركب من اناثها الى ان تنثى ثم هي ناقة والناقة الطويلة القوائم خاص بالاناث (الفيروز آبادي : ٣١٤/٢)

(٦٤) « هنية » في «ق»

(٦٥) الزيادة من «م.ب»

يُفْلح أبداً ! » أفلا ترى إلى اطلاق خلف مع علمه وفضله وتقدمه
ومعرفته باقدار أهل الفضل (٦٦) هذا اللفظ مع قبجه وشناعته (٦٧) على
الخليل وهو مصباح العلم والعلماء ، والمشهود له بالسبق والعلاء .
ومن ذلك اجتماع سيوبه والكسائي بحضرة الرشيد وهو مستفيض
مشهور (٦٨) .

[أخبرنا أبو صالح السليل (٦٩) بن أحمد عن أبي عبدالله محمد بن
العباس البريدي ، عن الخليل بن أسد] (٧٠) قال حدثنا النوري (٧١) قال
قلت لأبي زيد الأنصاري : ان أبا عمرو الشيباني روى هذا الحرف
للأعشى (٧٢) : « بسابط (٧٣) حتى مات ، وهو محرزق » (٧٤) ، وأنتم تقولون :
« محرزق » ، فقال : « انها نبطية ، وأم أبي عمرو نبطية ، فهو أعلم
بها منا » ، فأين هذا القول من طريق أهل العلم ، وانما حمل أبا زيد
عليه (٧٥) الغيظ .

وأما (٧٦) مواقف [أبي العباس محمد بن يزيد] المبرد (٧٧) مع أبي

- (٦٦) « باقدار ذوى العلم » في « م . ب »
(٦٧) « وبشاعته » في « م . ب » .
(٦٨) « مأثور » في « م . ب »
(٦٩) لم نتبين هذا الاسم ولعله « السليل » .
(٧٠) اللقب الذى يليه غير واضح ولعله « البرسماني » او « البوسجاني »
(٧١) تكتفي نسخة « م . ب » بعبارة : « وحكى التوزى » مع حذف
ما أوردها بين العضادتين من نسخة « ق » .
(٧٢) ميمون بن قيس . يلقب بالأعشى الاكبر جمع ديوانه وشرحه
ابو العباس ثعلب (ت ٢٩١ هـ) .
(٧٣) موضع بالمداين لكسرى معرب بلاس آباد ، وبلد من عمل نابلس
فيه قبر زكريا ويحيى عليهما السلام (الفيروز آبادى ٢ / ٣٦٣) .
(٧٤) المحرزق : السريع الغضب .
(٧٥) « قلبه » في نسخة « م . ب » .
(٧٦) « فأما » في نسخة « م . ب » والزيادات التي تلي بين العضادتين
من نسخة « ق » .
(٧٧) كان من المدرسة البصرية في اللغة ، توفى سنة ٢٨٥ هـ ، خاصم
ثعلب الذى كان على مذهب اهل الكوفة ومن اهم آثاره « الكامل » .

العباس أحمد بن يحيى [ثعلب] بين يدي محمد بن عبدالله بن طاهر [وما كان يلحن به كل واحد منهما صاحبه] فشايعة مشتهرة^(٧٨) ؟ ويكفي من ذلك كله ما كان بين ابن الأعرابي^(٧٩) وأبي تمام^(٨٠) والأخبار المأثورة عنهما^(٨١) ، الى غير ذلك مما يطول تعدادُه .

فإذا كان الفضلاء وأولو الحنكة والبصائر يستجيز بعضهم غضّ بعض ونقصه^(٨٢) والوضع منه^(٨٣) ، وجميعهم [مع ذلك]^(٨٤) عندها كالأنجم التي يستضاء بنورها^(٨٥) ، فكيف الآن^(٨٦) مع أخلاق الأدب ودروس مناره وامحاء آثاره وصدق لله دره في قوله [من الكامل] :
وإذا خفيتُ على العبي فعاذر أن لا تراني مقلّة عمياء
وفي قوله [من الكامل] :

وإذا أتتكَ مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأنّي فاضل^(٨٧)
وفي قوله [من الوافر] :

ومن يك ذا فم مرّ مرير يجد مرّاً به الماء الزلالا^(٨٨)

(٧٨) العبارة السابقة لها والموضوعة بين عضادتين غير موجودة في نسخة «مب» .

(٧٩) كوفي درس على المفضل الضبي والكسائي ، من آثاره « النوادر » و « الانوار » ومن تلامذته ثعلب وابن السكيت . توفي سنة ٢٣١ هـ .
(٨٠) هو حبيب بن أوس الطائي ولد في جاسم (من أعمال الشام) وتنقل بين دمشق وحمص والموصل وفارس ومصر وبغداد . توفر على دراسة الحكمة اليونانية وتوفى سنة ٢٣٢ هـ . طبع ديوانه ببيرت سنة ١٨٨٩ وله كتابا « الحماسة » و « الفحول » .

(٨١) في نسخة «ق» الزيادة المبهمة التالية : « وما كان ابن الاعرابي بهاجي به في بابه » .

(٨٢) كررت نسخة «مب» الجملة بالجملة التالية التي سبقتها : « فإذا كان الفضلاء يهجن به كل واحد منهما صاحبه ، ويكفي من ذلك كله ما كان » .

(٨٣) « والنقص والوضع منه » في نسخة «ق» .

(٨٤) الزيادة من «مب» .

(٨٥) « بها » في نسخة ق .

(٨٦) « فكيف مع أخلاق الادب ودروس مناره » في نسخة «مب» .

(٨٧) وفي رواية أخرى : كامل . انظر « العكبري » : ٣ / ٢٦٠ .

وما لهذا الفاضل عيب هؤلاء السقطة الجبال وذوي النذالة والسفال ،
 الا انه متأخر محدث^(٨٩) ، وهل هذا لو عقلوا الا فضيلة له ومنبهة عليه
 لانه حامي زمن يعقم الخواطر ويصدي الأذهان ، فلم يزل فيه وحده
 بالعظات يساميه ، ولا يطيل يغاليه ، فكان كالتقارح الجواد ، سمطر في المهمة
 الجهاد ، لا يوضح نفسه الا نفسه ، ولا يتوحش فيها الا حرسه^(٩٠) ،
 ولولا ان العرض في هذا الموضع ليس هذا الضرب لأوردت من بدائع
 ومحاسنه وما يعلو به عليه ما يصلح ليتفضل به منه ، وما لا بد للمنصف
 من الزامه ولا معدل للمتعسف عن القول به ، على انني سأذكر ذلك مشوراً
 في أماكنه بحسب ما يوفق الله عز وجل .

و^(٩١) بمشيئة الله وعونه أورد [ما أفسره من]^(٩٢) سعره منظوماً على
 الحروف المعجمة شيئاً فشيئاً ، وأقدم من ذلك ما قاله في الأمير سيف الدولة
 رضي الله عنه^(٩٣) [إذ كان شاعره غير مدافع ، وبه عُرِف ، وهو الذي
 أشاد بذكره ، ورفع من قدره ، ونشر ما كان مطوياً من أمره ، وفيه
 جمهور شعره ، وأذكر ما كان شجر بيني وبينه من المباحثة وقت قراءتي
 ديوانه عليه الى سوى^(٩٤) ذلك مما أخصره من تلخيص وايضاح وشاهد
 ونظير ، يكونان سبباً للافصاح ، وأدم شارد لفظه ، وأميز ما يداخل قوة

(٨٨) «ح» هذا من القول الذي استرسل فيه ، وذلك انه ناقص
 بدم اهل الفضل وحدهم ، فقد يذم اهل النقص والفضل لان امره على
 غير ترتيب ، فليس مذمته شهادة بفضل المذموم ، كما انه ليس حمده
 شهادة تنقص المحمود ، وما جرى مجرى المثل فسييله ان يستوثق منه وان
 يتحرر من نواحيه .

(٨٩) «ح» اين تفسير الشعر من سب الناس ؟
 (٩٠) «ح» ان الزمان الذي قد ذمته قد عمل فيك شره ، واحال
 في علمك شعره ، حتى سببت الناس في كتابك سب العوام والردال ، وانما
 تزيد نصرة صاحبك بالحجة لا بالشتيمة والغلبة ، وما اكثر من يقول مثلاً
 قلت في غير كنهه ؟

(٩١) هنا لفظة « انما » وقد ارتأينا حذفها لعدم ضرورتها في سياق
 الكلام (وبها تكمل الورقة ١/٣ من نسخة «م.ب»)
 (٩٢) الزيادة من «م.ب» .

الصنعة من نقص في بعضه^(٩٥) ، وأُشرح جميع ما يلتبس من شعره ،
 [وأقر كلاً باذن الله في مقره ، ولا أدع مشكلاً من اعرابه إلا فسرته ،
 ولا معدناً من دقيق معانيه إلا أثمته ، ليكون هذا الكتاب قائماً بنفسه ،
 ومقدماً في جنسه ، وليُغني الناظر فيه اذا كان له أدنى طبع أن يقرأ على
 من فوقه ، وان كان لاقرأ الرجال معنى لا يواصل اليه من أكثر
 الكتب ، في أكثر الاحوال ، وأسكب اعتراف ذكر أخباره المأثورة عنه في
 نظم ديوانه الذي في أيدي الناس لشهرته عندهم ، وأذكر غيره من أبنائه
 التي لم تدون عنه ، ولانني مع ما ذكرت من استقصاء هذا الشرح أتجنب
 الاطالة الا مما تضمن فائدة أو حشر شبهة وانما بجول الله ومشيتته^(٩٦)
 اقدم فافية الألف كما يجب وأبدأ بالألف التي هي همزة ، قبل الألف التي
 هي مدّة ، وذلك أن الألف على ضربين : أحدهما همزة يمكن تحريكها
 وتسكينها ، [نحو ألف «أحمد» و «أخذ» و «سأل» و «قرأ» ،
 والآخر مدّة ساكنة ، لا يكون قبلها إلا فتحة]^(٩٧) ، نحو ألف «باب»
 و «دار» و «غزا» و «دعا» ويدل على أن صورة الهمزة في الحقيقة «ألف»
 أنك اذا قلت «ألف» فأول الحرف همزة ، كما انك اذا قلت «جيم»
 فأول الحرف «جيم» ، واذا قلت «طا» فأول الحرف «طا» ، وهو الحرف
 الذي ينطق به ، ويدل أيضا على ان صورة الهمزة في الحقيقة «ألف»
 وانما كتبت «ياء»^(٩٨) تارة و «واواً» تارة [أخرى]^(٩٩) للتخفيف والبدل

(٩٣) «رحمه الله» في نسخة «ق» .

(٩٤) نهاية الورقة ٤/أ من نسخة «ق» .

(٩٥) في الاصل : «لقوة الصنعة من بعضه في بعضه» الزيادة

من نسخة «ق» وفي ختامها يضع الناسخ حاشية نقس يقول فيها مشيراً
 الى ابن جني «الرجل يسمى ضعف الصنعة قوة الصنعة ، فاذا تعقد
 الكلام عنده كان قوة صنعة» .

(٩٦) الزيادة من «ق» .

(٩٧) الزيادة من نسخة «ق» .

(٩٨) «يا» في نسخة «م» .

(٩٩) الزيادة من «ق» .

أنك إذا أوقعتها موقعاً لا يمكن تخفيفها فيه لم تكتب الا « أَلْفاً » مضمومة كانت أو مكسورة أو مفتوحة ، [وذلك] ^(١٠٠) نحو «أَخَذَ و أَخَذَ» و « إئسد » ، وكما أن « النون » وإن كان (*) لهب مخرجان : أحدهما الفم والآخر الخياشم ^(١٠١) « نون » على كل حال ، فكذلك « الالف » همزة كانت أو مدة ، « أَلْف » على كل حال ؛ وانما بدأت من ضربى « الالف » بالهمزة قبل المدة لانها أقوى وأشد تصرفاً • ألا تراها [تقع] ^(١٠٢) ساكنة ومتحركة أولاً وآخراً ، والمدة ^(١٠٣) لا تكون الا ساكنة ، ولا تقع أولاً أبداً ، على كل حال ، [فبدأت بالاقوى وأخرت الاضعف لذلك] ^(١٠٤) والله ^(١٠٥) استهدي وبه استعين ؛ وهو حسبنا ^(١٠٦) [ونعم الوكيل] ^(١٠٧) •

• (١٠٠) الزيادة من «ق» •

• (*) « وإن كانت » في نسخة «م•ب» •

• (١٠١) الخياشيم في «ق» •

• (١٠٢) الزيادة من «ق» •

• (١٠٣) نهاية الورقة ٤/ب [من نسخة «ق»] •

• (١٠٤) الزيادة من «ق» •

• (١٠٥) « وبالله » في «ق» •

• (١٠٦) « وهو حسبي » في «ق» •

(١٠٧) الزيادة من « م ب » وتليها حاشية من

الناسخ [في « ق »] يقول فيها : « اعلم انك استعنت الله على معرفة المتنبي والسلام عليه برداء شعره ، وذلك ان العرب تكلمت بلغاتها فما ورد من كلام يحتاج الى تفسير ، فهم معذرون ، وانما نريد نحن تعلم ما قالوا ، فاما المحدثون الذين بحثوا في انتحال الكلام فعيب عليهم ايراد ما يحتاج الى تفسير واغماض معنى ، فكان نفس قصدك لتفسير شعره طعنا عليه » •

حرف الالف

قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبّي من أهل الكوفة ، ومولده منها بكندة سنة ثلاث وثلثمائة ، وتوفي [في] ^(١) سنة أربع وخمسين ، وقد أمره سيف الدولة بإجازة أبيات على قافية الهمزة ^(٢) ، فقال من شعره [من الكامل والقافية من المتدارك] :

عذْلُ العَوَازِلِ حَوْلَ قَلْبِ التَّائِهِ وهوى الأَحْبَةِ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ
(العذل) أحر ^(٣) العتاب وأمضه ، ومنه قيل أيام معتذلات ، إذا اشتد حرها [يقال عذّله عَذْلًا وَعَذْلًا] ، وجمع عاذل عُدْلٌ وَعُدْلٌ ، وجمع عاذله عواذل ، ومن كلامهم « سبق السيف العذل » ، وقال الآخر [من الهزج] :

[أيا تملك يا تملّي] ^(٤) وذات الطوق والحجل
ذريني واتقي عذلي فان العذل كالقتل

(١) الزيادة من «ق» .

(٢) الابيات لابي ذر سهل بن محمد الكاتب يقول فيها [من الكامل] :

يا لائمي كَفَّ الملام عن الذي	أضناه طول سقامه وشقائه
ان كنت ناصحه فداو سقامه	وأعنه ملتمسًا لامر شقائه
حتى يقال بانك الخل الذي	يُرجى لشدة دهره ورخائه
أولا فدعه ، فما به يكفيه من	طول الملام ، فلست من نصحاؤه
نفسى الفداء لمن عصيت عواذلي	في حبه ، لم أخش من رقبائه
الشمس تطلع من أسره وجهه	والبدر يطلع من خلال قبائه

(٣) « آخر » في «مب» .

(٤) في الاصل (نسخة ق) : « ما علك يا علي » ولم نتبين له معنى .

وقال زهير [من الطويل] :

غَدوت عليه غَدوة فرأيتُه قعوداً لديه بالصريم^(٥) عواذله^(٦)
و (التائه) الذاهل الساهي ؛ [يقال : تاه يتيه ويتوه أيضاً تيهها
وتيهانا]^(٧) ، وهو أتوه [منك]^(٧) ، وأتيه [منك]^(٧) ، [ووقعوا في التيه
والتوه ، وقد توهت الرجل وتيهته]^(٨) ... وقال^(٩) [رؤبة]^(١٠) :

(٥) الصريم : الارض السوداء لا تنبت شيئاً [الفيروزآبادي :
١٣٩/٤] .

(٦) الزيادة من : « يقال عدلته عدلاً » الى نهاية بيت زهير ، غير
موجودة في نسخة « م » .

(٧) ليست في نسخة « م » .

(٨) هنا في نسخة « ق » الاضافة التالية : قال رؤبة :

فرأته على أبعر على تيه في تيه المتيهين

ولا يستقيم لهذا الكلام وزن ولا معنى ، وقد بحثنا عنه في ديوان
رؤبة (طبعة اهلوت ، ليبسك ، ١٩٠٣) وفي « الخصائص » لابن جني
والمصادر الباحثة في الارجيز فلم نعر عليه .

(٩) في الاصل : « وقال أيضاً » وقد ذكرنا رؤبة لربطه بالكلام الذي
وضعه في الهامش رقم « ٨ » .

(١٠) ورد اسم (رؤبة) في المخطوط بدون همزة ، والصحيح ما
أوردناه ورؤبة هو الراجز المعروف رؤبة بن العجاج السعدي (ت ١٤٥هـ /
٧٦٢ م) وقد أدخل رؤبة وابوه العجاج الرجز في مختلف الاغراض الشعرية
كالمدح والهجاء والفخر والغزل والوصف وقد ولد رؤبة في البادية ، ونزل
بالبصرة ، وتنقل بينها وبين الشام وخراسان ، ومدح الامويين والعباسيين ،
وكان مما عمله هو وأبوه العجاج اطالة الرجز على اسلوب القريض الاعتيادي ،
 واصبح شعرهما موضع استشهاد اللغويين لكثرة ما اصطنعوا فيه من غريب
اللغة واشتقاقاتها ، وديوان رؤبة مطبوع طبعة استشرافية ، كما اسلفنا ،
تحت عنوان : « الجزء الثالث من مجموع اشعار العرب ، وهو مشتمل على
ديوان (رؤبة بن العجاج) وعلى ابيات مفردات منسوبة اليه . اعتنى
بتصحيحه وترتيبه وليم بن السوردي البروسي ، وعدته ١٩١
صفحة عدا الفهارس والملاحق ؛ وأخبره في الاغاني ج ٢١ ص ٥٧ ، ٥٨ ، ٦١
و « معجم الادباء » : ج ١١ ص ١٤٩-١٥١ و « الموشح » للمرزباني
ص ٢١٩ ، والآمدي : « المؤلف والمختلف » : ص ١٧٦ ، وابن اقتيبة :
« الشعر والشعراء » ، ص ٢٣٠-٢٣١ ، وتوفيق البكري : « اراجيز العرب »
(الطبعة الثانية ، مصر ، ١٣٤٦) = شاكر الجودي : « المامة بالرجز في
الجاهلية وصدر الاسلام » (مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦ م) .

« في عاذلات الحائر المتوه »^(١١) وقال أيضا [من الرجز] :
 به تمطت غول كل تيه^(١٢) بنا حراجيج^(١٣) المهارى النفه^(١٤)
 معنى « التيه » البلد القفر الذي يتاه به^(١٥)
 و (سوداء القلب) الحبة السوداء فيه يقال هو
 في سوداء قلبه ، وفي سويداء قلبه وسواد قلبه ، وأسود قلبه^(١٦) . قال
 ذو الرمة^(١٧) [من الوافر] :
 أصابت اذ تراءت لي سليمي سواد القلب فاقتل اقتالا
 وله أيضا [من الطويل] : تراجع منها أسود القلب خطرة^(١٨) .
 وقال الاصمعي : (سوداء القلب) علقه سوداء في جوفه اذا اشتق
 بدت كأنها قطعة كبـد .

(١١) جاء في « اللسان » (٣٧٤-٣٧٥ / ١٧) في مادة « تهته » :
 « التهته التواء في اللسان مثل المكنة والتهاته الاباطيل والترهات ...
 ومنه قول رؤبة : (في غائلات الحائر المتتهته) وهو الذي رُدِدَ في
 الأباطيل » اهـ .
 (١٢) جاء في اللسان (٢٢ / ١٤) : « به تمطت غول كل ميله »
 و « الميـلـه » أرض توله الانسان أي تحيره وقيل لانها تغتال سير القوم .
 (١٣) الحراجيج : النوق الضخمة .
 (١٤) « النقّة » في نسخة «ق» .
 (١٥) هنا في نسخة «ق» ما يلي : وقال البعيث [ويروى بيت سقط
 بعض صدره] : « وتيه عليها هـ و نفجت لها البهيج مر الصيف الرياح
 الزعازع » ورواية ابن الاعرابي نفجت ذهب الى انه من الريح النافجة وهي
 التي تبدي شدة هبوب (ح) ابن الاعرابي ذهب الى قول ذي الرمة :
 « حفيف نافجة عثنونها حصب » [الديوان : ص ٣٢]
 (١٦) هنا في نسخة «ق» الاضافة الغريبة التالية : « صلحلان (كذا)
 قلبه بمعنى » .
 (١٧) هو غيلان بن عقبة بن نهيس ، من متيمي مضر ، وصاحبه
 «ميه» . دخل الى جنب الفرزدق في المهاجاة بين جرير والفرزدق - توفي سنة
 ١١٧ هـ واخباره في الاغانى : ١١٠ / ١٦ ، والشعر والشعراء ، ٣٣٣ وابن
 خلكان ٤٠٤ / ١ وقد طبع ديوانه المستشرق «كارلايل هنري هيس مكارنتي»
 في كمبرج .
 (١٨) ورد عجز البيت على هذا الوجه : بلا وكري في الفظام اندلالها
 [كذا] وهو غير مستقيم وزنا ، ولا معنى ، والصواب : «بلاء» ويجري
 العظام اندلالها» و (الاندلال) الاسترخاء والفترة (الديوان : ص ٥٢٤) .

وجعل (الهاء) في (التائه) وان كان أصلاً وصلاً ، وذلك جائز مشروح في القوافي • قال الراجز : « أعطيت فيها طايحا أو كارهاً » (فالها) في (كارها) أصل وقد جعلها وصلاً ، لان حرف الروي (الراء) ألا ترى قوله بعد هذا : « حديقة غلباء »^(١٩) في استبحارها «^(٢٠) ، فحرف الروي في (استبحارها) « الراء » غير ذي شك ، لانها (هاء) إضمار وقبلها حركة •

يقول : هوى^(٢١) الاجة في داخل قلبه (وعذل العواذل من خارجه يرعوي اليه ولا يعبأ به)^(٢٢) [وقد اكثر الناس في معنى النصف الاخير من هذا البيت • قال العباس^(٢٣) بن الاحنف^(٢٤) (من السريع) •

لو شق عن قلبي ترى وسطه ذكرك والتوحيد في سطر^(٢٥)
وقال الآخر [من الوافر] :

(١٩) « الغلباء » مؤنث « الاغلب » : الحديقة الملتفة الشجر •

(٢٠) الاستبحار : الانبساط والاتساع •

(٢١) « فهوى » في «مب» •

(٢٢) « الزيادة من «مب» • •

(٢٣) « عباس » في «ق» •

(٢٤) شاعر عباسي توفي سنة ١٩٢هـ وقد بدت براعته في اكثاره من النظم في غرض واحد هو الغزل • طبع ديوانه مع ديوان ابن مطروح في الاستانة (مطبعة الجوائب ، ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م) وفي بغداد (١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م) بعناية الاستاذ عبدالمجيد الملا ، وفي القاهرة (مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م) بتحقيق الدكتورة عاتكة الخزرجي ، أخباره في الاغاني ١٥/٨ ، وابن خلكان ٢٤٥/١ ، والشعر والشعراء : ٥٢٥ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز : ٢٥٤ ، والموشح : ٢٩٠ •

(٢٥) ورد البيت في ديوان العباس بن الاحنف (تحقيق الدكتورة عاتكة الخزرجي) ص ١٢٠ كما يلي :

[لو شقَّ عن قلبي قري وسطه ذكرك والتوحيد في سطر]

وهو زيادة على الاصل من الموشح : ٢٩٠ وهو في امالي الشريف ٦٢/٢ :

لو شق قلبي لرأى وسطه اسمك والتوحيد في سطر

تغلغل حب عثمة في فؤادي فباده مع الخافي (٢٦) يسير (٢٧)
وقال :

يشكو الملام الى اللوام حره ويصنّد حين يلتمن عن بر حائه
اللام اللوم (٢٨) • قالوا : لته ، ألومه لوما وملاما ولائمة ، وأنا لائم
وهو ملوم ، وألام (٢٩) وهو مليم الامة ، فهو مليم اذا اتى ما يستحق عليه
اللام • لته • لم يلمه ؟ ويقال أيضا : ألتته • أليمه الامة فهو ملام في معنى
ملوم • قال معقل بن خويلد الهذلي [من الوافر] :

(٢٦) «الجاني» في «ق» •

(٢٧) الزيادة من «ق» ، وهنا يجب ان نلاحظ ان الواحدى أخذ شيئا
من الفاظ هذا الشرح دون الاشارة الى ابن جني [راجع شرح الواحدى ،
طبعة ديتريصي ، ص ٥٠٦-٥٠٧] اذ جاء فيه ما يلى : (التائه) الذاهل
المتحير و (سودا القلب) الحبة السوداء في جوفه كأنها قطعة كبد • يقول :
لوم اللوام حول قلبي وهوى الاحبة في داخله ، فليس يبلغ اللوم الى حيث
بلغه الهوى ، وفي هذا رائحة من قول الآخر [من الوافر] :

تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور

والصحيح رواية من روى (قلب التائه) على اضافة القلب الى التائه
وعنى (بالتائه) نفسه ، ومن روى : (قلبي) بالياء جعل التائه من صفة
القلب ، ولا يقال تاه قلبه ، وقوم قالوا المعنى : ان قلبي يتيه على عدلهم
فلا ينقاد له من التيه بمعنى الكبر ، وليس هذا بمستحسن ولا مختار • اهـ
وذكر العكبري شيئا قريبا من هذا [١/٢-١] وأشار الى ان قوما عابوا
على المتنبي قوله (التائه) والقصيصة مهموزة كلها ، لان الهاء في المقافية
أصلية وقد رتبها بعض الشراح في حرف الهاء ، لجهلهم بالقوافي ، والصواب
ما فعله ابو الفتح والخطيب اذ اورداها في باب الهمزة وللبرقوقي
رأي آخر سنذكره فيما بعد •

(٢٨) هنا في نسخة (مب) العبارة التالية : « يقول اتى ما يستحق
عليه اللوم ، وقد يقال المته اليمة لإامة فهو ملام بمعنى ملوم » •

(٢٩) نهاية الورقة ٥/ب [من نسخة «ق»] •

حمدت الله اذ (٣٠) أمسى ربيع بدار الذل (٣١) ملحيا (٣٢) ملاما (٣٣)

و (اللوائيم) جمع لائمة ، كما ان (العواذل) جمع عاذلة ؟ واما « عاذل » و « لائم » فجمعهما « عذل » و « لوم » و « لوام » و « ولیم » أيضا و (يصد) (٣٤) يرجع و (البرحا) الشدة والمشقة • يقال : لقيت منه برحا بارحا ، ولقيت منه بنات برح وبني برح ، ولقيت منه البرحين (٣٥) أي المشقة والجهد ، وقد برح به (٣٦) الجهد تبريحا اذا عظم عليه • قال الاعشى [من المتقارب] :

أقول لها حين جد الرحي ل أبرحت ربا وأبرحت جارا (٣٧)
اي عظمت واتخذت عظيما ، والبارح ضد السانح • هو من هذا لانه يتشاءم به •

يقول : فاللوم [يشكو] (٣٨) الى اللوائيم ما يلاقي من حرارة هذا القلب فهو يرجع عن اتعرض اشفاقا على نفسه أن تحرقه حرارته (٣٩) • ضربه مثلا لان اللوم في الحقيقة لا تضيح منه الشكوى ولا الصد ، واكثر

(٣٠) في « اللسان » (ج ١٦ ص ٣١) : « آنُ أمسى ربيع » •

(٣١) في « اللسان » (٦/٣١) : « الهوُن » بدل « الذل » •

(٣٢) في الاصل : « المحيا » ولا يستقيم معه وزن ولا معنى •

(٣٣) أي أتى ما يلام عليه «ح» : هذا قليل جداً • قال الله تعالى :

« فالتقمة الحوت وهو ملیم » [السورة : ٣٧ «الصفات» الآية : ١٤٢]

(٣٤) « تصد » في «ق» •

(٣٥) ابرحين بضم الباء وكسرهما •

(٣٦) « بي » في « ق » •

(٣٧) في الاصل « أي في نسخة (ق) » ورد « أقول له » بدلا من

« أقول لها » ، « والتصحيح من اللسان » ٣/٢٣٥ والمعنى : « أعجبت

وبالغت » وقيل معنى هذا البيت أبرحت أكرمت أي صادفت كريما

وأبرحه بمعنى اكرمه وعظمه ، وقال أبو عمرو : برحى له ومرحى له اذا تعجب

منه وأنشد بيت الاعشى وفسره فقال : معناه أعظمت ربيا ويقال : اكرمت من

رب وقال الاصمعي : ابرحت بالغت ، ويقال أبرحت لؤما وأبرحت

كرما أي جئت بأمر مفرط • اه •

(٣٨) سقطت هذه الكلمة من نسخة «مب» •

(٣٩) « أن يحرقه حرارة » في «مب» •

كلام العرب ، اذا تفتنت له ، كهذا • ألا ترى الى قول كثير [من الطويل] :
ذهوبٌ بأعناق المئين^(٤٠) عطاؤه غلوب على الأمر الذي هو فاعله
وهذا كقوله أيضا [من الكامل] :

غمرُ الرداء^(٤١) اذا تبسم ضاحكاً غلقتْ لضحكته رقاب المال
وقوله (غمر الرداء) انما يريد سعة عطائه وان كان ضيق الملاة^(٤٢) .
قال الآخر [من البسيط] :

ولا ارتقيتْ على أفتاد مهلكة^(٤٣)

فجعل المهلكة أفتاداً ، وانما الاقتاد لرجل الناقة والجمال • قال تأبط
شراً [من الطويل] :

اذا هزّه في عظم قرن تهللتْ نواجذ أفواه المنايا الضواحك

(٤٠) « المسن » في نسخة «ق» •

(٤١) ورد البيت في « اللسان » ج ٦ ص ٣٣٣ • تقول « رجل غمرُ
الرداء وغمرُ الخلق أي واسع الخلق كثير المعروف سخّي وان كان
رداءه صغيراً » • وجاء في « ديوان كثير » (بتحقيق هنري بيرييه ، ص ٩٠-٩١)
ما يلي :

قوله غمر الرداء • قال في اصلاح المنطق في باب فَعَّلَ وفَعَّلَ
باختلاف المعنى (الحيوان : ج ١ ص ٤) والغمر الماء الكثير ، ويقال :
« رجل غمرُ الرداء » اذا كان كثير المعروف سخياً • قال كثير يمدح
عبد العزيز بن مروان « غمر الرداء » (البيت) ويروى « جزل العطاء » •
يقول : اذا ضحك وشتر وهب ماله وفرقه ، ومعنى « غلقت » حصلت
للموهوب له ويشس من ردها واسترجاعها من قولك « غلق الرهن » اذا
حصل للمرتهن ولم يسترجعه الراهن • قال زهير (راجع ديوانه ، ط
لايدن ، ص ١١٤) :

وفارقتك برهن لا فكـاك له يوم الوداع فأمسى الرهن قدغليقا

و « رقاب الاموال » يعني نفس الاموال وعبر عنها « بالرقاب » كما
تقول اعتق فلان رقبة اي عبداً ، والاموال يعني بها نفس الابل والماشية ،
يريد انه لا يقتصر على الجود باللبن ، بل يجود بنفس الابل ، وجعل معرفته
وجوده بمنزلة الرداء الذي يشتمل به لانه يصون جسده بالثوب • أه
(٤٢) « الملاة » في نسخة «ق» •

(٤٣) ورد عجز البيت على هذه الصورة : « الامنييت فرى جذعا »

بلا وزن ولا معنى •

فجعل لها نواجذ^(٤٤) وأفواها ؛ وقال الآخر [من الطويل]^(٤٥) :

نعي^(٤٦) ابن ليل للسماحة والندی وأيدي شمال باردات الأنامل

فجعل لها « أيدياً » و « أنامل » استعارة وتصرفاً في القول • قال
ذو الرمة [من الطويل] :

ألا طرقت مي^١ هيوماً بذكرها وأيدي الثريا جسج^٢ في المغارب
ألا تراهم قالوا في معناه « بدأت في المغيب » ومثله قول لبيد
[من الكامل] :

حتى اذا ألت^٣ يداً في كافر وأجن عورات الثغور ظلامها
يعني « الشمس » و « الكافر »^(٤٧) يريد به الليل ؛ وقال الآخر
[من الطويل] :

قرعت^٤ ظنايب الهوى يوم عالج ويوم النقا حتى قسرت^٥ الهوى قسرا^(٤٨)

(٤٤) كتبت خطأ بالتثنية في نسخة «ق» والصواب ما أوردناه لأنها
على صيغة منتهى الجموع فهي ممنوعة من الصرف •
(٤٥) نهاية الورقة ٦/أ « من نسخة (ق) » •
(٤٦) « نعا » في نسخة «ق» •

(٤٧) في الاصل : « كافر » ؛ وقد ورد البيت في « اللسان » ج٦
ص ٤٦٣ « ومنه سمي الكافر كافرا لانه ستر نعم الله عز وجل » وذكر ابن
السكيت أن لبيداً سرق المعنى من قول ثعلبة بن صعيرة المازني يصف
الظليم والنعامه ورواحهما الى بيضهما عند غروب الشمس :
فتذكرا ثقلًا رثيداً بعدما ألت ذكاء يمينها في كافر
« وذكاء » اسم للشمس • « ألت يمينها في كافر » أي بدأت في
المغيب • قال الجوهري : ويحتمل أن يكون أراد الليل « اهـ »

(٤٨) جاء في « اللسان » ح٢ ص ٦١ ، أنشد ابن الاعرابي :
قرعت^٦ ظنا يبب الهوى يوم عالج ويوم اللوى حتى قسرت^٧ الهوى قسرا
فإن^٨ خفت يوماً أن يلج بك الهوى فإن الهوى يكفيكه مثله صبرا
يقول ذلت الهوى بقرعي ظننوبه^٩ كما تفرع ظننوب^{١٠} البعير ليتنوخ^{١١}
لك فتركبه، وكل ذلك على المثل، فإن الهوى وغيره من الاعراض لا ظننوب^{١٢}
له • • والظنوب حرف الساق اليابس من قديم وقيل هو ظاهر الساق
وقيل هو عظمه •

فجعل للهوى « ظنايب » وهذه كلها استعارات [وهي] أكثر من أن أحصيا لك • وقال :

وبمهجتي يا عاذل الملك الذي استخطت أعذل منك في إرضائه (٤٩)
(المهجة) خالص النفس ، ويقال : المهجة دم القلب ، ومنه قيل :
لبن أمهجان وأمهج وماهج للخالص • قال عثمان (٥٠) بن قحافة
[من الرجز] :

« وعرضوا المجلس محضاً ماهجاً » أي خالصاً •

ووجدت بخط أبي علي الفارسي عن الفراء (لبن امهوج) ؛ وحكي
عن أبي زيد (لبن أمهج) وأفعل في الصفات قليل جدا •

وقوله : (يا عاذلي) بعد ذكره (العواذل) والعواذل جمع عاذلة
والعاذل واحد مذكر ، فانما جاز ذلك لانه أراد : « يا من يعذلني » أو
كأنه خاطب واحداً من العواذل ، فقال : « يا عاذلي » وأراد : « يا انساناً
عاذلي » والاسنان يقع على الرجل والمرأة • قالوا في قول الشاعر (٥١)
[من السريع] :

قامت تبكيه على قبره من لي من بعدك يا عامر (٥٢)
تركتني في الدار ذا غربة قد ذل من ليس له ناصر
أي تركتني انساناً ذا غربة ، ولهذا نظائر في كلامهم •

(٤٩) في رواية أخرى :

وبمهجتي يا عاذلي الملك الذي استخطت كل الناس في إرضائه
(راجع العكبري : ج ١ ص ٢)

(٥٠) «عثمان» أقرب شيء الى الرسم الاصلي غير الواضح وقد سكنت
«اللسان» عن قائل هذا الشطر • راجع ج ٣ ص ١٩٣ •

(٥١) نهاية الورقه ١/٤ من نسخة «مب» •

(٥٢) اكتفت نسخة « مب » بذكر البيت الثاني فقط •

وكنى بالحبيبة عن « سيف الدولة » ، ومعناه : « أنا أفدي بنفسي
 من لم استمع فيه عدل من هو أعدل منك ، فكيف أصغي الى قولك ، أي
 لم أدع » سيف الدولة « وأجب من يستدعيني ويجتذبي اليه (٥٣) من
 ماير الملوك ، وما أحسن ما نسج النسيب بالمديح .
 إِنْ كَانَ قَدِمَكَ الْقُلُوبُ فَاتَهُ مَلِكُ الزَّمَانِ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ (٥٤)
 أي ليس هذا الحبيب كسائر الأحبة والمعشوقين ، إنما يُحِبُّ هذا
 لجلالة قدره ، وسمو أمره ، فقد ملك القلوب ، وبالع بذكر السماء ، كأنه
 من قول الفرزدق [من الطويل] :

أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا وَالتَّجُومُ الطَّوَالِعُ

وهذا مثل قوله أيضا بعينه [من الطويل] :

فَلَوْ كَانَ مَابِي مِنْ حَيْبٍ مَقْعٍ عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَيْبٍ مَعْمٍ (٥٥)

فجعله حيباً على الوجه الذي ذكرت ، وقريب منه قوله أيضا
 [من الطويل] :

وَأَهْوَى مِنَ الْقَتِيَانِ كُلِّ سَمِيدٍ نَجِيبٍ كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ الْقَوِّمِ
 خَطَّتْ تَحْتَهُ الْعَيْسُ الْفَلَاةَ وَخَالَطَتْ بِهِ الْخَيْلُ كِبَاتِ الْحَمِيسِ الْعَرْمَرِ (٥٦)

يقول : « أنا أهوى من هذه صفته » • أولا ترى الى قوله
 [من الوافر] :

(٥٣) نهاية الورقة ٦/ب من نسخة «ق» •

(٥٤) لم يرد هذا البيت في نسخة «م» •

(٥٥) من قصيدته التي يمدح بها كافوراً ، وقد أهدي اليه مهراً أدهم ،
 ومطلعها :

فراق ومن فارقت غير مذمم وأم ومن يمت خير ميمم

[راجع الواحدى : ص ٦٤٩ ؛ والعكبري : ج ٤ ص ١٣٥] •

(٥٦) نفس القصيدة ، [الواحدى : ص ٦٥٠ ؛ والعكبري :

ج ٤ ص ١٣٦] •

وما سَكَنِي سوى قتلِ الأعادي فهل من زورةٍ تشفي القلوبا ؟ (٥٧)

والى قوله [من الطويل] :

محبٌ كنى بالبيضِ عن مرهفاته وبالحسنِ في أجسامهنَّ عن الصقلِ
وبالسَّمَرِ عن سمرِ القنا غيرِ أنِّي جناها أحبائي وأطرافها رُسلي (٥٨)

وهذه طريقة للشعراء معروفة وسهمه منها مألوف .

الشَّمْسُ من حسَّادِهِ والنَّصْرُ من قُرَناءِهِ والسيف من أسمائِهِ (٥٩)

صرح في هذا البيت عن مراده ؛ وقوله : « والسيف من أسمائه »
يعني هذه اللفظة التي هي ألف لام سين [ياء] (٦٠) فاء ، وليس يريد
المسمى بهذه اللفظة أعني جوهر الحديد ، لأن ذلك ليس باسم ، وإنما
هو المسمى ، ومحال أن يكون جوهر الحديد نفسه من أسماء أحد (٦١) ؛

(٥٧) من قصيدة يمدح بها علي بن مكرم التميمي ، وهو علي بن
محمد بن سيار بن مكرم ، وكان يحب الرمي ، ومطلعها [من الوافر] :

ضروب الناس عشاق ضروبا فأعذرهم أشفئهم حبيبا

[راجع العكبري : ج ١ ص ١٣٧ : والبرقوقي : ج ١ ص ٢٦٤]

(٥٨) من قصيدة يمدح بها أبا الفوارس دليز بن لشكروز سنة ٣٥٣ هـ
وقد كان جاء إلى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بنى كلاب ،
وانصرف الخارجي عن الكوفة قبل وصول دليز إليها ، ومطلعها [من الطويل] :

كدعواك كل يدعي صحة العقل ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

[راجع الواحدي : ص ٧٢٧ : والعكبري : ج ٣ ص ٢٨٩ - ٢٩٠]

(٥٩) البيت ليس في نسخة «مب» :

(٦٠) زيادة تقتضيها لفظة «السيف» وربما سقطت من الناسخ سهواً .

(٦١) هنا حاشية للناسخ يقول فيها : (ح) ما أحسب أحداً ممن
يتعرض للادب توهم هذا ، ولا ذهب إليه فكره ، لأن اللام فيه أوضح
ولكنه شغل الزمان بلا فائدة ، ثم يردف كلامه هذا بلفظة (رجع) ليعود
إلى المتن ثانية .

وأنشدني (٦٢) أبو علي للكميت (٦٣) [من الطويل] (٦٤) :

اليكم ذوي آل النبي تطلعت نوازع من قلبي ظمء وألبب'
أي يا أصحاب هذا الاسم ؛ وأنشدني أيضا للأعشى [من البسيط] :
فكذبوها بما قالت فصَبَّحَهُمْ ذو آلٍ حسانَ يُزجِي الموتَ والشرَّ عا
أي العسكر المسمّى بهذا الاسم ، وحكي أيضا عن أحمد بن ابراهيم
استاذ ثعلب : « هذا ذو زيد » يريد بهذا زيد فأضاف المسمى الى الاسم ،
أي هذا الرجل يسمى بالاسم الذي هو زيد ، كما أضاف الكميت والأعشى
المسمى الى الاسم ، وحكى عن أحمد بن صالح فقال : « قبلت حي زيد »
أي « قبلت زيدا » ، وأنشد :

« وحي بكر طعنا طعنة فجرى » (٦٥)

قال أحمد يريد « وبكرا طعنا » • قال ابو علي فانما يقصد «بحي»
جسمه ، ويقصد بكر الاسم «فحي» وهنا هو الجسم المسمى بكرا ، ومثله
(٦٢) في الاصل (أي نسخة «ق») « وأنشدني أبو علي الكميت »
وهذا غير معقول •

(٦٣) هو الكميت بن زيد الاسدي ، أحد شعراء العصر الاموي • كان
متعصبا على القحطانية ومتشيعا للهاشميين واشتهرت أشعاره فيهم
« بالهاشميات » • توفي سنة ١٢٦هـ في الستين من عمره وقد نظم ٥٢٨٩
بيتا ، وطبعت هاشمياته في لايدن سنة ١٩٠٤ ولها طبعة بمصر كذلك •
أخباره في الاغانى : ١١٣/١٥ ، والشعر والشعراء : ٣٦٨ ، وخزانة الادب :
٦٩/١ ؛ والجمهرة ١٨٧ ودائرة المعارف الاسلامية ، مادة « كميت » =
جرجي زيدان ؛ تاريخ آداب اللغة العربية ، ج ١ ص ٣١٤ - ٣١٦ •

(٦٤) نهاية الورقة ٧/أ من نسخة «ق» •

(٦٥) اخذناه من «اللسان» ١٨-٢٣٥ أما في الاصل فقد جاء « وحي
بكر طعنا طعنه فجرا » ، [وفيه هامش لم نستطع قراءته] ويبدو أنه
قد أخذ شرحه من ابن جني اذ قال : فليس يعني هنا البطن من بطون
العرب كما ظنه قوم « وانما اراد الشخص الذي المسمى بكرا • • فهذا
من باب اضافة المسمى الى نفسه » •

قول كثير : « بثينة من آل النساء »^(٦٦) أي من المسميات بالنساء بهذا الاسم ، وقول الآخر [من الوافر] :

الا قبّح الاله بني زياد وحي أبيهم قبّح الحمار^(٦٧)

أي وصاحب هذا الاسم^(٦٨) ، وصاحبهم هو أبوهم على الحقيقة ، وكأنه قال : « وأباهم » ومثله قول الآخر [من الكامل] :

[يا قُرَّ إنَّ]^(٦٩) أباك حي خويلد قد كنتُ خائفهُ على الإحماق

[كأنما]^(٧٠) قال إن أباك خويلدا من أمره ومن سيئه كذا، فجعل «خويلدا» بدلا من أباك ، كما يقال^(٧١) : « ان أباك زيدا قائم » ، ومثله قول عبدالله بن سبرة^(٧٢) الحرشي : « وان بيع ذاودي »^(٧٣) فاضاف « ذا » وهو المسمى الى « الود » وهو الاسم^(٧٤) ، لانه انما ينبغي «الود» نفسه لا اسمه ، فهذا

(٦٦) الاصل بيت كامل غير مستقيم المعنى ، وقد جاء على الصورة التالية [من الطويل] في «الخصائص» ٢٧/٣ :

بثينة من آل النساء وانما يكنّ للآدنى لا وصال لغائب
ولم يرد هذا البيت في ديوان كثير (المطبوع في الجزائر « بمطبعة
جول كربول » ، ١٩٢٨ ، وبعناية المستشرق الفرنسي « هنري بيرييه »)
ومع ان الصدر واضح المعنى فان العجز قد اعتراه التصحيف والتشويه .
(٦٧) أخذنا هذا البيت من اللسان: ج ١٨ ص ٢٣٣ س ٨ أما في مخطوطة
«ق» فقد جاء :

الا فتح الاله بني زياد وحي أبيهم فتح الحمار
(٦٨) في الاصل : « وصاحب هذا الاسم اسم » فحذفنا اللفظة
الاخيرة .

(٦٩) في الاصل : « مامران » وما اوردناه اقرب شيء الى السياق
ورسم الكلام المصحف .

(٧٠) هنا لفظة غير واضحة الرسم والموعدي .

(٧١) في الاصل : « كما يقول »

(٧٢) كذا في الاصل .

(٧٣) هذا جزء من بيت ورد في الاصل على الوجه المصحف التالي :
وان بيع ذواودي احى اتبع مخلصا ومالي فلايصا على حويلي

وصوابه : [وإن يبع ذا ودي أخي اسع مخلصا

ويأبى فلا يعيى عسي حويلي]

(٧٤) في الاصل : « وهو للاسم » .

كله اضافة المسمى الى الاسم ، واما اضافة الاسم الى المسمى فكقول لبيد
[من الطويل] :

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر^(٧٥)
فانما يريد « ثم اسم المقصود بالسلام عليكما » واسم المقصود بالسلام
هو السلام^(٧٦) في الحقيقة ، فكأنه قال : « ثم السلام عليكما » وانما من قال
ان « اسم » ههنا زائد لخفاء هذا المعنى وغموضه عليه ، ومثل^(٧٧) ذلك
قول ذي الرمة [من البسيط] :

لا ينعش الطرف الا ما تخوّنهُ داع يناديه باسم « الماء » مبغوم
و « الماء » ههنا صوت الشاة • قال ابو علي : والمعنى يناديه باسم معنى
الماء ، واسم معنى الماء هو الماء ، وأنشدني أيضا [من الرجز] :

يدعوني بالماء ماء اسودا

(٧٥) في الاصل :

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
وقد رجحنا رواية الديوان لـ « ايراجع » شرح ديوان لبيد بن ربيعة
العامري ، تحقيق وتقديم الدكتور احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ ، ص
٢١٤ ، البيت السابع] وقد جاء في شرح البيت ما يلي : « هذا البيت
شاهد على اقحام لفظة (اسم) وله عند بعضهم تخريجات كثيرة ، وقال
بعضهم السلام هو الله ، والى الحول متعلق بقوله فقوموا فقولوا [في البيت
الخامس] :

فقوموا فقولوا بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقال بعض الشراح انما وقت بالحوّل لانه مدة عزاء الجاهلية ورد
صاحب الخزانة بان ذلك لا يصح لان الشاعر صحابي ، وقيل ان ابنتيه
كانتا تلبسان ثيابهما في كل يوم وتأتیان مجلس جعفر بن كلاب قبيلته
فترثيانه ولا تعولان فأقامتا على ذلك حولا كاملا ثم انصرفتا « ا هـ ، (وقد
قال لبيد هذه الابيات مخاطبا ابنتيه لما حضرته الوفاة) •

(٧٦) نهاية الورقة ٧ـ ب من نسخة «ق» ، وههنا شرح صغير غير

مقروء •

(٧٧) في الاصل : « ومثل ذي ذلك » •

أي أصبت (*) ماء أسودا • • ولهذا أشباه في كلامهم •

أَيْنَ الثَّلَاثَةِ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالِهِ مِنْ حُسْنِهِ وَابَائِهِ وَمَضَائِهِ ؟

يقول : أين حسن الشمس من حسنه ؟ وأين النصر من ابائه ؟ وأين السيف من مضائه ؟ أي إذا أمر أقصر النصر عن عزيمته وابائه فكأنه رجع في هذا البيت عما أعطاه في البيت الذي قبله ، ولو قال : « وأين » بالواو لكان أعذب ، لأن الواو يخلط الثاني بالاول ، فلا يجعل لاحدهما مزيه على الآخر في التقدم والتأخر ، وإذا لم يأت بالواو صار الكلام كأنه منقطع ، الا ترى الى قول الآخر [من الرجز] :

يا فقعسا ، وأين مني فقعس ؟

وقول الآخر [من المتقارب] :

إذا ما ظمئت الى ريقه جعلت المدامة منه بدिला

وأين المدامة من ريقه ولكن أعلل قلبا عيلا

ولو قال : « أين المدامة من ريقه ؟ » لم يكن له ماء الواو ولا روتقها (٧٨)

مَضَتْ الدُّهُورُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ

وَلَقَدْ أَتَى فَعَجَزَنَ عَنْ نَظَرَائِهِ (٧٩)

والعجز من بيت المتبني معنى الصدر مكررا

ثم استزاده سيف الدولة فقال :

(*) الخصائص : ج ٣ ص ٣٠

(٧٨) (ح) قسم البيت الاول فكان على مسامحة وتقريب ، لأن الأقسام غير متجانسة ولا متقاربة ، ثم جاء بالثاني شرحا للثلاثة الأقسام فقال « من حسنه » للشمس ، وقسال في النصر : « ابائه » ، وليس بقريب وانما كان ينبغي أن يكون مع النصر غزوه فيقع ملائما كما وقع لتسيف مضاهه ، وصاحب الكتاب لا يعرج على هذه الطريق ، ولا له منها أثر خف ولا حافر •

(٧٩) لم يرد هذا البيت في نسخة « م ب » ، ويليه في نسخة « ق » التعليق التالي : (ح) الصدر من قول أبي تمام [من الكامل] :

هيئات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

ثم تعقبه حاشية غير واضحة ، وهنا نهاية الورقة ٨/١ •

القلب اعلم يا عدول بدائه واحق منك بجفته وبمائه (٨٠)

أي هو يصرف الدمع الى حيث يريد ، لانه مالكة (٨١) ، « والهاء » في مائه تعود على « الجفن » ويجوز أن تعود على القلب ، وفيه بعد :

قومن احب لاعصينك في الهوى قسما به وبجسته وبهائه (٨٢)
« الفاء » للعطف ، و « الواو » للقسم ، والمعصي « العدول » والمقسم به المحبوب .

احبه واحب فيه ملامة ؟ ان الملامة فيه من اعدائه (٨٣)
يجب من تكليف العدول له استماع ملامة من يحبه ، وكأنه في هذا البيت ناقض أبا الشيص (٨٤) في قوله [من الكامل] :

(٨٠) لم يرد هذا البيت في نسخة «م ب» . اما « البرقوقي » فقد جعله مطالعا للمقصيدة تلافيا لما حصل من اضطراب في تصريح المطلع الاصلي :

عذل العواذل حول قلب التائه وهوى الاحبة منه في سودائه
ونحن لا نرى وجهها لهذا التصرف ، ولا سندا له ، مادام ابن جني (راوية المتنبي) قد ثبت البيت الاخير مطالعا بعد قراءته على المتنبي نفسه .

(٨١) في الاصل (وق، وحدها) : « لانها مالكة » .

(٨٢) لم يرد هذا البيت في نسخة «م ب» .

(٨٣) لم يرد هذا البيت في نسخة «م ب» .

(٨٤) أبو الشيص : شاعر عباسي توفي سنة ١٩٦هـ وهو عم دعبل الخزاعي ، ومن شعراء الخمرة والغزل . اختص بمدح عقبة بن جعفر ابن الاشعث الخزاعي أمير الرقة وكان يمنحه عن كل بيت ألف درهم ، ولسوء حظه انه ولد في عصر ابي نواس ومسلم بن الوليد اذ غطيا عليه . اصيب بالعمى في اخر عمره ، والبيت الذي استشهد به ابن جني من قصيدته [من الكامل] :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقـم

وقد سرق ابو نواس معنى هذا البيت فقال [من الطويل] :

فما جازه جود ولا حلّ دونه ولكن يسير الجود حيث يسير

وأخباره في الاغاني : ج ١٥ ص ١٠٨ ، وفوات الوفيات : ج ٢ ص ٢٢٥ ،

والشعر والشعراء ٥٣٥ ، والفهرست : ١٦١ ، وابن المعتز : طبقات

الشعراء ٧٢ ، ونكت الهميان : ٢٥٧ = جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة

العربية ، ٩٨-٩٩ .

أجد الملامة في هواك لذينة جبا لذكرك فليعلمني اللوم

عجب الوشاة من اللحاة وقولهم دع ما نراك ضعفت عن اخفائه

«الوشاة» جمع واش ، وهو الذي يزخرف الكلام وينمقه و «اللحاة» جمع لاح ، وهو الذي يزجر ويفلظ القول . قال (المجنون) (٨٥) :
[من الطويل] :

ولو ان واش باليمامة داره وداري بأعلى حضرموت امتدى ليا
وقال أيضا [من الطويل] :

وماذا على الواشين ان يتحدثوا سوى ان يقولوا انني لك وامق (٨٦)
وقال طرفه (٨٧) [من الطويل] :

ألا أيهذا اللامي أحضر الوغي وأن أشهد اللذات هل انت مخلدى ؟
فهذا كقوله : « ألا ايهذا الزاجرى » .

والمعنى انه ليس حوله الا واش ولاح ، فعجب الوشاة من تكليف
اللحاة له مالا يستطيعه ، لانه اذا ضعف عن اخفائه فهو عن تركه أضعف .
ما الخل إلا من اود بقلبه وارى بطرف لا يرى بسوائه (٨٨)

(٨٥) المجنون : هو مجنون ليلي او قيس بن الملوح ، وقيل ان قصة
حبه من وضع بعض الامويين ممن يحب ابنة عمه ، فجاء شعرة تمثيلا
لبعض الفضائل ، واخباره في الاغانى : ١/ ١٧٠ ، والمؤتلف : ١٨٨ ،
ومعجم المرزباني : ٤٧٦ ، والالائي : ٣٥٠ ، وحديث الاربعاء لطفه حسين
ودائرة المعارف الاسلامية ، وتاريخ الآداب العربية لنلينو = زيدان :
تاريخ آداب اللغة العربية ، ١/ ٣٣١-٣٣٢ .
(٨٦) وامق : منحِب .

(٨٧) طرفة : هو طرفة بن العبد . شاعر جاهلي من اصحاب
المعلقات . توفي سنة ٥٠٠ م . طبع ديوانه سنة ١٩٠٠ بشالون بفرنسا
مع ترجمة فرنسية بتحقيق « سلكسن » ، واخباره متفرقة في الاغانى
وامثال الميداني ، وحياة الحيوان للدميري ٢/ ٢٠٩ ، والجمهرة : ٨٣ ،
وخزانة الادب : ١/ ٤١٤ ، والشعر والشعراء ٨٨ ، والمهشع للمرزباني :
٥٧ ، ودائرة المعارف الاسلامية = جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة
العربية : ١/ ١٢٥-١٢٧ وتصحيح البيت من « خزانة الادب » .
(٨٨) نهاية الورقة ٨/ب من نسخة «ق» .

« الخل » والخليل والمخال والخلّة واحد • قال الشاعر [من المتقارب] :
 ألا أبلغنا خلتني جابرا بأن خليلك لم يقتل
 والخلّة أيضا ، والخلالة ، والخلال ، والمخالّة الصداقة • قال
 (الشاعر) ^(٨٩) [من المتقارب] :

وكيف يواصل من أصبحت خلّالته كأبي مرحب ؟
 أي كخلالة « أبي مرحب » ، وعلى هذا يجوز قوله : « خلتني جابرا »
 أي ذا خلتني ، وصاحب خلتني •
 ويقال مررت برجل سواك وسواك وسوائك وسوايك ^(٩٠) أي غيرك •
 قال الشاعر [من الطويل] :

يجانف عن جو اليمامة ناقتي وما قصدت من أهلها بسوائكا
 أي لغيرك ، وقال [من الطويل] :
 ولا ينطق الفحشاء من كان منهم إذا جلسوا منا ولا من سوائكا
 أي من غيرنا ، وقال أبو داود [من البسيط] :
 وكل من ظن أن الموت مخطئه معلن بسواء الحق مكذوب
 أي بغير الحق ، فأدخل الباء على سواء ، وهي لا تستعمل في حالة
 السعة والاختيار الا ظرفا ، فاضطر بجعلها اسما ، ويدل على كونها ظرفا
 قولهم : مررت بالذي سواك ، فكونها صلة تدل على ظرفيتها ، وشيء آخر
 قول ليبد [من مجزوء الكامل المرفل] :
 وابذل سنام القدر ا ن سواهما دهما وجونا ^(٩١)

(٨٩) زيادة ليست في الاصل لتقويم العبارة •

(٩٠) وضعت اللفظتان الاخيرتان في لفظة واحدة برسم الياء
 اعتيادية ووضع هذبة فوقها ففصلناهما •

(٩١) في نسخة «ق» :

فابذل سواء القدر ا ن سواهما دهما وجونا
 وقد اخذنا الوجه الصحيح من « شرح ديوان ليبد بن ربيعة »

فَنَصَّبَ « دَهْمَا » وَ « جَوْنَا » لِأَنَّهُمَا اسْمٌ « إِنْ » وَقَدْ خَبِرَ وَهُوَ «سَوَاءُهَا» (٩٢) كَمَا يَقَالُ (٩٣) : « إِنْ فِي الدَّارِ زَيْدًا » ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ طَرَفَا مَا جَازَ أَنْ يَفْصَلَ بَهَا بَيْنَ «إِنْ» وَاسْمِهَا • قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : وَمَعْنَاهُ إِنْ لَكَ فِي غَيْرِ قَدْرَتِكَ إِبْلَا أَيْضًا فَاطْعَمَ النَّاسَ مِنْ هَذِهِ • وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَلِيٍّ لِلْفَرَزْدَقِ بَيْتًا جَعَلَ فِيهِ مَا لَمْ يَسْتَعْمَلِ إِلَّا ظَرْفًا غَيْرَ ظَرْفِ ضَرُورَةٍ [مِنْ الطَّوِيلِ] :

رَمَتْهُ بِمَجْلُومٍ كَانَ جَبِينُهُ صَلَاةٌ وَرَسٌ وَسَطُهَا قَدْ تَفَلَّقَا (٩٤)

رَفَعَ «وَسَطٌ» ضَرُورَةً ، وَهُوَ مِمَّا لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا ، وَلِهَذَا نَظَائِرُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْمُتَنَبِّي (٩٥) «سَوَاءُهَا» ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ لَيْسَ لَكَ خَلٌّ غَيْرَ نَفْسِكَ ، لَا [تَرُكُنْ] (٩٦) إِلَى قَوْلِ أَحَدٍ قَالَ أَنْتِي خَلِيلٌ لَكَ (٩٧) ، أَيْ قَدْ فَسَدَ النَّاسُ ،

بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ أَحْسَانَ عِبَّاسَ ، ص ٣٢٤ (الْبَيْتُ الثَّانِي عَشَرَ) وَجَاءَ فِي شَرْحِهِ : « وَيُرْوَى وَابْذُلَ سَوَامِ الْقَدْرِ : يَقُولُ أَنْكَ سَتَصِيبُ سَوَاءُهَا دَهْمًا وَجَوْنًا مِنَ الْإِبْلِ ، وَتَكُونُ سَوَاءُ بَفَتْحِ السَّيْنِ بِمَعْنَى « سَوَى » ، وَقَالَ ابْنُ بَرِي سَوَاءُ الْمَمْدُودَةِ الَّتِي بِمَعْنَى «غَيْرِ» هِيَ ظَرْفٌ مَكَانٌ بِمَعْنَى «بَدَلٍ» - أَيْ بَدَلُهَا - فَإِذَا كَسَرْتَ السَّيْنَ عَنَيْتَ الْمَسَاوَةَ •

(٩٢) «سَوَاكَمَا» فِي نَسْخَةِ «ق» •

(٩٣) «يَقُولُ» فِي نَسْخَةِ «ق» •

(٩٤) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي «ق» وَحْدَهَا ، عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ :

أَتَتْهُ بِمَجْلُومٍ كَانَ جَبِينُهُ صَلَاةٌ وَرَسٌ وَسَطُهَا قَدْ تَفَلَّقَا
لَفْظَةُ « مَجْلُومٌ » مَصْحُفَةٌ عَنْ «مَجْلُومٌ» • أَمَّا رَوَايَةُ (النِّقَاطُضُ)
« طَبْعَةُ بَيْفَانٍ » ج ٢ ص ٨٤١ ، فَهِيَ :

رَمَتْهُ بِمَجْمُوشٍ كَانَ جَبِينُهُ صَلَاةٌ وَرَسٌ نَصْفُهَا قَدْ تَفَلَّقَا
قَوْلُهُ « بِمَجْمُوشٍ » يَعْنِي بِمَجْلُوقٍ بِالنُّورَةِ ، « وَالصَّلَاةُ » مَدَقُ الطَّيِّبِ ، حَجَرٌ عَرِيضٌ يَدُقُّ عَلَيْهِ عَطَرٌ [اللِّسَانُ ٢٠٢/١٩] وَالْوَرَسُ نَبْتٌ اصْفَرُّ [اللِّسَانُ ١٤/٨]

أَمَّا رَوَايَةُ ابْنِ جَنِيٍّ فِي الْخَصَائِصِ ٣٦٩/٢ فَهِيَ :

أَتَتْهُ بِمَجْلُومٍ كَانَ جَبِينُهُ صَلَاةٌ وَرَسٌ وَسَطُهَا قَدْ تَفَلَّقَا
(٩٥) نَهَايَةُ الْوَرَقَةِ ٩/١ مِنْ نَسْخَةِ «ق» •
(٩٦) فِي الْأَصْلِ : « لَا طَبَعَتْ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ لَا يَتَّفَقُ وَسِيقُ الْكَلَامِ •

(٩٧) وَرَدَ شَرْحُ هَذَا الْبَيْتِ عِنْدَ الْعَكْبَرِيِّ بِتَعْبِيرٍ مُخْتَلَفٍ بَعْضُ الشَّيْءِ

وهذا كقوله أيضا [من الوافر] :

خليلك أنت لا من قلت خلي وان كثر التجمل والكلام^(٩٨)

ويجوز ما الخل الا من لا فرق بيني وبينه ، فاذا وددت فكأنتي بقلبه
أود ، واذا رأيت فكأنتي بطرفه أرى ، أي انما يستحق أن يسمى خلا
من كان منك بهذه المثابة •

انّ المعين على الصباية بالاسى اولى برحمة ربها واخائه
الصباية رقة الشوق • رجل صب وامرأة صبة ، وقد صبت صباية •
قال الشاعر [من الكامل] :

اني أسأل كل ذي طب ماذا دواء صباية الحب ؟

وقوله : «على الصباية» أي على ذي الصباية ، فكأنه قال : ان المعين
على الصباية بالاسى اولى بأن يرحمه ويكون أخاه اما لانه هو الذي جنى
عليه ما جنى ، واما لانه أعرف الناس بدوائه وأطعم بدائه ويجوز ان يكون
قوله أيضا على الصباية أي مع ما انه فيه من الصباية كما قال الاعشى
[من الطويل] :

تضيفته يوما فقرب مقعدي وأصفدني على الزمانة قائدا^(٩٩)

اذ قال : قال ابو الفتح : يقول : ليس لك خليل الا نفسك ، وهو
كقوله :

« خليلك انت لا من قلت خلي وان كثر التجمل والكلام »

قال : ويجوز ان يكون المعنى : ما الخل الا من لا فرق بيني
وبينه ، فاذا وددت فكأنتي احب بقلبه ، واذا نظرت فكأنتي انظر
بطرفه ، أ ه •

(٩٨) البيت السابع من قصيدة يمدح بها المغيث بن علي العجلي
ومطلعها :

فوءد ما تسليه اللدام وعمر مثل ما تهب اللثام

[راجع الواحدى : ص ١٦١ ، والعكبرى : ج ٤ ص ٧١] •

(٩٩) ورد في «ق» عجز البيت فحسب ، وعلى الوجه الاتي : «وأصفدني
على الرماية قائدا » وقد اخذنا الوجه الكامل الصحيح من «ديوان الاعشى

أي أعطاني ، مع ما كنت أقاسيه [من] (١٠٠) الزمانة ، قائدا (١٠١) ، وهذا القول كأنه أكشف ، من الاول ، ويكون المعين في هذا ، أي لامعونة عنده لي الا ايراده على الاسى والحزن فيجرب مجرى قولهم : « عتابك السيف وحديثك الصمم » أي لاعتاب عندك لكن السيف ، ولا حديث عندك لكن الصمم ، وكقول عمرو بن معدى كرب [من الوافر] :

وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع (١٠٢)

* * *

مهلا فان العذل من اسقامه وترققا فالسمع من اعضائه
 « أسقام » جمع سَقَمَ وسَقَمَ يقال سَقَمَ وسَقِمَ ، وعُجِمَ وعَجِمَ ، وعُرِبَ وعَرَبَ وشُغِلَ وشُغِلَ ونَحِلَ ونَحِلَ .

يقول لعاذله : ارفق يرب هذه الصباية ، يعني نفسه ، فان العذل أحد اسقامه ، لانه كثير الاسقام ، فذلك اياه احدها ، وترقق به فان السمع من اعضائه الذاهبة فانك ان لم ترفق به ذهب سمعه فلم يسمع لك عدلا (١٠٣) .

الكبير ، ص ٦٥ [البيت الثامن] واصفدني أعطاني ، والصفد (بفتحين) العطاء . الزمانة الضعف والعاهة ، ويبدو الاعشى هنا مسنا وقد عمي لانه اعطاه قائدا .

(١٠٠) زيادة يقتضيها السياق .

(١٠١) نقل العكبري هذا الكلام بحرفه دون ان يشير الى ابن جني [راجع العكبري : ج ١ ص ٥] .

(١٠٢) العجز غير واضح ، وهنا حاشية غير مقروءة ، وتعليق من الناسخ هذا نصه : (ح) ما رأيت من ضل في هذا المعنى القريب هذا الضلال ، وانما معنى البيت ان الاخ الرحيم بأخيه هو الذي يعين على الصباية ، والاسى ، فقدم واخر ، والكلام والمعنى ما تقدم ، ولكنه اذا ركب شسركا لم يذكر الحجة . [وبهذا نأتي الى نهاية الورقة ٩/ب] وقد أخذنا الوجه الصحيح للبيت من « سيبويه » : ٤٢٩/١

(١٠٣) اورد العكبري [ج ١ ص ٥ هـ ٢] زيادة على هذا الكلام فقال : « وقال ابو الفتح : هذا مجاز ، لان السمع ليس من الاعضاء ، ولكنه يحمل على انه أراد موضع السمع من اعضائه ، أي الاذن » اهـ .

وهب الملامة في اللذذة كالكرى مطرودة (١٠٤) بسببها وبكائه
 « هب » أي اجعل • يقال : وهني الله فداك أي جعلني الله فداك
 و « الكرى » النوم و « السهاد » السهر • يقال سهد سهدا وسهدا •
 قال الاعشى [من الطويل] :

ارقت وما هذا السهاد المورق ؟ وما بي من سقم وما بي معشوق (١٠٥)
 يقول اجعل ملامتك اياه في التذاذ كما كالنوم في لذته ، فأطردا عنه
 بما عنده من السهاد والبكاء ، أي لا تجمع عليه اللوم والسهاد والبكاء ،
 أي فكما ان السهاد والبكاء قد أزالا كراه فترك (١٠٦) ملامك اياه (١٠٧) •
 لا تعذر المشتاق في أشواقه حتى يكون حشاك في أحشائه (١٠٨)
 « الأشواق » جمع شوق ، فجمعه وان كان مصدرا ، كما يقال سعل
 وأسعال ، وحزن وأحزان ، وفكر وأفكار ، وهذا كثير جدا ، واذا جمعت
 المصدر فانما توقعه على النوع ، فأما الجنس فلا يصح جمعه لاستحالة ذلك
 في المعنى ، أي فلا يعذر المشتاق على ما به حتى يجد مثل الذي يجد ، وهذا
 كقول الآخر [من البسيط] : « وانما يعرف العشاق من عشقا » وهو كثير •

(١٠٤) وردت «مطروفة» في نسخة «ق» •

(١٠٥) راجع « ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس » ، ص ٢١٧
 (البيت الاول) وهو مطلع قصيدة يمدح فيها المجلق بن خنثم بن
 شداد بن ربيعة •

(١٠٦) العبارة الأخيرة كما نقلها الواحدى والعكبرى عن ابن جني
 هي : « فلتزل ملامتك اياه » ورد عليه الواحدى قائلا : « هذا كلام من
 لم يفهم المعنى ، فظن زوال الكرى من العاشق ، وليس كما ظن ، ولكنه
 يقول للعاذل : هب أنك تستلذذ الملامة كاستلذذك النوم ، وهو مطرود
 عنك بسهاد العاشق وبكائه ، فيكذلك دع الملام ، فإنه ليس يألذ من
 النوم ، فان جاز ان لا تنام جاز ان لا تعذل » ، وذكر ابن القطاع
 ما ذكر ابو الفتح •

(١٠٧) (ح) : « ليس تحتاج هذه المعاني الى الشرح الطويل فانها
 هي أشرح وأبين من تفسيره اياه » •

(١٠٨) [لم يرد هذا البيت في « م • ب »] يقول الواحدى : وهذا
 كقول البحترى [من الطويل] :
 اذا شئت ان لا تعذل الدهر عاشقا على كمد من لوعة الحب فاعشق

ان القتل مضرجا (١٠٩) بدموعه مثل القتل مضرجا بدمائه

يقال مضرجت الثوب تضرجاً اذا صبغته بالجمرة خاصة ؛ وربما استعمل في (١١٠) الصفرة ؛ وكان الاصمعي يقول في قول النابغة [من الطويل] :
« وأكسية الاضريح فوق المشاجب » (١١١) قال هو الخبز الاصفر والابضراج
الاتساع .

وقال عمر بن ابي ربيعة (١١٢) [من الطويل] :

وما نلت منها محرماً غير أنسا كلانا من الثوب المضرج لابس

ونصب (١١٣) « مضرجاً » في الموضعين على الحال ، كأنه قال : « ان القتل مضرجاً بدموعه مثل القتل اذا كان مضرجاً بدمائه ، جعل جريان الدموع كجريان الدماء تعظيماً لها [ومعنى كان هنا معني وقع ولا خبر لها كما تقول] (١١٤) : هذا اذا كان بسراً أطيب منه اذا كان رطباً .

والعشق كالمعشوق يعلى قربه للتميتي وينال من حوائه (١١٥)
(الحوائ) النفس . يقال : هي النفس والحوائ والجريشي والشراس
والقرينة والقرونة والكمال والجرو .

قال (مدرك بن حصن) [من الطويل] :

(١٠٩) « ممزجاً » في نسخة « م ب » .

(١١٠) نهاية الورقة ١/١٠ من نسخة « ق » .

(١١١) في الاصل نسخة « ق » : « قال هو الخد الاصفر والابضراج

الاتساق » . [راجع « الجمهرة » : ٣/٣٧٧] .

(١١٢) شاعر اسلامي توفي سنة ٩٣ هـ واخبره في الاغانى : ٣٠/١

والشعر والشعراء : ٣٤٨ ، وابن خلكان : ١/٣٧٨ واليميني : ١/٢٣٦ ،

والعقد الفريد : ٣/١٣٢ ، ودائرة المعارف الاسلامية ، وطه حسين :

حديث الاربعاء (الجزء الاول) = جرجي زبيديان « تاريخ آداب اللغة

العربية » ٣٢٤-٣٢٦ .

(١١٣) أي المتنبى .

(١١٤) الزيادة من نسخة « م ب » .

(١١٥) لم يرد في نسخة « م ب » .

[بكي جزعاً من أن تموت وأجهشت إليه الجير شي وازمفل خنيها*]
 كذا أنشده أبو عبيده ، و « وازمفل » بالعين معجمة ، وأنشده العاصمي
 بالمين .

قال رؤبة [من الرجز] :

وقاتل حواءه من أجلي ليس له مثلي ، وأين مثلي ؟ (١١٦)

وقال العجاج [من الرجز] :

فقلت للحواء حين همت بأن تخف جزعاً أو خفت (١١٧)

يقول العشق قاتل ، وهو مع ذلك محبوب مطلوب .

لو قلت للدنف الحزين فديته مما به لأغرتيه بفدائه

« الدنف » الشديد المرض ، يقال دَنَفَ ودَنَفَ ، فمن قال دَنَفَ

تناه وجمعه وأثفه ، ومن قال دَنَفَ (بفتح النون) جعله للواحد والاثني

والجميع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، لانه مصدر وصف ، ويقال رجل

مدنف ومدنف (١١٨) ووجه اغسارته اياه [الشح على] (١١٩) محبوبة

والخوف [من] أن يحل أحد محله (١٢٠) منه ، فهو على ما هو فيه لا يسمح لأحد

ان يفديه مما به من الضر والجهد ، وقوله بفدائه اي بفدائك اياه ، فأضاف

المصدر الى المفعول ، كقوله تعالى : « لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى

نعاجه » (١٢١) ومعناه بسؤاله لنعجتك ، و « لا يسأم الانسان من دعاء

الخير » (١٢٢) ، اي من دعائه الخير ، وهذا كثير .

(*) الجمهرة : ٤٤٩/٣ - ٤٥٠ .

(١١٦) ورد البيت في مادة « حوب » في « اللسان » .

(١١٧) الفقرة المحصورة بين عضادتين غير موجودة في نسخة « م ب » .

وقد اخذ الواحشي السطر الذي يليها من ابن جني بدون ذكر اسمه .

(١١٨) ساقطة من نسخة (م ب) .

(١١٩) ساقطة من « م ب » .

(١٢٠) نهاية الورقة ١٠/ب من نسخة « ق » .

(١٢١) السورة : ٣٨ « سورة ص » ، الآية : ٢٤ .

(١٢٢) السورة ٤١ « سورة فصلت » ، الآية : ٤٩ .

وقيّ الأمير' هوى العيون' فانه' ما لا يزول' بياسه' وسخائه' (١٢٣)
يدعو له بالسلامة من الهوى ، وهو قريب من قول جرير [من
البيسط] :

ان العيون التي في طرفها مرض (١٢٤) قتلنا ثم لم يُحِين قتلنا —
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له وهنّ أضعف خلق الله أركاناً (١٢٤)
وقد أوضحه بقوله :

يَسْتَأْسِرُ البَطْلَ الكَمِيَّ بنظرةٍ ويحولُ بينَ فؤادهِ (١٢٦) وعزائهِ
« يستأسر » أي يأسر ، و « البطل » الذي يبطل عنده دماء الأقران
لشجاعته ، و « الكمي » الشجاع الذي قد استترت مواضع خلله اما بسلامته
أو بشجاعته لتفانيه وحذقه وكسب شهادته يكميها اذا سترها (١٢٧) ، وسمي
كمياً لاستتار خلله ، كما قيل بهمه لاستبهاهم أمره على تربه ، فلا يدري من
أين يأتيه ، ومعنى اليتيم من قوله عليه السلام : « جُئْتُ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ » *
إني دعوتك للنوائب دعوةً لم يدع (١٢٨) سامعها الى أكفائه
« الأكفاء » النظراء واحدهم كفو وكفء والكفاء أيضا مثله * قال
النابغة [من البسيط] :

لا تقذِفْنِي بركن لا كفاء له وان تأثفك الأعداء بالرِفْدِ (١٢٩)

(١٢٣) لم يرد في « م ب » *

(١٢٤) رويت : « حور » في مصادر أخرى *

(١٢٥) في رواية أخرى :

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهنّ أضعف خلق الله انسانا

(١٢٦) « فدائه » في « م ب » *

(١٢٧) العبارة في الاصل : « لمي شهادته يلميها » *

(١٢٨) « لم تدع » في « م ب » *

(١٢٩) البيت من معلقة النابغة الذبياني التي مطلعها [من البسيط]

يا دار مية بالعلياء فالسند أقبوت وطال عليها سائف الامد

« وتأثفك الأعداء » : احتوشوك فصاروا حولك كالآثافي ، و « الرfid »

جمع رفدة وهى العصبية من الناس * يقول : لا ترمني بنفسك فانك

لا مثيل لك [راجع « ديوان النابغة الذبياني » في مجموعة : « فحول

الشعراء » ، بيروت ، ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م ، ص ٣١] *

ومعناه : اني دعوتك للنواب وانت فوقها وعالٍ عليها .

فأثبت من فوق الزمان وتحتَه متصلصلا وأمامه وورائَه

« متصلصلا » له صلصلةٌ وحفيفٌ لشدة السرعة . قال الشنفرى :
قراءةً على أبي علي (١٣٠) [من الكامل] :

وتشربُ أساري القطا الكدرُ بعدما سرتُ قَرَباً أحشاؤها متصلصلا

و « أحشاؤها » أعضاءها ونواحيها ، وقوله : « من فوق الزمان »
وتحتَه وأمامه وورائَه « استعارة لا حقيقة ، ويريد اسراعه وحده في
نُصْرته ، وهذا فاش (١٣١) في اشعار العرب (١٣٢) .

مِنْ السُّيُوفِ بَأَن تَكُونُ (١٣٣) سَمِيَّهَا (١٣٤)

في أصله وفير نَدُه ووفائِه

كلام متراخ - (فير نَدُه) مأوؤه وخضرته . يقال : فير نَدُه وِير نَدُه ،
والفاء أكثر ، و « التاء » في (يكون) للسيوف [١٣٥] . أي من السيوف
بأن تكون سيف الدولة لأنه سميها ؟ وقريب منه قوله [من الطويل] :

تظن سيوف الهند أصلك أصلها وأنتك منها ، ساء ما تنوهم !

(١٣٠) نهاية الورقة ١١/أ [من نسخة «ق»] البيت في «ذيل الامالي»
للقالبي : ص ٢٠٥ وقد وردت «أحشاؤها» لا «أحشاؤها» في «ق» :

(١٣١) لاحظ تكرار ابن جني لعبارة : « وهذا كثير » أو « فاش في
اشعار العرب » فكأنها لازمة من لوازم الكتابة عندهم .

(١٣٢) هنا حاشية للناسخ يقول فيها : (ج) « وانما أراد أثبت
محيطا بالزمان من جهاته ، ولا معنى للاحاطة . لم يحسن ان يقول : من
فوق الزمان وتحتَه ، وكان العلو أولى بالمدح » .

(١٣٣) « يكون » في « م ب » .

(١٣٤) أورد الواحدي : (ص ٥١٠) : « من للسيوف بأن تكون سميها »
وشرحه كما يلي : « قوله (تكون) خير عن السيوف وليس بمخاطبة .
يقول : من يكفل للسيوف بأن تكون سمي سمي سيف الدولة أي مثله فيما
ذكر كقوله ايضا تظن سيوف الهند (البيت) » .

(١٣٥) سقط من نسخة « م ب »

واستعار (الفرند) (١٣٦) ههنا لمكارمه ومحاسنه ، لما وقع عليه سيف الدولة .

طَبَعَ الحديدُ فكانَ من أجناسه . وعليّ الطَّبوعُ من آبائِهِ (١٣٧)
أي الحديد ينزع الى أجناسه من الحديد ان جيدا وان رديئا ،
و « عليّ » ينزع الى آبائه في شرفهم وكرمهم .
وتعلّق عليه في قوله [من الخفيف] :

ليثَ أَنّا إِذا ارتحلتَ لَكَ الخيلُ (م) وَأَنّا إِذا نزلتَ الخيامُ
فقلِ جملَ الخيامِ فوقه ، فقال مجيبا [من الوافر] :

لقد نسبوا الخيامَ الى علاءٍ آيتُ قبوله كلَّ الِاباءِ
وما سلّمتُ فوقك للشرِيا وما (*) سلّمتُ فوقك للسماءِ
وقد أوحشتُ ، أرضي السّامِ حُبِّي تطبعتُ وبوقهما ثوبَ البُهْماءِ
تنفّسُ والعواصمُ منك عشرُ فيعرفُ طيبُ ذلك في الهواءِ (١٣٨)
أي مسافتها مسيرة عشر ، ومعناها بينك وبينها أرض تقطع في عشر
ليالٍ (١٣٩) .

(٢)

وقال لمحمد (١) بن اسحق التتوخي ، وقد هُجِيَ على لسانه ، فكتب
اليه يعاتبه ، فأجابه (٢) [من « الوافر » والقافية من « المتواتر »] :
أَتُنْكَرُ يا ابنَ اسحقَ إِخائي وَتُحْسِبُ ماءَ غيري منِ إِنائي ؟

(١٣٦) « وعنى بالفرند ههنا مكارمة » في نسخة « م ب »

(١٣٧) « الآبائه » في نسخة « م ب »

(١٣٨) لم ترد الاشطر ٢-أ في نسخة « م ب »

(١٣٩) هنا حاشية للتاسخ لم ترد في « م ب » يقول فيها : « (ح)
ترك شرح العذر فيما يعلق عليه به ، وهو انه تمنى أن يكونوا له خيلا
ليلحقوه بطلبته وغنيمة ، واختصاما ليكون قوة وقوة ، ولم يقصد
العلو عليه » [وبهذا تصل الى نهاية الورقة ١١/ب من نسخة « ق »]

(١) ورد في شرح الواحدي « محمد » وفي شرحي العكبري والبرقوقي :
« الحسين »

(٢) لم ترد الابيات الممتدة الاولى من هذه القصيدة في نسخة « م ب »

(*) وردت « ولا » في رواية أخرى .

ضرب له مثلاً ، يقول : لا تظن ما هُجيت به من قولي يدفع عن نفسه ما ظنَّ به ، وأن^(٣) يختلط عنده كلامه بكلام غيره •

الانطق فيك هَجْراً بعد علمي بانك خير من تحت السماء ؟

(الهجر) : الفحش من القول • يقال « هجر » المريض في منطقته اذا هذى ، و « أهجر » الرجل اذا جاء بالخنا في منطقته • قال الله تعالى : « سامراً تهجرون »^(٤) أي تهذون ؟ ومن قرأ : « يهجرون » أراد يقولون الهجر ، وهو الخنا ، ويقال : « تكلم فلان بالمهاجر » وهو الكلام القبيح • قال بعض فصحاء العرب : « قول الجهول كالغناء في السيل » ، وناطق الهجر كحاطب الليل •

واكره من ذباب السيف طعماً وامضى في الأمور من القضاء

(ذباب السيف) : طرفه ، واستعار له الطعم •

وما أُرْمِتْ على العشرين سنيتي فكيف مللت من طول البقاء

يقال « أُرْمِي » العشرين « العشرين » و « رَمَى عليها » و « أُرْبَى » اذا زاد ، وجاء في الحديث : « أخاف عليكم الرما » أي الزيادة ، يعني الربا • قال الشاعر [من الطويل] :

وأُسْمَرَ خطياً كأنَّ كعوبَه

نوى القَسْبِ قد أُرْمَى ذِراعاً على الشر

أي زاد [أو أُرْبَى]^(٥) ، ويُروى « أُرْبَى وأُرْمَى »

وما استغرقت وصفك في^(٦) مديحي فانقص منه شيئاً بالهجا

(٣) في الاصل « نسخة ق » : « وأين »

(٤) « مستكبرين به سامراً تهجرون » السورة : ٢٣ « المؤمنون »

الآية : ٦٧

(٥) في الاصل : « أُرْمِت » وكذلك وردت عند الواحدي : ص ١٢٧

(٦) سقطت من الاصل واقتضاها السياق •

(٧) في الاصل : « من »

أي : أنا^(٨) باستتمام مدائحك أولى مني بالأخذ في هجائك ، فكيف
تظن^٩ بي ما ظننت ؟

وهبني قلت هذا الصبح ليل^{١٠} أيعني العالمون عن الضياء ؟
تطيع الحاسدين وأنت مرة^{١١} جعلت فداءه وهم فدائي

وقوله (جعلت فداءه) محمول على المعنى دون اللفظ ، وذلك أنه
[في]^(١٢) موضع وصف مرة ، وحق الوصف ، اذا كان جملة ، أن يكون
خبراً يحتمل الصدق والكذب ، نحو قولك : « مررت برجل أبوه منطلق »
« فأبوه منطلق » خبر ، وقوله : « جعلت فداءه » دعاء لا خبر ، لأنه ليس
يخبر أنه قد جعل فداءه ، وإنما يسأل (أن)^(١٣) يجعل فداءه ، والدعاء
لا يحتمل صدقاً ولا كذباً ، ولكنه محمول على المعنى^(١٤) ؛ فكأنه قال :
« وأنت مرة مستحق لأن أسأل الله أن يجعلني فداءه » ، ومثله قول الراجز
أشدني أبو علي :

ما زلت أسعى معهم وأختبط^{١٥} حتى اذا جاء^(١٦) الظلام المختلط
جاءوا بضيق^(١٧) هل رأيت الذئب قط ؟

(٨) في الأصل : « أما » .

(٩) وردت « العالمون » (بفتح اللام) عند الواحدي (ص ١٢٧)

والبرقوقي (ج ١ ص ١٣٨) و (بكسرها) عند العكبري (ج ١ ص ١٠)

(١٠) في الأصل : « مرؤ » .

(١١) في الأصل : « وبهم » .

(١٢) نهاية الورقة ١٢/أ من نسخة «ق»

(١٣) الزيادة من نسخة « م ب »

(١٤) في الأصل : « عن »

(١٥) « ولكنه كأنه قال محمول على المعنى » في نسخة « م ب »

(١٦) الزيادة من العكبري (ج ٢ ص ١٠ هـ) ؛ وجاءت الاشطر الثلاثة

عند البرقوقي (ج ١ ص ١٣٩ هـ) كما يلي :

ما زلت أسعى بينهم وأختلط حتى اذا جاء الظلام واختلط

جاءوا بضيق ، هل رأيت الذئب قط ؟

(١٧) في الأصل : « صبح » والصواب : « ضيح » والضح : اللبن

المخلوط ؛ شبه لون الضيح بلون الذئب ، والذئب يقال له أبو مذكه لان

لونه يشبه لون المذق وهو الضيح (وبانتهاء الشطر الاخير تنتهي الورقة

١/٦ من « م ب ») .

فقوله : « هل رأيت الذئب قط ؟ » في موضع وُصِف « ضيغ » وهو استفهام ، والاستفهام لا يحتمل صدقاً ولا كذباً ، ولكنه كناية قال : « جاعوا بضيغ » يقول : من رآه ؟ هل رأيت الذئب قط ، فإنه يشبهه ، ومثله قول الآخر : [من الرجز] :

« فانما أنت أخٌ لا نَعْدِمُهُ »

أي « لا عدمناه » يدعو له بالبقاء ، والضمّة في « الميم » من « نعدمه » منقولة اليها من « الهاء » أراد : « لا نَعْدِمُهُ » فنقل الحركة كقول الآخر [من الرجز] :

عَجِبْتُ والدهرُ كبيرٌ عَجَبُهُ من غبري سَبَبِي (١٨) لم أَضْرِبْهُ

يريد : « لم أَضْرِبْهُ » وليست « الضمة » في « ميم » نعدمه ضمة إعراب ، لان الكلمة مجزومة « بلا » ، [ومثله قول الآخر : [من الرجز] :

بُسْ مُقَامَ الشَّيْخِ أَمْرَسْ أَمْرَسْ إِنَّا عَلَى قَعْمٍ وَإِنَّا أَقْعَسَسِسْ (١٩)

أي مقام يقال له فيه : امرس امرس ، و « أَمْرَسْ » أي أغد الجبل الى « قب » (٢٠) البكرة ، وفيها موضع مجرى الجبل في الفلكة (٢١) .

(١٨) في الاصل : « سببتي » وهو الجري المقدم .

(١٩) ورد في « اللسان » : ج ٨ ص ١٠٠ (أسفلها) مادة « مرس » والمرس مصدر مَرَسَ الجبل يَمْرُسُ مرساً ، وهو أن يقع في أحد جانبي البكرة بين الخطاف والبكرة ، وأمرسه أعاده الى مجراه . يقال : أَمْرَسَ حبلك أي أعده الى مجراه ، وأراد هنا : « مقام يُقال فيه أمرس » ، و « القعو » محور البكرة ، والمقعنسس الشديد وهو المتأخر أيضاً ورجل مقعنسس اذا امتنع أن يضام ، والقعنسة أن يرفع الرجل رأسه وصدره (ن ٨: ٦٢) .

(٢٠) قب البكرة : محورها .

(٢١) الفلكة : كل ما ارتفع أو تنأ واستنداز ، وفلكة المعزل : هشة في أعلاه مستديرة .

وقوله : (مرء) والوجه اذا لم يكن فيه « ألف ولام » أن يقال :
« هذا امرؤ » و « مرت بامرئ » و « رأيتُ امرأ » فتتبع « الراء »
حركة (*) الاعراب ، فاذا أدخلت الالف واللام قيل هذا المرء ورأيت المرء ،
فيكون بوزن « قَرْع » ولغة أخرى : « هذا مرؤ » و « رأيتُ مرءآ »
و « مرت بمرء » ؛ ولغة أخرى : « هذا امرؤ » و « رأيتُ امرأ »
و « مرت بامرئ » فتكون « الراء » مفتوحة على كل حال ، ويجرى
الاعراب على الهمزة . قال الشاعر [من الطويل] (٢٢) :

بأبي امرؤ والشام بيني وبينه أتني بشرى بردة ورسائله
فأسكن الميم وفتح الراء وضم الهمزة ؛ وقرأت على محمد بن محمد
عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفراء قال : أشدني أبو
مروان [من البسيط] :

أنت امرؤ من خيار الناس قد علموا

يعطي الجزيل ويعلي الحمد بالثمن (٢٣)

قال : وبعض قيس يقولون : « الامرء الصالح والامراة الصالحة » ؛
وحكى الفراء أيضا : « هذا المرء » ورأيت المرء ، ومررت بالمرء
فتتبع حركة الميم حركة الهمزة ، وتكون « الراء » : ساكنة على كل حال ،

(*) نهاية الورقة ١٢ / ب من نسخة « ق » .

(٢٢) أنشده الفراء [اللسان : ج ١ ص ١٥١ ، مادة « مرأ »] والشطر
الاول منه (من الكامل) والثاني (من الطويل) الا اذا عثرنا الحرف الاول من
الصدر (وهو الباء) خزماً بزيادة حرف واحد ، فيكون البيت كله من الطويل ،
وهو تخريج لا نجد معدى عنه لتبرير هذا الوزن المضطرب ، والا فهو مقلوط
رغم رواية الفراء له .

(٢٣) جاء في [اللسان : ج ١ ص ١٥١] : و « يعطي الحمد » بدلا من
« يعلي الحمد » كما ان « امرؤ » كتبت « بالواو » لا « امرأ » « بالالف » على
نحو ما جاء في نسخة « ق » .

فحكى ابن الاعرابي : هو المروء ، هو المرء ، وهو المرء [(٢٤)] و (هُمُ) عطف على « التاء » في (جُعِلَتْ) وحسُنَ العطف ، وان لم يؤكد لطول الكلام « بفداء » ، [ومعنى هذا البيت شبيه بما أخبرني به أبو الفرج الكاتب عن أبي دلف هاشم بن محمد الخزاعي • قال حدثني العباس بن ميمون طاع قال حدثني جناد بن عينة العنسي لأبي فرعون وهو يُرقص ابنته [من الرجز] :

بِنْتِي رِيحَانَةُ أَشْمُهَا فُدِيتُ بِنْتِي وَفُدْتَنِي أُمُّهَا

فتقول أمها : « طعنة في كبذك ! » [(٢٥)]

٨ - وَهَاجَتِي نَفْسُهُ مِنْ لَمْ يُمَيِّزُ كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهَرَاءِ - ٣٣

(الهراء) الساقط من الكلام الكثير الذي لا خير [فيه] (٢٦) • قال أبو زيد في « كتاب الهمز » هَرَاءَ الرجل في منطقه فهو يهرأ هَرَاءً اذا قال الخنا والقيح ، وهذا منطوق هَرَاءً ، اذا كان منطقاً ذا فحش • قال ذو الرُّمَّة [من الطويل] :

لَهَا بَشْرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمِنْطَقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءٌ وَلَا نَزْرٌ

يقول : تركت تمييز كلامي من كلامهم هجاء منك لنفسك ، وهذا نحو من قوله (٢٧) : « وَتَحَسَّبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ أَنَاثِي » •

وَإِنَّ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ تَرَانِي فَتَعْدِلَ بِي أَقْلَ مِنَ الْهَبَاءِ

[(الهباء) الغبار وجمعه أهباء على أفعال كجواد وأجواد • قال الله عز وجل : « فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا » (٢٩) أي منتشراً ، و « الهبوة » : الغبرة •

(٢٤) اغفلت نسخة «م ب» الفقرة من « ومثله قول الآخر [من الرجز] :

بشس مقام الشيخ ٠٠٠ » إلى « وهو المرء » •

(٢٥) اغفلت نسخة «م ب» الفقرة بين العضادتين برمتها •

(٢٦) سقطت هذه الكلمة من الاصل ، والزيادة من نسخة «م ب»

(٢٧) نهاية الورقة ١٣/أ من نسخة «ق»

(٢٨) في الاصل : « قِيْعَدَل »

(٢٩) السورة : ٢٥ (الفرقان) الآية : ٢٣

قال ذو الرُّمَّة [من البسيط] :

يجلى بها الليل عنا في ملمعةٍ مثلَ الأديم لها من هبوةٍ نيم

« النيم » الفروة ؛ ويقال : « ترب هاب » أي ذو هبوة [(٣٠)] وأهبي
الفرس وغيره التراب إهباءً اذا أثار الغبرة (٣١) . قال الشاعر [من الرجز] :
« يهبي التراب فوقه إهباءً » .

أراد « إهباءً » فأبدل الهمزة « باءً » .

وتنكر موتهم وأنا سهيلٌ طلعتُ بهوتِ أولادِ الزنا
(الزنا) يمد ويقصر . قال الله جل وعزّ : « ولا تقربوا الزنا » (٣٣)
وقال الشاعر [من الطويل] :

أبا حاضرٍ من يزنٍ يُعرفَ زناؤُهُ

ومن يشربِ الخُرطومَ يُصبحُ مُسكرًا (٣٤)

وأما اثباته الالف بعد التون في (أنا) في الوصل ، فلأنه أجراه
مجري الوقف . قال أبو النجم [من الرجز] : « أنا أبو النجم وشعري
شعري » وقال أيضا [من الرجز] : « أنا أبو النجم اذا قلَّ الغير » ؛ وقال
الآخر [من الوافر] :

أنا سيف العشرة فاعرفوني حميداً قد تَذَرَيْتُ السَّناما (٣٥)
وفيها لغات : أَنَ ، وأنا ، وَأَنَ (٣٦) .

(٣٠) لم ترد هذه الفقرة ما بين العضادتين في نسخة «م ب»
(٣١) وردت في نسخة «م ب» هكذا : « والهباء جمعُه أهباء وأهبي
الفرس ونحوه التراب أهباءً » . وصدر البيت في « ديوان ذي الرُّمَّة » ،
ص ٥٧٦ : « حتى انجلي الليل عنا في ملمعةٍ » .
(٣٢) اغفلت نسخة «م ب» العجز ، وأوردت في الصدر : « وأنكر
موتهم » بدلا من « تنكر موتهم »

(٣٣) السورة : ١٧ (اسرائيل) الآية : ٣٢

(٣٤) البيت للفرزدق . راجع اللسان : ج ١٩ ص ٧٩ مادة (زنا)

(٣٥) راجع «اللسان» ج ١٦ ص ١٨٠ ، مادة (آَنَسَ) ،

(٣٦) جاء في نسخة «م ب» : « وفيه خمس لغات : آَنَ وأنا وآَنته
وَأَنَ وآَانا »

وقال يمدح أبا علي هرون بن عبدالعزيز الأوارجي الكاتب [من الكامل والقافية من المتواتر] :

١ - أمن ازديارك في الدجى الرقباء إذ حَيْثُ كُنْتُ^(٣٧) من الظلام ضياء
يقال زاره يزوره زوراً ومزاراً وزيارة وزوارة وازداره يزداره
ازدياراً ومزداراً بمعنى • قال الشاعر [من الكامل] :
إلا كعهدكم بندي نقر الحصى هيهات ذو نقر من المزدار^(٣٨)
وقال كثير [من الطويل] :

واني لانمى بالوصال الى التي يكون سناء وصلها وازديارها

و (الدجى) الظلام ، واحداثها « دجية » وليست من اللفظ دجا
يدجو ، ولكنها من معناه ؛ أي فلا يقدر أحد على زيارتك ولا تقدرين على
زيارة أحد ليلاً لأن ضوء وجهك ينم عليك ، وهذا كثير في أشعارهم
استغني عن ذكر نظائره لشهرته ، وكذلك كل ما أترك أيراد أشباهه في
هذا الكتاب فانما ذلك لوضوحه ومعرفة المبتدئين به فضلاً عن غيرهم •

٢ - قتلَقُ المليحة وهي مسك هتكها ومسيرها في الليل وهي ذكاء
(ذكاء) الشمس معروفة غير مصروفة ، وهي (ذكاء) والصبح
ابن ذكاء ، وتسمى ذكاء وبوح غير مصروفة أيضاً ، والاهه غير مصروفة أيضاً
والألاه والجونه • قال الاصمعي : انما تسمى الجونة وقت مغيبها لما يرى
فيها من السواد فيقال غابت الجونة ولا يقال طلعت الجونه ، وهي أيضاً
« العين » و « الجارية » لانها تجري و « السراج » و « الغزالة » و « براح »
ويقال الغزالة للشمس وقت طلوعها ، ويقال : « طلعت الغزالة » ولا
يقال : « غابت الغزالة » وقال الاصمعي : الغزالة وقت طلوع الشمس
وليست الشمس ، واحتج بيت ذى الرمة [من الوافر] :

(٣٧) في رواية اخرى «أنت» [راجع «الواحدي» ص ١٩١ و «البرقوقي»
ج ١ ص ١٤٠] •

(٣٨) نهاية الورقة ١٣/ب من نسخة «ق»

فَأَشْرَقَتِ الْغَزَالَةُ رَأْسَ خُزَوَى أَرَاغِيهِمْ وَلَا أُعْنِي قَتَالَا (٣٩)

وقال نعلبة بن صُعَيْرَة (٤٠) المازني [من الكامل] :

فَتَذَكَّرَا ثَقَلًا رَثِيْدًا بَعْدَمَا أَلَقْتُ ذُكَاةً يَمِينُهَا فِي كَافِرٍ

وقال الشاعر [من الرجز] :

فَوَرَدْتُ قَبْلَ انْبِلَاجِ الْفَجْرِ وَابْنُ ذُكَاةٍ كَامِنٌ فِي كَفَرٍ (٤١)

يريد « بابن ذُكَاة » الصبح ؛ وقال الآخر [من الوافر] :

تَرَوَحْنَا مِنَ اللَّعْبَاءِ عَصْرًا فَأَعْجَلْنَا الْإِلَهَةَ أَنْ تَوُوبَا (٤٢)

ويروي فاعجلنا الالهه (بكسر الهمزة) ؛ وقال الآخر [من الرجز] :

« يَبَادِرُ الْجَوْنَةُ أَنْ تَغِيَا » (٤٣) ؛ وقال بعض متأخري الكوفيين « بوح »

(٣٩) في « اللسان » ٥/١٤ : فَأَشْرَقَتِ الْغَزَالَةُ رَأْسَ خُزَوَى أَرَاغِيهِمْ وَمَا أُعْنِي قَبَالَا فِي الدِّيَّانِ : ص ٤٣١ « رَأْسَ حَوْضِي » .

(٤٠) في الاصل : « صغير » والتصحيح من « اللسان » ج ٦ ص ٤٦٣ مادة « كفر » ، والبيت في وصف الظليم والنعامة ورواحهما الى بيضهما عند غروب الشمس ، ومعنى « رثيداً » : منضوداً ، ورثت الدجاجة بيضها جمعته [« اللسان » ج ٤ ص ١٥٢] .

(٤١) جاء في « اللسان » ج ٦ ص ٤٦٤ ما يلي : « والكفر ظلمة الليل وسواده وقد يكسر . قال حميد :

فوردت قبل انبلاج الفجر وابن ذُكَاةٍ كَامِنٌ فِي كَفَرٍ
أي فيما يواريه من سواد الليل ، اهـ . [وقد صرف « ذُكَاة »
وحققها المنع من الصرف ، والوزن يحتمل ذلك]

(٤٢) نهاية الورقة ١٤/أ من نسخة « ق » ؛ وقد جاء في « اللسان » ج ١٧ ص ٣٦٠ مادة « اله » : وقد سمت العرب الشمس لما عبدوها الالهة والالهة الشمس الحارة . حكى عن نعلب والالهة والآلهة والالهة كله الشمس « ونسب البيت الى مية بنت أم عتبة بن الحارث . قال ابن بري وقيل هو لبنت الحارث اليربوعي . . . وقال أبو عبيدة هو لام البنين بنت عنتيبة بن الحارث ترضيه قال ابن سيده ورواه ابن الاعرابي الالهة (بضم الهمزة) . . . ويل البيت الوارد في النص البيت التالي :

على مثل ابن مية فأنعياه تَشْتَقُّ نَوَاعِمُ الْبَشَرِ الْجُيُوبَا

(٤٣) « الشعر للنخيم الضبابي » [راجع « اللسان » ج ١٦ ص ٢٥٦ مادة « جون » ، وقد أورد الارجوزة بأكملها وهي في وصف فرس]

بالحاء ، فرد عليه في غير وجه ، فأقام على « الباء » واجتمع على « بوح »
بالباء ، ومعنى البيت يؤكد معنى الذي قبله (٤٤)

٣ - أسففي على أسففي الذي دلّتهني عن علمه فيه عليّ خفاء
(الأسف) الحزن والكمد و (المدله) الداهب العقل • يقول :
فأنا أحزن لذهاب عقلي حتى أُنّي خفي علي حزني ، وانما ذلك لما لقيت
منك من الجهد •

٤ - وشكيتي فقد السقام لأنه قد كان لما كان لي أعضاء
وهذا يؤكد معنى الاول • يقول : انما كنت أحس السقام بأعضائي ،
فلما فئت وتلفت ، للضرر والمشقة ، شكوت فقد السقام ، لان السقيم على
كل حال موجود والفاني معدوم ، والعدم أعظم السقم • هذا بعضه ظاهر
اللفظ ، ومحصول البيت : انه يطلب أعضاءه لا السقام ، والسقام بمنزلة
السقم مصدر مثله (٤٥)

٥ - مثلت عينك في حشاي جراحة
[(النجلاء) الواسعة • يقال عين نجلاء وطعنة نجلاء وخرق أنجل ،
وكله الواسع • قال الراجز :

« كأنه بالصحصحان الانجسل قطن سَخام » بأيادي غزل (٤٦)
وقال ذو الرمة [من الطويل] :

(٤٤) أغفلت نسخة «م ب» العبارات من « (ذكاء) الشمس معروفة
غير مصروفة ، الى « يؤكد المعنى الذي قبله ،
(٤٥) «ح» : «كلما دقق المعاني في الغزل وأتى بالحجج بعد من
الغزل ولم يطرِبُ قوله »
(٤٦) (الصحصحان) ما استوى من الارض وجرّد والجمع الصحصاح
والصحصح الارض الجرّد المستوية ذات حصى صفار وأرض صحصح
وصحصحان ليس بها شيء ولا شجر ولا قرار للماء و (الاسخم) الاسود •
(اللسان : ٣٣٩/٣ و ١٧٤/١٥) •

« ذوات الشفاه الحوَّ والأعين النُّجَلِ » (٤٧)

و « النَّجَلُ » سعة العين (٤٨) ، وقال [الآخر] (٤٩) « من البسيط » :
يمسحن عن أعينٍ دمعاً يجدن به نفسي الفداء لتلك الأعين النُّجَلِ
ويقال أيضاً : رجل أنجل ، وامرأة نجلاء ، ويستغنى عن ذكر
العين (٥٠) . قال الشاعر [من الخفيف] :

ربما ضربةٌ بسيفٍ صقيلٍ دون نصري وطعنةٌ نجلاءُ
ووصف أعرابي قوماً فقال : « أيدٍ طيال وأعين نجال * »

★ ★ ★

أي لما نظرتُ اليك جرحت قلبي جراحةً اشبهت لسعتها عينك (٥١)
وقوله : (كلتاها نجلاء) في موضع نصب على الحال كأنه قال : « فتشابهها
نجلأوين » ، وان شئت لم يكن للجملّة موضع من الاعراب كقوله تعالى :
« سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم » (٥٢) ، فابعهم كلبهم جملة لا موضع لها
من الاعراب ؛ وجمع (الجراحة) جراح ، وأما الجروح فجمع جرح
وجرح ، فالجرح الاسم والجرح المصدر ؛ وقوله (فتشابهها) ولم يقل :

(٤٧) في ديوان ذي الرمة ، ص ٤٨٦ :

من الآشرفات البيض في غير مرهّةٍ

ذوات الشفاه الحوَّ والأعين النُّجَلِ

و (المرهّة) ترك الكحل و (الحوَّ) السود ، وسواد الشفاه مستحسن
و (النجل) الواسعة .

(٤٨) هنا شطر مصحف هذا رسمه : [وقال الآخر : سقياً لكم يانعم
سقيتين اثنتين (كذا)] ولم يرد في نسخة (م ب) .

(٤٩) زيادة يقتضيها سياق الكلام .

(٥٠) نهاية الورقة ١٤/ب من نسخة «ق»

(٥١) الفقرة من (النجلاء) الواسعة . . . الى « أشبهت لسعتها عينك »

غير واردة في « م ب » .

(٥٢) السورة : ١٨ (الكهف) الآية : ٢٢

« فتشابهتا » حملة على المعنى فكأنه قال : « فتشابه المذكوران أو الشبان »
أو ذهب بالعين الى العضو ، وبالجراحة الى الجرح ، كما قال زياد الأعجم
[من الكامل] :

ان السَّماحةَ والمرُوءةَ ضُمَّنا قَبراً بِمِروَ على الطريقِ الواضحِ
قيل انه ذهب بالسماحة الى السخاء والمروءة^(٥٣) الى الكرم ، وهذا
فاشٍ في كلامهم^(٥٤)

٦ - نَقَدْتُ عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرَبِّمَا تَسْنُدُ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّهْرَاءُ
(السابري) يعني الثوب الرقيق ، وكذلك كل ثوب رقيق عندهم
سابري . [أبو عليّ يرفعه بإسناده الى عكرمة في قوله تعالى^(٥٥) : « وَقَدَّرَ
فِيهَا أَقْوَانَهَا »]^(٥٦) . قال « السابري لا يصلح الا » بِنَيْسَابُورَ والعصب
لا يصلح الا باليمن^(٥٧) ؟ وقال ذو الرمة يصف دلوّاً أرسلت في بشر
قديمة العهد بالاستقاء [من الطويل] :

فجاءتُ بِسَجِجِ العنكبوتِ كَأَنَّهُ

على عَصَوَيْهَا سَابِرِيٌّ مُشْبِرَقٌ^(٥٨)

(٥٣) في الاصل : « المروءة » والتصحيح من الأنباري : « الانصاف في
مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين » (طبعة محمد محي الدين
عبد الحميد ، مصر ، ١٩٦١) ج ٢ ص ٧٦٤ .

(٥٤) [ح] « على كثرة هذا في أشعار القوم هو في شعر هذا الرجل
أكثر ، وما رأيت شعر شاعر أكثر ضرورات منه » [لم ترد هذه الحاشية
في « م ب »]

(٥٥) السورة : ٤١ (فَصَّلَتْ) الآية : ١٠

(٥٦) لم يرد في « م ب » .

(٥٧) وردت في « ق » على الوجه الآتي : « السابري لا يصلح الا بسابور
والعصب لا تصلح الا باليمن » .

(٥٨) الأصل مصحّف وقد أخذنا البيت من ديوان « شعر ذى الرمة » ،
ص ٤٠٣ . « على عصويها » أي « على عرقوبي الدلو » و « العرقوبان » خشبتا
المصليب ؛ و « السابري » الدقيق من الثياب ؛ و « مشبرق » أي
« متخرق » .

وقال كثير [من الطويل] :

وقد شَخَصَتْ بالسَّابِرِيَّةِ فوقَه

مُعَلِّبَةُ الْأَنْبُوبِ ماضٍ إِلَيْهَا (٥٩)

أي حدّثها ؟ وأخبرنا محمد بن الحسن عن أحمد بن سليمان عن ابن أخت (٦٠) أبي الوزير عن ابن الأعرابي أنه أنشد لابن قطران [من الطويل] :

نُتِهْ عَلَى أَعْوَادِهَا فَكَأَنَّهُ لَمَّا فِيهِ ثُوبٌ سَابِرِيٌّ يُعَصِّفَرُ (٦١)

(رجع) و (الصعدة) للقناة ، وقال بعضهم : وهي القناة التي تثبت مستوية فلا تحتاج الى تقويم ، والجمع « صعاد » . قال الشاعر ، وهو من أبيات « الكتاب » (٦٢) [من الرمل] :

صعدةٌ نابتةٌ في حائِرٍ أينما الريحُ تُمِيلُهَا تَمِيلُ

وقال الآخر [من الكامل] :

يا قوم اني لو خَشِيتُ مجمَعاً رَوَيْتُ مِنْهُ صَعْدَتِي وَسِنَانِي

وإذا كانت القناة سمراء كان أصلب لها .

و (معنى البيت) : ان عينك نفذت ثوبي الي فمثلت في حشاي ، فان قيل فهل تندق الصعدة في الثوب الرقيق ، قيل معناه : انه اذا طعن بقنّاة

(٥٩) الاصل غير واضح وقد أخذنا البيت من « ديوان كثير » (ص ٢٤٢) وقد رُوِيَ في « كتاب المعاني الكبير » ج ٢ ورقة ٢٠٥ وجهاً ، وقال : « (السابرية) شقة من سابري جعلت راية ؛ ويروى « مقومة الأنبوب » وهو أجود ؛ (معلبة) مشدودة بالعلباء (الليل) الحربة سميت « أليلا » لأنها محددة » . إ هـ .

(٦٠) نهاية الورقة ١٥/١ من نسخة « ق » .

(٦١) (ح) « ما أراد المتنبي الا الدرع فلا يطلب المخال » .

(٦٢) أي كتاب سيبويه ، و « الحائر » المكان الذي يكون وسطه منخفضاً وحروفه مرتفعة عالية .

اندقت القناة دون أن تعمل فيه فكأن ثوبه « درع » عليه لما كان جسمه من تحته ، يؤكد هذا قوله في موضع آخر [من الطويل] :

طِـوَالُ الردينيَّاتِ يقصِفُها دمي
ويضُ السَّريجيَّاتِ يقطعُها لحمي (٦٣)

وكانه نظر الى بيت قيس بن الخطيم [من الطويل] :

تَرى قِصَدَ المُرَّانِ تَلقى كأنَّها

تذرُّعُ خِرْصانٍ بأيدي الشواطِبِ (٦٤)

وقريب منه قول أبي تمام [من الطويل] :

أناسٌ إذا ما استلحم الروع صدَّعوا (٦٥)

صدور العوالي في صدور الكتاب

(٦٣) من قصيدة يمدح بها الحسين بن اسحق التنوخي ، مطلعها

[من الطويل] :

ملامي النوى في ظلمها غاية الظلم لعل بها مثل الذي بي من السَّقم
[راجع البرقوقي : ج ٤ ص ١٧٠ ، البيت الاول] وهنا حاشية للناسخ
يقول فيها : (ح) « هذا وسواس زدته فليس كلما قال بيتاً لزم أن يقاس
عليه شعره ؛ وقوله : (نفذت عليّ السابري) يعني الدرع ، وهو أبلغ
أن يكون العين نفذت في الدرع ، من نفوذ القميص وقوله :
(تنندق فيه) يعني « الدرع » ، وذكرها وهو حائر . هذا تأويل للشعر
وما يحتمله ، والوسواس والتخيل الرديء سبيله أن يعالج والسلام » .
ويختمها بكلمة (رجع) ليستأنف ابن جني كلامه .

(٦٤) البيت مصحف ، وقد استعنا « باللسان » على تقويمه [راجع

ج ١ ص ٤٧٨ مادة « شطب »] و « الشواطب من النساء » اللواتي يشققن
الخصوص ويقتشرن العُصب ليتخذن منه الحُصْر ثم يلقينها إلى المنقيات ،
و « القِصَد » القطع المكسورة من الرمح ووردت لفظة « تهوي » بدل
« تُلقي » في « ق » : و « فيها » بدل « تُلقي » في « الجهمرة » ٢٩١/١ .
وقد جاءت بعد هذا البيت حاشية للناسخ يقول فيها : (ح) « لا يُشبه
هذا ذاك ولا ذاك هذا الا بذكر الرمح حسب » ويختمها بلفظة (رجع)
ليعود الكلام لابن جني .

(٦٥) في الديوان (ص ٤٢) « الطبعة القديمة » و (ج ١ ص ٢٠٧)

تحقيق محمد عبده عزام : « اذا الخيل جابت قسطل الحرب صدعوا »
وهو أجمل وأروع .

ونحو" منه قوله أيضا [من البسيط] :

بكل منعرجٍ من فارسٍ بطلٍ خناجر فلُقّ فيها قنا قصد^(٦٦)

الا ان المتنبى جعل نفسه مؤثرة في السلاح ، ولم يجعل للسلاح
أثراً فيها ، ألا ترى أن بعد هذا البيت « أنا صخرة الوادي اذا ما زوحت »
ويجوز ان يكون عنى « بالسابري » الدرع ، كما قال دريد بن الصّمة
[من الطويل] :

فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج سرائهم في السابريّ السرّاد
يعني « الدروع » ويروى : « في الفارسي » [فيكون على هذا :
« نفذت نظراتك الدرع الى قلبي » فيقرب حينئذ من قوله :

وقي الأمير هوى النفوس فاتّه ما لا يردُّ بأسه وسخائّه

ويجرى آخر البيت مجرى قوله أيضا [من البسيط] :

تردّ عنه قنا الفرسانِ سابعة صوبُ الأسنّة في اثنائها ديم^{٦٧}
تخطّ فيها العوالي ليس تنفدّها كأنّ كلّ سنانٍ فوقها قلم^(٦٧)
ولكلا القولين مذهب [٦٨]

٧ - أنا صخرة الوادي اذا ما زوحيّت واذا نطقت فاني الجوزاء

[جعل نفسه صخرة^(٦٩) لأن الصخرة إذا كانت في الماء كان أثبت

(٦٦) نهاية الورقة ١٥/ب من «ق» .

(٦٧) من قصيدة مطلعها [من البسيط] :

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم

ماذا يزيدك في اقدمك القسم ؟

وقد أنشدها أمام سيف الدولة سنة ٣٤٥ هـ وهي آخر ما أنشده

بحلب [راجع البرقوقى : ج ٤ ص ١٤٠ البيت : ٣ و ٤] .

(٦٨) لم ترد في «م ب»

(٦٩) سقطت من «م ب»

لها^(٧٠) وأصلب من ان تكون على مرملة او سفح ؟ ولذلك قالت الخنساء
[من المتقارب] :

وناجية كأتان الثميل غادرت بالخيل أوصالها^(٧١)
تعني « بأتان الثميل » الصخرة في الماء ؟ وقال علقمة بن عبده
[من البسيط] :

هل تلحقني بأولى القوم إذ شحطوا خلدية كأتان الضحل علكوم^(٧٢)
يقول : « أنا في الشدة كهذه الصخرة ، وفي علو المنطق كالجوزاء ،
أي قد جمعت الامرين » وهذا قريب من قول الشاعر [من المتقارب] :
إلى دوحة فرعها في السماء ومغرسها سرّة الأبطح^(٧٣)
(ح) كان ينبغي اذا أراد علو المنطق ان يقول : فاذا نطقت فقولي
الجوزاء ، فاما اذا قال : (فأنى) فليس كذلك ، الجوزاء لا تنطق .
٨ - واذا خفيت على الغبي فعاذر^(٧٤) أن لا تراني مثقلة عمية^(٧٤)

(٧٠) « اذا كانت في المقر فالماء كان أصلب لها » [في «م ب»]
(٧١) البيت في الاصل مصحف [يراجع «ديوان الخنساء» ، بيروت ،
دار صادر للطباعة والنشر ، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م ، ص ١٢٣] و (الناجية) :
السريعة . (أتان الثميل) : الصخرة يجرفها السيل . (الثميل) : بقية
الماء في الصخرة (الخل) : الطريق في الرمل . تقول : اعيت فتركته
هنالك ؛ والبيت من قصيدة ترثي فيها أخاها صخرأ لما مات ودفن في جبل
عسيب بأرض بني سليم الى جنب المدينة ، وقيل بل قالت هذا في أخيها
معاوية لما قتله بنو مره ، ومطلع القصيدة :

[ألا ما لعينك ما لها ؟ لقد اخضل الدمع سربالها]
(٧٢) لم يرد في «م ب» ، وقد ورد في الجمهرة : ١٦٨/٢ هكذا :
« هل يلحقني بأولى القوم إذ شحطوا جلدية كأتان الضحل علكوم » .
(٧٣) لم يرد في «م ب» وهنا حاشية لكاتب مجهول استطعن ان نتبين
منها قوله : « انما اراد ابو الطيب . . فأنى الجوزاء علوا في المنطق » .
(٧٤) لم يرد في «م ب» [وهنا نهاية الورقة ١٦/أ من «ق»]

يُقَالُ : غَبِي يَغْبِي غَبَاوَةً فَهُوَ غَبِي - (٧٥)

٩ - شَيْمُ اللَّيَالِي أَنْ تُشْكِكَ نَاقَتِي صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أَمِ الْبَيْدَاءُ ؟

(الشيم) جمع شيمة وهي العادة و (أفضى) أوسع و (البيداء)

الصحراء الواسعة البعيدة ، سميت بذلك ، كما سميت « مهلكة » لأنها إذا

حصل فيها شيء بادَ وهلك بعدها .

يقول : « من عادة (٧٦) الليالي أن توقع لناقتي الشك والشبهة : صدري

أوسع أم البيداء لما ترى من سعة قلبي وبعد مطلبي » وأراد همزة الاستفهام

فحذفها ضرورة ونخفيفاً ، كقول الآخر [من الطويل] :

لَعُمْرِكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا بِسَبْعِ رَمِينَ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانٍ ؟

يريد : « آسبع » ولهذا نظائر ، و (أفضى) ها هنا اسم ، كما أن

« أوسع » هنا لو كان لكان اسماً ، وبناء للمبالغة ، وإن كان ماضيه

« أفضى » « يفضى » متجاوزاً للثلاثة ضرورة ، كما قال أوس به حجر

أَشْدَنَاهُ أَبُو عَلِيٍّ [من الطويل] :

فَانَا وَجَدْنَا الْعَرْضَ أَحْوَجَ سَاعَةً

إِلَى الصَّوْنِ مِنْ رِيْطِ يَمَانٍ مُسَهَّمٍ (٧٧)

فبنى « أحوج » من « احتاج » ، لأنه حذف الزيادة ، وبناء من

الأصل ، وسنذكر هذا في موضعه مستقصى بأذن الله .

قوله : « تشكك ناقتي » هذا الشك هنا أحسن من اليقين ، وذلك

لتقارب الشبه وهذا من أحسن ما يخال به العرب لدخول كلامها القلوب ،

فمنه قوله [من الطويل] :

(٧٥) (ح) : « فكيف قنع لنفسه أن تخفى على الغبي ، وكان ينبغي

أن يقول : اني لا أخفى على الغبي ولا على الميت لشهرتي وفضلي ، وإنما

أقول هذا لأن مذهبه المبالغة ، فنطالبه بما في مذهبه »

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آ أنت أم ام سالم؟ (٧٨)
 فهذا أحسن من تقريب الشبه من قوله : « أنت أحسن من الظبية
 ومن غيرها » .

١٠ - فتببت 'تسبيد' مستنداً في نبيها إسنادها في المهممة الانضاء (٧٩)
 (الاساد) اغداد السير ، ومثله (الاسناد) . يقال : « أسادت »
 السير و « أوسدته » أي أغدذته . كلاهما بمعنى ؛ ويقال « الاساد » سير
 الليل خاصة . قال كئير [من الطويل] :
 أضرّ بها علق السرى كل ليلة إليك وإسادي ضحاً كل صيّهب
 قال لبيد [من الرمل] :

يُسبِدُ السير عليها راكبٌ رابطُ الجأشِ على كل وجَلْ (٨٠)
 و (النبي) الشحم . يقال : نوت الناقة تنوى نواية ونواية وهي
 لينة النبي والنوا وناقة نواية . أنشدنا أبو علي [من السريع] :
 ينبي تجاليدي وأفتادها ناوٍ كرأس الفدن المؤيد (٨٠)

(٧٦) « من عادات » في «م ب» .
 (٧٧) في «اللسان» : ٢٠٠/١٥ مادة « سهم » ، قال ابن بري ومنه
 قول أوس :
 فاتا رأينا العرض أحوج ساعة إلى الصون من ريط يمان مُسْتَهْم
 و (المسهم) البُرد المخطط .
 (٧٨) في «ق» : « أنا ظبية الوعساء ٠٠٠ » وقد اخذنا برواية
 « الخصائص » ٤٥٨/٢ و (الوعساء) الأرض اللينة ذات الرمل ؛ أما (الوعساء)
 فمن الوعث وهو المكان السهل الكثير المدهس تغيب فيه الاقدام .
 (٧٩) (ج) هذا مما قدمته في ذكره من اغلاق المعنى واطلام الكلام
 والاحواج الى [هنا نهاية الورقة ١٦/ب من «ق»] الافهام عنه « (رجع) .
 (٨٠) بيت لبيد من قصيدة مطلعها :

و (المهمة) الأرض البعيدة الواسعة كالبيداء • قال « العجّاج » [من
الرجز] :

ومهمه هالك من تعرجا^(٨١) أي « مُهْلِك »

وقال « رؤية » [من الرجز] :

وَمُخْفِقٍ مِنْ لُهْلِهِ وَلُهْلِهِ

من مَهْمَةٍ أطرافه من مَهْمَةٍ^(٨٢)

و (الانضاء) مصدر « أنضاء » « ينضيه » « إنضاء » إذا هزله^(٨٣)

واذا به ، وناق « نضو » و « نضوة » [اي]^(٨٤) هزيلة •

ان تقوى ربنا خير نفل وبإذن الله ريثي وعجّل

[راجع شرح ديوان لبید بن ربیعة العامري ، تحقيق الدكتور احسان

عباس ، الكويت ، ١٩٦٢ ، ص ١٧٦ ، البيت العاشر] •

اما البيت الذي انشده أبو علي الفارسي فهو للمثقب العبدی :

و (القَدَن) القصر المشيد والجمع أفدان [راجع « اللسان » ١٧/١٩٨

مادة « قَدَن »] •

(٨١) ورد هذا الشطر في « الخصائص » : ٢١٠/٢ •

(٨٢) جاء في « اللسان » ، ٤٣٥/١٧ : « اللُهْلُهُ » بالضم الارض

الواسعة يضطرب فيها السراب والجمع : (لَهَالِه) وانشد شمر لرؤية :

بعد اهتضام الراغيات النكته * ومخفق من لُهْلِهِ وَلُهْلِهِ *

من مهمه يَجْتَبِنُهُ ومهمه •

قال ابن برّي : (الراغيات النكته) أي التي ذهبت أصواتها من

الضعف ... وقال ابن الاعرابي : (اللُهْلُهُ) الوادي الواسع » اه •

(٨٣) « هزل » فعل لازم ومتعد •

(٨٤) سقطت من « م ب » •

ومعنى البيت : فتبت [هذه] الناقة تسرع السير كما يسرع تعبها
 بقطع هذه الارض البعيدة ، السير في شحمها ، [اي يهزلها الانضاء لشدة
 السير] ، كما تسرع هي في قطع هذه الارض ، أي كلما قطعت الارض
 قطعت الارض شحمها ، على احتذاء [مثال]^(٨٥) هذا • هكذا حصلته على
 المتنبى وقت القراءة وهو صواب صحيح • هذا معنى قول أبي تمام [من
 الطويل] :

رعته الفيافي بعدما كان حقبة رعاها وماء الروض ينهل ساكبه^(٨٦)
 حازه حبيب في مصراع واحد ؛ ونصب (مستدأ) على الحال^(٨٧)
 و (الانضاء) مرفوع (بمسند) والعائد عليها من هذه الجملة (الهاء) في
 (نيّها) و (اسأدها) منصوب على المصدر ، والناصب له (مستدأ) لا
 (يسند) ، وتقديره ومعناه : « فتبت هذه الناقة تشد مستدأ الانضاء في
 نيّها اسأداً مثل اسأدها هي في المهمة^(٨٨) » ؛ ونظير هذا بيت هند :

تصلي مصلياً عمرو في دارها صلاتها في المسجد^(٨٩)
 أي تبت تصلي على هذه الحال ؛ (فتسند) فعل (الانضاء) ، وجرى
 حالاً على « الناقة » لما تعلق به من ضميرها الذي في (نيّها) كما تقول :
 « مرت بهند واقفاً عندها عمر »

(٨٥) الزيادة من « م ب » .
 (٨٦) « ديوان أبي تمام » ، ص ٤٤ : البيت التاسع ، وهو من قصيدة
 يمدح بها ابا العباس عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ، ومطلعها :
 « هنّ عوادي يوسف وصواحيبه فعزماً فقدماً أدرك السئول طالبه »
 ووردت : « هنّ عوادي » في ديوان أبي تمام بشرح الخطيب
 التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام (دار المعارف بمصر ، ١٩٦٤)
 ج ١ ص ٢١٦ .

[وقد أغفلت نسخة « م ب » العبارة التي تلي هذا البيت]
 (٨٧) « من هذه الحال » في « ق » .
 (٨٨) أغفلت نسخة « م ب » هذه العبارة ، وهنا نهاية الورقة ١٧/١
 من « ق » .
 (٨٩) كذا ورد في الاصل ولم نعثر عليه في المظان والمراجع .

(الانساع) جمع «نِسع» و «نِسعَة» [(مثل) مِيتة وأموات ،
وحبة وأحباب] (*) وهي سير مضفور كهيئة العنان ؛ وإذا فُتِل ، فليس
بِنِسع ، يقال «نِسع» و «أنسع» و «أنساع» و «نُسوع» و
«نِسعَة» و «نُسعَة» و «نُسع» . قال المسيب بن علس [من
الكامل] :

وكانَ قنطرةً بموضع كورها
ألمساءُ بين غوامضِ الأنساعِ
وقال طرفة [من الطويل] :

كانَ علوبَ النِسعِ في دأياتها
موارد من خلقاء في ظهرِ قردٍ (٩٠)
وقال عبد يغوث [من الطويل] :

أقول وقد شدُّوا لساني بنِسعٍ
أعشرَ تيمٍ أطلقوا عن لساني (٩١)
وقال القطامي [من الوافر] :

كانَ نُسوع رحلي يومَ ضمَّتْ
حوالب غُرْزاً ومعاً جِاعاً (٩٢)

(*) الزيادة من [م ب] .

(٩٠) «العلب» : الاثر ، والجمع «العلوب» . «النسع» سير بهيئة
العنان تشد به الاحمال . «الدأيات» : أضلاع الكتف ، مفردا : «دأية» .
«الموارد» جمع «المورد» وهو الذي يورد «الخلقاء» : الملساء . «القرد»
الارض الغليظة [الزوزني] : «شرح المعلقات السبع» ، ص ٦٦ «التمام في
اشعار هذيل مما اغفله أبو سعيد السكري» لابي الفتح عثمان بن جني ،
تحقيق احمد ناجي القيسي وخديجة الحديثي واحمد مطلوب ، بغداد ، ١٩٦٢ ،
ص ٢٥٨ [وقد ورد البيت في «الجمهرة» : ١٣٨/٢ .

(٩١) في رواية أخرى : «أطلقوا عن عقاليا» . راجع «الخزانة» ج ١
ص ٣١٥ (السطر ما قبل الاخير) والبيت من قصيدة لعبد يغوث بن وقاص
الحارثي حين أسرته تيم يوم الكلاب .

(٩٢) في الاصل : «غردا» والتصحيح من «ديوان القطامي» تحقيق
الدكتورين ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص ٤١ .

و (مفعوطة) ممدودة [والمغط] مدّ الشيء اللين مثل (٩٣) المصران .
 يقال : « مغطه » « فانمغط » و « امتغط » ، ومنه قيل للرجل الطويل
 « مُسَمَّط » كأنه مدّ فطال (٩٤) و (خفاف) جمع « خف » . يقال :
 « خُفَّ » و « أخفاف » و « خِفَّ » . قال الشاعر [من الطويل] :
 أولى فأولى يامريء القيس بعدما

خصفن بأخفاف المطي الحوافرا (٩٥)

و (منكوحة) قد أدمتها مقارعة الحسا ، شبه ذلك بنكاح المرأة ،
 و (العذراء) البكر ، ضربه مثلا . يقول (أنساعها) طويلة حتى يلحق
 أن يحيط بوسطها لظهرها ، و (خفافها) قد أكلتها الحجارة من طول
 السير (٩٦) عليها ، وطريقها لم تسلك قبلي . يصف شدة ما (٩٧) يكلفها ،
 « والطريق » تذكر وتؤنث ، وكذلك « السيل » (٩٨) .

١٢ - يتلون الخريت من خوف (*) التسوى

فيها كما يتلون الحرباء - ٤٧

(٩٣) « نحو » في « ق » .
 (٩٤) (ج) : « (مفعوطة) مما قدمت ذكره من استعمال الكلام الوحشي ،
 وليست لفظة مليحة ولا رنانة وإنما اذكر هذا ليتجنبه من يريد
 احكام صنعة الشعر » (رجع) .
 (٩٥) الصدر مخروم اسقط منه الحرف الاول ، وكان بوسع الشاعر
 أن يقول : « وأولى فأولى يامريء القيس . » ليتفادى الخرم ، وقد ورد
 البيت في « الخصائص » : ٣٠٦/٢ هكذا :
 أولى فأولى يا مرا القيس بعدما خصفن بآثار المطي الحوافرا
 والاصح ما جاء في « الفسر » ، لان الشاهد فيه (بأخفاف) وليس
 (بآثار) والشاعر هو « مقاس العائدي » ، انظر « المفضليات » طبعة
 عبدالسلام هارون ، ص ٣٠٦ .

(٩٦) « سيري » في « م ب » .
 (٩٧) نهاية الورقة ١٧/ب من نسخة « ق » [ونهاية الورقة ٧/ب من
 نسخة « م ب » بعد لفظة « يكلفها »] .
 (٩٨) (ج) قوله : « (وطريقها عذراء) من أحسن الكلام وجيده مع
 الإيجاز وبلوغ أقصى المعنى » .
 (*) « طول التوى » في « ق » .

(الخِرَيْت) : الدليل [الحاذق] (٩٩) ، وَخَرَّتْ الْاِبْرَة بِخَرَّتْهَا :
 ثَقَبَهَا ؛ وَكَذَلِكَ خَرَّتَ الْأُذُن ؛ وَسَمِّيَ الدَّلِيلُ خَرِيْتًا لَاهْتِدَائِهِ فِي الطَّرِيقِ
 الْخَفِيَةِ كَخَفَاءِ خُرَّتِ الْاِبْرَة وَنَحْوَهَا • قَالَ الشَّاعِرُ [مِنْ الْوَاغِرِ] :
 عَلَى ضُرٍّ وَلَيْسَ بِهَا أُنَيْسٌ وَخِرَيْتُ الْفَلَاةِ بِهَا قَلِيلٌ
 وَقَالَ « رُؤْبَةٌ » [مِنْ الرِّجْزِ] : فِي بَلَدَةٍ يَعِيبُهَا الْخِرَيْتُ (١٠٠)
 وَ (الْحَرِبَاءُ) دَوِيَّةٌ تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ وَتَدُورُ مَعَهَا حَيْثُ دَارَتْ •
 قَالَ أَبُو دُوَادٍ [الْإِيَادِي] [مِنْ الْبَسِيطِ] :
 أَنَّى أُتِيحَ لَهُ حَرِبَاءٌ تَنْضِبُ لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمْسِكًا سَاقًا
 وَ (التَّوَى) : الْهَلَاكُ ؛ يُقَالُ : « تَوَى ، تَوَى ، تَوَى » ، فَهُوَ
 « تَوْرٌ » ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ : « إِنْ الْخِرَيْتُ » (١٠١) يَتَلَفَتُ يَمْنَةً وَشَامَةً ، لِيَسْتَدِلَّ
 فِي هَذِهِ الْمَفَازَةِ خَوْفَ الْهَلَاكِ •

١٣ - بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ مِثْلُهُ

شَمُ الْجِبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رَجَاءٌ - ٤٨

(الشَّمُّ) جَمْعُ « أَشْمٌ » وَهُوَ الْجَبَلُ الْعَالِي ، وَ « الشَّمُّ » الارتفاع •
 قَالَ أَبُو النَّجْمِ [الْعَجْلِيَّ] [مِنْ الرِّجْزِ] :
 وَجِيلاً طَالَ مَعْدًا فَافْتَخَرَ أَشْمًا لَا يَسْطِيعُهُ النَّاسُ الدَّهْرُ
 وَنَصَّبُ (مِثْلُهُنَّ) (١٠٢) كَانَ فِي الْأَصْلِ مِنْ وَصْفِ النُّكْرَةِ الَّتِي
 هِيَ (رَجَاءٌ) • أَرَادَ : (وَرَجَاءُ مِثْلُهُنَّ) [وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي الشَّعْرِ] (١٠٣) ،

(٩٩) الزيادة من « م ب » •

(١٠٠) فِي الْأَصْلِ : « وَبَلَدَةٍ يَعِيبُهَا الْخِرَيْتُ » وَالتَّصْحِيحُ مِنَ اللَّسَانِ :

٣٣٤/٢ ، مَادَّةُ « خَرَّتْ » وَالْبَيْتُ كَامِلًا هُوَ :

أَرْمِي بِأَيْدِي الْعَيْسِ إِذْ هَوَيْتَ فِي بَلَدَةٍ يَعِيبُهَا الْخِرَيْتُ

(١٠١) « الدَّلِيلُ » فِي « م ب » •

(١٠٢) « وَنَصَّبُ مِثْلُهُنَّ » (لأنه) كَانَ ، فِي نَسْخَةِ « م ب » •

(١٠٣) الزيادة من « م ب » •

ونعتُ النكرة الموصوفة المرفوعة اذا تقدم عليها نصب على الحال ، كما
تقول : « فيها قائماً رجل » • قال ذو الرُّمة ، وهو من أبيات الكتاب
[من الطويل] :

وتحت العوالي والقنا مُستظِلَّة

طِبَاءُ أَعَارَتْهَا الْعُيُونُ الْجَاذِرُ (١٠٤)

ومن أبياته أيضاً [من الوافر] : « لعزة موحشاً طللٌ قديم » (١٠٥) ؛
وأشدد أبو بكر [من الطويل] :

أَبَيْتَ فَمَا تَنْفَكْ حَوْلَ مَتَالَعٍ لَهَا مِثْلُ آثَارِ الْمُتَقَرِّ مَلْعَبٍ
« الْمُتَقَرِّ » الصبي يلعب « المُقَرِّي » وهي لعبة لهم ؛ وقال آخر
[من مجزوء الوافر] :

لعزة موحشاً طللٌ يلوح كأنه خِلَلُ (١٠٦)

(١٠٤) « ديوان شعر ذي الرُّمة » (طبعة مكارثني) كمبرج
١٣٣٧هـ/١٩١٩م ، ص ٢٤٥ والبيت من قصيدة مطلعها :

لَمِيَّةٌ أَطْلَالٌ بِحُزْوَى دَوَائِرُ عَفَتْهَا السَّوَاغُ بَعْدَنَا وَالْمَوَاطِرُ

و (العوالي) : أعالي الهوارج و (القنا) : عيبدان الهوارج • أراد تحت
العوالي طباء مستظلة ، شبه النساء بالطباء ، وفي « ق » : « في القنا » •
(١٠٥) ليس هذا البيت الذي الرمة كما توهم اذ لم نعرش عليه في
ديوانه المطبوع بعناية المستشرق مكارثني ، وإنما هو في « ديوان كثير »
ج ٢ ص ٢١١ ؛ وقد روي هكذا :

لَمِيَّةٌ مَوْحِشاً طَلَلٌ قَدِيمٌ عَفَاهُ كُلُّ اسْحَمٍ مُسْتَدِيمٌ

وأورده البغدادي في « خزانته » ج ١ ص ٥٣٢ و « عفاه » بمعنـى
درسه ، ويأتي متعدباً ولأزماً ، و « الاسحم » الاسود ، والمراد هنا السحاب ،
و « المستديم » صفة « كل » ، وهو السحاب المطر مطر الديمة والديمة
مطر أقلها ثلث النهار أو ثلث الليل وقوله : « لَمِيَّةٌ » يروى « لعزة » •

(١٠٦) البيت لكثير عزة ، وقد ورد في ديوانه المطبوع بالجزائر ،
ج ٢ ص ٢١٠ اذ جاء فيها : « اورد العيني في (المقاصد النحوية » ، ج ٣
ص ١٦٣) بيتاً لكثير ، وكذلك السيوطي في (شرح شواهد الغني ،
ص ٨٨) ويروى لذي الرُّمة :

لَمِيَّةٌ مَوْحِشاً طَلَلٌ يلوح كأنه خِلَلُ

ومعنى البيت : بيني وبينه ، أعني هذا المدوح ، جبالٌ مثله في العِظَم ، فهو في ظاهر اللفظ تعظيم للجبال ووصف^(١٠٧) لها بالوفور والرسو ، وهو في المعنى تعظيم للمدوح ، لأنه سببه للجبال ، يريد حلمه ورزاقته ، كما قال مسلم [من البسيط] :

كبيرُهم لا تقوم الراسياتُ له حلماً وطفلهُهم في هدْيٍ مكتهلٍ
أي بيننا هذه الجبال ، ورجاء مني له مثل هذه الجبال ، تعظيماً لرجائه وتأكيذاً له^(١٠٨) .

١٤ - وعقابُ لبنان وكيفَ بقطعها

وهو الشِّمَاءُ ، وصيفُهنَّ شِيتاءٌ ؟ - ٤٩

(لبنان) جبل بالشام . يقول : كيفَ أقطعها في الشتاء والصيف بها مثلُ الشتاءِ بغيرها ؟ يصف شدة البرد وصعوبة الطريق ، وقد جمعوا « شتاء » أشتية .

قال إياس بن الوليد [من الكامل] :

سقياً لعهدٍ ليٍّ وأشتيةً لهُ تحت النجوم إذا أراب خواها^(١٠٩)

قال السيوطي : « مية » اسم امرأة و « الطلل » ما شخص من آثار الدار و « الموحش » المنزل الذي صار وحشاً أي قفراً لا أنيس به و « يلوح » يلمع ، و « خيلل » بكسر الخاء المعجمة جمع « خيلة » بالكسر أيضاً بطن كانت يغشى بها اجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره وجعله الدماميني بالجيم [وهو نفس ما أورده ابن جني] وفسره « بالحفير » وهو تصحيف منه وجملة « يلوح » صفة « طلل » والبيت استشهد به المصنف على تقدم الحال على صاحبها النكرة ، يعني أن « موحشاً » حال من « طلل » تقدمت عليه لكين ذي انحال نكرة ، وتقديم الحال على ذي الحال واجب ، اذا كان ذو الحال نكرة غير مختصة بوجه من وجوه التخصيص ل يتميز بالتقديم عن الصفة ، فان الحال تتقدم على ذي الحال ، والصفة لا تتقدم على الموصوف (عن العيني ، ج ٣ ، ص ١٦٤) ؛ وقيل انه ليس منه وان الحال هنا من الضمير في الخبر لا من النكرة « إ هـ » .

(١٠٧) نهاية الورقة ١٨/أ « من ق » .

(١٠٨) [ح] : « جمع في هذا البيت مع المدح ايجاب الحرمة بتجشم الجبال التي ذكرها والرجاء الذي نعتة فاحش » .

(١٠٩) لم نجد البيت في المظان والمصادر التي تحت ايدينا . وقد ورد

١٥ - ليس الثلوج بها علي مسالكي

فكأنها بياضها سوداء - ٥٠

لبس الامر ولبسه اذا عماء • قال الله عز وجل : « وألبسنا عليهم ما يلبسون » (١١٠) • وقال الله تعالى : « بل هم في لبس من خلق جديد » (١١١) •

أي خفت على الطريق لكثرة الثلوج ، وكأنها لكثرة بياضها سوداء • والأسود لا يكاد يهتدى فيه ، فيقول : فكأنها اسودت فلم أهد به لكثرة بياضها •

١٦ - وكذا الكريم اذا أقام ببلدة

سال النضار (١١٢) بها وقام الماء - ٥١

(النضار) الذهب ، وهو النضر والنضار والأنضر والعسجد ، والعقيان ، والتبر ، والزخرف كله الذهب ؛ وقال بعضهم : الذهب يقال له النضار ، بكسر النون ، لانه جمع نضر وهو الذهب ، فأما النضار ، بضم النون ، فهو الخالص من كل شيء • قال الشاعر [من الكامل] :

الخالطين خيشهم بنضارهم وذوي الغنى منهم يذي الفقر
ومعنى البيت : ان الكريم اذا أقام ببلدة أعطى المال وفرقه في وجوه الكرم فكأنه ماء سائل و (قام الماء) أي جمد لما رأى من كرمه ، فوقف متحيراً (متعجباً) (١١٣) فلم يسيل (١١٤) ، ويشهد بصحة هذا التفسير قوله بعده :

البيت في الاصل على الوجه التالي :

« سقيا لعهد الى وأشتية له تحت النجوم اذا ارباب خواها » • وهو غير موزون ، فأقمنا وزنه : و (خواها) خواؤها أي خلوها من السكان •

- (١١٠) السورة ٩ « الانعام » الآية : ٩
- (١١١) السورة ٥٠ « ق » الآية : ١٥
- (١١٢) في الاصل : « النضار »
- (١١٣) الزيادة من « م ب » الورقة ٨/١
- (١١٤) نهاية الورقة ١٨/ب « من ق »

بُهَّتْ فَلَمْ تَبْجَسِ الْأَنْوَاءُ - ٥٢

(الْقِطَارُ) جمع « قَطَر » وهو المطر ، ويكون جمع « قطرة » .
قال « لمحّة الجرمي » [من الطويل] :

يَحِنُّ بِأَجَوَازِ الْفَلَاةِ قِطَارُهُ كَمَا حَنَّ نَبْتُ بَعْضِهِنَ إِلَى بَعْضٍ
و (بُهَّتْ) تَحَيَّرَتْ ، وَفُرِثَ الْآيَةُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ : فَهِيَ
الَّذِي كَفَرُ (١١٦) ، وَبُهَّتْ ، وَبُهَّتْ وَ «بُهَّتْ» وَ (لَمْ تَبْجَسِ)
« تَتَفَتَّحُ بِالْمَاءِ » يَقَالُ : بَجَسْتُ الشَّيْءَ أَبْجَسُهُ وَأَبْجَسُهُ إِذَا شَقَّقْتَهُ فَانْبَجَسَ
هُوَ انْبَجَاسًا ، وَتَبْجَسَ تَبْجَسًا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَانْبَجَسَتْ
مِنْهُ » (١١٧) وَ (الْأَنْوَاءُ) جَمْعُ « نَوْءٍ » وَ (النَّوْءُ) سَقُوطُ النِّجْمِ فِي الْمَغْرِبِ
وَطُلُوعُ آخَرٍ يُقَابِلُهُ مِنَ الْمَشْرِقِ ، وَيُسَمَّى النِّجْمُ نَفْسَهُ « نَوْءًا » ، يَقَالُ :
سُقِينَا بِنَوْءٍ كَذَا ، أَيْ مِنْ مَاءِ السَّحَابَةِ الَّتِي نَشَأَتْ فِي وَقْتِ نَوْءِ ذَلِكَ
النِّجْمِ ، وَ (النَّوْءُ) هُوَ النَّهْوضُ ، يَقَالُ : نَاءَ بِالْحِمْلِ يَنْوُءُ بِهِ نَوْءًا إِذَا
نَهَضَ مُتَأَقِلًا ، وَكَأَنَّ (النَّوْءَ) مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ « نَوَانٌ »
قَالَ حَسَنٌ [مِنَ الْمُقَارِبِ] :

وَيُثْرِبُ تَعْلَمُ أَتَا بِهَا إِذَا قَحَطَ الْقَطَرُ نَوَانُهَا (١١٨)

يقول : جَمَدُ الْقَطَرِ تَحِيْرًا مِنْ كَرَمِهِ ، وَلَوْ أَنَّ « الْأَنْوَاءَ » رَأَتْهُ كَمَا
رَأَاهُ « الْقِطَارُ » لَبُهَّتْ فَلَمْ تَتَفَتَّحْ بِالْمَاءِ اسْتِعْظَامًا لِمَا يَأْتِيهِ ، وَهَذَا الْبَيْتُ كُلُّهُ
تَفْسِيرٌ لِلْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ ؛ وَيُقَالُ : « جَمَدٌ » وَ « جَمَسٌ » . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

(١١٥) « كَمَا أَرَى » فِي « م ب » الْوَرَقَةُ ٨/أ ، وَ « كَمَا تَرَى » (عِنْدَ الْوَاحِدِي : ص ١٩٦) بِاعْتِدَادِ لَفْظَةِ « الْقِطَارِ » مُؤَنَّثَةً .

(١١٦) السُّورَةُ : ٢ « الْبَقَرَةُ » الْآيَةُ : ٣٥٨ .

(١١٧) السُّورَةُ : ٧ « الْأَعْرَافُ » الْآيَةُ : ١٦٠ .

(١١٨) الْبَيْتُ فِي « دِيَوَانِ حَسَنٍ » بِنِ ثَابِتِ الْإِنْصَارِيِّ « شَرَحَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْبَرْقُوقِيُّ ، ص ٤٧٦ » ، وَ (الْقَطَرُ) الْمَطَرُ ، وَ (نَوَانُهَا) أَرَادَ « الْأَنْوَاءَ » جَمْعُ « نَوْءٍ » . يَقُولُ : إِذَا أَلَمَّ بِهَا الْقَحْطُ وَالْجَدْبُ كُنَّا مَطْرَهَا ، أَيْ جَدْنَا عَلَيْهَا .

[من الطويل] : ونَقَرِي سَدِيفَ الشَّحْمِ والماءُ جامِسٌ (١١٩) .

وكان الأصمعي يعيب هذا البيت ويقول : أكثر ما يستعمل العرب « جمد » في الماء ، و « جمس » في الشحم وغيره ؛ وأخبرني بعض أصحابنا عن محمد بن القاسم عن أحمد بن يحيى عن الأثرم عن أبي عبيدة قال أبو عبيدة قال أبو الأسود الدؤلي : ليس للسائل المحذف مثل الرد الجامس (١٢٠) ؛ وقال أبو عبيدة : الجامس والجامد واحد .

١٨ - في خطه من كل قلب شهوة

حتى كأنَّ مداده الأهواء (١٢١) - ٥٣

(الأهواء) جمع « هوى » مقصور ، وهو المحبة ، فأما « الهواء » الممدود فجمعه « أهوية » . (يقول : كأنه يُستمد من أهواء الناس لأن كل واحد يرى خطه فيُشغف به .)

١٩ - ولكل عين قرّة في قربه

حتى كأنَّ مغيّبه الإقذاء - ٥٤

(القرّة) برد العين ، وقولهم : « قرت عينه » أي بردت ، وهو ضد سخنت ، وذاك ان دمع الفرح بارد ، ودمع الحزن حار ، و (الإقذاء) جمع « قذى » وهو ما يقع في العين والشراب ونحوهما من عود ونحوه ؛ فأما (الإقذاء) بكسر الهمزة ، فمصدر « قذيت » عينه ، إذا طُرحت فيها القذى ؛ وهذا البيت قريبٌ من الذي قبله .

(١١٩) هذا عجز البيت التالي :

نغار إذا ما الروحُ أبدى على البرى ونَقَرِي سَدِيفَ الشَّحْمِ والماءُ جامِسٌ
و (البرى) « الخلاخيل » الواحد « برة » (الروح) الفزع . يقول : نغار إذا فزعت النساء فكشفن خلاخيلهن ، و (السديف) شحم السنام ؛ والبيت هو التاسع والأربعون من قصيدة مطلعها :

ألم تسأل اليوم الرسوم الدوارسُ بحزوى ، وهل تدري القفار البسابس ؟

[راجع ديوان شعر ذي الرثمة « ص : ٣٢٣] .

(١٢٠) في الاصل [ورقة ١٩/أ « ق »] : « الجامش » بالشين المعجمة .

(١٢١) نهاية الورقة ١٩/أ من « ق » .

٢٠ - مَنْ يَهْتَدِي فِي الْفَعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي

فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعْرَاءُ - ٥٥

(مَنْ) هَا هُنَا بِمَعْنَى الَّذِي ، وَلَيْسَتْ اسْتِفْهَامًا ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : هُوَ الَّذِي يَهْتَدِي فِي الْفَعْلِ إِلَى مَا لَا يَهْتَدِي إِلَيْهِ الشُّعْرَاءُ فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ ، فَإِذَا فَعَلَ اهْتَدَتْ لَهُ فَذَكَرَتْهُ . يَقُولُ : إِنْ فَعَلَهُ فَوْقَ قَوْلِ الشُّعْرَاءِ ، وَإِنَّمَا يَذْكُرُونَ مَا يَفْعَلُ ، لِأَنَّهُ يَعْرِفُهُمْ أَيَّاهُ بِفَعْلِهِ ، وَإِذَا لَمْ يَفْعَلْ لَمْ يَهْتَدُوا لَهُ .

٢١ - فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَافِي جَوْلَةٌ

فِي قَلْبِهِ وَلَأَذَنُهُ أَصْفَاءُ - ٥٦

(الْقَوَافِي) يَرِيدُهَا هَا هُنَا الْقَصَائِدَ ، وَقَدْ نَطَقَتْ بِذَلِكَ الْعَرَبُ . قَالَ الشَّاعِرُ [مِنْ الْبَسِيطِ] :

نَبَيْتٌ قَافِيَةٌ قِيلَتْ تَنَاشَدَهَا قَوْمٌ سَأَتَرَكَ فِي أَعْرَاضِهِمْ تَدَمًا

يَرِيدُ قَصِيدَةً ؛ وَقَالَتِ الْخُضَاءُ [مِنْ الْمُتَقَارِبِ] :

وَقَافِيَةٌ مِثْلُ حَدِّ السَّنَا نِ تَبْقَى وَيَهْلِكُ مِنْ قَالَهَا

أَيُّ قَصِيدَةٍ ، وَالْقَافِيَةُ فِي غَيْرِ هَذَا يَطُولُ شَرْحُهَا وَ (الْجَوْلَةُ) الذَّهَابُ وَالْمَجِيءُ وَ (الْأَصْفَاءُ) الْاسْتِمَاعُ يَرِيدُ أَنَّهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُسَمَّحُ (*)

٢٢ - مَنْ يَظْلِمُ اللَّؤْمَاءَ فِي تَكْلِيفِهِمْ

أَنْ يَنْصَبِحُوا وَهُمْ لَهُ أَكْفَاءُ - ٥٧

(اللَّؤْمَاءُ) جَمْعُ « لَثِيم » ، وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ لَوْثُ النَّفْسِ وَدَنَاءَةُ الْآبَاءِ .

يَقُولُ : تَكْلِيفُهُ اللَّؤْمَاءَ أَنْ يُصْبِحُوا مِثْلَهُ فِي الْكُرْمِ ظَلَمَ مِنْهُ ، لِأَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ (١٢٢) .

٢٣ - وَبَنِمِهِمْ (**) وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ

وَبُضِدَهَا تَتَبَّنِ الْأَشْيَاءُ - ٥٨

(*) اسْقَطَ الْمَخْطُوطُ بَعْدَ الْبَيْتِ (٢١) الْبَيْتَ التَّالِيَ الَّذِي أَوْرَدَهُ شَرْحُ

الْوَاحِدِيِّ وَشُرُوحُ الدِّيَوَانِ الْآخَرَى :

وَإِغَارَةٌ فِيمَا احْتَوَاهُ كَأَنَّمَا فِي كُلِّ بَيْتٍ فَيَلْقَى شَبَهَاءُ

(١٢٢) نَهَايَةُ الْبُورْقَةِ ١٩/ب مِنْ « ق » .

(**) « وَنَذِيمِهِمْ » عِنْدَ الْوَاحِدِيِّ .

(بذمهم) بعينهم • يقال : « ذامه » « يذمه » « ذيماً » و « ذاماً » و « ذيمة » مذامة [و] « ذمّاً » إذا عابه ؛ وفي المثل : « لا تعدم الحسنة ذاماً » أي من يعيها •

(يقول : لما رأيتاه ورأيتاهم عرفنا فضلهم) وهذا كقول المنجي (١٢٣) [من الكامل الأخذ] :

ضِدَانٍ لما استجمعا حسنا والضدُّ يظهر حسنه الضدُّ
وهذا بيت مدخول لأنه ليس كل ضدين إذا استجمعا حسناً ،
ألا ترى أن الحسن إذا قرن بالقبح بأن حُسْنُ الحَسَنِ وقبحُ
القبيحِ ، ولم يحسنا جميعاً ؟ وبيت المتنبي أسلم لأن الأشياء بأضدادها
يصح أمرها لما عليها ، حسنة ظهرت أم قبيحة •

٢٤ - مَنْ نَفَعَهُ فِي أَنْ يَنْهَاجَ وَضَرَهُ
في تركه لو يفظن (*) الأعداء - ٥٩

يقول : إذا هيج انتفع بذلك شوقاً إلى الكفاح ومقارعة الأعداء ، وإذا
ترك من ذلك ولم يجد سيلاً إليه استضربه ؛ وهذا كقوله أيضاً (١٢٤)
[من الوافر] :

ذرائي والفسلاة بلا دليلٍ ووجهي والهجير بلا لثامٍ
فاني أستريح بسدي (١٢٥) وهذا وأتعبُ بالاناحة (١٢٦) والمقام

(١٢٣) يقصد الباحثري • وقد ورد الواحدي كلام ابن جني محورا
في الصفحة ١٩٧ من شرحه •
(*) عند الواحدي : « لو تظن » •

(١٢٤) من قصيدة قالها بمصر يذكر حمى كانت تناله ، في ذي الحجة
٣٤٨ هـ ، ومطلعها [من الوافر] :

ملوكمما يجلس عن الكلام ووقع فعاله فوق الكلام

[راجع الواحدي : ص ٦٧٥ ؛ والبيتان اللذان استشهد بهما ابن جني
هما « الثاني » و « الثالث » من القصيدة ، ص ٦٧٦] •

(١٢٥) « بدا » في ق [ورقة ٢٠/أ] •

(١٢٦) « بالاناحة » في ق [ورقة ٢٠/أ] •

وكقوله أيضاً^(١٢٧) [من البسيط] :

قَحَّ يَكَادُ صَهِيلَ الْخَيْلِ يَقْدِفُهُ

عَنْ سَرَجِهِ مَرْحاً بِالْعِزِّ أَوْ طَرَباً^(١٢٨)

(ويجوز أن يكون إذا هيج استباح حريم أعدائه وأخذ أموالهم ، فانتفع به ، وإذا ترك من ذلك ، قلت ذات يده فاستضرَّ به) • يؤكد هذا أيضاً قوله [من الوافر] :

وَلَا مَلَكًا سِوَى مُلْكِ الْأَعَادِي

وَلَا وَرَثًا سِوَى مَنْ يَقْتُلَانِ^(١٢٩)

وهذا كقول أخت الوليد بن طريف [من الطويل] :

فَتَى لَا يُحِبُّ السَّزَادَ إِلَّا مِنَ التَّقَى

وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَا^(١٣٠) وَسُيُوفٍ

(يقول : فلو فطِنَ بهذا أعداؤه منه لَتَارَكُوهُ ، فوصلوا بذلك إلى أذيتِهِ)^(١٣١) ألا تراه قال بعد هذا :

٢٥ - فَالْإِسْلَامُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ

بَنَوَالِهِ مَا تَجْبِرُ الْهَيْجَاءُ - ٦٠

(١٢٧) من قصيدة يمدح بها المغيث بن علي العجلي مطلعها [من البسيط] :

دمعٌ جرى فقضى في الربع ما وجبا لأهله وشفى ، أنى ولا كروبا ؟

[راجع الواحدى ، ص ١٥٤ والبيت الذي استشهد به ابن جني هو البيت « الثامن والثلاثون » من القصيدة ، ص ١٦٠] •

(١٢٨) [ح] : « ليس مما أورده شيئا [« كذا » وصوابه : شيء] من معنى البيت » (رجع) •

(١٢٩) من قصيدة يمدح بها أبا شجاع عضد الدولة فنا خسرو ، ويذكر في طريقه إليه « شعب بوآن » ، ومطلعها [من الوافر] :

مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان

[راجع الواحدى ، ص ٧٦٦ : والبيت الذي استشهد به ابن جني هو البيت « الرابع والأربعون » من القصيدة ، ص ٧٧٣] •

(١٣٠) في الأصل : « قنى » [ورقة ٢٠/أ من « ق »] •

(١٣١) نهاية الورقة ٢٠/أ من « ق » •

(السِّلْم) بكسر السين وفتحها المسألة والمتاركة • قال الله تعالى :

« وان جنحوا للسلم » (١٣٢) ؛ وقال الشاعر [من البسيط] :

فلا تَضَيِّقَنَّ أَنْ السِّلْمَ آمْنُهُ

ما ساء ؛ ليس بها وعث ولا ضيق (١٣٣)

و (الهيجاء) الحرب ، ممدود • قال الشاعر :

إذا كانت الهيجاء انشقت العصا

فحبسك والضحاك سيف مهند (١٣٤)

وقد يقصر أيضا • قال العجاج [من الرجز] :

« لثوب هيجا لم ترم بآيس »

(وجعل لماله جناحين استعارة • يقول : إذا غزا أعداءه فأخذ

أموالهم وعاد واستقرت به الدار أتاه العفاة فسألوه ، فأعطاهم في السلم

ما أخذه في الحرب ؛ وهذا كقول أبي تمام [من الطويل] :

إذا ما أغاروا فاحتوى مال معشر أغارت عليه فاحتوته الصنائع (*)

٢٦ - يُعْطِي فَنُعْطِي مِنْ لَيْهِ يَدِهِ الْلَّهِى

وترى برؤية رأيه الآراء - ٦١

(اللّٰهى) (١٣٥) العطايا ، واحدها « لهوه » ؛ وأصل « اللهوة » القبض

من الطعام تلقى في فم الرحى ، فشبهت العطايا بها • قال عمرو بن كلثوم

[من الوافر] :

(١٣٢) هذا جزء من الآية الكريمة : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها

وتوكل على الله » السورة : ٨ « الانفال » الآية : ٦١ •

(١٣٣) هكذا ورد البيت ولم نعر عليه في المظان •

(١٣٤) ورد في « اللسان » ج ٣ ص ٢١٨ مادة « هيج » ولكنه لم

يذكر اسم الشاعر وإنما اكتفى بقوله : « وقال آخر » •

(*) في الديوان : ج ٤ ص ٥٨٨ :

إذا ما أغاروا فاحتوا مال معشر أغارت عليهم فاحتوته الصنائع

(١٣٥) في الاصل « اللّٰهيا » بالالف الممدودة ، والصواب ما أورده

يكونُ يُفَالِها شَرْقِيَّ نَجْدٍ . ولهوتها قضاة أجمعينا (١٣٦)

وقال أبو الشعث في خالد بن عبدالله القسري ، وهو أسير في يدي

يوسف بن عمر الثقفي [من الطويل] :

لقد كان يَبْنِي المَكْرُمَاتِ لِقَوْمِهِ وَيُعْطِي اللُّهُى فِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ

و (الآراء) جمع « رأي » وتقلب أيضا فيقال : « آراء » ، ومثله

« نوى » و « أناء » و « آناء » و « نين » ؛ وأما « أرواء » « فأروء » ؛

و « رأس » و « أرؤس » و « دار » و « أدور » و « آدر » (يقول :

إذا أعطى أحداً فضلاً عليه ، حتى يُقصد ذلك المعطى فيُعْطِي

قَصَادَه) (١٣٧) . وهذا كثير في قولهم • قال أبو تمام [من الطويل] :

إذا آملُ سَامَاهُ قُرْطَسَ فِي الْمُنَى

مَوَاهِبِهِ حَتَّى يُؤْمَلَ آمَلُهُ (١٣٨)

وقال [من الطويل] :

ومن خدم الاقوام يرجو نوالهم

فاني لم أخدمك إلا لأخذها (١٣٩)

وقوله : « وترى برؤية رأيه الآراء » يقول : إذا نظر الانسان الى

(١٣٦) البيت من معلقة عمرو بن كلثوم - الزوزني : « شرح المعلقات

السبع » ، طبعة دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨ ، ص ١٢٤ البيت الثاني •

(١٣٧) نهاية الورقة ٢٠/ب من «ق» •

(١٣٨) البيت الثامن والثلاثون من قصيدة يمدح بها المعتصم بالله

العباسي مطلعها :

أجلُ أيها الربيعُ الذي خفَّ آهله لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله

و (قرطس) في الشاهد الذي أورده ابن جني : أصاب الهدف

[ديوان أبي تمام « طبعة محمد جمال ، ص ٢٢٢] وقد أورد ابن جني

في العجز « أمانيه » بدل « مواهبه » •

(١٣٩) لم يرد هذا البيت في ديوان أبي تمام ؛ ولعل ابن جني يقصد

شاعرا آخر •

حزمه^(١٤٠) وعقله وصحة رأيه تعلم ذلك منه ، وهذا كقوله أيضا
[من الطويل] :

إذا منعت منك السياسة نفسها
فقف وقفة قدّامه تتعلم^(١٤١)

٢٧ - متفرق الطعمين مجتمع القوى

فكانه السراء والضراء - ٦٢

قوله : (متفرق الطعمين) يقول فيه حلاوة لأصدقائه ومرارة
لاعدائه ، وهو (مجتمع القوى) أي هو مع ذلك انسان واحد وقواء
مجتمعة غير متباينة ؟ وهذا كقول الهذلي [من البسيط] :

حلو ومُرٌّ كعطف القدح مرّته
في كل آن قضاء الليل يتعل^(١٤٢)
وقال تأبط شراً [من المديد] :

وله طعمان أرّي وشري
وكلا الطعمين قد ذاق كل^(١٤٣)

وقال أبو نواس [من الكامل] :

« كالدهر فيه شراسة وليان »^(١٤٤)

(١٤٠) في الاصل : « حزامه » [الورقة ٢٢/أ من « ق »] .
(١٤١) في الاصل : « فتعلم » والتصويب من الواحدي ، ص ٦٥١ ،
والبيت هو التاسع عشر من قصيدة مطلعها :

فراق ومن فارقت غير مذمم وأم ومن يممّت خير ميمم
(١٤٢) العجز في الاصل : « بكل اتى حذاء الليل ينتعل » والتصويب
من « اللسان » ١٩٢/١٤ مادة « نعل » ، وانتعل الرجل اذا ركب صلاب
الارض وحرارها .

(١٤٣) البيت من لامية « تأبط شرا » وليس « الشنفرى » كما ورد
في الاصل خطأ . [راجع « شرح الحماسة » للتبريزي : ١٦٢/٢] .

(١٤٤) هذا عجز البيت : (من الكامل) :
حذر امري قصرت يداه على العدا كالدهر فيه شراسة وليان

(يقول : فكأنه مخلوق من السَّراء والضَّرَاء لكثرة ما يعتسادهما
ويأتيهما) وهذا كقوله تعالى : « خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَل » (١٤٥) ؛
وأشدنا أبو علي [من الطويل] :

الا أصبحتُ أسماءُ جاذمةَ الجبلِ
وضنَّتْ علينا والضَّئِينُ من البُخلِ (١٤٦)

[أي] كأنه مخلوق من البخل .

٢٨ - وكأنته ما لا تشاءُ عُداتُه

تمثيلاً لوفودِه ما شاءوا - ٦٣

يقول : كأنه صوَّرَ مما تكرهه عُداتُه في حال تمثله لوفودِه
ما شاؤا ، وهذا يؤكد البيت الذي قبله .

٢٩ - يا أيُّها المجنْدَى عليه روحُه

إذ ليس يأتِيه لها استجداءٌ - ٦٤

يقول : لا يأتيك من يطلب منك روحك أحد آمنه عليك ، لانه لو
طلبها منك لأعطيته (١٤٧) اياها ، وإذا لم يطلبها منك فقد وهبها لك . ألا
ترى الى قوله بعده :

٣٠ - إحمدهُ عَفَاتِكَ ، لا فُجِعتَ بفقدِهِم

فلتتركْ ما لم يأخذوا اعطاءً - ٦٥

وهو البيت «الثاني والعشرون» من قصيدة « غرة مهدية » ومطلعها :
حي الديار إذ الزمان زمان « وإذ الشَّيْبَاكُ لنا حرى ومعان
و « حرى » « حراء » جبل بمكة و (معان) موضع بطريق حاج الشام
[« ديوان أبي نواس ، الحسن بن هانئ » ، تحقيق أحمد عبدالمجيد
الغزالي ، القاهرة ، ١٩٥٣ ، ص ٤٠٤ - ٤٠٦] .
(١٤٥) السورة : ٢١ « الانبياء » الآية : ٣٧ .

(١٤٦) البيت للبعيث . أراد الضنينُ مخلوق من البخل [يراجع
« اللسان » ١٣٠/١٧ مادة « ضنن » ويراجع في « البعيث » الآمدي :
« المؤلف والمختلف » تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة ، ١٩٦١ ،
ص ٧١] .

(١٤٧) نهاية الورقة ٢١/أ من «ق» .

هذا يزيد في تفسير البيت الذي قبله ، وقوله : (لا فُجعتَ بفقدهم)
 حشوٌ في غاية الملاحظة والظرف ، وهو يحتمل أمرين أحدهما وهو
 أكشفهما وأقربهما الى ظاهر البيت أنه دعا له بأن لا يفقدهم لما ذكر من
 انتفاعه بهم ، والآخر وهو الذي يفضي اليه المعنى انه دعا له بأنه لا يفقدهم .
 يقول : لا عدمتَ القُصَادَ والطلاب اذ كانوا لا يقصدون الا اذا مُلِكَ
 وشرف وثرورة .

٣١ - لا تكثرُ الأموات كثرة قلة

الا اذا شقيت بك الأحياء - ٦٦

قوله (كثرة قلة) يقول : انما تكثر الأموات اذا قلَّ الأحياء فكثرتهم
 كأنها في الحقيقة قلة وقوله (شقيت بك) يريد شقيت بفقدك ، فحذف
 المضاف^(١٤٨) وقام المضاف اليه مقامه ، وهذا كقوله تعالى : « ولكن البرِّ
 من آمن بالله »^(١٤٩) أي : بر من آمن بالله .

وكقوله : « واسأل القرية »^(١٥٠) يريد أهل القرية^(١٥١) ؛ وكقول
 العرب : بنو فلان يطؤون الطريق أي أهل الطريق^(١٥٢) ؛ وهو كثير
 جداً في القرآن والشعر ؛ (فانما يشقى به الأحياء لمفارقتهم اياه) وهذا
 قريب من قول الخنساء [من المتقارب] :

أَبْعَدَ ابنِ عمروٍ من آلِ الشريفِ

سَدَ حَلَّتْ به الأرضُ أثقالها ؟^(١٥٣)

(١٤٨) نقل الواحدي هذه العبارة مفندا اياها [ص ١٩٩] .

(١٤٩) السورة : ٢ « البقرة » الآية : ١٧٧

(١٥٠) السورة : ١٢ « يوسف » الآية : ٨٢ .

(١٥١) [ح] : طاح بعيدا ، ليس هذا تأويل البيت ، وانما تكثر
 الاموات اذا شقيت به الأحياء ، أي اذا عاندوه ونابذوه أهلهم فشقيت
 الأحياء ، وكثرت الموتى ، والذي جاء به كله هراء ، ويجوز أن يكون شقيت
 بك الأحياء اذا حاربوك وعادوك .

(١٥٢) جاء في « اللسان » ٩٠/١٢ مادة « طرق » : « وقولهم بنو
 فلان يطؤون الطريق » قال سيبويه انما هو على سعة الكلام أي أهل الطريق ،
 وقيل الطريق هنا السابلة ، فعلى هذا ليس في الكلام حذف كما هو في
 القول الاول [هـ] .

يُرِيدُ (بِأَقَالِهَا) مَوْتَهَا وَ (حَلَّتْ بِهِ) مِنْ الْحَلَةِ أَيْ زِينَتِ بِهِ
 الْأَرْضَ مَوْتَهَا ، وَقِيلَ « حَلَّتْ » مِنْ « الْحَلَّ » أَيْ مَاجَتِ الْأَرْضَ بَعْدَهُ ،
 فَكَأَنَّهَا مُشْدُودَةٌ بِحَيَاتِهِ فَحَلَّتْ بِمَوْتِهِ ؛ وَقَالَ أَبُو عَمْرِو السُّلَمِيُّ عَدْتُ أَبَا
 عَلِيٍّ الْأَوَارِجِيَّ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ، فَاسْتَشْدَنِي : « لَا تَكْثُرِ الْأَمْوَاتُ »
 فَلَمْ أَزَلْ أَشْدُهُ وَيَسْتَعِيدُهُ (١٥٤) حَتَّى مَاتَ (١٥٥) .

٣٢ - وَالْقَلْبُ لَا يَنْشِقُّ عَمَّا تَحْتَهُ

حَتَّى تَحُلَّ بِهِ لَكَ الشَّحْنَاءُ - ٦٧

يَقُولُ : لَا يَنْشِقُّ قَلْبُ أَحَدٍ حَتَّى يَعَادِيكَ ، فَيُضْمِرُ لَكَ عِدَاوَةً ،
 فَإِذَا تَأَمَّلَ مَا جَنَى عَلَى نَفْسِهِ مِنْ عِدَاوَتِكَ اشْتَقَّ قَلْبُهُ جِزْعًا ، وَيُقَالُ هِيَ
 (الشَّحْنَاءُ) وَ « الشَّحْنَةُ » وَ « الْإِخْنَةُ » (١٥٦) وَ « الذَّحْلُ » وَ « التَّبَلُّ »
 وَ « التَّرَّةُ » وَ « الْوُغْمُ » وَ « الصَّبَبُ » وَ « الْحَقْدُ » وَ « الْحَسِيفَةُ » وَ « الْحَسَكَةُ » وَ
 « الْكَسْفَةُ » وَ « الضُّغْنُ » وَ « الضَّغِينَةُ » وَ « الرَّجَّةُ » كُلُّهُ قَرِيبٌ مِنْ قَرِيبٍ .

٣٣ - لَمْ تُسَمَّ يَا هَارُونَ إِلَّا بَعْدَمَا أَفْ

سَرَعَتْ وَنَازَعَتْ اسْمَكَ الْأَسْمَاءُ - ٦٨

يَقُولُ : لَمْ تُسَمَّ يَا هَارُونَ بِهَذَا الْإِسْمِ إِلَّا بَعْدَ مَا تَفَارَعَتْ عَلَيْكَ
 الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا ، فَكُلُّهُ أَرَادَ أَنْ تُسَمَّى بِهِ فَخَرَّأَ بِكَ ؛ وَهَذَا كَقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ
 [مِنْ الْبَسِيطِ] :

(١٥٣) وَرَدَ فِي « اللَّسَانِ » : ٩٠ / ١٣ فِي مَادَّةِ « ثَقُلَ » : « إِنَّمَا أَرَادَ
 حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ مَوْتَهَا أَيْ زِينَتَهُمْ بِهَذَا الرَّجُلِ الشَّرِيفِ النَّبِيِّ لَا مِثِيلَ لَهُ
 مِنَ الْحَلِيَّةِ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ : الْفَارِسُ الْجَوَادُ ثَقُلَ عَلَى الْأَرْضِ فَإِذَا قُتِلَ
 أَوْ مَاتَ سَقَطَ بِهِ عَنْهَا ثَقُلَ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْخَنْسَاءِ أَيْ لَمَّا كَانَ شَجَاعًا سَقَطَ
 بِمَوْتِهِ عَنْهَا ثَقُلَ وَالثَّقَلُ ذَنْبٌ » إِ هـ .

(١٥٤) نِهَاجَةُ الْوَرَقَةِ ٢١ / ب مِنْ « ق » وَفِي هَذِهِ الْوَرَقَةِ حَاشِيَةٌ لَا سَبِيلَ
 إِلَى قِرَاءَتِهَا الْفَرَطُ غَمُوضُهَا .

(١٥٥) بِنِهَاجَةِ الْبَيْتِ « ٣٢ » نَأْتِي إِلَى نِهَاجَةِ الْوَرَقَةِ ٨ / ب مِنْ « م ي » .

(١٥٦) « اللَّسَانُ » ١٧ / ١٠٠ مَادَّةُ « شَحَنَ » .

تفاير الشعر فيه اذ سهرت له
حتى حسب قوافيه ستقتل (١٥٧)

وكفوله [من الطويل] :

مضى طاهر الأثواب لم تبق بقعة
غداة نوى الا اشتت أنها قبر (١٥٨)

وقال الله تعالى : [ان الذين لا يؤمنون بالآخرة] ليسمون الملائكة
تسمية الأشي (*)

ويقال : « أسميت » الرجل زيـداً ، و « سمّيته » زيـداً . قال
الراجز :

والله اسمك سماً مباركاً أترك الله به إشاركا
وقال آخر [من الرجز] :

سمّيتها اذ ولدت تموت والقبر صهر ضامن زمّيت

٣٤ - فغنوت واسمك فيك (١٥٩) غير مشارك
والناس فيهما في يديك سواء - ٦٩
أي لم يشارك اسمك فيك ، لانه لا يكون للانسان أكثر من اسم واحد :
« زيد » و « عمر » ونحو ذلك . والناس في مالك سواء ، أي غنيهم
وفقيرهم ، وقريرهم وبعيدهم ، قد استووا كلهم في نعمك والآثك .

٣٥ - لعميت حتى اللن منك ملاء
ولقنت حتى ذا الثناء لقاء - ٧٠

(١٥٧) « ديوان أبي تمام » طبعة محمد جمال ، ص ٢٢٧ البيت « الثامن
عشر » من قصيدة يمدح بها المعتصم بالله مطلعها :

فجواك عين على نجواك يا مدل حتام لا يتقضى قولك المخطئ
و (المذل) الذي لا يكتم السر ، وفي البيت الذي استشهد به ابن
جني أورد الديوان « ظننت » بدل « حسبت » .

(١٥٨) « ن . م » ص ٣٧٠ البيت « التاسع والعشرون » من مراثيته
لمحمد بن حميد الطوسي ، وفي الديوان « روضة » بدل « بقعة » .

(*) السورة: ٥٣ « النجم » الآية : ٢٧ وقد اغفل ابن جني ما بين
العضادتين .

(١٥٩) في الاصل [٢٢/أ « ق »] « فيه » بدل « فيك » والتصويب من
الواحدى : ١٩٩ السطر الاخير . والعكبري : ٢٨/١ .

(عَمَسْتُ) أي عمَّ برك وكرمك ، حتى امتلأتُ به المدن ، وفَتَتْ
ثناء المتنبي عليك حتى (١٦٠) ان هذا الثناء على كثرته « لَفَاءً » ما يستحقه
قدرك ، و « اللفاء » دون الحق • قال الشاعر [من الوافر] :

وما أنا بالضعيف فتزدريني ولا حصني اللفاء ولا الخسيس
و (مِلَاء) جمع «مليء» و «ملآن» • أنشدني أبو علي أو قرأته عليه
[من الوافر] :

الى رُدْحٍ من الشَّيْزَى مِلَاءٌ لِبَابِ الْبُرِّ يَلْبِكُ بِالشَّهَادِ (١٦١)
وَصَرَاعَ الْبَيْتِ وَهُوَ فِي أَثْنَاءِ الْمَدْحِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ (١٦٢) ، من صفة
الى صفة أخرى معترضة ، الا أنه جائز ، وسنذكره في موضعه ان شاء الله
تعالى •

٣٦ - وَلَجَدْتُ حَتَّى كِدْتُ تَبْخُلُ جَائِلًا (١٦٣)

لِلْمُنْتَهَى ، ومن السرور بكاء - ٧١

بالغ في معنى البيت وتساهى في جودته • يقول : بلغت من الجود
غايته ، وان تطلب شيئاً آخر وراءه ، ولا شيء هنالك ، فكانك كدت تجول
أي ترجع عن آخره لما انتهيت فيه الى البخل ، اذ ليس من شأنك ان تقف
في الكرم على غاية ولا موجود من الكرم والجود ، بعدما انتهيت اليه وقوله :
(للمنتهى) أي من أجل المنتهى ، و (المنتهى) ها هنا مصدر ، أي «لاتنهائك» ،
وقوله : (من السرور بكاء) يؤكد البيت اذا تناهى الانسان في السرور بكى ،

(١٦٠) نهاية الورقة ٢٢/أ «ق» وفي الجهة اليمنى ، اعلاها واسفلها ،
حاشيتان وقد تبينا في الاولى ما يلي تعليقا على البيت «٣٢» : « يحتمل أن
يريد انشقاقه كمدا وحزنا ، ويحتمل أن يريد انشقاقه بطعنك اياه ، والله
أعلم » أما الثانية فمبهمه غير مقروءة •

(١٦١) البيت « لأمية بن أبي الصلت » أورده صاحب « اللسان » :
٢٧٣/٣ (في مادة « رُدْح ») •

(١٦٢) التصريح هو مطابقة العروض للضرب وزنا وقافية ، ويأتي
به الشاعر عادة في أثناء القصيدة للانتقال من غرض الى غرض ، غير ان
المتنبي فعل ذلك بدون انتقال من المدح الى سواه •

(١٦٣) عند الواحدي (ص ٢٠٠) : (حائلا) ، و «يجول» بمعني

«يرجع» •

وكذلك اذا تهاهى في الجود يعود الى البخل ، وقال : كدت تبخل ، ولم يطلق عليه البخل تحرزاً من ذلك .

٣٧ - أَبْدَأْتُ شَيْئاً مِنْكَ يَعْرِفُ بِدَوِّهِ

وَأَعْلَتُ حَتَّى أَنْكِرَ الْإِبْدَاءَ - ٧٢

يقال : «بدأت» الشيء و «أبدأته» اذا أخرجته من العدم الى الوجود ، و «أبديته» أظهرته ، وهو من «بدا» «يبدو» . قال الله عز وجل : « كما بدأكم تعودون » (١٦٤) ، وقال : « أولم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده ؟ » (١٦٥) . قال ذو الرمة [من الرجز] :

فقلت لا والمبدىء المعيد [الله أهل الحمد والتحميد] (١٦٦)

(فمعنى البيت : أنك أبدأت من الكرم بما لم يعرف ابتداءؤه الا منك ، لعظم ما أتيت منه ثم تبعت ذلك من الزيادة فيه ما عفى على الأول ونسأه ، لا بك في كل يوم تحدث ضرباً من الكرم ينسى له الأول) (١٦٧)

٣٨ - فالفخر عن قصيره بك ناكب

والمجد من أن تستزاد براء - ٧٣

(ناكب) عادل و (براء) بريء . يقول : فالفخر منكب لقصيره عنك عليك ، قد أعطاك مقادته ، وأركبك ذروته ، والمجد بريء أن يستزاد أي يستزيدك ، أي قد بلغت الغاية في المجد ، فلم يبق مطلوب يستزيدك المجد أن تبلغ اليه ، و (براء) مصدر سمي به ، يقع على الواحد والواحدة والاثنتين والاثنتين والجمع ، بلفظ واحد . تقول : مررت بامرأة براء منك ، وبرجل براء منك ، ونسوة براء منك ، فان قلت : « بريء » ثيت وجمعت وأثنت . تقول : جاءني رجل بريء منك ، وامرأة بريئة منك ،

(١٦٤) السورة : ٧ (الاعراف) الآية : ٢٩ .

(١٦٥) السورة : ٢٩ (العنكبوت) الآية : ١٩ .

(١٦٦) الزيادة من « ديوان ذى الرمة » ص ١٦٣ .

(١٦٧) نهاية الورقة ٢٢/ب من «ق» .

ورجلان بريئان ، وامرأتان بريئتان (١٦٨) ورجال برء مثل ظراف
و « برءاء » مثل « ظرفاء » غير مصروف (١٦٩) ، ولكن تحذف الهمزة الاولى
استخفافا ، كما حذفت من « أشيئا » [في قول أبي الحسن] (١٧٠) كذا
حكى الفراء ان « برءاء » غير مصروف ، فأما أبو علي فقال : هو مصروف ،
ووزنه « فعال » بمنزلة « ضوار » و « عراف » و « ثناء » و « رخاء » ، ووزنه عند
الفراء « فعلا » واللام محذوفة . قال الحارث بن حليزة الشكري
[من الخفيف] :

أُم جنايا بني عتيق فانا منكم أن غدرتم برء (١٧١)

وقياس المؤنث « بريئة » و « برايا » كقولهم « خطية » و « خطايا » ووزنه :
« فعال » مثل « كريمه » و « كرايم » و « شريفه » و « شرايف » .

٣٩ - فإذا سئلت فلا لانك مخرج

وإذا كتمت وشت بك الآلاء - ٧٤

(وَأَشْتُ بِكَ) : دلّت عليك و (الآلاء) النعم واحدها « آلي » و
« إلى » . قال الاعشى [من المنسرح] :

(١٦٨) في الاصل : « بري وبرية وبريان وبريتان » ، باسقاط
الهمزة .

(١٦٩) نهاية الورقة ٩/أ من « م ب » وقد جاء بعد عبارة « غير
مصروف » : « يراد به البرءاء مثل برءاء » .

(١٧٠) الزيادة من « م ب » [٩/ب] .

(١٧١) البيت هو الثالث والسبعون من معلقة الحارث بن حليزة
الشكري ومطالعها [من الخفيف] :

أذنننا ببينها أسماء رب ثاو يمل منه الشواء

[راجع « شرح المعلقة السبع للزوزني » ، دار صادر ، بيروت ،
١٩٥٨ ، ص ١٦٧ ومعنى الشاهد الذي أورده ابن جني : « أم علينا جنايا بني
عتيق ؟ أن نقضتم العهد فانا برءاء منكم ! » غير أن النص الذي أورده جاء
على الوجه التالي :

« أم جني يا بني عتيق فمن بعذر فانا من حربهم لبرءاء » .

وهو غير مستقيم وزنا ويخالف ما جاء في المعلقة [.

أبيض لا يرهب' الهزالَ ولا يقطع رحماً ولا يخون إلى (١٧٢)
(يقول : انما تُسأل طرباً وتشرفاً من السائل بمسألتك ، لا لأنك
محوج الى السؤال) ألا ترى الى قول أبي تمام [من البسيط] :

ما زلتُ منتظراً أعجوبةً زمناً حتى رأيتُ سؤالاً يجتني شرفاً (١٧٣)
و (اذا كُتِمتَ) أي كُتِمَ محلّك وفضلُك وسؤددُك ، دلّت عليك
أياديكَ (١٧٤) ونعمك المنبئة في الناس ، وهذا نظير قول مسلم [من الطويل] :
أرادوا ليُخَفُوا قبره عن عدوه فطيبُ ترابِ القبرِ نمَّ على القبرِ
٤٠ - واذا مدحتَ فلا لتكسبَ رفعةً

للشاكِرِينَ على الإلهِ ثناءً - ٧٥

ضربه مثلاً وبالع فيهِ ، وقول الشاعر معتقراً ، وقريب منه قوله أيضاً
[من البسيط] (١٧٥) :

(١٧٢) ورد البيت في « اللسان » : ٤٦/١٨ في مادة : « ألا » . قال
ابن سيده يجوز أن يكون (الى) هنا آلاء الله و (يخون) يكفر ، مخففاً من
« الال » الذي هو العهد ، وقد اورد ابن جنى (الى) بالالف المقصورة ، في
حين انها جاءت في « اللسان » وفي « ديوان الاعشى » . ص ٢٣٥ بالالف
الممدودة : (الا) والرحم (بكسر فسكون) والرحم (بفتح فكسر) القرابة
و (الال) العهد والميثاق .

(١٧٣) في الديوان (طبعة ، محمد جمال) ص ٢٠١ البيت ٢٠ : « ما
زلت منتظراً أعجوبةً عنناً » و (العنن) من (عنن) اذا ظهر ،
والبيت من قصيدة يمدح بها أبو تمام « أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي »
ومطلعها :

أما الرسومُ فقد أذكرن ما سلكنا فلا تكفنن عن شانيك أو يكفا
و (شانيك) مبغصك و (يكف) يسكب الدمع .

(١٧٤) نهاية الورقة ٢٤/أ من «ق» .
(١٧٥) البيت الاربعون من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر
الوقعة التي نكب فيها المسلمون بالقرب من بحيرة الحدت ، ويصف الحال
شيئاً فشيئاً مفصلاً ، ومطلعها :

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع ان قاتلوا جبنوا ، أو حدثوا شجعوا
[الواحدى : ص ٤٥١-٤٥٨] .

من كان فوق محل الشمس موضعه
فليس يرفعه شيء ولا يضعه^(١٧٦)

٤١ - واذا منطرت فلا لأنك منجذب^١ يسقى الخصب^٢ وتمطر^٣ الدأماء - ٧٦

يقال : « قاع مجذب » و « جديب » اذا لم يكن فيه نبت ، وهو مثل
« المرت » ، وضده : « الخصب » و (الدأماء) البحر اسم لم نحسه ، ومثله
« خضاره » و « الرحاف » * أنشد لي بعض أصحابنا [من الرجز] :
« حتى تغيب الشمس في الرحاف » يعني البحر ، وقرئ على أبي
بكر محمد بن الحسن ، وأنا أسمع ، [من السريع] :

والليل كالدأماء مستشعر^٤ من دونه لونا كلون السدوس^(١٧٧)

« الدأماء » البحر لأنه غطى كل شيء^(١٧٨) ، وأخبرنا محمد بن
الحسن عن أحمد بن سليمان المعدي عن ابن اخت أبي الوزير عن ابن
الأعرابي قال يقال للبحر « النَوْقَل » و « المَهْرُ قَان »^(١٧٩) و « الدأماء »
و « خَضَارَه »^(١٨٠) و « قَلَيْدَم »^(١٨١) .

(أي فلست تُمطر لأجذاب محلك ، ولا كما يُمطر المكان الخصب
المستغني عن المطر وكما يُمطر البحر على كثرة مائه) *

(١٧٦) «ح» : « قوله (للشاكرين على الإله ثناء) لا بأس به ، على أن
الله سبحانه له المثل الأعلى ولكن يقول الله غني عن عباده وعن الثناء والشكر ،
وانما يقول يتقرب اليه عباده بذلك ، وكذلك أنت انما يتقرب اليك بالمدح
لا انك فقير اليه » .

(١٧٧) البيت للأفوه الاودي أورده صاحب « اللسان » : ٨٦/١٥ في
مادة « دأَم » .

(١٧٨) «ح» : (الدأماء) لا يورده في شعره من ينخل الكلام لانه
غريب يحوج إلى تفسير وهذا مما كنت قدمت ذكره (رجع) *

(١٧٩) ذكرهما ابن منظور في « اللسان » ٢٤٦/١٢ مادة : « هَرَق » .

(١٨٠) « اللسان » : ٣٣١/٥ مادة « خضر » .

(١٨١) « اللسان » ٣٩٣/١٥ مادة : « قَلْدَم » و « قَلْدَم » .

٤٢ - لم تحك نائلك السحاب وانما
حُمّت به قصبيها الرُحضاء - ٧٧
(النائل) العطاء و (الرُحضاء) عرق الحمى وقال الشاعر (١٨٢)

[من الخفيف]:

فلهذا ومثله ما اعتُراني مع سقامي الهموم والرُحضاء
(يقول : لما نظرت السحاب الى سعة عطائك حُمّت حسداً لك ،
فكان ما يتصب منها انما هو عرق حُمّاها) وهذا أبلغ من بيت أبي نواس
[من البسيط] :

ان السحاب لستسجي اذا نظرت الى نَدَاك فقامته بما فيها (*)
لان الحمى أبلغ من الحياء ، الا أن بيت أبي نواس أعذب لفظاً .
(ح) : هذا كلامٌ معذور ليس من شأنه نقد الشعر ، وليس بين
اليتين ما يجب أن يمثل بينهما ، فأما قوله ان الحمى أبلغ من الحياء فليس
كذلك ، فقد يحم الانسان من غيظ من لا يعترف له بفضل واجلال واعظام ،
فان كانت المبالغة هي الشعر فقد قصّر المتنبي عن مذهبه ، اذ لم يقل نحررت
نفسها غيظاً وحسداً ، وهذا دمها وأشياء هذا ، وليس الشعر ما يذهب اليه ،
وأيضاً فان الحاسد لا يحسد الا من قارب حاله ، لان السوق لا تحسد
الملوك ، والحياء من كل صغير يواجه كبيراً ، فبيت أبي نواس أعذب وأعذب
لفظاً ، وعليك بعلمك فارجع اليه ، وقد تقدم القول ان الشعر ليس هو الغلو
في المعاني ، ولو كان ذلك لكان المحدثون أشعر من الأوائل ، ولما كان حاذق
المحدثين اذا قرأ أشعار العرب سجد لها وأقرّ بالعجز عنها ، وانما هي
أساليب عبروا بها على المعاني تأخذ بالقلوب وتسحر العقول ، ثم أقول ان
الشعر ثلاث طبقات : أولها المطرب كشعر جرير وجميل وغيرهما وتبعهم
البحتري ، والثاني المعجب ، كشعر كثير والفرزدق وهو الجزل الجيد
المعاني ، ثم المضحك ، وكلما غالى الشاعر في المعاني وعمق ، بعد من

(١٨٢) نهاية الورقة : ٢٣/ب من «ق» .

(*) في الديوان : ص ٤٦٤ « الى نداه » بدلا من : « الى نداءك » :

والقصيدة في مدح العباس بن الفضل بن الربيع .

القلوب ، خاصة ان أفرد ذلك في كلام غريب ، فلاحظ له في الاسماع .
ورأيت صاحب الكتاب ليس يفاضل بين الشعر الا بالمعاني والمبالغة ويترك
ما سوى ذلك ، وسيمر بك في أحكامه في الشعر ما تعجب له .

٤٣ - لم تلقَ هذا الوجهَ شمسُ نهارنا (١٨٣)

الا بوجهٍ ليس فيه حياء - ٧٨

٤٤ - فبايما قدم سَعَيْتَ الى العُلى

أَدُمُ الهلالِ لأخمصيك حذاء - ٧٩

(أَدُمُهُ) : جلده ، وهو جمع اسم « أديم » ضربه مثلا ، و (أخمص
الرجل) الهزمة التي تحت القدم . قال الأعشى [من البسيط] :

[هِرْ كَوَلَهْ فَنُقْ دُرْمٌ مرافقُها]

كَأَنَّ أَخْمَصَهَا بِالشَّوْكِ مُتَعَلِّ (١٨٤)

(تعجَّب من القدم التي سعى بها الى العلى ، ثم دعا له فقال : ادم
الهلال لاخمصيك حذاء ، أي « نعل » كأنه دُعي للقدم ، والمعنى : لا تزال
عالياً) وهذا كقوله [من الوافر] :

أتركني وعين الشمس نعلي فتقطعُ مشيتي فيها الشراكا (*)

وقوله أيضا [من البسيط] : « من كان فوق محل الارض موضعه »
وقد كرّر هذا المعنى في شعره كثيرا ، وأصل هذا كله قول أبي الجويرية
العبدى في الجعيد بن عبدالرحمن المرّي [من البسيط] :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
وأخبرني علي بن الحسين الكاتب قال أخبرنا ابن دريد قال حدثنا

(١٨٣) «ح» : قوله : (شمس نهارنا) ان حُسدا ، والتفسير
الصحيح للبيت هو ما أورده الواحدي ، ص ٢٠١ اذ قال : أي لوقاحتها
تطنع عليك ، والا فلا حاجة اليها مع وجهك .

(١٨٤) « ديوان الاعشى » الكبير ص ٥٥ ، و (هر كولة) عظيمة
الوركين ، (فنُق) منعمة مترفة ، و (دُرْم) العظم وراه اللحم حتى
لم يبين له حجم ، و (الأخمص) ما دخل من باطن القدم فلم يصب الارض .
(*) الواحدي : ٨٠٢ والبيت الذي يليه في الصفحة : ٤٥٧ .

أبو حاتم عن أبي عبيدة قال اجتمع الفرزدق وجريير وكثير وابن الرقاع عند سليمان بن عبد الملك، فقال أشيدوني من فخركم شيئاً حسناً فبَدَ رهم الفرزدق فقال [من الوافر] :

وما قومٌ إذا العلماء عدتْ عروق الاكرمين الى التراب
بمختلفين ان فضلتُمونا عليهم في القديم ولا غضاب
ولو رفع السماءُ اليه قوماً علونا في السماء على السحاب^(١٨٥)
وهو كثير في أشعارهم على كل حال ، فمذهب المتنبي أبلغ وأحسن ،
ونحوه قول كثير [من الكامل] :
وسعى اليّ بعب عَزَّةَ نِسوةً جعل الاله خدودهنَّ نعالها^(١٨٦)

وقال حميد بن ثور [من الطويل] :

فدته المطايا الحافرات وقطعت نعالا لها دون الأكام جلودها
(ح) : هذا مع أبيات الفرزدق أذهب في الاسماع ، وأليط بانقلاب
لحسن عبارته *

٤٥ - ولكَ الزمانُ من الزمانِ وقاية

ولكَ الحمامُ من الحمامِ فداءٌ - ٨٠

(١٨٥) راجع « نقائض جريير والفرزدق » : ١٠٢٨/٢ - ١٠٣٠ قالها الفرزدق في هجاء أصم باهلة واسمه عبدالله بن الحجاج بن عبدالله بن كلثوم من بني ذبيان بن جنادة ، ومطلعها [من الوافر] :

أخال الباهلي يظن أنني سأقعد لا يجاوزه سبابي

الى أن يقول :

وما أحد من الاقوام عدوا فروع الاكرمين الى التراب
بمحتفظين ان فضلتُمونا عليهم في القديم ولا غضاب
ولو رفع السماءُ اليه قوماً لحقنا بالسماء على السحاب

[وفيها اختلاف عن « رواية ابن جني »] *

(١٨٦) في « الديوان » ، ج ١ ص ١٥٦ :

وسعى الي بصرم عزة نسوة جعل المليك خدودهن نعالها

[وهنا نهاية الورقة ٢٥/ب من «ق»] *

هي « الوقاية » و « الوقاية » ، و (الحمام) الموت ، أي ليهلك الزمان دون هلكك وليمت الموت دون موتك ، ونحوه قول العرب : أمت في حجر لا فيك . الأمت : الاضطراب ، كأنه يدعو له بالبقاء بعد فناء الحجارة (★) :

٥٦ - لو لم تكن من ذا الوري اللذ منك هو عقيمت بمولد نسليها حواء - ٨١

(الوري) الخلق . يقال : ما أدري أي الوري هو ، وأي الخلق هو ، وأي البرنساء هو ، وأي الطمش هو ، وأي الطبل هو ، وأي الأورم هو ، وأي الهون هو ، وأي برنسا هو ، وأي ترخم هو ، وهو كثير . وقوله : « اللذ » بسكون الذال وكسرهما هي لغة . يقال : الذي ، واللذ ، والذي بتشديد الذال . قال الشاعر [من الوافر] :

وليس المال فاعلمه بمال من الأقوام الا الذي (١٨٧)
يريد به العلاء ، ويمتنه لأقرب أقربيه ، وللقصي . قال الآخر [من البسيط] :

اللذ بأفعله صحراء واسعة واللذ بأعلاه سيل مدء الحرف (١٨٨)
وقال آخر [من الرجز] :

ان تنفعي ذا حاجة وينفعك وتجعلين اللذ معي في اللذ معك
وكذلك (التي) فيها هذه اللغات : التي والت والتي ، وأترك ذكر التنية والجمع ، ثلثا يطول الفصل ، وكذلك نعتد في كثير مما يجري .

(ح) : هذه اللغات من لغات العرب ، كل شاعر منهم نطق بلفته التي

(*) « اللسان » ٣٠٩/٢ : مادة « آمت » .
(١٨٧) البيت من الوافر ، غير ان العجز غير موزون ، اذ يعـوزـه التفعيلة الاخيرة ، وهي « فعولن » فينبغي أن يكون : « الا الذي يعلي » أو « يهان » مثلا .

(١٨٨) هكذا ورد في الاصل ، و (الحرف) من كل شيء ناحيته كحرف الجبل والنهر [« اللسان » ٣٨٧/١٠ مادة « حرف »] .

لا يعرف غيرها ، أو قد استمر لسانه عليها ، وأما الحضري [الذي] (١٨٩) قد قرأ اللغات وعرف (١٩٠) الأشعار ، وتأدب ، فعليه اختيار الأحسن والاعرف ، فإن السامع بشعره ، إذا ورد عليه ما لا يعرفه أو لم تجر العادة باستعماله استهجنه وشغله ذلك عن استحسان ما فيه من المعنى ، وبالجمل فليس كل ما نطقت به العرب ينبغي للشاعر الجاذق أن يودعه شعره ، وإن كان قد جاء عن العرب ، فإن ذلك لغتهم وليس بلغة لمحدث ، وهذا مقنع بين (رجع) يقول : لو لم تكن من هذا الوري الذي كأنه منك ، لأنك جماله وشرفه وأنفس أهله ، لكنت « حواء » في حكم العقيم التي لم تلد ، ولكن بك صار لها ولد . لولا أنت لصار ولدها كلا ولد .

(ح) : يلزم المتنبي في هذا ما يلزمه ، وهو نصيبه من تصغير الناس ، فانه أيضا يدخل في عداد من لا يحسب ، وكذلك ملوك الزمان وأشرفهم ، وهذا الفن من المدح يجتنبه العاقل لسوء عاقبته ، لئلا يقع بين يدي ملك ، ويواقفه عليه .

- ٤ -

وغنى مغنٍ بحضرة أبي محمد الحسن بن عبدالله بن طغج وأبو الطيب حاضر هناك ، فقال [من مخلص البسيط والقفية من المتواتر] :

ماذا يقول الذي يغني يا خير من تحت ذي السماء ؟
شغلت قلبي بلحظ عيني اليك عن حسن ذا الغناء

قلت له في بعض ما كان يجري بيني وبينه : « تستعمل (ذا) و (ذي) في شعرك كثيرا » فأمسك قليلا ، ثم قال : « ان هذا الشعر كله لم يعمل في وقت واحد » قلت له : « صدقت ، الا ان المادة واحدة ! » فأمسك .

(ح) : قول المتنبي : « ان هذا الشعر لم يعمل في وقت واحد » يحتمل معنيين : أحدهما ، أنه عمل في طول الزمان ، وذكرت هذه الالفاظ فاجتمعت في على غير قصد لاجتماعها ، كأنها عن غفلة ، والآخر ، أي

(١٨٩) في الاصل : « واما حضري قد قرأ اللغات » .

(١٩٠) نهاية الورقة ٢٥/أ من «ق» .

الآن أعلم مما كنت ، وإن الرجل يزداد كل يوم علماً ، وهو جواب صحيح على وجهته ، وأما قول صاحب الكتاب له : « إن المادة واحدة » ، فانه جواب لا يفهم عنه المادة هي الكلام ، وإنما الصورة بها يتغير الكلام ، وتصاغ ألوان الصيغ ، وهي الصناعة والتخير ، فالصورة عند حذف المتبني واحتكاكه قد قويت (١٩١) حتى يضع الشيء في موضعه ، خلاف ما كان ، وسكوت المتبني عنه لعلمه ، لم يفهم عنه .

- ٥ -

وبنى كافور ، صاحب مصر ، داراً بازاء الجامع الأعلى (١) ، وتحول إليها ، فطالب أبا الطيب أن يذكرها ، فقال [من الخفيف ، والقافية من المتواتر] :

١ - إنه التهنئات للاكفاء

ولمن يدني من البعلاء - ٨٢

(يدني) يفعل ، من « الدنو » (٢) .

٢ - وأنا منك لا ينهي عضو

بالمسرات سائر الأعضاء - ٨٣

قد ذكرنا ما في « أنا » من اللغات ، ويقال (عَضُو) و (عِضُو) وكان يختار الضم .

يقول : أنا منك ، فكيف أهشك ؟ هل رأيت عضواً من جملة الاعضاء هنا سائر الاعضاء ؟ (٣)

(١٩١) نهاية الورقة ٢٥/ب من «ق» .

(١) يضيف الواحدي : (ص ٦٣١) : « على البركة » .

(٢) نقل الواحدي الكلام بحرفه ، وأضاف : « يقول رسم التهنائي إنما يجري بين الاكفاء وبينك وبين من تقرب اليك من بعد » .

(٣) ينقد الواحدي مساواة المتبني نفسه بالملوك ويستغرب من تقبلهم ذلك منه .

- ١٠٩ -

٣ - مستقل لك الديار ولو ٣ ن نجوما أجُر هذا البناء - ٨٤

يقول^(٤) : أنا مستقل لك الديار ، و (الآجُر) اسم أعجمي فيه خمس لغات : آجُر ، وآجور ، وياجور ، وآجير ، وحكي عن الاصمعي « آجَرَه » و « آجَرَه » بالحرف . قال الراجز :

كَأَنَّ عَيْنِيهِ مِنَ الْغَوُورِ قَرَابَتَانِ فِي صِفَا مَنْقُورِ^(٥)

عولي بالطين وبالآجور^(٦)

وأنشدني أبو زيد [من الرجز] :

كَأَنَّ مِنْهَا مَوْصِعَ الْحَصَايِرِ طَيِّ صَفِيحٍ جَدَلٍ بِأَجْرٍ

(الحصاير) جمع (حصار) ، وهو مقعد الرابض من ظهر البعير ؛

وأنشد الاصمعي [من الخفيف] :

رَفَعْتُهُ بُنَاةُ فَارَسٍ بِالْفَضَّةِ رَفْعًا وَالْأَجْرُ الشَّاهِجَانِي

قال أبو كدر العجلي [من البسيط] :

بَنَى الْبُنَاةُ لَنَا مَجْدًا وَتَكْرَمَةً لَا كَالْبِنَاءِ مِنَ الْآجُرِ وَالطِّينِ^(٧)

٤ - وَلَوْ أَنَّ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْأَمِّ سَوَاهٍ فِيهَا مِنْ فَضَّةٍ بِيضَاءَ - ٨٥

(الامواه) جمع « ماء » . يقال « ماء » و « أمواه » و « أمواو » وفي

الكرة « مياه » ومأهت الركبة تموه ، وتماه وتميه ، وحكى أبو زيد في

مصدره « ميهًا » بالياء ؛ ومكان ماءً وبيرماهة أي كثيرة الماء ؛ ومن أبيات

الكتاب^(٨) [من الطويل] :

(٤) على الهامش الأيمن تعليق من أحد النساخ لم نتمكن مؤداه .

(٥) جاء الشطر الثاني في الأصل : « قرابتان في [جوف] صفا منقور » فحذفنا لفظة « جوف » لأن الوزن لا يستقيم معها .

(٦) « آجور » زنة « فاعول » فارسي معرب .

(٧) أورد الواحدي البيت [ص ٦٣١] بدون أن ينسبه لأحد ؛ ونسبه

الجواليقي في « المعرَّب » (ص ٢٢) إلى أبي كنداء العجلي [واسمه

زيد بن ظالم ، أحد بني مالك بن ربيعة بن عجل بن لجيم ، ذكره الأملدي

في « المؤلف والمختلف » ، ص ١٧١] وأورد بدل « تكرمة » « مكرمة » .

(٨) نهاية الورقة : ٢٦/أ من « ق » ؛ والبيت في كتاب سيبويه : ٧/٢ ؛

وأنشده الأخفش ، وهو لكثير .

سقى الله أمواها عرفت مكانها جراباً وملكوماً ويذّر والغمرا
وأشدني أبو علي رحمه الله [من الرجز] :

وبلدة قالصة أمواها ما صحتة^(٩) راد الضحى أفيأوها

٥ - أنت أعلى محلة أن تهتّى **بمكان في الارض أو في السماء - ٨٦**
يقال : فلان أعلى من فلان محلاً ومحلة أيضاً ، وقوله (تهتّى)
أراد (تهناً) وترك « الهمز » ، وليس على حد التخفيف القياسي ، ولو
كان عليه لجعلها بن بين ، ولكنه أبدل البنية ، وهذا إنما يجوز في ضرورة
الشعر ، وأشدنا أبو علي [لعبدالرحمن بن حسان] وهو من أبيات
الكتاب [من الوافر] :

وكنت أدل من وتيد بقاع يشجع رأسه بالفهرواج^(١٠)
يريد : « واجيء » ، فأبدل الهمزة ؛ وأشدنا أيضاً ، وهو من
أبياته [من الكامل] :

راحت بمسلمة البغال عشيّة فارعي فزارة ، لاهناك المرتع^(١١)

(٩) في «اللسان» : ٤٣٦/٣ ، مادة «مصحح» : «الأمصحح : الظل
الناقص ، ومصحح الظل موصوحاً قصير» .
(١٠) أورده ابن جنى كذلك في «الخصائص» : ١٥٢/٣ و «واجي»
هنا بمعنى « واجيء » ؛ والبيت من قطعة يهجو فيها الشاعر عبدالرحمن بن
الحكم أخا مروان ، وقبله :

وأما قولك الخلفاء منّا فهم منعوا ويريدك من وداج
ولولا هم ليكنت كحوت بجرى هوى في مظلم الغمرات داج
كان عبدالرحمن افتخر على الشعاع بأن الخلفاء منهم إذا كان من
قريش ، وابن حسان من الانصار ، فقال له الشاعر : لولا الخلفاء
وانتسابك اليهم ليكنت مغموراً كحوت في بحر مظلم ، وكنت أدل من الوند
بقاع - أي مستوى من الارض - يندق رأسه بانجر ، والعرب تضرب
المثل في الذلة بالوند ؛ وقوله : « واج » أصله واجيء ، من وجأ عنقه أي
دقها ؛ والفهر : الحجر ملء الكف ؛ وانظر « شرح شروهد الشافية »
٣٤١ ؛ والكتاب : ١٧٠/٢ .

(١١) جاء في الخصائص : ١٥٢/٣ هـ ٣ : « البيت للفردق ، من
قطعة قالها حين عزل مسلمة بن عبدالملك عن العراق ووليها عمر بن هبيرة
الفزاري » ؛ ويقول الأعلام : فهجاه الفردق ، ودعا لقومه ألا يهنتوا
النعمة بولايته ؛ وأراد بغال البريد التي قدمت بمسلمة عند عزله » وانظر
الكتاب ١٧٠/٢ س ٢ .

يريد : « هَنَّاك » ، فأبدل الهمزة ؛ وأشدنا أيضا [من البسيط] :
 اذا ملا بطنه ألبانها حلباً باتت تغنيه وضري ذات أجراس (١٢)
 أراد : « ملا بطنه » فأبدل الهمزة ؛ وأشدني بعض أصحابنا لابن
 هرمة [من البسيط] :

ان السباع لتهدا عن فرائسها والناس ليس بهادٍ شرهم أبدا (١٣)
 فأبدل الهمزة في « تهدأ » و « هادي » جميعا ، وقرأ بعضهم :
 « والصابون » يريدون : « الصابئون » (*) ؛ وقد كثر هذا عندهم في الشعر .

٦ - ولك الناس والبلاد وما يس
 رح بين الغبراء والخضراء (١٤) - ٨٧
 ٧ - وبساتينك الجياد وما تحـ

مل من سمهرية سمراء - ٨٨
 أي انما بساتينك الخيل والقنا ، وهما نزهك (١٥) ، و (السمهرية)
 القناة مستوية ، منسوبة الى السمهري يقال هو زوج ردينة التي تنسب
 القنا اليها ، فيقال « الردينيات » ، وجعل القناة على القرس كالحمل
 في الشجر .
 (ح) انما جعل « القنا » كالشجر ، والخيل هي البساتين (١٦) .

(١٢) ورد بلا نسبة في « اللسان » : ١٤٧/٧ في مادة « وضر » ،
 والوضر الدسم ، أو وسخ الدسم ؛ وتقول : امرأة وضيرة ووضري .
 (١٣) في « اللسان » : ١٧٥/١ [مادة : «هدأ»] :

ليت السباع لنا كانت مجاورة وأننا لا نرى ممن نرى أحدا
 ان السباع لتهدا عن فرائسها والناس ليس بهادٍ شرهم أبدا
 أراد : « لتهدأ » و « بهادي » فأبدل الهمزة ابدا لا صحيحا ،
 وذلك انه جعلها ياء فالحق « هادياً » «برام» و «سام» وهذا عند سيبويه
 انما يؤخذ سماعا لا قياسا ، ولو خففها تخفيفا قياسيا لجعلها بين بين
 فكان ذلك يكسر البيت ، والكسر لا يجوز ، وانما يجوز الزحاف .

(*) السورة : ٥ « المائدة » الآية : ٦٩ .
 (١٤) وفي رواية الواحدي (ص ٦٣١) : « بين الخضراء والغبراء » .
 (١٥) قال الواحدي (ص ٦٣٤) : « أي انما بساتينك الخيل
 والرماح فهما نزهتك » وهي نفس عبارة بن جني مع تحوير جزئي
 (١٦) نهاية الورقة ٢٦/ب من «ق» ؛ وعلى الهامش الأيسر تعليق
 بخط رديء مبهم .

- ٨ - انهما يفخـرُ الكـريم أبو المسـك
 بك بهما يبتغى من العـلياء - ٨٩
- ٩ - وبأيامه التي انسلخت عنـه
 وما داره سوى الهيجاء - ٩٠
- ١٠ - وبهما أثـرت صـوارمه البيتـ
 فضـ له في جماجم الأعداء - ٩١
- (الصوارم) السيوف ، سميت بذلك لقطعها ، و (الصرم) القطع ،
 ويقال جمجم وجمجمة وجمجمات وجماجم • قال أبو النجم : « جمجمة
 دفاعة لجمجم » ؛ وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسين عن أحمد بن
 يحيى لبعض الرجّاز : « وأنعت الشمس بجمجماتها » • قال : اذا صحت
 رؤوسها صح سائرهما • قال [المتنخل] الهذلي [من الوافر] :
 بضرب في الجماجم ذي فروغٍ وطعنٍ مثل تعطيظ الرهاط^(١٧)
 ومن آيات الكتاب [للبيد بن ربيعة] [من البسيط] :
 لو كان غيري سليمى اليوم غيرهُ وقع الحوادث الا الصارم الذكر^(١٨)
- ١١ - وبمسكٍ يكنى به ليس بالسنـك
 كـ ، ولكنه أريج النساء(*) - ٩٢
- أرج الطيب وأريجه شيء واحد ، وهو طيب ريحه وتوجهه •
 يقول : ليس المسك الذي يكنى به هذا (المسك) المعروف ، وانما هو
 كناية عن طيب ذكره •

(١٧) ورد في « اللسان » : ٢٢٦/٩ [مادة : «عطط»] و ١٧٧/٩
 [مادة : «رھط»] و «الرھاط» جمع «رھط» والرھط جلد قدر ما بين
 الركبة والسرة تلبسه الحائض ، وكانوا في الجاهلية يطوفون عراة ،
 والنساء في أرھاط • قال ابن سيده : والرھط جلد طائفي [نسبة الى
 الطائف] يشقق تلبسه الصبيان والنساء الحيض ، ونسب صاحب
 اللسان البيت تارة الى « المتنخل الهذلي » وأخرى الى « أبي المثلث الهذلي » •

(١٨) قال سيبويه : ٣٧٠/١ « كأنه قال لو كان غيري غير الصارم
 الذكر لغيره وقع الحوادث ... والمعنى انه أراد أن يخبر ان الصارم
 الذكر لا يغيره شيء » [وفي الهامش : والذكر والمذكر الحديد الذي ليس
 بأنيث] • شرح ديوان لبيد : ص ٦٢ البيت ١٢ •

(*) نهاية الورقة ٩/ب [من «مب»] •

١٢- لا بما تبتنى الحواضر في الري-

ف وما يطبي قلوب النساء (**)- ٩٣

(يطبي) يستميل مطالباً ، أطباء ، يطبيه ، وقالوا أيضاً « طباه »
« يطبوه » « طبوا » و « طبوا » . قال كثير [من الطويل] :
إذا طرحت لم تطب الكلب ريحها
وان وضعت في مجلس القوم شمت (١٩)

و (الريف) الحضر والمدن . قال [من الكامل] :

ولقد شربت الخمر في حانوتها صفراء صافية بأرض الريف
تتادى على الفوز بهذا البيت حتى كأنه تحدر من قدس أو عليه .

١٣- نزلت اذ نزلتها الدار في احد-

حسن منها من السنن والسنن - ٩٤

(السنن) مقصور السنو . قال الشاعر :

ألا ياسنا برق على فنن الحمى ليهنك من برق علي كريم (٢٠)
وقال سحيم العبد [من الطويل] :

يضيء سناء البرق هضب متالع
وحب بسلك البرق لو كان دانيها

(**) وضع ناسخ مجهول التعليق التالي الى جنب هذا البيت :
« هذا تعريض جميل بأنه استاذ خصي » وانه متفرغ « خلو من معاشرة
النساء والميل الى أخلاقهن ، وقس ذلك من جنس تعريضه بلونه وكون
لك مماثلية ، كالماء به تصريحا أو تعريضا » .

(١٩) « ديوان كثير » ج ٢ ص ١١٢ من قصيدة قالها حين بلغه خبر
وفاة عبدالعزیز بن مروان بمصر ، ومطلعها [من الطويل] :

أطلال دار بالنياع فحمت سألت فلما استعجمت ثم ضمنت
وقوله (في البيت الذي استشهد به ابن جنّي) : (اذا طرحت) الضمير
المستتر للذئب و (اطبي) افتعل من « طباه » أو « طبي » أي دعا . يريد
بقوله : (لم يطب الكلب ريحها) ليست من جلد غير مدبوغ لان الذئب
اذا كانت كذلك وظفر بها الكلب أكلها ، ويروى : « له فعل » بفتح
العين ، بدل « اذا طرحت » : والبيت في رواية الواحدي [ص ٦٣٢] :
له فعل لا يطبي الكلب ريحها وان خللت في مجلس القوم شمت
يعني انها من جلد مدبوغ طيب الريح .

(٢٠) نهاية الورقة ٢٧/أ من «ق» : وقد لاحظنا أن الورقة ٢٧/ب

تكرر حرفي للورقة ٢٢/ب : كما أن الورقة ٢٨/أ تكرر للورقة ٢٣/أ .

و (السناء) ممدود الشرف والعلو • قال كثير [من الطويل] :

وانسي لأنمي بالوصل الى التي
يكون سناء وصلها وازديارها (٢١)

(يقول : لما نزلت الدار تجملت بك وتزينت بقربك •)

١٤- حلّ في منبت الرياحين منها

منبت المكرمات والآلاء - ٩٥
أي أنت منبت المكرمات والآلاء ؛ وهو من قول أبي تمام [من الوافر]:
معرّس كل معضلة وخطب ومنبت كل مكرمة وآد (٢٢)
١٥- يفضح (٢٣) الشمس كلما ذرت الشم-

س ، بشمس منيرة سوداء - ٩٦
يعني كافوراً ، وكان يقول انه هزيء به في هذا البيت ، وله نظائر
في شعره •

(ح) أما في الصناعة فما أتى بشيء ، بل أحوال وأسقط [وقوله]
(منيرة سوداء) عجيب ، فكان الأولى أن لا يذكر لونه ، فانه بالسبب أشبه
منه بالمدح •

١٦- انّ في ثوبك الذي المجد فيه

لضياء ينزري بكل ضياء - ٩٧
هذا البيت تفسير لقوله : بشمس منيرة سوداء •

١٧- انهما الجلد ملبس وابيضاض

تنفس خير من ابيضاض القباء - ٩٨

(٢١) في الديوان (ج١ ص ٩٢) :

واني لاسمو بالوصل الى التي
قوله (شفاء) يروى « سناء » • قوله : (وازديارها) افتعال من
« زار » « يزور » أي « زيارتها » ؛ ويروى « يكون نأيا وصلها » بدل : « يكون
شفاء » ذكرها •

(٢٢) من قصيدة يمدح فيها أبا عبد الله أحمد بن أبي دؤاد ويعتذر
اليه ، ومطلعها [من الوافر] :

سقى عهد الحمى سيل العهد
وروض حاضر منه وباد
و (المعرّس) في البيت الذي استشهد به ابن جني ، يراد به
المنزل ، و (المعضلة) الشدة ، و (الخطب) الأمر العظيم ، و (الآد) القوة •
(٢٣) « تفضح » في رواية الواحدي : ص ٦٣٢ •

يسهل عليه أمر لونه ويحسنه له ؛ وقال لي : كان موته أن يذكر
له انسان السواد •

(ح) فاذا ذكر المتنبى لونه بعد علمه بذلك فقد اساء الى نفسه وعرضها
للقتل والحرمان ، وكافور معذور فيما عامله ، لابل مشكور لانه أبقي
عليه نفسه (رجع) •

و (القباء) ممدود ، وجمعه « أقبية » • قال سحيم [من الطويل] :
فان تضحكي مني فيا رب ليلة تركتك فيها كالقواء المفرج
(ح) قد كان احسان الصنعة واجمال الطلب أن لا يذكر لونه وله عنه
مندوحة ، فان ذكره غالطاً فقد أساء الصنعة ، وان كان عامداً فهذا هو
الحق ، لانه كان سبب سوء خطه والمخاطرة بنفسه (٢٤) •

حتى خرج له ذلك الخروج من مصر ، ولمعرتي ، كانت بسوء رأيه ،
لما يغلب في ظني انه تعمد به بذلك ، فان هذا أبعد من أن يحظى به العاقل ،
وفيه الهلاك ، ولكن الرجل كان سيء الرأي متهوراً ، وسوء رأيه أخرجه
من حضرة سيف الدولة ، وشدد تعرضه لعداوة الناس •

(هـ) (٢٥) لوقال: (ابيضاض العرض) لكان أظرف ، لأن العرض وصف
بالبياض فيقال : « عرض نقى أبيض » ولا يقال : « نفس بضاء » •

١٨ - كرم في شجاعة وذكاء
في بهاء ، وقدره في وفاء - ٩٩
١٩ - من لبيض الملوك أن تبدل اللو
ن بلون الامتاز والسجاء - ١٠٠
جمع (أستاذ) أساتيد • قال كثير [من الطويل] :

(٢٤) نهاية الورقة ٢٨/ب من «ق» •

(٢٥) رأينا أن نرمز لتعليقات الناسخ المجهول بالحرف (هـ) وأن
نذكرها مع تعليقات الشاعر سعد بن محمد الأزدي الذي رمز له بالحرف
(ح) ، في المتن ، في حالة جودتها ، لثلا نثقل الكتاب بالهوامش بلا مبرر •

إذا حُلِلَ العَصَبُ اليماني أُجَادَهَا
 أَكْفُ أَسَايِدٍ عَلَى النَسِجِ دُرَبٌ (٢٦)
 و (السحناء) الهيئة + يقال : إنه لحسن السحنة والسحناء ؛ وجاءت
 فرسه مسحنة أي حسنة المنظر ؛ ويقال : السحنة لين البشرة •

٢٠ - فتراها (٢٧) بَنُو الحُرُوبِ بِأَعْيَا
 نِ تَرَاهُ يَهَا غَدَاةَ اللِّقَاءِ - ١٠١
 (أعيان) جمع « عين » ؛ و (أعين) أَكْثَرُ [في] الكلام ؛ وَأَشْدَنِي
 أَبُو عَلِيٍّ [من البسيط] :
 أَمَا تَرَى شَمَطًا فِي الرَّأْسِ بَرَّحَ بِي

مِنْ بَعْدِ أَسْوَدِ دَاجِيِ اللَّوْنِ فَيَنَانِ (٢٨)
 فَقَدْ أَرَوَعُ قُلُوبَ الْغَايَاتِ بِهِ
 حَتَّى تَلِينَ بِأَجْيَادٍ وَأَعْيَانِ
 وَقَالَ الْآخِرُ (وهو يزيد بن عبد المدان) [من الطويل] :

وَلَكِنِّي (٢٩) أَغْدُو عَلَيَّ مُفَاضَّةً
 دَلَّاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْظَمِ
 (يقول : من لبعض الملوك بأن يبدل لونه حتى تراها بنو الحروب في
 المنظر الذي تراه فيه غداة اللقاء فترتاع أعداؤهم لهم إذا نظرت إليهم في
 صورته) •

(٢٦) « ديوان كثير » ج ٢ ص ١٤٤ و (الدُرَبُ) جمع (دارب) وهو المتعود الحاذق بصناعته •

(٢٧) في الاصل [الورقة ٢٩/أ] « ق » : فرأها •
 (٢٨) تقول : رجل فينان الشعر، أي حسن الشعر طويله [الصحاح :
 ٢١٧٩/٦ مادة « فَنَيْنَ »] وقد روى الشطر الاول صاحب « اللسان » :
 ٢٠٧/١٧ في مادة « فَنَيْنَ » على هذا الوجه : « أَمَا تَرَى شَمَطًا فِي الرَّأْسِ
 لَاحَ بِهِ » (بدلًا من « بَرَّحَ بِي ») •

(٢٩) في الاصل [الورقة : ٢٩/أ] « ق » : « وَكَأَنَّمَا أَغْدُو » وهو
 خارج على الوزن والتصويب من « اللسان » : ١٧٥/١٧ ، في مادة « عين » ،
 والصحاح : ٢١٧٠/٦ في مادة « عين » أيضًا •

٢١ - يا رجاء العيون في كل أرض
لم يكن غير أن أراك رجائي - ١٠٢

٢٢ - ولقد افتتت المفاوز خيلي
قبيل أن نلتقي وزادي ومائي - ١٠٣

(المفاوز) الأرض البعيدة سميت بذلك تفاقلاً بالفوز والنجاح . قال
ابن الاعرابي وغيره إنما سميت مفازة من قولهم : فوز الرجل اذا مات
(أي أهلكت خيلي)

عجز هذا البيت دون صدره بكثير حتى انه ليقبح إنشاده لذكره^(٣٠) ،
ما ذكره ، ولفظه خلق^{*} .

٢٣ - فارم بي ما أردت مني فاني
أسد القلب آدمي الرواء - ١٠٤

(الرواء) المنظر والشارة . قال أبو علي هو غير مهموز ، فيجوز أن
يكون « فعلاً » من رأيت ، اجتمع على تخفيفه ، ويجوز أن يكون
« فعلاً » من « الري » . قال لأن [للريان نضارة وحسناً]^(٣١) .

(يقول : مرني بما أحيت فاني وان كنت في المنظر آدمياً فقلبي
قلب أسد) كيف لا يطلب منه الولاية وقد أراه وفاءه في أول لقائه بذكر
سيف الدولة الذي انعم عليه ورفع به ذكره به ، ثم اراه عقله او نضجه
في مدحه اياه بالسواد ، وتكريره ذلك في قصائده إما حمقاً أو غشاً ، وهو
يرجع الى الحمق أيضاً .

٢٤ - وفؤادي من الملوك وان كا
ن لساني يرى من الشعراء - ١٠٥

- ٦ -

وقال يهجو السامري [من الوافر والقافية من المتواتر]^(٣٢)

(٣٠) نهاية الورقة ٢٩/أ « ق » .

(٣١) الزيادة من « م ب » الورقة ١٠/أ وقد جاء بدلها في « ق » :
« قال لأن الريان شارة » .

(٣٢) قالها بعد ان انشد ميمته المشهورة : « واجر قلباه ... »
وانصرف فاضطرب المجلس ، وكان نبطي من كبراء كتاب سيف الدولة يقال
له أبو الفرج السامري فقال له : دعني اسعى في دمه فرخص له في ذلك
[راجع ناصيف اليازجي كتاب العرف الطيب في شرح ديوان ابني الطيب ،
بيروت ، ١٣٥٠ ، ص ٣٤٥ : وقد ورد فيه : « وكنت » بدل « وأنت »] .

١ - أسامري ضحكة كل راء
فطنت وانت أغبى الأغبياء - ١٠٦

٢ - صغرت عن المديح فقلت أهجي
كأنك ما صغرت عن الهجاء - ١٠٧

(الهجاء) في الشعر ، وفي « تهجي » الكلمة أيضاً ممدود . يقال :
هجا زيد عمراً يهجو هجاءً ، وكذلك هجاء الحروف مثله أيضاً . قال
ابو وجزة [السعدي] قرأته على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد
ابن يحيى [ثعلب] [من البسيط] :

يا دار اسماء قد أقوت بأشاج

كالوحي أو كأم الكاتب الهاجي (٣٣)

٣ - وما فكّرت قبلك في محال

ولا جرّبت سيفي في هباء - ١٠٨
قافية الالف الساكنة

- ٧ -

عرض عليه أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طنج سيفاً وكان
أبو الطيب في مجلسه فأشار [به] (٣٤) إلى بعض من حضر (*) وقال على قافية
الالف الساكنة [من المتقارب والقافية من المتدارك] :

١ - أرى مرهفاً مدحش الصيقلين

وبابة كبل غلام عتاً - ١٠٩

سمى السيف (مرهفاً) لارهاف شفرته وارقاقهما ويقال : صيقل ،
وصياقل ، وصياقلة ، وصيقلون . قال جرير [من الكامل] :

(٣٣) في الاصل [٢٩/ب «ق»] : « يا دار أسمى ... » والتصويب
من الصحاح : ٢٥٣٣/٦ مادة : « هجا » .

(٣٤) الزيادة بين العضادتين من الواحدي : ص ٣٢٠ ، والعكبري :
٣٦/١ .

(*) نهاية الورقة ٢٩/ب «ق» .

تَصَف السِّیُوفَ وَغَیْرَکُمْ یَعِیْ بِهَا
یَابْنَ الْقُیُونَ وَذَاكَ فِعْلَ الصِّقْلِ (٣٥)

وقال آخر [من الوافر] :

جَلاهَا الصِّقْلُونَ فَأَخْلَصُوهَا خَفَافًا كُلَّهَا یُقْتَى بِأَثَرِ (٣٦)
وَ (عَنَّا) طَغَى وَجَازَ الْحَدَّ ، وَقَدْ نَطَقَتِ الْعَرَبُ بِتَأْنِثِ (بَابَةٌ) •
قال عبيد بن أيوب [من البسيط] :

خَلَيْتِ بَابَاتِ جَهْلٍ كُنْتُ أَتْبَعُهَا كَمَا يُوَدِّعُ سَفْرَ عَرَصَةِ الدَّارِ
وَيُرَوِّى : (خَلَيْتِ أَسْبَابَ جَهْلٍ) ، وَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ كَرَاعٍ
[من الطويل] :

وَكُنَّا بَنِي عَمٍّ فَأَجْرَى غَوَاتِنَا إِلَى بَابَةٍ مِنْ مِثْلِهَا كُنْتُ أُسْخِرُ
وَ (الْبَابَةُ) هِيَ الْغَايَةُ • تَقُولُ : « هَذَا بَابَتُكَ » أَيْ غَايَةُ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ ؟
وقال آخر [من الرجز] :

جَدِبَ مِنَ الْخَيْرِ قَلِيلَ الْحَادِي لَا يَهْتَدِي لِبَابَةِ الرَّشَادِ
فِي الْبَيْتِ كَلِمَتَانِ اجْتَمَعَتَا فِيهِ : (الصِّقْلُونَ) وَ (بَابَةٌ) وَلَيْسَتْ مِنْ
حُلُوِّ الْكَلَامِ وَلَا مِنْ مَطْهَمِهِ وَلَا مِنْ عَذْبِهِ ، وَكَانَ قَلِيلُ التَّخِيرِ لِلْكَلَامِ ،
إِذَا عَبَّرَ عَنِ الْمَعْنَى الَّذِي فِي نَفْسِهِ بِأَيِّ كَلَامٍ حَضَرَهُ فَقَدْ بَلَغَ غَايَتَهُ ، وَالْكَلَامُ
يُخْتَارُ كَمَا يُخْتَارُ الْجَوْهَرُ •

٢ - أَنْذَنَ لِي وَلَكَ السَّابِقَاتُ
أَجْرِيهِ لَكَ فِي ذَا الْفَتَى ؟ - ١١٠

- ٨ -

وقال حين منصرفه من مصر وتركه كافوراً ، [و] كنت بمصر وبها أبو

(٣٥) « شرح ديوان جرير » لمحمد اسماعيل عبد الله الصاوي ، بيروت
(بلا تاريخ) ص ٤٤٦ من قصيدة يخاطب بها الفرزدق ، ومطلعها :
لَمَنِ الدِّيارُ كَأَنَّهَا لَمْ تَحُلْ بَيْنَ الْكِنَاسِ وَبَيْنَ طَلْحِ الْأَعْزَلِ
وَ (الْكِنَاسِ) بِلَادٌ غَنِيَّةٌ وَ (الْأَعْزَلِ) لَبْنِي كَلِيبَ بِهِ مَاءٌ يُسَمَّى
« الْأَعْزَلُ » وَ (الطَّلَحُ) شَجَرٌ مِنَ الْغَضَاءِ ، وَالْبَيْتُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ ابْنُ
جَنِيٍّ هُوَ الْبَيْتُ الثَّانِي وَالْخَمْسُونَ ، وَفِيهِ (يَعِیْ بِهَا) أَيْ يَتَّخِذُهَا
شَبِيهَا بِالْعَصَا •

(٣٦) ورد البيت في « الخصائص » : ٢٨٦/٢ •

الطيب ، وكنت أخبرُ أمره من جهة ابن حنزابه ، فوقفت من امره على شفا الهلاك ، ودعيتني نفسي لحب اهل الأدب ، الى استحثائه على الخروج ، فخشيت على نفسي ان نمى ذلك عني ، وكان هو مستعداً للهرب ، وانما بات بأظافير الموت من قرب ؟ وقد جنى ذلك على نفسه ترك مدح ابن حنزابه ، وهو^(١) وزير الرجل ، وهو مع ذلك من بيت شريف اهل وزارة ورياسة ، ورجل من العلم والأدب بموضع جليل ، وهو باب الرجل ، فاتى من غير الباب ، ثم طعن على سيف الدولة ، وانشد البائية ، وأولها : « ما ينظر المملوك » وغيرهم من استماعه فقبح ابن حنزابه اثره ، ثم لم يزل يذكر سواد كافور ، ووراءه من يشبهه على عيوبه فما جلى بطائل ، ولا نال دركاً ، الى ان صارت غنيمة الاياب .

١ - «الكنز» ماشية الخيزلي فدا كل ماشية الهيدبي (*) - ١١١
(الخيزلي) مشية فيها تفكك وتحرك من مشي النساء ؛ ومن مشي الخيل أيضاً . يقال : هي تمشي «الخيزلي» و «الخوزلي» و «الخوزري» بمعنى واحد . قال الفرزدق [من الطويل] :

قطوفُ الخطى تمشي الضحى مرجحة
وتمشي العشي الخيزلي رخوة اليد^(٢)
و (الهيدبا) مشية فيها سرعة ، من قولهم : « أهدب البعير في عدوه »
أي اسرع ؛ ويقال : « الهيدبا » بالدال غير معجمة أيضاً ، والذال أثبت .
قال امرؤ القيس [من البسيط] :

(١) نهاية الورقة ٣٠/أ من « ق » .
(*) نهاية الورقة ١٠/أ من (م ب) .
(٢) « شرح ديوان الفرزدق » للمستشرق جيمس د . سايمز ، منشورات مكتبة الثقافة العربية ، بغداد ، (بلا تاريخ) ص ٦٤ البيت الاخير من قصيدة « العاج القاصف » وقد ورد على الوجه التالي :
حوارية تمشي الضحى مرجحة وتمشي العشي الخيزلي ، رخوة اليد
ورد البيت كذلك عند الواحدي : ص ٦٩٩

إذا زُعْتَه من جانبيه كليهما

مشى الهذبي في دفيه ثم فرقا^(٣)

(يقول : كل امرأة تفكك في مشيها فدا كل ناقة تسرع في سيرها)

وهذا قول أبي تمام [من الطويل] :

يُري بالكعابِ الرودِ طلعةَ نائِرٍ

وبالعوميسِ الوجناء غرةَ آيبٍ^(٤)

و (الفدا) يمد ويقصر • اوله مكسور • قال النابغة [من البسيط] :

مهلا فداء لك الاقوامُ كُلُّهُمْ

وما أثمر من مالٍ ومن وَلَدٍ^(٥)

وقال آخر ، وهو الراجز :

مهلا فداء لك يا فضاله أجره الرَّمحَ ولا تهاله

(٣) شرح ديوان امرئ القيس ، منشورات دار الفكر ، بيروت ،

١٩٦٨ ، ص ٦٨ البيت : ٤٠ وقد ورد في الفسر على الوجه التالي :

إذا راعه من جانبيه كليهما مشى الهيدبا في دفه ثم فرقا

وهو من قصيدة قالها حين توجه الى قيصر ، ومطلعها :

سما لك شوق بعدما كان أقصرًا وحلت سليمى بطن قو* فعرعرا

و (قو*) و (عرعرا) موضعان ، و (الزوع) [في البيت الذي

استشهد به ابن جني] : الجلب باللجام ، و (الهيدبي) مشى فيه تبخر

و (الدف) الجنب و (فرفر) نفخ رأسه ، وضرب بفأس لجامه أسنانه ،

و (قرقرا) « في زوايا ابن جني » من القرقرة وهي قرقرة الفحل اذا هدر

(راجع « اللسان » ٣٩٩/٦ في مادة « قرر ») •

(٤) ديوان ابي تمام (ط • محمد جمال) ص ٤١ : من قصيدة

يمدح بها أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي ، وهي من عيون القصائد ،

ومطلعها [من الطويل] :

على مثلها من أربع وملاعب أذيلت مصونات السموع السواكب

(أذيلت) بمعنى احتقرت ، والبيت الذي استشهد به ابن جني هو

البيت الثاني عشر من القصيدة ، و (الكعاب) بارزة التهد ، و (الرود)

الليثة ، و (النائر) طالب النار ، و (العرمس) الناقة الصلبة ،

و (الوجناء) عظيمة الوجنتين والناقة الشديدة •

(٥) « اللسان » : ٨/٢٠ في مادة « فدى » ، وقد انشده الاصمعي

لنابغة •

ومن أبيات الكتاب ، وهو قول مقاس العائذي [من الطويل] :

فدى لبني ذهل بن شيان ناقتي
إذا كان يوم ذو كواكب أشهب
فأما إذا فتح أوله فهو مقصور لا غير • تقول : « قم فدى لك أبي »
ويقولون (**): « أنا الفدا والحمالك » ممدوداً ، لانه مصدر « حاميت »
محاماة وحماة •

٢ - وكلّ نجاة بجاويّة خنوف وما بي حسن المشى - ١١٢

(نجاة) سريعة لانها تنجو • قال جرير [من الطويل] :

نجاة يصل المرو تحت أظليها

بلاحة الاطلال حام هجيرها (٦)

و (بجاوية) منسوبة الى « البجاوة » وهي قبيلة من البربر ، قال لي :
يطاردون عليها في الحرف ، ووصف تعطفها وتشبها • قال : يرمي الرجل
منهم بالحربة فان وقعت في الرمية طار الجمل اليها حتى تناولها صاحبها ،
وان وقعت في الارض أسرع الجمل اليها حتى يضرب بجيرانه الأرض

(**) نهاية الورقة ٣٠/ب من «ق» •

(٦) شرح ديوان جرير : ص ٢٩٤ وهو البيت السادس من قصيدة
يرد فيها على « غسان » وقد تهاجيا من أجل غدير ، راجع صفحة ٩
« نقائض » ، الجزء الاول ، طبع مصر ١٩٣٦ (٨/١ بيقان) ومطلع القصيدة
[من الطويل] :

الا بكرت سلمى فجند بكورها وشق العصا بعد اجتماع أميرها

و (النجاة) « في البيت الذي استشهد به ابن جني » : السريعة ،
و (المرو) الحجارة البيض و (الصليل) صوت قرعها ، و (الأطلال)
باذن الخف و (لائحة الاطلال) أراد فلاة حين عقل ظلها فصار ظل كل
شيء تحتها ثم يفضل عنه و (حام) جار و (الهجير) الهجرة ، وقد
ورد البيت في المخطوط على الوجه التالي :

نجاة يصل المرو تحت أظليها بلاحة الاطلال حام هجيرها

ليأخذها صاحبها • هذا لفظ المتنبي أو قريب منه •

(ح) صدق كذا هو •

و (خَنُوف) يقال : « خنف البعير بيده في سيره خِنَافاً » اذا أمالها الى وحشيه ؛ وقال [من الكامل] :
أُجِدَّتْ بِرَجْلَيْهَا النَّجَاءَ وَرَاجَعَتْ

يُداها خِنَافاً لَيْسَ غَيْرَ أَحْرَدَا^(٧)

(يقول : انما أجب كل ناقة هذه صفة مشيها ، ولا أحب المرأة الحسنة المشي) و (المشي) جمع « مشية » مثل « سيره » و « سير » ؛
يصف نفسه بالجفاء والبدوية •

(ح) انما قال هذا كله في الأبل ليخرج الى ذكر سيره عليها ونجائه من العطب بها ، لأنه يريد أن يرى هنا جفاء ، لا تدياً ؛ ويدلك عليه قوله :

٣ - وَلَكِنَّهُنَّ جِبَالُ الْحَيَاةِ

وَكَيْدُ الْعُدَاةِ وَمَيْطُ الْأَذَى - ١١٣

(الميط) الدفع ، ومنه « القوم في هياط ومياط » فالهياط الصياح ،
والمياط الدفع •

(يقول : بهذه التوق توصل الحياة ، وتكاد العداة ، ويدفع الأذى) وقوله : (جبال الحياة) حسن جيد (ح) وهو معنى قول أبي تمام في قوله يصف الخيل [من الوافر] :

بَلَاكُ فَكُنْتَ أَرَشِيَّةَ الْأُمَانِي وَبُرْدَ مَسَافَةِ الْمَجْدِ الْبَعِيدِ^(٨)

(٧) ورد البيت في « شرح العكبري » : ٣٧/١ •

(٨) البيت من قصيدة يمدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي ومطلعها [من الوافر] :

أَطْنُ دُمُوعَهَا سِنَّنُ الْفَرِيدِ وَهَيَّ سِلْكَاهُ مِنْ نَجْرٍ وَجِيدِ
(سنن الفريد) وجه العقد (وهَيَّ) ضَعُفَ (السِّلْكَاهُ) الْخَيْطُ
(الجيد) الْعَنْقُ ؛ و (بَلَاكُ) « في البيت الذي استشهد به ابن جني »
اخْتَبَرَ ؛ و (الأرشية) الْحَبَالُ و (الْبُرْدُ) جَمْعُ « بَرِيد » وَهُوَ مَا بَيْنَ
الْمَنْزَلَيْنِ [ديوان أبي تمام « ط • محمد جمال » ص ١٠٤ و ١٠٥] •

وهذا هو الحسن البديع :

٤ - ضربت بها التيه ضرب القمار
قاما لهذا وإما لذا (*) - ١١٤

(التيه) الأرض التي يتاه فيها بعدها . يقال : « وقع فلان في التيه والتوه » . قال البيث [من الطويل] :
وتيه عليها هبوة نفجت لها لهيف من الصيف الرياح الزعازع^(٩)
(يقول : دفعتها في التيه اما للفوز والظفر ، واما للهلاك) .

(ج) (١٠) : (التيه) ها هنا يعنى به تيه بنى اسرائيل فانه ركب

(*) نهاية الورقة ١/٣١ .

(٩) ورد هذا البيت في الصفحة ٣٧ هـ (١٥) في أعلاه
(= الورقة ٥/ب «ق») برواية أخرى هي [من الطويل] :
وتيه عليها هبوة نفجت لها لفيج من الصيف الرياح الزعازع
ونأسف لاننا لم نستطع قراءته هناك بصورة صحيحة .

(١٠) تبين لنا بعد مراجعة نهاية الجزء الثالث من «الفسر» ان
واضع هذه الحواشي المرموز لها بالحرف «ح» هو الشاعر سعد بن محمد
الأزدي الملقب «بالوحيد» (ت ٣٨٥هـ) وهو من شعراء «اليتيمة» : «ح ٣
ص ١١٥» وقد ورد ذكره في «(هدية العارفين) : أسماء المؤلفين وآثار
المصنفين» لاسماعيل باشا البغدادي ، ج ١ العمود ٣٨٤ اذ جاء فيه :
«الوحيد - سعد بن محمد بن علي بن الحسن بن سعيد أبو
طالب الأزدي المعروف بالوحيد ؛ توفي سنة ٣٨٥ خمس وثمانين وثلاثمائة .
له شرح ديوان المتنبي «وأكبر الظن ان المقصود بشرح ديوان المتنبي
هذه التعليقات التي وضعها لشرح ابن جني ، ومن شعره الذي
اورده الثعالبي في «اليتيمة» قوله في «الباب التاسع» فيما اخرج من
مجموع أشعار أهل العراق وغيرهم في الوزير ابي نصر سابور بن اردشير
[من الطويل] :

أجفو الهوى في ربعه لا أخاطيئه وأمضي ولم تلعب بدمعي ملاعيه؟

ومنها في وصف السحاب :

وأقمر منشور الجناح مرفرف وخلف غمام الخدر بدر مضمخ
نرجي أبا نصر لعصر كأنما على غيلة لو حُمِّل الدهر ثقلها
إذا ما رآه الناس قالوا تعجبا تحلى بعقيان البروق ترائبه
بحسن بديع والحلي كواكبه من النار عيناه فمن ذا يغاضبه ؟
الزلّت به رجلاه وانفض غاربته تبارك مختار الكمال وواهبه

للسماوة وتولى منها الى العراق و (التيه) اسم لهذه الأرض تعرف به .
 (هـ) (١١) وقع لأبي الفتح ان (التيه) اسم جنس وليس كذلك ها هنا ،
 انما هو علم على تيه بني اسرائيل .

٥ - إِذَا فَرَعْتَ قَدَمَتَهَا الْجِيَادُ
 وَيَبِضُ السَّيُوفُ وَسُمْرُ الْقَنَا - ١١٥
 أي يتقدمها من يحميها ويمنع عنها ، ومعنى (قدَمَتها) أي «تقدمتها» .
 قال أبو النجم :
 تقدمها كل نياف عبد

٦ - فَمَرَّتْ بِنَخْلٍ فِي رَكْبِهَا
 عَنِ الْعَالَمِينَ وَعَنهُ غَنَى (*) - ١١٦
 (نخل) ماء معروف ؛ و «ركبها» مر عليها) يعني نفسه وغلمانه .
 قال كثير [من الطويل] :

وكيف ينالُ الحَاجِيَةُ أَلْفٌ تَبْلُبُ مِمْسَاهُ وَقَدْ جَاوَزَتْ نَحْلًا ؟
 ٧ - وَأَمْسَتْ تَخْيِرُنَا بِالنَّقَا
 بَ وَادِي الْمِيَاهِ وَوَادِي الْقُرَى - ١١٧
 (النقاب) موضع أيضا ، يتشعب منه طريقان الى « وادي المياه » و
 « وادي القرى » ، أي لما صرنا عليها الى النقاب وقد رنا سلوك أحد
 الطريقين عليها صارت كأنها مخيرة لنا إحدى الطريقين ، وان كانت في
 [و (الترائب) جمع تريبة وهي موضع القلادة ؛ و (الغارب)

الكاهل] .
 وقد أوردنا هذه الابيات ليتبين القاريء منزلته الشعرية وقيمة
 الحواشي التي وضعها ؛ وقد ترجم له كذلك ياقوت في « معجم الادباء »
 ط ٠ مارغوليوث « (ج ٤ ص ٢٣٣) تحت اسم « سعد بن محمد بن
 علي » ويصفه بأنه كان عالما بالنحو واللغة والعروض بارعا في الادب اخذ
 عنه ابو غالب بن بشران النحوي وغيره ويورد له خمسة أبيات من شعره .
 (١١) هذا هامش على الجانب الأيسر الأعلى من الورقة ٣١/ب «ق»
 غير ان بقية الهامش غير واضحة لرداءة الخط .
 (*) في الأصل : « غنا » [وبانتهاء البيت السابع الذي يليه تنتهي
 الورقة ١٠/ب من « م ب »] .
 (**) نهاية الورقة ٣١/ب «ق» [وقد لاحظنا ان الواحدي قد أخذ
 أكثر شرحه المفصل لهذا البيت من ابن جني دون الاشارة اليه] .

الحقيقة غير مخيرة ، ولكن هذا كلام العرب وطرائقها في الاتساع ؛ ومثله قول الراجز :

امتلاً الحوض وقال قطني^(١٢) سيلاً رويداً قد ملأت بطني^(١٣)
والحوض لم يقل شيئاً ، ولكن معناه ان الحوض صار الى حال لو
كان ممن يصح منه القول لقال من أجلها : « قطني » ، ومثله قول الآخر :
يشكو اليّ جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى
لم يرد حقيقة الشكوى ، وانما يريد أنه صار الى حال يشتكى
من مثلها . يدل على ذلك ان عترة جوتّر هذا القول وصحح اللفظ على
المعنى فقال (***) [من الكامل] :

لو كان يدري ما المخاورة اشتكى ولكن ، لو علم الكلام ، مكلّمي
ألا تراه تنكب هذا الاتساع وحقق اللفظ فيه ؛ ومثله في الاتساع
قول الآخر [من الطويل] :

فلا تسألني واسألني عن خليقتي اذا ردّ عافي القدر من يستعيرها
و (العافي) لم يردده في الحقيقة ، وانما ردّه صاحب القدر ،
ولكن « العافي » لما شغلها بما أصلح له من القري فجاء المستعير يطلبها
فصار العافي كأنه الذي منع مستعيرها اياها مجازا لا حقيقة ، وهذا باب
يطول ، واستقصاؤه يحتاج الى كتاب طويل ؛ واما تسكينه « الياء » في
« وادي المياه » في موضع النصب فضرورة لانه شبه « الياء » في « قاضي »
« بألف » « عصا » ؛ وكما ان « الألف » في الاحوال الثلاثة بصورة واحدة ،
وذلك لما بين « الالف » و « الياء » من المناسبة والقرب وليس هذا من

(١٢) ورد هذا الشطر في « الخصائص » ٢٣/١ .

(١٣) ورد الشاهد بأكمله في (الانصاف) لابن الانباري : ١٣٠/١
على هذا الوجه :

امتلاً الحوض وقال : قطني مهلاً ، رويداً ، قد ملأت بطني
وجاء في الهامش (٨١) : وهما بيتان من الرجز المشطور لم ينسبهما
احد القائل . استشهد بهما ابن منظور وشارح القاموس ، ومن النحاة :
الاشموني وابن الناظم وابن يعيش .

(**) نهاية الورقة : ٣١/ب « ق » .

مواضع استقصاء العلل • قال أبو العباس هي من أحسن الضرورات
حتى انه لو جاء بها جاء في الشر كان مصيباً • قال المجنون [من الكامل] :
فلو ان واش باليمامة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدي ليا^(١٤)
يريد (واشياً) •

قال ابن الدُمينة [من الطويل] :
ألا لا أرى وادي المياه يُشيني ولا النفس عن وادي المياه تطيب
قال الراجز : تَرَكَنَ رَاعِيَهُنَّ مِثْلَ الشَّنِّ^(١٥)

قال الآخر [من الرجز]
كَانَ أَيَدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْفَرْقِ أَيَدِي جَوَارٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرَقِ
وَأُنْشَدَنِي أَبُو عَلِيٍّ [من الرجز] :

يرفعن بالليل إذا ما أسدفا أعناق حيان واتح رخفا^(١٦)
يريد الحيا وأنشدني أيضاً لرؤية :
سَوَى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الْحُقُوقِ
تفليل ما قارعن من سمر الطرق^(١٧)

(١٤) تكرر هذا البيت في الصفحة ٥١ شاهداً على لفظة (واش) •
(١٥) الشَّنْ : القربة الخلق ؛ والبيت الاول من هذا الرجز المشطور
غير واضح وقد جاء على هذا الوجه : « حديداً حديدين من النحسَن » •
(١٦) العجز غير مفهوم ، ولم يرد في مصدر آخر و (الرخف) ضرب
من الصبغ ، ويورد أيضاً بمعنى العجين الكثير الماء المسترخي [الصحاح :
١٣٦٣/٤] وقد ورد المصدر عند أبي زيد الانصاري : « النوادر في اللغة »
(دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧) ص ١٧٧ برواية أخرى : « وأطعن »
الليل إذا ما أسدفا » نسبه ابن السكيت في كتاب « مختصر تهذيب الالفاظ »
(ط • لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٨٩٧ ،
ص ٢٤٤) الى العجاج •

(١٧) ديوان رؤية بن العجاج : ص ١٠٦ البيت : ٧٥ من أرجوزة
في « وصف المغازة » مطلعها :

وقاتم الاعماق خاوي المخترق مشتبها الاعلام لماع الخفق
ورد الشاهد في « اللسان » : ٢٥٦/٩ في مادة : « ققط » اذ قال :

يريد « مساحيهم » ؟ وقال كثير [من الخفيف] :

جُزْنَ « وادي المياه » محتضرات

مَدْرَجَ العَرَجِ سالكاتِ الخِلالِ (١٨)

وهو كثير جداً (*) [٣٢/أ «ق»] .

٨ - وقلنا لها أين أرض العراق فقالت ، ونحن بتربان ، ها - ١١٨

(تربان) موضع . قال كثير [من الوافر] :

وقد مرت على تربان يحسدي

بها بالجِزْعِ من مَلَلٍ وسَيْجِ (١٩)

وأنشد ابن الأعرابي للحسين بن مطير الأسدي [من الطويل] :

« وأنشد ابن بري لرؤبة يصف أتنًا وحمارًا :

سوى مساحيهم تقطيط الحقق تقليل ما قارعن من سم الطرق

أراد « بالمساحي » حوافرهن لأنها تسحي الأرض أي تقشرها ونصب (تقطيط الحقق) على المصدر المشبه به لأن معنى (سوى) و (قطط) واحد و « التقطيط » قطع الشيء وأراد تقطيع حقق الطيب وتسويتها و (تقليل) فاعل (سوى) أي (سوى مساحيهم) تكسير ما قارعن من سم الطرق و (الطرق) جمع « طرقة » وهي حجارة بعضها فوق بعض » (١٨) ديوان كثير ، ج ١ ص ١٤٦ قوله : (مدرج العرج) « المدرج » المسلك والطريق ، و (العرج) موضع ، و (الخلال) جمع « خَل » وهو الطريق النافذ بين الرمال [عن اللسان ج ١٣ ص ٢٢٧] وفي الديوان : « جُزْنَ » بدل « دون » .

(*) نهاية الورقة ٣٢/أ «ق» .

(١٩) ديوان كثير : ج ١ ص ١٠٢ و (تربان) واد بين « ذات الجيش » (موضع قرب المدينة) و « ملل » و « السيلة » على المحجة نفسها ، فيه مياه كثيرة (عن معجم ياقوت : ٨٣٣/١) و (الجِزْع) منعطف البوادي و (ملل) منزل على طريق المدينة إلى مكة على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة ، وقيل لكثير لم يُسمي مللًا فقال : ملَّ المقام (عن معجم ياقوت ٦٣٧/٤) و (الوسيمج) ضرب من سير الابل ، وهو فاعل يحدي . قوله : (يحدي . وسيمج) يروى (تجرى . . . وشيمج) وورد البيت في الفسر على الوجه التالي :

وقد مرت على تربان يحدي لها بالملل من ملل وشيمج

وفيهن معلاق الوشاح كأنَّها مهابةٌ بتربانٍ طويلٍ عقودُها
(و « ها » حرف إشارة ، وإراد : ها هي ذه ، ولكنه حذف الجعلة ،
وترك الحرف الذي من عادته ان يكون في صدرها) كما قال النابغة [من
الكامل] :

أزف الترحُّلُ غير أن ركبنا لما نزل برحالها وكان قد
أي « قد زالت » فحذف الفعل والفاعل المضمر فيه واكفى بـ « قد » ،
ومثله ما حكاه سيويه من قول بعضهم لرفيقه : « آلا تآ » فيقول الآخر :
« بلى فا » يريد : « لا تعزِّم ؟ » فيقول الآخر : « بلى » فافهمن « وأنشدنا
أيضاً [من الرجز] :
بالخيرِ خيراتٍ وإنَّ شرَّاً فـ لا أريدُ الشرَّ إلا أنَّ تا
وقال الآخر :

« قلنا لها قفي لنا فقالت قاف » وقوله : « وقلنا لها وقالت لنا » مجاز
كله كالبيت الذي قبله ؛ ومثله من كلامهم [من الرجز] : « قد قالت
الانساغُ للبطنِ الحَقَرِ » والانساغ لم تقل شيئاً .
وقال أبو النجم [من الرجز] : « قالت له الطَّيرُ تقدِّمُ راشداً »
(ها) لفظة صحيحة بدوية تجيبُ العربُ بها في أكثر الأحوال .
وأنشدنا أحمد بن يحيى [أثعلب] عن ابن الأعرابي [من الطويل] :
وقفنا فقلنا : « ها ! السلام عليكم »

فانكرها ضيقُ النجيمِ غيَورُ

فجاء (بها) تنبيهاً كما تقدم .

(ح) يجوز ان يكون قوله : (ها) أي « خذوها » ، كما تقول لمن
تعطيه الشيء : « ها يا رجل » ، على بعض اللغات ، وهو حسنٌ أيضاً ،
ولا يحتاج الى حذف شيء منها .

٩ - وهبت بجسمي هبوب الدبور مستقبلات ههب الصبا (*) - ١١٩

(هَبَّتْ) اشتد سيرها وخفَّتْ وأسُرعت كهبوب « الدَّبور » ،
وهي الريح التي تأتي من الغرب ، وهي شديدة في أكثر أحوالها . قال
النبي صلى الله عليه وسلم : « نُصِرْتُ بالصبا ؛ واهلكتُ عاد بالدَّبور » ،
والصَّبا تقابل الدبور من مطلع الشمس . قال المجنون [من الطويل] :

فان الصَّبا ريح إذا ما تنسمت على نفس محزون تجلَّتْ هُمومُها^(٢٠)
وقال الآخر [من الطويل] :

نسيمُ الصَّبا من حيثُ يَطْلُعُ الفجرُ
يريد أنه وجهها في السير من الغرب الى الشرق ؛ وقيل (الدَّبور)
التي تستدبر القبلة ، و (الصَّبا) التي^(٢١) تستقبلها .

١٠ - روامي الكفاف وكبد الوهاد وجاد البويرة وادي الغضا - ١٢٠

هذه كلها أماكن ؛ وقوله (روامي) قواصد ، وموضعُه نصبٌ على
الحال ، الا انه أسكن الياء في موضع النصب لما ذكرتُ قبلُ [١١/أ
« م ب »] .

١١ - وجابت بسيطة جوب الردا بين النعام وبين المها - ١٢١

(جابت) قطعت و (بسيطة) أرض معروفة ؛ وأرى (بسيطة) هي
التي قال فيها الراجز^(٢٢) :

(*) نهاية الورقة : ٣٢/ب «ق» .

(٢٠) في اللسان : ٥٢/١٦ مادة « نسيم » :

فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على كبد محزون تجلست همومها
ورواية ابن جني في رأينا افضل .

(٢١) في الاصل : «الذي» .

(٢٢) في الاصل : « ما انت يا بسيطة بالتي التي » وهو غير
موزون ، والتصحيح من العكبري ١١٤٠/١ حيث جاء البيت على الوجه
التالي :

انك أنت يا بسيطة التي أنذرنيك في الطريق اخوتي

إِنَّكَ أَنْتَ يَا بَسِيطَةُ الَّتِي أَنْذَرْنِيكَ فِي الْمَقِيلِ صُحْبَتِي
 (وجوب الرداء) أي كما يقطع الرداء ؟ و (المها) بقر الوحش ،
 ويقال « المها » أيضا البلور ، ويقال (بَلُور) بفتح الباء وضم اللام مشددة .
 ١٢ - إلى عقدة الجوف حتى شفت بماء الجرأوي بعض الصدى - ١٢٢
 (عقدة الجوف) موضع معروف و (الجرأوي) منهل مخصوص
 و (الصدى) المطش . قال [من الطويل] :

أَلَا لَا أَرَى مَاءَ الْجُرَّاءِ شَافِئاً

صدايَ وَإِنْ رَوَى غَلِيلَ الرِّكَابِ (٢٣)

١٣ - ولاح لها صور والمصباح ولاح الشغور لها والضحي - ١٢٣
 قال أبو عمرو الجرمي (صوري) اسم ماء ، فقلت لأبي الطيب ،
 وقد قرأت عليه هذا البيت ، إن أصحابنا يزعمون أن (صوري) اسم ماء ؟
 فرأيت أنه قد تشكك ، وأرى أنني سألته عن (صور) هذا ما هو ؟ فقال : هو
 ماء ، ورأيت أنه أيضاً ذكر في بعض (*) ألفاظه الأرض المعروفة « بذهيوط »
 فقال « هذيوط » ، فلما قدم « الهاء » على « الذال » التفت إليه ، فلما رأى
 ذلك مني قال : « والعلماء يقولون (هذيوط) » ، وقال : قال لي أعرابي :
 « إذا وردت الشغور فقد أعرفت » يريد العراق ؟ وقال أريد « لاح
 الشغور » لها مع وقت الضحي » .

١٤ - ومسى الجمعي دئداؤها وغادى الاضارع ثم ادعنا - ١٢٤
 (الجمعي) مكان بعينه ، وقال الأصمعي (الدأداة) أرفع من
 الخب ، دأداً يُدَادِي دأداءً ، وبعض العرب تقول : دأداً يدادي دئداً .
 قال الشاعر (وهو أبو دواد الرؤاسي) [من البسيط] :

(٢٣) ورد البيت في الواحلي : ٧٠١ ، والعكبري : ٤٠/١ هـ ١٢

غير منسوب .

(*) نهاية الورقة : ١/٣٣ «ق» .

واعرورت الملبط المرضي تركضه

أم الفوارس بالبداء والرابعة ٢٤

و (الجمعي) و (الأضارع) و (الدنا) أماكن معروفة ، ومن مياه
(الدنا) « عين التمر » ، و « خفاير » ما قرب العراق ، وأنشدني المتبي
لبعض نادية بني أسد [من الطويل] :

أيا رب لا تجعل بركة ترفع منيبة من يدعوك كل صباح
ولكن « بأمواء الدنا » فاجعلها إلى موئب القيسوم أو برماح
ويروى : « بغارات الدنا » ، و « بركة ترفع » بأعلى الشام ، ومعناه :

مساء ديداؤها ، أي (دأذأت) فيه مساء ، (غداة) بأكراه .

١٥ - فيالك ليل على أعكش أحم البلاد خفي الصوى - ١٢٥

(أعكش) موضع بعينه ، وصرفه ضرورة ، و (أحم) أسود
و (الصوى) أعلام من حجارة تنصب على الطريق ليُهتدى بها . هذا قول
ابن الأعرابي ، وقال الأصمعي : (الصوى) آكام ، وغلط ؛ وقد أصوى
القوم ؛ قال الحطيئة [من الطويل] :

صسموت الشرى عيرانة ذات ميسم
نكيب الصوى ترفض عنه الجنادل ٢٥

وقد قالوا في الجمع « صوات » . قرأت على محمد بن الحسن
عن أحمد بن يحيى لهذيل بن مبشر بن وافر الشمخي : « قرب خرق

(٢٤) « اللسان » : ٢٢٨/٩ ، في مادة « العلط » ، وقد جاء في
« الفسر » : « اعلولت ، بدل « اعرورت » .

(٢٥) العيرانة من الابل : الناجية في نشاط ، وقيل شبهت بالعر
في سرعتها ونشاطها . . . وهي الناقة الصلبة ، تشبها بعير الوحش ،
والالف والنون زائدتان [اللسان : ٣٠١/٦ - ٣٠٢] ولم نجد البيت
الذي أورده ابن جني في ترجمة الحطيئة في « الاغاني » ، (ط . دار الكتب ،
ج ٢ ص ص ١٥٧ - ٢٠٢) .

بارح صَوَانِه ، ؛ وقال أبو دؤاد [من مجزوء الكامل المرفل] :
باتت على أذنٍ توجَّسُ حرَّةٌ وأحم واتد^(٢٦)
وقال ضابي البرجمي^(*) [من الطويل] :

كأنني كنتُ الرجلَ أحسنَ ناشطاً
أحم الشَّوي فرداً بأجماد حوملاً^(٢٧)

(ونصب د ليلاً ، على التميز) وأنشد أبو علي قال أنشدنا أحمد بن
يحيى (ثعلب) [من الرجز] :

أرتقى الليلة برقٌ بالتهمُ يا لك برقاً من يشقُّه لم ينم^(٢٨)
١٦ - وردنا الرهيمة في جوْزه وباقيه أكثر مما مضى - ١٢٦

(الرهيمة) قرية بقرب الكوفة غربيها ؛ و (جوز الليل) وسطه ،
وكذلك (جوز) كل شيء وسطه . قال ذو الرمة [من الطويل] :

تلوِّمٌ يهياه يهياه وقد مضى
من الليل جوْزٌ واسبطرَّتْ كواكبُه^(٢٩)

وقال آخر : فخرجن من أجواز ليل غامق

(٢٦) ورد في المصاد الاخرى :

وبست له أذن توجس حررة وأحمم وارد

[راجع غوستاف غروتياووم : دراسات في الادب العربي ، القسم
الرابع ، دراسات ونصوص شعرية ، أبو دؤاد الايادي وما تبقى من
شعره ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص ٣٠٧ .
(*) نهاية الورقة : ٢٣/ب دق ، وأخبار ضابي البرجمي في الشعر
والشعراء ، لابن قتيبة : ص ١٢٦-١٢٨ ؛ و « خزانة الادب » للبغدادى :
٨٠/٤

(٢٧) « الشوي » جلدة الرأس واخطاء المقتل واليدان والرجلان
[« اللسان » : ١٧٩/١٩] .

(٢٨) في الاصل : « لا ينم » .

(٢٩) « تلوم » : تمكث وانتظر ، يعني الراعي . يقول سماع
صوتاً يقول : « يهياه » . (جوز) وسط ، (اسبطرت) امتدت للمغيب
[ديوان شعر ذي الرمة : ص ٤٩ البيت : ٥٦ ، من قصيدة مطلعها :
وقفت على ربيع لمية ناقتي فما زلت أبكى عنده وأخاطبه]

وقال أبو النجم :

وقد جعلنا في وطين الاحيل جوز خفاف قلبه مثقل

وعني (بالجوز) ما هنا صدر الليل •

١٧ - فلما انخنا وكزنا الرما ح فوق مكارمنا والعلى - ١٢٧

١٨ - وبتنا نقبل اسياضنا ونمسحها من دماء العدى - ١٢٨

يقال : القوم أعداء وعدا وعُدي وعداء بمعنى : وقال أحمد بن

يحيى : العدى الأعداء الذين تقابلهم والعدى الذين لا تقابلهم ، والعدى

الغرباء •

١٩ - تتعلم مصر ومن بالعراق ومن بالعواصم اني الفتى - ١٢٩

يريد ليعلم من بمصر ، وتقديره في الاعراب ليعلم « أهل مصر »

فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ، وقد تقدم مثل هذا ، ومعنى

(الفتى) الرجل الكامل •

أتشدني أبو علي [من الرجز] :

ليس الفتى كلَّ الفتى إلاَّ الفتى في أدبه

٢٠ - واني وفيت واني أبيت واني عتوت على من عتا - ١٣٠

٢١ - وما كل من قال قولا وفى ولا (٣٠) كل من سيم خسفاً أبى - ١٣١

(الخسف) الضيم والذل ؛ وقرأت على أبي علي للشنفرى

[من الطويل] :

ولكنَّ نفساً حرة لا تقيم بي

على الخسف إلاَّ ريشاً أتحوَّل

وأتشدني لذي الرُّمة [من الطويل] :

(٣٠) « وما » (في الشطرين) في رواية الواحدى : ص ٧٠٢ •

حراجيج لا تنفك الا مُنَاخَةً

على الخسف أو نرمي بها بلداً قفراً (*)

وقال محمد بن يزيد يقال : « يشرب فلان المياء على الخسف ، تأويله انه وصل الى معدنه . قال يهوي الى قرارها وقالوا في هذا المعنى : « هو يشرب الماء بارداً » ، وفي دعاء بعضهم ان كنت كاذباً فخلت قاعدا وشربت بارداً ، ومعنى (سيم خسفاً) اكره عليه .

قال الله عز وجل : « يسومونكم سوء العذاب » (٣١) .

٢٢ - ومن يك' قلب' كقلبي له' يشق الى العز قلب التوى (**) - ١٣٢
(التوى) الهلاك ، و (التوى) الفرد سمي بذلك لانفراده وضعفه (٣٢) .

٢٣ - ولا بد للقلب من آلة وراي يصدع صم الصفا - ١٣٣
٢٤ - وكل طريق آناه الفتى على قدر الرجل فيه الخطأ - ١٣٤

(الطريق) يذكر ويؤنث ، وكسى بالرجل عن صاحب الرجل ، وخصتها من بين سائر الاعضاء لذكره الخطأ إذ كان بها يقع الخطو ، وهذا مثل ضربه ، ومعناه على قدر همة الطالب يكون سعيه .

(*) نهاية الورقة : ٣٤/أ «ق» والبيت من شواهد سيبويه : ٤٢٨/١
(في باب أو) : فان شئت كان على لا تنفك نرمي بها أو على الابتداء .
(٣١) السورة : ٤ « البقرة » الآية : ٤٩ ، والسورة ٧ « الاعراف » الآية : ١٤١ ، والسورة ١٤ « ابراهيم » الآية : ٦ .
(**) وضع بعض النسخ الى جنب هذا البيت عبارة : « استعارة بديعة » .

(٣٢) يلاحظ اختلاف في ترتيب أبيات القصيدة عند ابن جني ، فالبيت الثاني والعشرون عند العكبري (٤١/١-٣٢) هو الثالث والعشرون عند ابن جني ، وعدة القصيدة في الاصل ٣٦ بيتا اسقط منها ابن جني بيتا واحدا هو البيت الخامس والثلاثون « وذاك صموت وذا ناطق » . ولعله فعل ذلك لوجود لفظة نائية في العجز ؛ وهناك كذلك اختلافات في رواية بعض الالفاظ بوسع القارئ ان يرجع اليها في شرح العكبري ، وقد آثرنا الالتزام برواية الواحدى لانها اقدم الروايات المطبوعة ولانها اقربها الى رواية ابن جني .

٢٥ - ونام الخويسم عن ليلنا وقد نام قبل عمى لاكرى - ١٣٥
أي هو في حال يَقْظَتَه في حكم النَّائم لعماء ؛ وهذا كقول الآخر
[من الطويل] :

وخبّرني البوابُ أنك نائمٌ

وأنتَ إذا استيقظتَ أيضاً فنامتَ^(٣٣)

٢٦ - وكان على قربنا بيننا مهامه من جهله والعمى^(٣٤) - ١٣٦

(المهامه) جمع (مهمه) وهو الفلاة الواسعة ، وقد مضى ذكره .
يقول : كنا مع قرب ما بيننا على تباعدٍ في الأحوال ؛ كقول الآخر :
« ما القربُ والبعدُ إلا ما كان بين القلوب » .

٢٧ - لقد كنت احسب قبل الخصي أن الرؤوس مقر النهى - ١٣٧

(النهى) العقول ، واحدها « نهيّة » وسمّي بذلك لأنه ينهى
صاحبه عن الخطأ .

٢٨ - فلما نظرت الى عقله رأيت النهى كلها في الخصي - ١٣٨

٢٩ - وماذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحكك كالبكاء^(*) - ١٣٩

(البكاء) يمد ويقصر . قال الشاعر [من الوافر] :

بكت عيني وحق لها بكاءها وما يغني البكاء ولا العويل

فيجوز أن يكون جعل (ماذا) اسماً واحداً ، ويجوز أن يكون (ذا)
بمعنى الذي .

٣٠ - بها نبطي من أهل السواد يدرس أنساب أهل الفلا - ١٤٠

(٣٣) أورد العكبري البيت غير منسوب ، ج ١ ص ٤٣ (بقية
الهامش ٢٥) .

(٣٤) في رواية الواحدى (ص ٧٠٢) « والغبي » .

(*) نهاية الورقة : ٣٤/ب «ق» [راجع الواحدى (ص ٧٠٣)] .

يقال رجل نبطيّ ونباطيّ (ح) يعني ابن حنزابه الوزير (٣٥) .

٣١ - واسود مشفره نصفه يقال له انت بدر الدجى - ١٤١

٣٢ - وشعر مدحت به الكركد ن بين القريض وبين الرقى - ١٤٢

(الكركدن) كناية وهجو ، أي بين الشعر وبين الرقية من الجنون ؟

• ما شاء يكون ما قال بعده الا دونه .

٣٣ - فما كان ذلك مدحا له ولكنه كان هجو الورى - ١٤٣

أي اذا كانت طباعه تتافر الناس كلهم سفالاً ثم مدح فذلك هجو لهم لان فيه ادغاما لهم على قوله .

(ح) الذي أراد اني مدحت هذا ضرورة ، فلو كان في الناس كريم يغنيني عن مدح مثله لم أمدحه ، فلما لم يكن حصلوا لثاماً ، فمن ها هنا صار هجواً لهم ، وهذا أوضح وأولى .

٣٤ - وقد ضل قوم (٣٦) باصنامهم فاما بزق رياح فلا - ١٤٤

جعله (زقّ رياح) لأنه منحوت لا قيمة له ، وعنّى أيضاً : سواده

كسواد الزقّ .

(ح) « زقّ رياح » يرميه بأنه كثير الريح ، وكان كافور عظيم

البطن (٣٧) .

٣٥ - ومن جهلت نفسه قلده رأى غيره منه ها لا يرى - ١٤٥

(٣٥) هو ابو الفضل بن حنزابه ، وقيل ابو بكر المادرائي النسابة . وقد ورد عند العكبري [٤٣/١] في البيت (٣٠) : « أهل العلا » بدل « أهل الفلا » كما لاحظنا اختلافات أخرى وأخطاء مما قلل من اعتمادنا على نسخة العكبري كما المعنا آنفا .

(٣٦) في الاصل [ورقة : ٣٥٠/١ «ق»] : « وقد ظل قوما باصنامهم » والتصويب من الواحدى (ص ٧٠٣) .

(٣٧) حذف ابن جني البيت الخامس والثلاثين التالي وأثبتته الواحدى (ص ٧٠٤) :

وتلك صموت وذا ناطق اذا حركوه فسا أو هذى

وفي العكبري : ٤٤/١ « وذاك صمّوت » .

(ج) هذا البيت شاهد بجودة لفظه واستقامة نسيجه وصحة معناه ،
فما رأيته أثنى عليه فيه ولا تحرك له • للرجل والله قصة قد رايتي •

هذا آخر القافية الساكنة

والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد (*) [١/٣٥]

- ٩ -

وقال على قافية الباء يخاطب سيف الدولة وهو سائر يريد الرقة
وقد اشتد المطر بموضع يعرف بالتدبير [من الوافر والقافية من المتواتر] :

١ - لعيني كل يسوم منك حظ تحير منه في أمر عجاب - ١٤٦

يقال: عجيب وعجاب [ودقيق ودقاق] وكريم وكرام وظريف وظراف
وشجيع وشجاع، وسريع وسراع؛ وخفيف وخفاف، وطويل وطوال وعريض
وعراض • قال الله تعالى : « ان هذا شيء عَجَاب » (٣٨) • قال الراجز :

ابن دُرَيْدٍ وهو ذو براعة تدو به سَلْهوبةٌ سُرَاعُهُ

٢ - حِمَالَةٌ ذَا الحُسَامِ عَلَى حُسَامٍ وموقع ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابٍ - ١٤٧

(الحُسَام) الأول السيف ، والثاني سيف الدولة ؛ وكذلك السحاب
الثاني سيف الدولة •

وزاد المطر فقال له أيضا :

٣ - تجف الأرض من هذا الرباب ويخلق ما كساها من ثياب - ١٤٨

(الرباب) غيم يتعلق بالسحاب من تحته • قال الشاعر [من المتقارب] :

كَأَنَّ الرَّبَابَ دَوِينَ السَّحَابِ نَمَامٌ يُعَلِّقُ بِالْأَرْجُلِ

(*) نهاية الورقة : ١/٣٥ ، دق •

(٣٨) السورة : ٣٨ (ص) الآية : ٥ « اجعل الآلهة لها واحدا » ان

هذا لشيء عجاب » [ويلاحظ ان ما جاء بين المضافتين في شرح البيت
١٤٦ هو من نسخة « م ب »] •

- ويريد : « من مظهر هذا الرباب ، فحذف المضاف » .
- ٤ - وما ينفك منك الذهر وطباً وما ينفك غيثك في انسكاب - ١٤٩
- ٥ - تسايترك السواري والغوادي مسايرة الاحباء الطراب - ١٥٠

(السواري) السحاب تاتي ليلاً و (الغوادي) المبكرة .

قال النابغة (٣٩) [من البسيط] : [٣٥/ب]

سرت عليه من الجوزاء سارية
تزجي الشمال عليها جامد البرد

قرأت على أبي بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن يحيى عن ابن
الاعرابي قال : قيل لاعرابية : « ما أحسن شيء ؟ » فقالت : « غادية في
امر سارية » ، في منحى فاويه (٤٠) ، و (الطراب) الطرية : ومن أبيات
الكتاب (٤١) (للذهلي) [من البسيط] :

(٣٩) نهاية الورقة : ٣٥/ب «ق» [وقد جاء في الفسر] « تزجي
الشمال عليه . . » بدل « عليها » . والتصويب من « اللسان » : ١٥٤/١٩
في مادة « سرا » وقد جاء في شرح البيت : « ابن سيده : والسارية التي
بين الغادية والرائحة ، وقال اللحياني : المطرة التي تكون بالليل » .
(٤٠) ربما تكون « فاويه » نسبة الى « فاوة » من مخاليف الطاييف
[راجع ياقوت : معجم البلدان ٨٤٩/٣] .

(٤١) سيبويه : ٥٨/١ وقد نسب البيت الى ساعدة بن جؤيئة
(واخباره في خزنة الادب : ٤٧٦/١) وقال الشارح : الشاهد
في نصب (الموهن) بكليلاً لانه بمعنى (مكل) مغير منه
لمعنى التكثر وقد رد هذا التأويل على سيبويه لما قدمنا . . . والمعنى عنده
ان البرق ضعيف الهبوب كليل في نفسه وهذا الرد غير صحيح ، اذ لو كان
كليلاً لم يقل (عمل) وهو الكثير العمل ولا وصفه بقوله (وبات الليل
لم ينم) والمعنى على مذهب سيبويه انه وصف حمارة وأتت نظرت الى برق
مستطير دال على الغيث يكل الموهن بروقه وتوالى لمعانه . . . و (الموهن)
وقت من الليل (فشأها) ذلك البرق أي ساقها وأزعجها من موضعها الى
الموضع الذي كان منه البرق فباتت طربة اليه منتقلة نحوه .
وورد الشاهد في « اللسان » : ٤٥/٢ في مادة « طرب » ، وجاء في
العجز لفظة (الليل) بدل (البرق) « أي نفس رواية سيبويه المغايرة
لرواية ابن جني » ، و (البرق) أصبح بدليل الشرح الذي أورده ابن منظور :

حتى شأها كليل موهناً عَمِلَ . باتت طرابا وبك البرق لم ينم

(أي نظرت السحاب إلى فعلك لكمال كرمك ، وانسكاب عرفك)

٦ - تَفِيَهُ الْجُودَ مِنْكَ فَتَحْتَذِيهِ وَتَعْجُزُ عَنْ خِلَافِكَ الْعَذَابَ - ١٥١

أي تتعلم منك الجود فتأني بمنله ، ولكن ليس لها أحلامك العذبة ؛ وهذا محال في السيف .

- ١٠ -

وذكر سيف الدولة بيتا له ليحيزه ، وهو [من الطويل] :

خرجت غداة النفر اعترض الدمى فلم أر أحلى منك في العين والقلب

فقال [من الطويل والقافية من المتواتر] :

١ - فدينك أهدى الناس سهما إلى قلب (٤٢)

وأقتلهم للدارعين بلا حرب - ١٥٢

يخاطب محبوبه الذي شب به ، وقوله (أهدى) هو فعل من «هدي»

«يهدي» إذا سدد وقصد ، وليس من «أهدى ، يهدي» لأنه لو أراد ذلك

لقال : أشد الناس اهداء ، وسأذكر هذا في موضعه ، وإنما (يقتل الدارعين

بلا حرب) ، يعني بعينه وهذا كثير عنهم جدا ، كقول الآخر

[من الهزج] :

رَمَيْتِهِ (٤٣) فَأَقْصَدْتَ وَمَا أَخْطَأْتَ الرَّمِيَةَ

بِسَهْمَيْنِ مَلِيحَيْنِ أَعَارَتْكِيهِمَا الظُّيُومَةَ

« يقول : باتت البقر العطاش طرابا لما رآته من البرق ، فرجت من الماء وقد اشار إلى ذلك سيبويه أيضا ، كما مر معنا أعلاه . »

(٤٢) في رواية الواحدي : ص ٤٣٨ والعكبري [٤٧/١ البيت

الاول] « قلبي » بدل « قلب » ورواية ابن جني أرجح لشمولها واتساع معناها .

(٤٣) هذه ضرورة مد الحركة ليتكون منها حرف عله . وهي من

الضرورات الشعرية ، جاء بها الشاعر ليتحاشى القبض (أي اسقاط

الخامس الساكن) وهو زحاف قبيح في الهزج . [راجع « خزانة الأدب » : ٤٠١/٢]

٢ - تفرّد بالاحكام في اهلـه الهوى
فانت جميل الخلف مستحسن الكذب - ١٥٣
أي حكم الهوى مخالف لسائر الاحكام ، وهذا كقول الآخر
[من البسيط] :

وكل شيء من المحبوب محبوب (٤٤)

٣ - واني لمنوع المقاتل في الوغى
وان كنت مبلول المقاتل في الحب - ١٥٤
٤ - ومن خلقت عيناك بين جنونه
اصاب الخنور السهل في المرتقى الصعب - ١٥٥

أي يملك قلوب الرجال حتى يقتلهم بايسر سعي .
(ح) لو كان المصراع الثاني من هذا البيت مدحا لسيف الدولة كان
أليق بذلك لان للكلام مواضع ، وألفاظ الغزل غير ألفاظ الجد ، وليس
يليق هذا المصراع بالغزل (٤٥) .

- ١١ -

وقال يعزیه في يماك^(١) عبده ، وقد توفي سنة أربعين وثلثمائة
[من الكامل والقافية من المتواتر] :

١ - لا يحزن الله الامير فاني لآخذ من حالاته بنصيب - ١٥٦

(٤٤) يلي الشطر تعليق غير واضح للشاعر سعد بن محمد الازدي
نقله على علته : (ح) « هذا المصراعان غير متوخين » ، ولعل فيه تصحيحاً
من الناسخ أفسد المعنى [وبإنتهاء البيت « ١٥٤ » تنتهي الورقة ٣٦ / ١ « ق »] .
(٤٥) هنا تعليق لناسخ يقول فيه : « قلت هذا من احسن النقد
وآلفه » .

(١) الاسم برواية ابن جني « يمان » اذ جاء في « الفسر »
[٣٦ / ب] : « وقال يعزیه بيمان عبده ، وقد توفي سنة أربعين وستماية
- كذا - » وواضح ان هذا من اوهام الناسخ والصواب ما اوردناه ، أي
سنة أربعين وثلثمائة للهجرة ؛ وقد يكون الاسم « يماك » بمعنى الطعام
أو « يمان » بمعنى البطل ، وهو ما نرجحه معتمدين على اقدم مصدر وهو
« الفسر » !

أفصح اللغتين : حزني يحزني ؛ وقد قيل : أحزني يحزني ،
وأجاز أبو زيد اللغتين فقال : هما فصيحتان ، وأما الاصمعي فقال : لا أعرف
الا « حزني يحزني » والرجل محزون وحزين ولم يقولوا : « محزن » ،
وقال غيره : محزن ومحزن ، وحكى عن أبي زيد أيضا انه قال يحزني
ولا يقال حزني • قال الله تعالى : « لا يحزنك قولهم » (٢) •

وقال القطامي (٣) [من الوافر] :

ألم يحزنك أن ابني نزار أسالا من دمائهما التلعا (٤)

ويقال : صوت محزن وأمر محزن ، ولا يقال حازن •

(أي لا يحزنك الله فأنني أشاركك في أحوالك ؛ دعا لنفسه معه
تخصصا به) •

٢ - ومن سر أهل الأرض ثم بكى أسى

بكى بعيون سرها وقلوب - ١٥٧

أي يلزم كل من سررت أن يساعذك على بكائك

(ح) ليس هذا غنى ، وإنما المساعدة ربما كانت قضاء ذمام ، والذي

ذكره واجب ، لانه من سر الناس حزنو لحزنه ، وبكوا لبكائه •

٣ - واتي وان كان اللين حبيبه

حبيب الى قلبي حبيب حبيبي - ١٥٨

(٢) السورة : ١٠ (يونس) الآية : ٦٥ « ولا يحزنك قولهم » ،
السورة : ٣٦ (يس) الآية : ٧٦ •

(٣) أخباره في « الشعر والشعراء » لابن قتيبة (ط • مصطفى
السقا ، القاهرة ، ١٩٣٢) : ص ٢٧٧ - ٢٧٩ (الرقم ١٥٣) •

(٤) ديوان القطامي (تحقيق د • ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ،
بيروت ، ١٩٦٠) ص ٣٢ وابنا نزار ربيعه وهضر •

٤ - وقد فارق الناس الأجيّة قبلنا
وأعني دواء الموت كل طيب (*) - ١٥٩
أي الموت دواء قديم ، يسليه بذلك .

٥ - سبقنا الى الدنيا فلو عاش أهلها
معنا بها من جيئة وذهوب - ١٦٠
(الجيئة) المرة من « جئت » و (الذُهب) المصدر من « ذهب »
ذهاباً وذهوباً قال [من الوافر] :
تقول [لي] ابنة البكري ليلى أنى^(٥) منك الترحل والذُهب
(أي لو عاش [من]^(٦)) كان قبلنا لما أمكننا نحن المجيء والذهاب) لأن
الله تعالى بنى الدنيا على الكون والفساد ، لم يخصصها بأحدهما ، اذ ليس
في الحكمة ذلك .

٦ - تملكها الآتي تملك سائب
وفارقها الماضي فراق جيب (***) - ١٥١
هذا كقولهم في الموعظة : وانما في أيديكم أسلاب الهالكين وسيخلفها
الباقون كما تركها الأولون .

٧ - ولا فضل فيها للشجاعة والندى
وصبر الفتى لولا لقاء شعوب - ١٦٢

(*) نهاية الورقة : ٣٦/ب «ق» . والى يسار الصفحة تعليق
بخط رديء مبهم ، وكذلك في أسفلها ، ولم نتبين منه الا قوله : « يحقق
مشاركته له بان ناله سروره من سرور ... فاذا ملكه سرور لاجل ...
سرور الفزع قطعاً ، وليس يعني ان حزنه له قضاء ذمام ونحوه ... »
(٥) في الفسر [٣٧/أ] : « تقول ابنة البكري » ... وهو خارج
على وزن الوافر ، والتصويب من « مجالس ثعلب » (ط . عبد السلام
هارون ، دار المعارف بمصر) القسم الاول ، ص ٢٢٧ السطر الاخير ،
وأنى يأتي (حان وأدرك [اللسان] : ٥٠/١٨ في مادة « أنى » [.
(٦) الزيادة من الواحدي : ص ٤٦٨ ، وقد لاحظنا أن ما أورده
الواحدى في شرح البيت يكاد يكون نقلاً حرفياً من «الفسر» .
(**) في رواية الواحدى : ص ٤٦٨ «فراق سليب» .

(شُعوب) المنية بغير ألف ولام ، وقد قُلت الشعوب بالالف واللام ، وسميت «شعوب» لأنها [تُشْعَبُ أي (*) تفرق] ، ومنه شعبت القِدَح إذا فرقته وإذا جمعته أيضاً ، وهو من الاضداد . (يقول : لو أُن الناس الموت لما كان للشجاع فضل لانه قد ايقن بالخلود ، فلا خوف عليه . وكذلك الصابر والسخي ، لأن في الخلود وتنقل الأحوال فيه من عسر الى شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البوس) .

(ح) القول في هذا هو أن الانسان يبخل خوف الموت ، لانه اذا عدم ما يقوم به جسمه مات ، فلذا أُن لم يشخّ على شيء ولم يبخل به ، يتبين فضل الجواد والسخي في حال الخوف ، فلو أُن الناس الموت ذهب فضله وكذلك الصبر في الأحوال على هذا المنهاج والله الحكيم المذي أثقن الامور وبرأها بقدرته فله الحمد .

٨ - وأوفى حياة الغابريين لصاحب

حياة امريء خاتنه بعد مشيب - ١٦٣

(الغابرون) الباقون ، ويقال : « الغابر » الماضي ، وكأنّه من الاضداد عندهم . قال الله تعالى : « إلا عجوزاً في الغابرين » (٧) أي في الباقين ، والله أعلم .

(ح) « الغابر » الباقي هذا هو المهود المعول عليه ، وقد جاء سناد نادر قليل بانه الماضي (**) وليس يعمل عليه (رجع) وغبر كل شيء آخره . قال (أبو كبير) (٨) الهذلي (واسمه عامر بن الحليس) (٩) [من الكامل] :

(*) الزيادة من الواحدي : ٤٦٨ .

(٧) السورة : ٢٦ (الشعراء) الآية : ١٧١ ، وكذلك السورة : ٣٧ (الصفات) الآية : ١٣٥ .

(**) نهاية الورقة : ١/٣٧ «ق» .

(٨) و (٩) الزيادة من «اللسان» : ٣٠٦/٦ .

ومبرأ من كل غبتر حيضة وفساد مرضعة وداء مغيل (١٠)
(أي اذا عاش المرء (١١) الى بلوغ المشيب ، فخاته حياته مات ،
فقد تناهت في الوفاء له ؛ ولا غاية لها في الوفاء بعد ذلك فتطلب) (١٢) •

٩ - لا بقی یماک في حشاي صبابه

الى كل تركي النجار جليب - ١٦٤

(النجار) الأصل والطباع ، الا أن النجار ذكر والطباع أنثى ،

و (جليب) مجلوب •

١٠ - وما كل وجه ابيض بمبارك

ولا كل جفن ضيق بنجيب (*) - ١٦٥

١١ - لئن ظهرت فينا عليه كآبة

لقد ظهرت في حد كل قضيب - ١٦٦

(القضيب) هنا السيف و (الكآبة) الحزن والانكسار • قال

[من الوافر] :
تظل الشمس كاسفة عليه

كآبة أنها فقدت عقيلاً

١٢ - وفي كل قوس كل يوم تناضل

وفي كل طرف كل يوم ركوب - ١٦٧

(التناضل) النضال في الرمي ؛ و (الطرف) الفرس الكريم •

١٣ - يعز عليه أن يخيل بمادة

وتدعو لامر وهو غير مجيب - ١٦٨

(١٠) ورد البيت في «اللسان» : ٣٠٦/٦ « قوله : (ومبرأ) معطوف

على قوله : (ولقد سريت على الظلام بمغشم) ، وغبتر المرض : بقاياه •

(١١) في الأصل : [٣٧/ب] «المرو» •

(١٢) نقل العكبري (١/٥٠ هـ ٨) هذا الشرح بتحوير طفيف ، بلا

إشارة الى ابن جني •

(*) في الحاشية اليسرى تعليق بخط ناصل تبيننا منه مايلي : «الجفن

لا يتصف بالضيق ، انما يتصف به طرفه ، وأراد ولا كل عين جفن

ضيق بنجيب ، والجفن صار العين» •

تسكينه الواو في موضع النصب انما هو لتشييه الواو بالياء ، وقدمضى
ذكر ذلك •

قال الشاعر (وهو مِرْدَاس بن أَذْنَة)^(١٣) [من الوافر] :
وإنَّ يَعْرَيْنَ إنَّ كُسَيَّ الجَوَارِي

فتنبو العينُ عن كَرَمٍ عَجَافٍ^(١٤)
أراد (وأنَّ تنبوَ العينُ) فأسكن الواو ، كما قال الأخطل
[من الطويل] :

إذا شئتَ أنْ تلهو ببعضِ حديثها
نزلنَ وأنزلنَ القطينَ المولِّد^(١٥)
وقوله (يخل بعادة) أي في الخدمة •
١٤ - وكنت إذا أبصرته لك قائماً

نظرتُ الى ذي لبدينِ أديب - ١٦٩
(ذو لبدين) يعني الأسد • يقول كان قد جمع الأدب في الحديث
وقوة الأسد عند البأس ، وقوله (قائماً) يريد قائماً لك • (ح) يقول :
الأسد لا يكون أديباً ، وهذا أسد أديب ، وهو أفضل منه^(١٦) •

١٥ - فان يكن العلق النفيس فقدته
فمِنْ كَفِّ مِتْلَافٍ أغرَّ وهوب - ١٧٠
اسم (يكن) مضمَر فيها ، يعود على « يماك » • كأنه قال : (فان
يكن « يماك » العلق النفيس) •
ويقال : رجل واهب وهوب وهوب • قال عامر بن سنان البرجمي
[من الطويل] :

(١٣) راجع « اللسان » : ١١/١٣٨ « عَجَف » •
(١٤) جاء في « اللسان » ١١/١٣٨ فعول بمعنى فاعل لا تدخله
الهاء ... وأعجفه اي هزله •
(١٥) ورد البيت في « الخصائص » : ٢/٣٤٢ •
(١٦) نهاية الورقة : ٣٧/ب « ق » •

بمال اليتامى والأرامل سيد* وهو: "لربقات الرقاب معصّب

وقال حفص بن الأخف الكنانى (*) [من الكامل] :

نَفَرَتْ قَلُوصِي مِنْ حِجَارَةٍ حَرَّةٍ

بُنِيَتْ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهَوْبِ

(ح) وهَاب أكثر هبات من واهب ، وهوب أكثر من واهب حتى

كأنه لا يفتر عن الهبات •

١٦ - كان الردى عادٍ على كل ماجدٍ

إذا لم يعوذ مجده بعيوب - ١٧١

(الردى) الهلاك و (الماجد) الكبير الشرف و (عاد) من التعدي

والظلم ؛ أي يجعل ما يعيب به مجده كالعوذة الصارفة عنه العين ، كقول

أبي تمام [من الطويل] :

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجَنُّ جُنُونُهَا إِذَا لَمْ يَعُوْذْهَا بِنِعْمَةِ طَالِبٍ

أي لا يحوج العافي وال طالب أن يسأله ليكون ذلك عوذة لنعمته من

أن تصيبها العين كقول المتنبي أيضا [من الطويل] :

وكان بها مثل الجنون فأصبحت

ومن جث القتل عليها تَمَائِمُ

(ح) هذا المعنى الأول ، ولكنه نقله الى هذا نقلاً حسناً •

١٧ - ولولا أيادي الدهر في انجمع بيننا

غفلنا فلم نشعر له بدُوب - ١٧٢

يقول : لولا احسان الدهر بالجمع بيننا لما شعرنا بذنوبه في تفريقنا ،

(*) نسب البيت في « العقد الفريد » : ٤٤/١ الى حسان بن ثابت

وقد مرّ على قبر ربيعة بن مكدّم ؛ غير أننا لم نجد في ديوانه (شرح

البرقوقى) •

أي تارة يحسن [الدهر] وتارة يسيء ، وما أحسن ما اعتذر للدهر
وأفصح عنه (١٧) .

١٨ - وللتترك للأحسان خيرٌ لحسن

إذا جعل الأحسان غير ريب - ١٧٣

يقول : ترك الأحسان خير من أن يبتدأ ثم لا يربى ولا يتعهد ؛
وكأنه رجع في هذا البيت الى ذم الدهر وترك الاعتذار له (١٨) [٣٨/أ] ،

١٩ - وإن الذي أمست نزار عبيده

غني عن استعباده لغير - ١٧٤

أي قد ملكت نزاراً بأحسانك إليها وهم أقاربك ، فلا حاجة لك
مهم الى استعباد غريب . يسليه عنه .

٢٠ - كفى بصفاء الود رقاً مثله

وبالقرب منه بفخرا لليب (*) - ١٧٥

(الليب) العاقل و (الهاء) في (مثله) عائدة على « سيف الدولة » أي
يملك رق الناس بجميل يتبعه لهم ، والباقي (بصفاء الود) ، و (الباء) في
(بالقرب) زائدة كقولهم : (كفى بالله) أي كفى الله .

٢١ - فعوض سيف الدولة الأجر أنه

أجل مثاب من أجل مثيب - ١٧٦

(الهاء) في (أنه) تعود على الأجر ؛ و (المثاب) ها هنا مصدر بمنزلة

(١٧) الزيادة بين العضادتين من « م ب » ؛ وفي نسخة « ق » :
تارة يحسن وتارة يأسى ويسى ، « وفصح » بدل « أفصح » .

(١٨) نهاية الورقة : ٣٨/أ « ق » [وهنا هامش على يمين الورقة
واسفلها غير مقروء تبينا منه هذه الكلمات المتفرقة : كأنه عزى عن سنة
الدهر بالفرقة الحالية تحسينه الجمع المقصود وإن ملك بهجته لقاءها له
بعد السيئة إذ برهين الفرقة لا يتبين تمنع ، ثم قال في البيت الذي يليه :
إن ترك الدهر الجمع الموحد أمر الجمع المعصب للفرقة (كذا)] .

(*) في رواية الواحدي : ٤٧٠ « لنسيب » ؛ واتبع العكبري : ٥٣/٢
رواية ابن جني .

الثواب ، ومثله من المصادر «المصاب» أي^(١٩) «المصيبة» و «المقام» أي^(٢٠) «الاقامة» ، و «المراد» أي^(٢١) «الارادة» ؛ ومن الصحيح : «المدخل» و «المخرج» ، و «المنزل» و «المنكرم» ؛ وقرأ بعضهم : « ومن يهن الله فما له من مكرم »^(٢٢) أي «اكرام» و (المثيب) الله عز وجل ، كأنه قال : ان الأجر أجل ثواب من الله الذي هو أجل مثيب ، ويجوز أن تكون (الهاء) في (انه) «لسيف الدولة» على ان يكون (مثاب) مفعولاً به لا مصدرأ يعني به «سيف الدولة» ، كأنه قال : سيف الدولة أجل من أثيب من عند الله^(٢٣) ، والأجر انما يستحق عن الصبر لا عن المصيبة ، وانما يستحق عن المصيبة العوض ، والأجر والثواب أشرف من العوض ، لأن «الثواب» انما يستحقه الانسان بما يفعله مختاراً من الطاعة ، و «العوض» انما يكون مستحقاً عن المصائب التي لم يختارها الانسان ، والتفضل دون ذنك ؛ ولهذا قول المتكلمون : منازل الاستحقاق أشرف من منازل التفضل •

٢٢ - فتى الخيل قد بلّ النجيعُ نحورها
يطاعن^(٢٤) في ضنكِ المقام عصب - ١٧٧

قال الأصمعي : (النجيع) دم الجوف خاصة ؛ وقال غيره (النجيع) الدم كله • قال النابغة [من الوافر] :
ويُخْضَبُ لِحْيَةً غَدَرَتْ وَخَانَتْ
بأحمرٍ من نجيعِ الجوفِ قاني^(*)

(ح) أحسب في رواية بيت النابغة سهواً واخلالاً ؛ كيف تخضب اللحية من دم الجوف ، انما تخضب مما فوقها ، لا مما تحتها •

(١٩) و (٢٠) و (٢١) في الاصل : الى •
(٢٢) السورة : ٢٢ (الحج) الاية : ١٨ •
(٢٣) اخذ الواحدي (ص ٤٧٠) نفس المعنى من ابن جني •
(٢٤) في «الفسر» : تطاعن ؛ وبرواية الواحدي (ص ٤٧٠) :
« يطاعن » •
(*) نهاية الورقة : ٣٨/ب « ق » •

وقال العذيل بن الفرخ المجيلي [من الطويل] :

كفى حَرَباً أن لا أزال أرى الفتى

يمج نجيعاً من ذراعي ومن عضدي

وهذا يدل على انه ليس دم الجوف خاصة ؛ وقال غيرهما هو الدم

الطري ؛ و (الضنك) الضيق • وقال الله تعالى : «معيشة ضنكاً» (*) ومنه قيل :

امراً ضنكاً للسمينة كأنَّ جلدَها ضاقَ عن بدنها و(العصيب) الشديد ،

ومثله العصبص • قال الشاعر « أذقتهم يوماً عبوساً عصبصاً » ؛ وقال الله

تعالى : « يوم عصب » (٢٥) :

٢٣ - يعافُ خيامَ الرِّيّطِ في غزواته (٢٦)

فما خَيْمُهُ الا غبارُ حُرُوبٍ - ١٧٨

(الرَّيْط) الملاءُ البيضُ، الواحدة «ريطة» • قال سُحيمُ [من الطويل] :

وحتى استبانَ الفَجْرُ أبيضَ ساطعاً

كأنَّ على أعلاه رَيْطاً شامياً

و (يعاف) يكره • يقال : عَفَّتهُ أعافه فأنا عايف وهو معيف ، وقالوا

معيوف • قال [من الطويل] :

يحات بمعيوف الشريعة مكلع أردت عليه بالاكف السواعدُ

وقرأت على محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم

عن الفرَّاء [من الوافر] :

تعاف وصال ذات الرئم نفسي وتعجيني [لمنعها] النوار (**)

(*) السورة ٢٠ (طه) الآية : ١٢٤ « ومن أعرض عن ذكري فإن له

معيشة ضنكاً » •

(٢٥) السورة : ١١ (هود) الآية : ٧٧ « سيء بهم وضاق بهم ذرعاً

وقال هذا يوم عصب » •

(٢٦) في الاصل [٣٩/أ «ق»] « عن غزواته » •

(**) زدنا ما بين العضادتين لاقامة الوزن •

و (الخيام) جمع «خيمة» وكذلك (الخيم) • قال جرير :

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِسَدْيِ طُلُوحٍ
سُقِيتَ الْغَيْثُ أَتَيْهَا الْخِيَامُ^(٢٧)

وقال الآخر [من الخفيف] :

حَيَّ نَجْدًا وَمَنْ بِأَكْنَفٍ نَجِدٍ وَالْخِيَامَ الَّتِي بِهَا طَالَ عَهْدِي

(أي هو مجد في غزوه) وهذا كقوله في موضع آخر [من الطويل] :

« إِذَا لَسَّمَتْهُ بِالْغُبَارِ الْقُنَابِلُ »^(٢٨)

وكقوله [من الخفيف] :

خَافِيَاتِ الْأَلْوَانِ قَدْ نَسَجَ النَّقْصُ حُجَّ عَلَيْهَا بِرَاقِعًا وَجِلَالًا^(٢٩)

٢٤ - عَلَيْنَا لَكَ الْأَسْعَادُ أَنْ كَانَ نَافِعًا

بَشَقَّ قُلُوبٍ لَا بَشَقَّ جُيُوبٍ - ١٧٩

٢٥ - فَرَبٌّ كَثِيبٌ لَيْسَ تَسْدَى جُفُونُهُ

وَرَبٌّ كَثِيرُ الدَّمْعِ غَيْرُ كَثِيبٍ (*) - ١٨٠

٢٦ - تَسَلَّ بِفَكْرٍ فِي أَبِيكَ فَانْتَمَا

بَكَيْتَ فَكَانَ الضَّحْكُ بَعْدَ قَرِيبٍ (**) - ١٨١

(٢٧) ديوان جرير : ٥١٢ : سيبويه : ٢٩٨/٢ •

(٢٨) هذا عجز بيت صدره : « قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ عَلَى الْوَرَى »

وهو البيت الرابع والثلاثون من قصيدته التي مدح بها سيف الدولة بعد دخول رسول الروم عليه ومطلعها :

دَرُوعٌ لِمَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسَالُ يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيَشَاغِلُ

(٢٩) الواحدي : ٥٨٣ البيت هو السادس من قصيدة المتنبي التي مطلعها [من الخفيف] :

ذِي الْعَالِي فَلْيَعْلَوْنَ مِنْ تَعَالَى هَكَذَا هَكَذَا وَالْأَفْلا

وقد نظمت سنة ٣٤٤هـ عند نهوض سيف الدولة إلى ثغر الحدث •

(*) إلى يمين هذا البيت تعاقب بخط فارسي تبينا منه ما يلي :

« لَقَدْ تَفَنَّنَ فِي التَّسْلِيَةِ وَاعْتَذَرَ عَنْ عَدَمِ ظُهُورِ الْحُزَنِ عَلَيْهِ بِأَنَّ الْحُزْنَ الْمُرَّ هُوَ الْمَأْتَمُّ بِالْقَلْبِ لَا التَّظَاهَرُ فِي الْوَجْهِ وَالتَّهْنُدُ وَنَحْوُهُ » :

(**) نهاية الورقة : ٣٩/أ « ق » •

(أَبَيْكَ) يريد أبويك ، وهي لغة معروفة . تقول العرب «أب» و «أبان» و «أبين» و «أبون» ومن أبيات الكتاب [من المتقارب] :

فلما تيينَ أصواتنا بكينَ وقدَّينا بالأينا (٣٠)

ومن أبياته [من الوافر] :

وكان لنا فزارة عمَّ سوءٍ وكت له كشرٌ بني الأخينا (٣١)

فهذا مثل «الأينا» ؟ وقال أبو طالب [من الطويل] :

ألم تر أنني بعدهم همته كفرقة حرٍّ من أيسن كرام

وأخذت عن أبي بكر محمد بن الحسين عن ثعلب : يقال هذا

أبوك ، وهذا أباك وهذا أبك ثلاث لغات ، فمن قال : هذا أبك قال

هذان أباك ، أب وأبان ويجوز فيه أبوان ، ومن قال أباك وأبوك ،

فتثيتها واحدة : أبوان ، وأنشد [من الطويل] :

سوى أبك الأدنى وإن محمداً

علا كل عالٍ يا ابن عم محمد

تمت الحكاية ؟ وأنشدني أبو علي [من الطويل] :

تقول ابتي لما رأنتي شاحباً

كأنتك فينا يا أبة غريب

فهذا على قول من قال : هذا أباك ؟ ألا ترى أنه أدخل الهاء على

«أبي» وأنشدني أبو علي أيضاً وقرأته على محمد بن الحسين عن ثعلب

[من الكامل] :

قدر أحلك ذا النخيل وقد أرى وأبي مالك ذو النخيل بدار

(٣٠) الكتاب : ١٠١/٢ ويقول سيبويه : أنشدناه من نثق به

وزعم أنه جاهلي .

(٣١) لم نجد هذا الشاهد في كتاب سيبويه ولكنه في «المعجم

الكبير» : ٤١٧/١ مع اختلاف في الرواية .

قالوا : أراد (٣٢) « وآبائي » أقسم بآبائه ولم يرد الواحد كما ذهب إليه من ذهب ؛ والدليل على انه أراد الجمع على حد قولك أب وأبوان ما أنشدنيه أيضا [من الوافر] :

فمن يك سائلا عني فاني بملة مولدي وبها ربيت
وقد سألته الآباء قبلي فما شئت أبي ولا شئت

فهذا كقولك ما شئت أبي ، وأصله أبوان ، فحذفت النون للإضافة فصار التقدير أبوي ، فاجتمعت الواو والياء ، وسبقت الأولى بالسكون ، فقلبت الواو ياءً وابدل من الضمة قبلها كسرة ، وادغمت الياء في الياء ، فصار أبي كما (*) قال أبو ذؤيب [من الكامل] :

أودى بني وأعقبوني حصرةً بعد الرقاد وعبرةً ما تطلع
وقال الآخر [من الوافر] :

أتفخر بالأبين معاً علينا وما آباؤنا بذوي ضفين
أي بذوي ضغن ؛ وقال الآخر [من الوافر] :

كريم طابت الاعراق منه فأشبه فعله فعل الأبين
وقال الآخر [من الوافر] :

كريم لا تغيरे الليالي ولا اللأواء عن عهد الأخينا
وأما الضحك ففيه أربع لغات ضحك وضحك وضحك ، وكذلك أيضا كلما كان على فعلٍ وثانيه حرف حلق نحو فخذ وصعق ؛ وكان معنى هذا البيت من قول الآخر [من الوافر] :

فبعض (٣٣) اللوم عاذلتي فاني سيكفيني التجارب واتسايي

(٣٢) في الاصل : أرادوا .

(*) نهاية الورقة : ٢٩/ب « ق » .

(٣٣) ذكرت اللفظة في شرح العكبري : (ففض) ، وهي في نظرن

مصحفة .

أي إذا انتسبت ووجدت أبائي قد ماتوا تعزيت عن مصابي ، ونحوه
قول لبيد [من الطويل] :

فإن أنت لم ينفعك علمك فانتسب^{٣٤} لعلك تهديك القرون^{٣٥} الاوائل
ونحوه قول الآخر وهو شُقران السُّلامي^(٣٤) [من الطويل] :
ذكرت بني أروى فظلت كَأَنِّي برد^{٣٥} الامور الماضية وكيـل^{٣٥}
أي أتدبر حال من كان قبلي هلك فاتعظ .

٢٧- إذا استقبلت نفس الكريم مصابها

بخبث ثنت فاستدبرته بطيب - ١٨٢

(المصاب) ها هنا مصدر ، ومثله قول الشاعر (وهو العباس بن
الاحنف) [من الكامل الأحذ] :

أظلم إن مُصابكم رجلاً أهدى السَّلام تحيةً ظلم^{٣٦}
« رجلاً » منصوب « بمصاب » أي ان اصابتم رجلاً ظلم ، « فظلم »
خبر « إن » ويقال من (الخبث) «رجل خبيث» ، وأراد (بالخبث) الجزع ،
وأراد (بالطيب) الصبر أي اذا جزع الكريم في أول ما تنزل به المصيبة
راجع أمره فعاد الى الصبر والتسليم .

٢٨- وللواجد المكروب من زفرائيه

سكون عزاء أو سكون لغوب^(*) - ١٨٣

(الواجد) الحزين . يقال « وجدت » في الحزن وجداً ؛ و «الواجد»
واجد الضالة ومصدره «الوجدان» ، والواجد المعنى ، ومصدره الوُجد
والوجد والوجد ، والجددة ؛ و «الواجد» الغضبان ، والمتعب ، ومصدره
الموجدة ، والواجد العالم . تقول : « وجدت زيداً أخاك » ، أي علمته
أخاك . قال الشاعر [من الرجز] : « الحمد لله الغني^{٣٧} الواجد » ؛
(اللُّغُوب) الأعياء ؛ وقال تعالى : « وما مسَّنا من لُغُوبٍ^(٣٥) أي فتور

(٣٤) يُراجع المجتنى : ص ٧٨ = الآمدي : « المؤلف والمختلف » :
ص ١٢٦ هـ ٣ .

(*) نهاية الورقة : ٤٠/أ(ق)

(٣٥) السورة : ٥٠ الآية : ٣٨ « ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة أيام ، وما مسَّنا من لُغُوبٍ » .

واعياء ، والله أعلم •

وقال حولي بن سهلة [من الوافر] :

كَأَنَّ لَهَا بِرَحْلِ الْقَوْمِ بَوًّا وما ان طَبَّهَا إِلَّا اللَّغُوبُ
والفعل منه لَغِبَ يَلْغِبُ وهو لاغِبٌ ، وقد يقال أيضا لَغِبَ يَلْغِبُ
لَغَبًا ، وَلَغِبَ يَلْغِبُ ، وقرأ أبو عبد الرحمن : « وما مَسَّنَا من لُغُوبٍ » ؛
و (الزفرة) اغتراق النفس بشدة • قال الشاعر يصف فرساً محفزا لاضلاع
[من المنسرح] :

خِيطَ عَلَى زَفْرَةٍ فَمَّ وَلَمْ يرجعْ إِلَى دَقَّةٍ وَلَا هُضْمٍ (٣٦)

(يقول : لا بد للحزين من السكوت إما تعزياً ، وإما فتوراً واعياء)

٢٩- وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنَ وَجْهَهُ
فَلَمْ تَجْرَ فِي آثَارِهِ بِغُرُوبٍ - ١٨٤

قال الفراء : (الغُرُوب) مجاري العين ؛ وقال الرازي :

مَالِكَ لَا تَذْكُرُ أُمَّ عَمْرُو إِلَّا لِعَيْنِكَ غُرُوبٌ تَجْرِي (٣٧)

و (الغُرُوب) أيضا في غير هذا جمع غَرَبَ ، وهو حدة الاسنان
ورقتها • قال عنتره [من الكامل] :

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ أَوْضَحِ عَذِبَ مَقْبَلِهِ لِذِيذِ الْمَطْعَمِ (٣٨)
وصحَّفَه رجل بحضرة حماد الراوية ، فقال في موضع « تستبيك »
« تَسْتَبِيكَ » بالنون فقال حماد : « أحسنت والله لا أروي إلا كما قلت • »

(٣٦) ورد البيت في « الخصائص » : ١٦٨/٢ •

(٣٧) الغُرُوب الديموع حين تخرج من العين ، وقد ورد البيت في

« اللسان » : ٣٤/٢ •

(٣٨) في الاصل [٤٠/ب « ق »] « اذ تستبيك بذى غروب واضح

مقبله لذيد المطعم » وهو مختل الوزن ، والتصويب من « ديوان عنتره بن
شداد » تحقيق فوزي عطوي ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ١٣ ، والبيت هو
السابع عشر من معلقة عنتره التي مطلعها [من الكامل] :

هل غادر الشعراء من متردِّم ام هل عرَفت الدارَ بعد توهم ؟

ونصب (جداً) على التمييز ؛ وأما (كم) ها هنا فتحتل أمرين :
أحدهما الخبر ، والآخر الاستفهام ؛ وعلى أي الوجهين حملتها نصبت
(جداً) ، لأنها ان كانت خبراً فقد فصلت بينها وبين (جَدَ) فبطل الجر*
ثلاثاً يفصل بين الجار والمجرور ، وهذا انما يجوز ضرورة ولا ضرورة*
هنا لان الوزن واحد نصبت أو جررت • قال القطامي [من البسيط] :
كم نالني منهم فضلاً على عدم إذ لا أكاد من الاقتار أحتَمِلُ* (٣٩)
فنصب « فضلاً » لما فصل بينه وبين « كم » ، ولولا ذلك لقال :
« كم فضل » فجر لانه مخبر ، وان كانت « كم » استفهاماً فأمر النصب
واضح ، وقد يجوز في الضرورة : كم فيها رجل ، في الخبر • قال
الشاعر ، وهو من أبيات الكتاب [من الكامل] :

كم في بني بكر بن سعد سيد ضخم الدسيعة ماجد نفاع
(يقول : اذا لم يُعَايَنَ الشيء لم يُعَدَّ به في أكثر الأحوال ؛
ولذلك ينبغي أن تتسلى عن يماك لانه قد غاب عن عينك ، كما لم تحزن
لأجدادك الماضين الذين لم ترهم) •

هذا المعنى مدخول لان اولئك* (٤٠) الأجداد لم يرهم وهذا قد رآه
ثم فقد فبطل التمثيل بهم ، والمثل الذي ضربه في البيت صحيح • قال
الهذلي [من الطويل] :

على انها تعفو انكولم وانما توكل بالأدنى وإن جلَّ ما يمضي
الا أنه لا يشبه حال سيف الدولة في أمر « يماك » ، وذلك أنه قد

(*) نهاية الورقة ، ٤٠/ب « ق » ، والى يسار الورقة تعليق تبينا
من الفاظه ما يلي : « قال الوحيد غالطه ، فان الجد قد بعد [ولم يره] قط ،
فلهذا لم يحزن عليه ، بخلاف هذا المتوفى فانه رآه وألفه • قلت : وصدق
الوحيد ، ولكنه غلط في اغفاله ان المغالطة في التعزية جنت على الشعر » •
(٣٩) وردت لفظة « فضلاً » مرفوعة في « ديوان القطامي » تحقيق الدكتور
ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، ص ٣٠ اذ جاء فيه :

كم نالني منهم فضل على عدم
(٤٠) في الأصل [٤١/أ « ق »] : « هاؤلائك الاجداد » •

رأى « يماك » وعينه عمراً من الأعمار ، فكان المثل خرج على غير الحال
التي سيف الدولة عليها ويجرى مجرى المغالطة له .

٣٠- فذلك نفوسُ الحاسدينَ فانها

مُعَذِّبَةٌ في حَضْرَةٍ ومغيِبٌ - ١٨٥

(الحَضْرَةُ) بفتح الحاء وكسرهما قرب الشيء ؛ تقول : كنتُ بِحَضْرَةِ

الدار . قال الشاعر [من الطويل] :

فَسَلَّتْ يَدَاهُ حِينَ يَحْمِلُ غَايَةً إِلَى نَهْشَلٍ وَالْقَوْمُ حَضْرَةُ نَهْشَلٍ

وقال أحمد بن يحيى [معلب] : كسرُ الحاء أجود .

٣١- وفي تعبٍ من يحسدُ الشمسَ نورها

ويجهدُ أن يأتِيَ لها بضربٍ - ١٨٦

(الضريب) الشبيه .

- ١٢ -

وقال أيضا يمدحه ويذكر بناءه مرَّ عَشْ سنة احدى وأربعين

وثلاثمائة [من الطويل] [٤١/أ «ق»] :

١ - فدينائك من ربيع وان زدتنا كرباً

فانك كنتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ والغربا - ١٨٧

كسَى بالشمس عن المرأة . يقول كانت اذا ظهرت فيك كنت

كالشرق لها^(٤١) واذا احتجبت وغابت كنت كالغرب لها .

٢ - وكيف عرَفْنَا رسمَ من لم تدع لنا

فؤاداً لعرَفَانِ الدِّيارِ ولا لبنا - ١٨٨

(اللَّبُّ) العقل و (اللييب) العاقل ، ومن كلامهم : « قد علمت

ذات بناتُ أَلْبَسِه »^(٤٢) هكذا روايتنا بفتح الباء ، ورواية الكوفيين : بنات

(٤١) هذا معنى تطرق اليه شكسبير (١٥٦٤ - ١٦١٦م) بعد المتنبي

(٩١٥ - ٩٦٥م) بستة قرون ، اذ جاء في مسرحية « روميو وجولييت » على

لسان روميو وهو يشير الى حبيبته جولييت وقد خرجت الى الشرفة : « انه

الشرق وجولييت الشمس ! » .

(٤٢) اللسان : ٢٢٦/٢ :

البُبه أي جمع لب ، وهو عند أصحابنا واحد ؛ وقال أبو العباس « الهاء »
في « ألبه » للحي كانه قال : علمت ذاك بنات ألب الحي ؛ ويقال : لببت
يا رجل تلبُ * قالت صفية بنت عبدالمطلب [من الرجز] :

أضربه لكي يلب وكي يقود ذا اللجب (*)

وحكى يونس : لببت تلب وهو حرف نادر ، أغنى فعلَ يفعلُ
من المضاعف ، وعنى بـ « مَنْ » امرأة ولذلك قال : « تدع لنا » . قرأ
أبو عمرو بن العلاء : « ومن يقنت منكن لله ورسوله » (٤٣) حملة على
المعنى ؛ وقال تعالى : « من الشياطين من يغوصون له » (٤٤) ، وقال الفرزدق
[من الطويل] :

تعشَّ فان عاهدتني لا تخونني

نكن مثل مَنْ يا ذئبُ يصطحبان (٤٥)

وهذا في القرآن والشعر كثير جدا ، و (الرسم) الأثر وان لم يكن
له شخص ، كذا قال الاصمعي وأشد [من الطويل] :
« أهاجك مغني دمنة ورسوم »

٣ - نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة

لمن بان عنه ان تلّم به وكبا - ١٨٩

(الأكوار) جمع كور ، وهو رحل الناقة والبعير . قال الشاعر
[من الكامل] :

(*) العجز في الاصل : « وكي يقود لدا اللجب » وهو مختل الوزن
فقومناه .

(٤٣) السورة : ٢٣ (الاحزاب) الآية : ٣١ « ومن يقنت منكن لله
ورسوله وتعمل صالحا نؤتيها اجرها مرتين » .

(٤٤) السورة : ٢١ (الانبياء) الآية : ٨٢ .

(٤٥) البيت الخامس من قصيدة مطلعها :

وأطلس عسّال وما كان صاحبنا دعوت بناري موهنا فأتاني
وقد ورد في الديوان (ص ٢٧٤) : « تعش فان واتقتني لا تخونني » .

قلا صدقت ورُقُفًا لطيننا سيرا يُميل ذوائبُ الاكوار

وأُشدنا أبو زيد لعمله [من البسيط] :

ناشُوا الرجالَ فَسَالَتْ كُلُّ عَيْهَلَةٍ

عَبْرَ السَّفَارِ مَكُوسِ اللَّيْلِ بِالْكُورِ (*)

ويجمع في الكثرة « كيراناً » • قال الكميث [من المنسرح]

[٤١/ب «ق»] :

تحمل كيرانهم على الاين (م) والفترة منها الايانقُ الشُزْبُ

واللام في (لمن) معلقة (بالكرامة) أي كرامة له •

٤ - نَدِمَ السَّحَابُ الْغُرَّ فِي فَعْلَهَا بِهِ

ونعرضُ عنها كلما طَلَعَتْ عَنبًا - ١٩٠

(الْغُرُّ) البيض ، وهي لكثرة الماء (أي بذمها ، لما درست وغيرت

آثارهم) •

٥ - وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ

عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صَدَقَهَا كَذِبًا - ١٩١

٦ - وَكَيْفَ التَّذَاذِي بِالْأَصَائِلِ وَالضُّحَى

إِذَا لَمْ يَتَعَدَّ ذَاكَ النَّسِيمَ الَّذِي هَبَّا - ١٩٢

(الْأَصَائِلِ) جمع أصيل ، وهو الوقت بعد العصر ، وجمعه أيضا

« أَصْلٌ » و « أَصْلَان » و « أَصِيلَان » وتبدل « النون » « لاماً » ف قيل

« أَصِيلَال » • قال النابغة [من البسيط] :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَالًا أَسْأَلُهَا أَعِيتُ جَوَابًا وَمَا بِالرَّيْعِ مِنْ أَحَدٍ (**)

(*) اللسان : ٥٠٩/١٣ (عهل) وهذا البيت قد انفرد به الجوهري

• ١٧٧٨/٥

(**) راجع « شرح المعلقات العشر واخبار شعرائها » للشيخ أحمد

ابن الامين الشنقيطي ، دار الاندلس ، بيروت (بلا تاريخ) ، ص ٢٠٢ اذ

روى فيه البيت :

وَقَفْتُ فِيهِ أَصِيلَالًا كَيْ أَسْأَلُهَا عَيْتُ جَوَابًا وَمَا بِالرَّيْعِ مِنْ أَحَدٍ

قوله : « وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَالًا ، روى وقفت فيها طويلاً ، وروى أصيلاً

و (الضحى) لم أسمعه مجموعاً ، وقياسه في القلة « أضحاء » مثل
 « ربع » وأرباع ؛ وفي الكثرة « ضحوان » مثل « نعر » و « نُعزان » وهو
 مؤنث •

٧ - ذكرت به وصلاً كان لم أفتر به

وعيشاً كانى كنت أقطعه وثباً - ١٩٣

يريد به قفّر أوقات السرور ؛ وقد أكثر الناس في ذلك ، فمن
 أبْلغه وأشد ما قيل اغراقاً قول الشاعر [من الوافر] :

ظَلَلْنَا عِنْدَ دَارِ أَبِي نُعَيْمٍ بِيَوْمٍ مِثْلِ سَالِفَةِ الذُّبَابِ^(٤٦)

يعني قفّره ومنه قول الآخر [من الطويل] :

وَيَوْمٍ كَأَنَّهُمُ الْقَطَاةُ مَزَيْنِ إِلَيَّ صِبَاهُ غَالِبٍ لِي بَاطِلُهُ^(٤٧)

ومن أطرف الاخبار في ذلك ما أخبرني به علي بن الحسين الكاتب؛
 قال : حدثنا أبو دلف عاصم بن محمد بن هرون الخزاعي قال حدثني
 عمر بن شبّة قال حدثني اسحق الموصلي قال دخلت يوماً على الرشيد
 وهو مستلقٍ يقول^(٤٨) : « أحسن والله أطرف قریش وأفتاها وأسخاها
 وأشعرها وأعزلها » فقلت : « من هو يا أمير المؤمنين وفي أي شيء ؟ »
 فقال : « أما بعدما سمعت مني من صفة من لا أسميه ولكنني أذكر الشعر

وأصيلاً ، فمن روى «أصيلاً» أراد «عشياً» ومن روى اصيلاً ففيه
 ثلاثة أقوال : أحدها أنه تصغير «أصيل» على غير قياس ، والثاني : أنه
 تصغير «أصلان» و «أصلان» جمع «أصيل» . الثالث : أنه تصغير «أصلان» ،
 لكن «أصلانا» مفرد ، وقوله : «جواباً» منصوب على المصدر •

(٤٦) ورد عند الواحدى (ص ٤٧٣) غير منسوب • وكذلك عند العكبرى
 • ٥٨/١

(٤٧) ورد عند الواحدى (ص ٤٧٣) غير منسوب وكذلك عند العكبرى:
 • ٥٨/١

(٤٨) في الاصل : وهو يقول .

فان كنت تعرفه فاكتم عليَّ [٤٢/أ] ما سمعته مني • هو الذي يقول
[من البسيط] :

لا أسأل الله تغييراً لما صنعتُ
نامتُ وان (٤٩) اسهرتُ عينيَّ عيناها
فالليل أطولُ شيءٍ حينَ أفقِدُها
والليلُ أقصرُ شيءٍ حينَ ألقاها

أتعرفه ؟ « فقلت بصوت ضعيف : « لا » قال : « وحياتي ! » قلت :
« بلى وحياتك هو الوليد بن يزيد » فضحك وقال : « والله ما قلت في
وصفه الا دون ما يستحق ، ولكن الملك عقيم • »
ومن أحسن ما قيل في الوصل قول حميد بن ثور [من الرجز] :
والعيش داجٍ كقفا جلبابه والينٌ محجورٌ على غرابه
« داج » ساكن و « محجور عليه » أن ينعب بفراق •

٨ - وفاتنة العينين قتالة الهوى

إذا نفحتُ شيخاً روائحها شبة - ١٩٤
نصب (فتانة) على (عيشاً) •

٩ - لها بشرُ الدرِّ الذي قلدتُ به
ولم أرَ بدراً قبلها قلدتُ الشهباء - ١٩٥

(الشَّهْب) جمع « شهباء » يعني « الدرّة » ، ويجوز أن يكون غني
(الشهب) جمع « أشهب » يعني « الكواكب » لذكره (البدر) وهذا هو
القول ، ويجوز أن يكون أيضاً جمع « شهاب » وهو « النجم » •
(ح) الأولى بالصنعة أن يكون « كواكب » ، وهو أحسن (٥٠) •

(٤٩) في رواية الواحدى : ٤٧٣ « وقد » • وكذلك عند العكبرى :

• ٥٨/١

(٥٠) الى يسار هذا الكلام تعليق اضافي بخط غامض تبيننا منه ما يلي :
« معنى ان تكون (الشهب) الكواكب شهد - كذا - عندها بالكواكب دون
سنا البدر » •

١٠- فيا شوق' ما أبقي ويا لي من الهوى (٥١)

ويا دمع' ما أجرى ويا قلب' ما أصبا - ١٩٦

أراد «ما أبقاك!» و «ما أجراك!» و «ما أصباك!» تعجباً ، ثم حذف
الكَافَ المنصوبة ، وقوله : (يا لي) استغائة ، كما تقول : « يا لله من
جورك ! » كأنه استغاث بنفسه من الهوى (٥٢)

١١- لقد لعبَ البين' المشت' بها وبني

وزودني في السّر ما زودَ الضبّ - ١٩٧

(المشت) المفرق • شتّ الحيّ وأشتّه الله • قال الشاعر
(وهو الطرماح) [من المديد] :

شتّ شعب' الحيّ بعد الثّام وشجّاك اليوم ربع' المقام (٥٣)
وقال الآخر [من مجزوء البسيط] :

يا مَنْ لقلبٍ عَميدٍ شَفّهْ بَيْنَ مُشِتٍ ونأى' يقطع' (٥٤)
و (الضبّ) لا يَرِدُ الماءَ أبداً ؛ ومن كلام العرب على السنة
البهائم : قال الحوت للضبّ « زرنا يا ضبّ » ، فقال الضب (٥٥) [٤٢/ب]
[من مجزوء الرجز] :

أصيح قلبي صردا لا يشتهي أن يَرِدَا (٥٦)
الا عرادا عردا وعكبباً ملتبدا
وصليلاناً بردا

-
- (٥١) في رواية الواحدى (ص ٤٧٣) «ويا لي من النوى» .
(٥٢) جاء الى يسار هذا الكلام التعليق التالي : ما في هذا البيت
تعجب ... «ويا» استغائة .
(٥٣) ورد البيت في « اللسان » : ٣٥٣/٢ في مادة « شتت » ،
باستبدال لفظة « اليوم » في العجز ، اذ جاء على الوجه التالي : « وشجّاك
الربع' ربع' المقام » .
(٥٤) لم نعثر على قائل البيت في المصادر التي بين أيدينا .
(٥٥) الى يسار الورقة واسفلها تعليق مشوه غير واضح .
(٥٦) الى يمين الورقة واسفلها حاشية .

(أي لم يزودني الهي شيئاً أستعين به على السير ؛ ضربه مثلاً يريده به الين) •

(ح) قوله : (زود الضَّبَّ) بعيد من كلامه ، لان الين لا يزود الضبَّ شيئاً ، فان كان هذا أراد فقصدته الى الضب دون غيره من الحيوان تعليق للعافية في غير موضعها ، والضب وان لم يرد الماء فانه راد غيره فكان ينبغي أن يقول من الماء اذ ينبغي ذاك •

١٢- ومن تكن الأسد الضواري جوده

يكن ليكنه صبحاً ومطعمه غصبا - ١٩٨
يقال (أسد ضار) أي قد تعود أكل لحوم الناس ، وقوله (يكن ليله صبحاً) أي يركب الليل لقضاء مأربه وابتغاء مطالبه ولا يرتاع له يجعله كالنهار ؛ وهو قول الآخر (وهو يحيى البرمكي) [من السريع] :
فبادر الليل ولذاته فانما الليل نهار الأريب^(٥٧)
وقوله (مطعمه غصبا) قريب من قول أعشى باهلة أنشدناه أبو علي [من البسيط] :

أخو رغائب يعطيها ويسألها يأبى الظلّامة منه النوفل الزفر^(٥٨)
وقريب من قولها (أي ليلي الاخيلية) [من الطويل] :

فني لا يحب الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنى وسيوف

١٣- ولست أبالي بعد ادراكي العلى

أكان تراثاً ما تناولت أم كسباً - ١٩٩
(التراث) الميراث ، وأصله « وراث » لانه من ورثت ، ومثله

(٥٧) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

انصب نهارا في طلاب العلى واصبر على فقد لقاء الحبيب
ليحيى بن خالد البرمكي يخاطب بها ابنه الفضل ، والبيت الذي اوردته ابن جني قد جاء في رواية اخرى للمسعودي : مروج الذهب ٦/ ٣٦٤ ، كما يلي :

فكايد الليل بما تشتهي فانما الليل نهار الأريب
(*) البيت لاعشى باهلة ، ورد في « اللسان » في مادة « نفل » :

١٩٦/١٤

« تجاه » لانه من « الوجه » و « تخمة » لانه من « الوخامة » و « ثِقور » لانه من « الوغار » ، ولكن قلبت الواو تاء في جميع ذلك ، لعلة مذكورة في التصريف .

(يقول : بعد أن أدركَ الشرفَ ومعالي الأمور ما أبالي ما تحصل في يدي أورثته عن آبائي أم كسبته بنفسي) •
(ح) كأن في هذا القول اعترافاً بأنه لم يرث مجداً وهو تقصير في الصناعة [٤٣/أ] •

١٤- فَرَبٌ غلامٌ علَّم المجدَ نفسه تعليم سيف الدولة الدولة الضربا - ٢٠٠

(المجد) كثرة الشرف والمآثر ؛ ومنه قولهم : « مجدت الدابة » أي أكثرتها لها العلف ؛ وقال ابن الأعرابي مازح عبدالله بن عباس أبا الأسود الدؤلي فقال له : « يا أبا الأسود لو كنتَ بعيراً كنتَ ثقالاً » فقال : « لو كنتَ راعي ذلك البعير ما أمجدته من الكلاء ، ولا رويته من الماء » و « الثقال » البعير البطيء •

(يقول : فقد يمكن أن يعلم الإنسان نفسه المجد ، وإن لم يكن له من يعلمه ، كما علم سيف الدولة أهل الدولة « الضربا » أي يجرد مما يتعلمه كما جرد سيف الدولة تعليمه الدولة الضرب) فضربه مثلاً استعظماً لفعله •

١٥- إذا الدولة استكفت به في ملمة كفاها فكان السيف والكف والقلبا - ٢٠١

١٦- تهاب سيوف الهند وهي حداثد فكيف إذا كانت نزادية غربا ؟ - ٢٠٢

(يقول : سيف الدولة من نزار ، وهو سيف كاسمه ، فهو حقيق ن يُهاب ، وكذلك أهله من نزار)

و « العُرب » و « العَرَب » واحد مثل « العُجم » و « العَجَم » و « الشُّغل » و « الشَّغَل » • قال الفرزدق [من البسيط] :

وليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف من^(٥٨) أنكرت والعجم

١٧- ويُرهبُ ناب الليث والليث وحده
فكيف اذا كان الليوث له صحبا ؟ - ٢٠٣

جاء (وحده) في هذا الموضع على مذهب يونس ، لانه ينتصب
عنده على الظرف ، فجري مجرى قولك : « زيدٌ خلفك » ، ومعناه :
منفرد ، وجعل سيف الدولة بين أصحابه كليث قد أحاطت الليوث به فهو
أمنع له .

١٨- ويخشى عباب البحر وهو مكانه
فكيف بهن يغشى البلاد اذا عبا (**) ؟ - ٢٠٤

(عبا) تراكم أمواجه ؛ ويقال : عبا الأمر وغيره ، أوله ،
ويقال له أيضاً : أبا . أشد الاصمعي [من الرجز] : « أبا بحر
صالح هزوق »^(٥٩) .

وقوله : (عبا) ضربه مثلاً ، كما يعبم بالغرف ، فيصوت اذا
غرف الماء .

قالت دختوس بنت لقيط [٤٣/ب] [من الطويل] :

فلو شهد الزيدان : زيد بن مالك وزيد مناة حين عبَّ عباها

(٥٨) في الاصل [٤٣/ب/ق] : « ما أنكرت » والتصويب من « شرح
ديوان الفرزدق » : ص ٢٠٥ .

(**) عند الواحدي ، ص ٤٧٥ : « ويخشى عبا البحر والبحر
ساكن » .

(٥٩) ورد الشطر في « المعجم الكبير » ، المجلد الاول ، القسم الاول ،
ص ٧٥ في مادة « أبا » اذ جاء فيه : « وبالضم معظم السيل والموج كالعباب
... قال ابن جني : ليست الهمزة فيه بدلاً من عين (عبا) ، وان
كنا قد سمعناه وانما هو فعال ، من (آب) اذا تهيأ ، وقال أبو
حيان النحوي : الهمزة فيه بدل من العين ، وليست لغة مستقلة .

١٩ - عليهم " بأسرار الديانات واللغى

له خطرات " تفصح الناس والكتبنا - ٢٠٤

(اللغى) جمع « لُغَة » ، ومثله « بُرَة » و « بُرَى » و « ظُبَة » و « ظُبَى » . يقول : هو عالم بمذاهب الناس ، فهو فوق كل عالم وكل كتاب . يقال : رجل عالم وعليم وعلاّم وعلاّمة وعليم .

٢٠ - فبوركت من غيث كان جلودنا

به تنبت الديباج والوشى والعصبا - ٢٠٥

(العصب) برود اليمن . جعله كالغيث وجعل جلودهم كالارض التي تنبت إذا أصابها الغيث . يريد كثرة ما يعطيهم من الكسّى والتحف .

٢١ - ومن واهب جزلاً ، ومن زاجر هلاً

ومن هائك درعاً ومن نائير قصباً - ٢٠٦

(الجزل) الكثير . يقال : أعطاه فأجزل له . قال ابو النجم [من الرجز] : « الحمد لله الوهب المجزّل » و (هلاً) من زجر الخيل ؟ ينون ولا ينون ، فمن نون أراد النكرة ، كانه قال : سرعه سرعه ، ومن لم ينون أراد المعرفة كأنه قال : السرعة السُرعة . قال طفيل [من الطويل] :

وقيل اقدمي واقدّم وأخّ وأخري

وهل وهل وقادعها هب (٦٠)

(٦٠) ورد البيت في الاصل [٤٤/أ] على الوجه التالي :

وقيل اقدمي واقدّم واخروا وجني وها وهلا وامدح وقادعها هبي
والتصويب من ديوان طفيل والظرماع ، تحقيق وترجمة كريينكاو ،
سلسلة جب التذكارية (١٩٢٨) ص ١٢ البيت : ٥٥ من قصيدة مطلعها
[من الطويل المخروم المصدر] :

بالعسر دار من جميله هيجت سوائف حبر في فؤادك منصّب

والديوان برواية ابي حاتم السجستاني عن الاصمعي وقد قال طفيل
القصيدة عندما اغارت قبيلة « غني » على طيء بعد وقعة محجر ودخلوا
سلمى واجاً وهما من جبال طيء وسبوا سبايا كثيرة ، والبيت الذي اورده
ابن جني كله زجر للخيل و (قادعها) الذي يقدها ، وقد ورد في الكامل :

و (القُصْب) المعنيّ • قرأت على أبي عليّ لذي الرُمة [من الطويل] :
خَدَبٌ حَنِيّ من ظهره بعد بدّنه
على قُصْبٍ منضمّ الثميلة شازِب (٦١)

وجمعه (أقصاب) • أخبرني بعض أصحابنا قال : جنح بابي علقمة
النحوي الدم في بعض القرى فقال لابنه : « جئني بحجام » فاتاه به ؛
فقال : « لا تعجل حتى أصف لك ، ولا تكن كامريء خالف ما أمر به
إلى غيره • اشدد قصب الملازم وارهدف ظبّة المشارط ، وأسرع الوضع
وعجل النزع ، وليكن شرطك وجزأ ، ومصك نهزأ ؛ ولا تردن آتياً ولا
تكرهن آتياً » قال فوضع الحجام محاجمه في قفقه وقال : « يا قوم ، هذا
رجل قد ثار به المرار ، ولا ينبغي أن نخرج دمه في هذا الوقت » وانصرف
و (القُصْب) الموضع الذي يجتمع فيه الدم شبهه بالمعني (ح) الموضع الذي
يجتمع إليه الدم يعني بعد المصّ (رجع) [٤٤/أ] وأبو علقمة هذا كان
فصيحاً متّعراً أخبرني بعض أصحابنا يرفعها والحكاية التي قبلها بإسناده
قال : ثار بأبي علقمة النحوي المرار في بعض طرقات البصرة فسقط فاجتمع
إليه الناس وجعل بعضهم يغمز أصل أذنه ويؤذن فيها فلما أفلق قال :
ما لكم قد تكأكأتم عليّ كأنكم تتكأكأون على ذي جنة ؟ افرقعوا عني !
فقال بعضهم لبعض : « دعوه فإن سبطانه يتكلم بالهندية ! »

٢٢ - هنيئاً لأهل الثغر رأيك فيهم
وانك ، حزب الله ، صرت لهم حيزاً - ٢٠٧

ص ١٦٥ ويقول السجستاني عن الأصمعي أن هذا البيت ليس من القصيدة
[الترجمة الانكليزية ، رقم ١ ص ٥] وقد ترجم كرينكاو البيت بما معناه :
ينادي احدهم : « إلى الامام ! تقدّم ! (وآخر يقول) : « اقترب !
أكبّحها ! ها ! » ويصرخ المدافعون : « أخّرّها • تقدّم بشجاعة ! » •
(٦١) ديوان ذي الرمة : ص ٦١ البيت ٣٧ وفي الاصل [٤٤/أ] :
« خدب حنّي من ظهره وهو شوق » وورد في الديوان « حنا » بدل
« حنّي » و (الخدب) الضخم ، (بعد بدنه) أي بعدما كان بدناً ويروى
« بعد سلوة » أي بعد رخاء من العيش و (الثميلة) ما بقي في جوفه من
ألعلف والماء (شازِب) ضامن ، ويروى : حنا من صلبه و [خفي من
صوته] •

(رَأَيْتُكَ) مرفوع بفعله ، وفعله هنيئاً لهم رأيتُك ، ثم حذف الفعل
واقیمت الحال مقامه فصارت تعمل عمله ؛ ومن آیات الكتاب [من الطویل] :
هنيئاً لأرباب البیوت بیوتهم وللعزب المسکین ما یلتمس
ونصب (حزب الله) لانه اراد : (یا حزب الله) فهو نداء
مضاف .

٢٣ - وانك رعت الدهرَ فيها وریبه
فان شك فلیحدث بساحتها خطباً - ٢٠٨

(فيها) أي في الارض ، و (بساحتها) أي « مساحة الارض »
فأضمرها ولم یجر لها ذکر ، كما یقال : ما علی ظهرها أكرم من فلان .
(ح) الرجل قد أجرى ذكرها في البيت الاول بقواه : (هنيئاً لاهل
الثغر) « فالثغر » بلد وأثها لان « البلد » أرض ، ولذا یقول : انك
منعت الدهر منها وورعته فما یستطیع ان یحدث في الثغر خطباً ، فاما الارض
مجملة فلا ، ولا أراد الرجل الا ما أوردته (٦٢)

٢٤ - فيوماً بخيلٍ تطردُ الرومَ عنهم
ويوماً بجودٍ تطردُ الفقرَ والجَدْبَا - ٢٠٩

(ح) « عنهم » یعنی أهل الثغر .

٢٥ - سراياك تترى والدُمُسْتَقُ هارب
وأصحابه قتل وأمواله نهبي - ٢١٠

(تترى) فعلى من المواترة ، وأصلها : « وترى » فقلبت الواو ياء ،
كما قالوا : توراة ، وهي فوعة من رى یرى ، وأصلها : وَوَرَاة ، وفيها
لغتان : (تترى) غير منونة مثل سكرى و (تترى) منونة مثل أرطى
و (النهبي) المنهوب ، وهي فعلى . قال الاخطل [٤٤/ب] [من البسيط] :

(٦٢) يتفق الواحدی [ص٤٧٦] في شرحه لهذا البيت مع ابن جني
ويخالف رأي الوحيد .

كانما المسك نهى بين أرجلنا مما تضوع من ناجودها الجاري^(٦٣)
ومعنى (تترى) اي شيء خلف شيء كقوله تعالى : « ثم أرسلنا
رسلنا تترى »^(٦٤)

٢٦ - أتى مَرْعَشًا يستقرب^(٦٥) البُعدَ مقبلاً
وأدبر اذْ أَقْبَلَتْ يستبعد القربا - ٢١١

(يستقرب ' البُعد) اي مسروراً فكان الارض تطوى له ، فلما
هزمت طال عليه الطريق القريب لما لحقه من الخوف والذعر .

٢٧ - كذا يتركُ الأعداءَ من يكرهُ القنا
ويَقْفِلُ من كانت غنيمة رُعبا - ٢١٢

(يتركُ الأعداء) أي يولى عنهم منزماً منهم يستطيل الطريق القريب
و (يَقْفِلُ) يرجع من لم يغنم في غزاته الا الرعب .

٢٨ - وهل ردَّ عنه بالثقان وقوفه
صُورَ العوالي والمطهمة القنبا ؟ - ٢١٣

(الثقان) موضع ببلد الروم و (العوالي) جمع عاليه و (عاليه)
الرمح من ذراعين من اعلاه الى نصفه ، ثم كثر حتى قيل للرمح
« العوالي » . قال ذو الرمة [من الطويل] :

وتحت العوالي والقنا مستظلة^(٦٦) ظبَاءُ أعارتها العيون الجآذرُ

وقال الراجز : إذا العوالي اخرجت أقصى الفم

وقال الآخر : حتى تهزوا العواليا

(٦٣) وارد البيت في « اللسان » في مادة « نجد » : ٤/٤٢٩ يقال
للخمر ناجود وقال الاصمعي (الناجود) اول ما يخرج من الخمر اذا بزل
عنها الدن واحتج بقول الأخطل .

(٦٤) السورة : ٢٣ (المؤمنون) الآية : ٤٤ .

(٦٥) في الاصل : ٤٥/أ « يستقبل » والتصويب من الراحدي :

٤٧٦ .

(٦٦) الديوان : ص ٢٤٥ البيت ٢٦ وفي الاصل [٤٥/أ] : « وتحت
العوالي في القنا مستظلة » .

أي تكرهونها و (المطهَّم) الذي يحسن كل شيء منه على حدته ،
وكذلك الاسنان • قال طفيل الغنوي [من الطويل] :

وفينا رباط الخيل كل مطهَّم رجيل كسرحان الغصَى المتأوِّبِ
وقال ابو النجم : أحطم أنف الطامح المطهَّم
يريد بالطامح المتكبر وبالمطهَّم المبالغة كانه يريد الملك والطير من
الرجال و (القب) جمع « أقب » و « قبَّاء » وهو اللاحق الأطل من
الحمير •

قال رؤبة يصف حميراً [من الرجز] :
قبُّ من التَّعداءِ حُقْبٌ في السَّوْقِ^(٦٧) • [٤٥/أ]
وقال امرؤ القيس [من الطويل] :

فاوردها تعلو النجاد عشية أقبُ كمقلاء الوليدِ خميص^(٦٨)
والتفت في هذا الموضع بعد قوله هرب وولى فقال : وهل أغنى وقوفه ؟
اي لم يهرب الا بعد ان علم ان الحظ له في الهرب •

٢٩ - مضى بعدما التَّفَّ الرماحان ساعة
كما يتلقَى الهدبُ في الرقدة الهدباً - ٢١٤
اراد رماح هؤلاء ورماح هؤلاء^(٦٩) فتى : ذهب الى الجمعين • قال
ابو النجم [من الرجز] :

« بين رماحي مالك ونهشل »

وحكى سيويه : « لِقاحان سوداوان » ، فهذا ايضاً تكسير
« لِقْحَة » ، وقد ثناه ، وجمع المكسّر في اللغة أكثر من تثنيته •

(٦٧) لم نجد اثراً لهذا الشطر في ديوان رؤبة ولا العجاج وأورده
« اللسان » في مادة « سَوَق » : ٣٤/١٢ وفي « الفسر » : حُقْبٌ فسي
سَوَق •

(٦٨) في الديوان : ص ١٢٥ « فاصدرها » بدل « فاوردها » و (الأقب)
الدقيق الخصر و (المقلاء) القلة وهي عود يلعب بها الصبي و (الخميص)
الضامر •

(٦٩) في الاصل [٤٥/ب] : « هاوлай » •

الا تراهم قالوا : سقاء وأسقية واساق^(٧٠) ، وكلب وأكلب ؛ وبیت وبيوت وبيوتات • وريح وأرواح وأرواح^(٧١) ؛ وهذا قد جاء مجيئاً صالحاً ، و (الهدب) جمع شعر الجفن • يريد التقاء الهدبين اذا نام الانسان ، وهذا كقولهم « اشترج القنا » اي دخل بعضها في بعض •

٣٠ - وَلَكِنَّهُ وَلَّى وَلِلطَّعْنِ سِسْوَرَةٌ
اِذَا ذَكَرَتْهَا نَفْسُهُ لَمْ يَسْ جَنْبًا - ٢١٥
(السورة) الارتفاع والحدة ؛ أي يفزع لذكرها فيلمس جنبه اشفاقاً واهلماً •

٣١ - وَخَلَّى الْعَذَارَى وَالْبَطَارِيقَ وَالْقُرَى
وَشُعْثَ النَّصَارَى وَالْقَرَايِنَ وَالصُّلْبَا - ٢١٦
(العذارى) جمع عذراء و (القرابين) خاصة الملك واحدهم (قربان) • قال عامر بن الطفيل [من الطويل] :
صفيان قربانان عاشا جلاله وماتا معا في موطن غير خامل
و (الصُّلْب) جمع (صليب) •

٣٢ - أَرَى كَلَّتْنَا يَبْغِي الْحَيَاةَ لِنَفْسِهِ
حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبًا - ٢١٧
٣٣ - فَجَبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْبَقَا
وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرْبَا - ٢١٨

أي يرد الشجاع الحرب اما ليلي بلاءً يُشرف به في حياته ، واما لِيُقْتَلَ فيذكر بالصبر والانفة بعد موته ، وهذا مثل قولها [اي الخنساء] :
نُهَيْنَ النَّفُوسَ وَهَوْنَ النُّفُو سَ يَوْمَ الْكُرِيهَةِ أَبْقَى لَهَا [٤٥/ب]
ومن أحسن ما جاء في هذا وأشرفه لفظاً قول الحصين بن الحمام المرثي [من الطويل] :

(٧٠) الامثلة الثلاثة بعد هذه مكررة بحرفها •
(٧١) في الاصل [٤٥/ب] : « أروايح » وهو تصحيف من الناسخ •

تَأَخَّرْتُ اسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أُجِدْ^{٧٢} لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ^(٧٢) أَنْ أَتَقَدَّمَ

ومثله قول أبي بكر^(٧٣) لخالد بن الوليد ، وقد ودعه لحرب أهل الردة : « احرص على الموت توهب لك الحياة » فهذا يحتمل وجوهاً أما أن يكون أنك إذا رأكَ قِرْنَكَ وقد القيت نفسك للهلكة بشئ من فرائد فهرب هو فسلمت أنت ؟ وأما أن يكون مثل قوله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » ، وأما أن يكون أراد أنك إذا مت على هذه الحال أبقيت لك من حسن الثناء ما يقوم لك مقام الحياة ، وشاهد هذا التأول قول أبي تمام [من الكامل] :

سلفوا يرونَ الذِّكرَ عَقَباً صالِحاً ومضوا يعدُّونَ الثَّناءَ خلوداً^(٧٤)
والمحدثونَ يُسْتَشْهَدُ بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء في الألفاظ •

٣٤ - وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفَعْلُ وَاحِدٌ

إلى أَنْ تَرَى إِحْسَانَ هَذَا لَذَا ذَنْباً - ٢١٩

يقول أن الرجلين ليفعلان فعلاً واحداً فيرزق أحدهما ويحرم الآخر ، فكأن الإحسان الذي رزق به هذا هو الذنب الذي حرم به هذا ؟ وهذا مثل قول الشاعر [من الوافر] :

وكم من موقفٍ حسنٍ أحييت محاسنه فعُدَّ من الذنوبِ
ومنه أخذ البحرني قوله [من البسيط] :

إذا محاسنيّ اللاتي أدلُّ بها كانت ذُنوبيّ (*) فقل لي كيف أعذرتُ ؟

(٧٢) في الأصل [٤٦/أ] : « غير أن أتقدما » بدل : « مثل أن أتقدما » .
(٧٣) في الأصل [٤٦/أ] : « أبو بكر » وقد وضع الاسم في الحاشية .
(٧٤) البيت من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد الشيباني مطلعها [من الكامل] :

طللَ الجميع لفسد عفوت حميداً وكفى على رزئي بذاك شهيداً
[يراجع الديوان : شرح د. شاهين عطيه ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ٨١]
وقد لاحظنا أن الواحدي قد نقل كل تفاصيل وشواهد شرحه لبيت المتنبي الأخير من ابن جني بلا إشارة إليه .
(*) في رواية أخرى : عدت ذنوباً .

وانشد ابن حبيب عن ابن الاعرابي [من الطويل] :

يَخِيبُ المُنَى مِنْ حَيْثُ يُرْزَقُ غَيْرُهُ
وَيُعْطَى المُنَى مِنْ حَيْثُ يُحْرَمُ صَاحِبُهُ

٣٥ - فاضحت كأنَّ السُّورَ من فوقُ بدوهُ
إلى الأرضِ قد شقَّ الكواكبُ والتربا - ٢٢٠

ضم (فوق) لانها معرفة هنا ، فصارت غاية بمنزلة (قبل) و
(بعد) * اراد : من فوقه اي من اعلاه ، فلما حذف المضاف اليه بناء (٧٥) *
قال ابو النجم [٤٦/أ] [من الرجز] : « أقبُ من تحت عريضُ
من علي »

وقال آخر انشدني بعض اصحابنا [من الكامل] :
يرمى به من فوقُ فوقُ ومساوهُ من تحتُ تحتُ سريّةُ تغلغلُ
وانشد ايضاً :

إذا أنا لم أُوْمَنُ عليك ولم يكنْ [لقاءك] (٧٦) إلا من وراءُ وراءُ
وقرأتُ على ابي علي للشنفرى [من الطويل]

إذا وردتُ أصدرتها ثم انها ثوب فتأتي من تحتُ ومن علِ
و (بدوهُ) ابتداءهُ ، وهذا قول السموأل [من الطويل] :

رسا أصله تحت الثرى وصحابه الى النجم فرعٌ لا ينال طويلُ

٣٦ - تصدُّ الرياحُ الهوجُ عنها مخافةُ
وتفرعُ فيها الطيرُ أنْ تَلْقَطَ الحبَّ (*) - ٢٢١

(٧٥) خالفه الواحدي [ص٤٧٨] فقال : « وروى ابن جني : [فاضحت
كان السور من فوق [بدوهُ] بارفع فيهما * قال اراد من فوقه فلما حذف
الهاء بنسائه على الرفع ، وعلى هذه الرواية لا يستقيم لفظ البيت ولا
معناه » اهـ وفضل الواحدي : « من فوق بدوهُ » *

(٧٦) ورد البيت ناقصا في الفسر ، والزيادة من ابن هشام : « شرح
قطر الندى وبل الصدى » طبعة محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ،
١٩٦٣ ، ص ٢٥ الشاهد السابع *

(*) الى يسار هذا البيت تعليق بخط غامض لم نتبين مؤداه *

(الهوج) جمع هيجاء يعني الريح التي من هنا تارة ومن هنا تارة
ومن هنا تارة أخرى • قال ابن الأحمر [من الكامل] :
ولَهَتْ عليه كلُّ مُعَصِّفَةٍ هوجاءَ ليس للمُبِها زَبْرٌ (٧٧)
و (تصدُّ) تعدل • قال عمرو بن كلثوم [من الوافر] :
صددت الكأس عنها (٧٨) ، أمَّ عمرو • وكان الكأس مجراها اليمين
ومن أبيات الكتاب [من البسيط] :

صدَّتْ كما صدَّ عما لا يحلُّ له ما في النصارى قيل الصبح صوام
والمصراع الاول من هذا البيت أقوى لفظاً من المصراع الثاني •
(ح) عهدي بك تتقد الشعر بالمعاني فهذا البيت كيف أغفلت الكلام
في معناه ؟ وأقبلت على لفظه كأن معناه قد أفتك بكلم في الاول بمعنى
شريف ولفظ جزل ، وأما في الثاني فلو سكت كان أحسن ، وذلك ان
صبياً ينظر أو يحفظ يبدراً تفرع الطير منه أن تلتقط الحب فيه بل أن
تمر به أيضاً فما صنع شيئاً [٤٦/ب] •

٣٧ - وتردى الجياد الجرد فوق جبالها

وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا - ٢٢٢
(تردى) من الرديان وهو ضرب من العدو • قال الاصمعي :
سألت المتجع بن نبهان : « ما الرديان ؟ » قال : عدوُّ الحمار بين آريه
ومتَمَعَكه (٧٩) •
وقال أبو سروان (٨٠) في أحجية له :

(٧٧) ورد البيت في « اللسان » في مادة « زبر » : ٤٠٣/٥ •
(٧٨) في رواية أخرى : « عنا » وهي الأصوب •
(٧٩) ورد الشرح بنصه في الصحاح : ٢٣٥٤/٦ وزاد عليه قول ابن
السكيت : ردى الفرس بالفتح يردى ردياً ورديانا اذا رجم الارض رجماً
بين العدو والمشى الشديد [والتمعك التقلب في التراب] •
(٨٠) لم نجد هذا الشاعر عند المرزباني « معجم الشعراء » مع انه
ذكر طائفة كبيرة ممن غلبت كنيته على اسمه : ص ص ٥١٥-٥٠٧ ولعل
المقصود به أبو ثروان العكني [راجع ابن السكيت : كتاب تهذيب الالفاظ ،
٢٩٢ و ٣٠٣] •

ما ذو ثلاث آذانٍ ، يسبق الخيل بالرديان ؟

والاحجية ما يعاني به الناس بعضهم بعضا بقول العرب «أَحَجَّ حَجِيَاكَ»
أي القى مسألتك • وقال ابن اقيصر^(٨١) : خير الخيل الذي اذا استدبرته
حبا واذا استقبلته أقعى واذا استعرضته استوى واذا مشى ردى واذا عدى
دحى ، والجرد من صفات الخيل وفيه قولان أحدهما ان الاجرد القصير
الشعر وذلك من علامات العتق والكرم والآخران الأجرد الذي يسبق
الخيـل ويتجرد منها لسرعته • قال الشاعر [من السريع] :

باهيتها الغنم على طيـع أجرد كالنبع من الساسم^(٨٢)

و (الصنبر) السحاب البارد • أخبرنا أحمد بن الحسن عن أحمد
ابن سليمان عن ابن اخت أبي الوزير عن ابن الاعرابي قال قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لثمم بن نويرة : « قد أكثرت في أخيك مالك بن
نويرة وما أصبت به فصف لي بعض ما رأيت من جلده » فقال : « كان
يخرج في الميلة الصنبرة على الجمل التَّفَال يقود الفرس الحرود وعليه
الشملة الفلوت معتقلاً بالرمح الخطي بين المراتين النضوحين فيصبح
الحيَّ وَجْههُ يضحكُ » فقال : « وأبيك ان هذا الجلد ! »^(*) والصنبر
أيضا هو اليوم الثاني من أيام العجوز • تقول العرب : صنُّ وصنبر
واختهما وبرٌّ ومطفىء الجمر وملقى الظعن فذلك خمسة أيام ، وقيل إنها
سبعة • قال الشاعر (وهو ابن الأحمر وقيل ابن شبل الاعرابي) :
[من الكامل الأخذ]

كسيعَ الشتاءُ بسبعةٍ غُبْرٍ بالصننى والصنبر والوبر

(٨١) هو ابن اقيصر الاسدي [راجع ابن السكيت] : تهذيب الالفاظ

• ٦٨٦

(٨٢) الساسم (بالفتح) : شجر أسود [الصحاح : ١٩٤٩/٥]

(*) قارن « العقد » : ١٢٠/١ •

وبأمر وأخيه مؤتمر ومعلل وبمطفي الجمر^(٨٣)

ويقال : يوم "صنبر" وصنبر . قال طرفة [من الرمل] :

بجفان تعري نادينا من سديف حين هاج الصنبر^(٨٤)

و (العطب) القطن . يقال : العطب والبرس والكرسف والطوط .
والخرفف والخرفف وقد حكى عنهم الخرفف ، بكسر الخاء وضم الفاء ،
والقطن والعطن ، وقد جاء عنهم في الشعر « القطين » ، وأنشد الجرمي
[من البسيط] :

إذا استثار كنوفا خلت ما بركت عليه بندف في حافته القطن

يصنف ناقة غزيرة شبه ما يتصبب من لبنها حولها بالقطن .

يقول [المتنبي]^(٨٥) : ان خيله تردى ، أي تذهب وتجيء فوق

جبالها والتلج عليها كأنه قطن مندوف في طرقها .

(٨٣) هكذا ورد البيتان عند ابن جني ، وقد وردا مع بيتين آخرين

عند البرقوقي : ١٩٣/١ هـ ١ على الوجه الثاني [من الكامل الاخذ] :

كسح الشتاء بسبعة غير أيام شهلتنا من الشهر
فإذا انقضت أيامها ومضت صن وصنبر مع الوبر
وبأمر وأخيه مؤتمر ومعلل وبمطفي الجمر
ذهب انشئت موليا هربا وأتتك وافدة من النجر

[« والكسع شدة الحر » ، يقال كسعه بكذا وكذا إذا جعله تابعا له
ومذهبا به ، و « الشهلة » العجوز ، و « النجر » الحر ، وكل شهر في
صميم الحر ناجر ، للعطش الذي يسببه] (وهنا نهاية الورقة : ٤٧/أ) .

(٨٤) البيت هو الثامن والاربعون من قصيدة يصف فيها طرفة
احواله وتنقله في البلاد ولهوه ، ومطلعها :

أصبحوت اليوم أم شاققتك هر ومن الحب جنون مستعر

[« شرح ديوان علقمه » ، طرفة ، عنتره » تحقيق وشرح نخبة من
الادباء ، دار الفكر للجميع ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ١٠٣] .

(٨٥) الزيادة من المحقق لايضاح الكلام .

٣٨ - كفى عجباً أن يعجب الناس أنه

بنى مرعشاً تباً لأرائهم تباً - ٢٢٣

(التبُّ) الخسران ، ومنه : « تبّت يدا أبي لهب »^(٨٦) أي خسرت ،
ومنه « التّبَاب » يقال : « آراء » مثل « أُرَاع » ، وهو الأصل • ويقلب
فيقال : « آراء » مثل « آراع » •

٣٩ - وما الفرق ما بين الأنعام وبينه

إذا حذر المحذور واستصعب الصعيب؟ - ٢٢٤

٤٠ - لأمر أعدته الخلافة للعالمى

وسمته دون العالم الصارم العضيبا - ٢٢٥

(العضب) القاطع ، ومنه قيل لثاقب النبي صلى الله عليه وسلم
« العضباء » لأنها كانت مقطوعة الاذن •

٤١ - ولم تفترق عنه الأسنة رحمة

ولم تترك الشام الأعادي له حبا - ٢٢٦

٤٢ - ولكن نفاها عنه غير كريمة

كريم النشا ما سبّ قط ولا سبّا^(٨٧) - ٢٢٧

(النشا) مقصورا الخير ، يكون في الخير والشر ، فأما (النشا) ممدودا
فالمدح لا غير • يقال : ثبوت الكلام أثبوه ثبوا ، أي أظهرته • وقرأت على
علي بن الحسين الكاتب لابی خراش خويلد بن مرة الهذلي [من الطويل]:
حسان الوجوه طيب حُجْراتُهم كريم نناهم غير لُفٍ معازلِ
وقوله : (لاسبُّ قطُّ ولا سبّا) أي لم يأت ما يسب بمثله ولا سبّا
أي هو أرفع من ان يلفظ بالخنا ، ومعنى هذين البيتين من قول مروان بن
أبي حفصة [٤٧/ب] [من الطويل] :
وما أحجم الاقوام عنه بقية عليه ولكن لم يروا فيه مطمعا^(٨٨)

(٨٦) السورة : ١١١ (المسد) الآية ١ •

(٨٧) عند الواحدى : (٤٧٩) : ما سبّ قط ولا سبّا •

(٨٨) اورده الواحدى (٤٧٩) بصيغة المخاطب :

وما أحجم الاقوام عنك بقية عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا

(ح) ما أبقى المتنبي لأحد معنى الا أغار عليه •

٤٣ - وجيش يشي كل طود كأنه

خريق رياح واجهت غصنا رطباً - ٢٢٨

(الطود) الجبل و (الخريق) الريح الشديدة ويقال اللينة السهلة

وهو من الاضداد • انشد أبو زيد [من الوافر] :

كأن هبوبها خفقان ریح خريق بين أعلام طوال

قال : « والخريق » الشديدة •

رفع (جيش) لانه معطوف على (كريم الثنا) ، وقريب من قوله :

« يُشَي كل طود » قول أبي النجم في صفة ناقة بطيئة الوطاء : تغادر

الضمد كظهر الاخزل (ح) العجب العجب ، العجب هذا بيت أبي النجم

في صفة أبل كبيرة ، وأول هذه القصيدة :

الحمد لله الوهوب الخزل اعطى ولم يبخل ولم يبخل

كوم الدرى من خول المحول

(فكوم الدرى) اجمع هوام ناقة واحدة ، وانما سلك ابو النجم مسلك

زيد الخيل في قوله [من الكامل] :

بحر تظل البلق في حجراته ترى الاكم فيه سجداً للموافر

فنقله الى ذكر الابل • يقول : انها من كثرتها اذا اجتازت بالضمد

وخذت فيه حتى تصير كظهر الاخزل وهو الذي قطع الدبر ظهره ، ولو كانت

الناقة ابطاً من الجماد ما فعلت بالارض هذا والسريعة الى ان تؤثر في الارض

أقرب من البطيئة ، فهذا نقد الشيخ وروايته للشعر •

(رجع) « الضمد » ما غلظ من الارض و « الاخزل » البعير المتفصح

السنام •

٤٤ - كان نجوم الليل خافت مغاره

فمدت عليها من عجاجته حجاباً - ٢٢٩

هذا مثل قوله أيضا [من الوافر] :

تبيت رماحه فوق البوادي وقد ضرب العجاج له رواقا [٤٨/أ]

٤٥ - فهن كان يرضي اللؤم والكفر (*) ملكه

فهذا الذي يرضي المكارم وأربا - ٢٣٠

(ح) ينبغي ان يكون بازاء (الكفر) و (اللؤم) « الكرم » و « الدين »

حتى يستقيم الكلام •

- ١٣ -

وقال مستقبلا لسيف الدولة من القصيدة الميمية : « واجر قلباء ممن

قله شيم » •

١ - ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا

فداه القورى أمضى السيوف مضاربا - ٢٣١

٢ - ومالي اذا ما اشتقت ابصرت دونه

تنائف لا أشتاقها وسبابها - ٢٣٢

(التنائف) جمع « تنوفة » وهي المفازة • قال القطامي [من الوافر] :

وظهر تنوفة حذاء تمشي بها الركبان خائفة سراعها

وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى [ثعلب]

لاسماء بن خارجة الفزاري [من الكامل الاخذ] :

ويكاد يهلك من بناقه شأو القريع وعقب ذي العقب

و (السباب) جمع (سبب) ، ويقال أيضا : « السبابس » واحدها

« سبس » وهو الفضاء القفر ، قال ابن الدمينه [من الطويل] :

سبابس لم تصبح ولم تمس ثاويا بها بعد بين الحي منك غريب

وقال الراجز :

قد شربت دماء الصياهب واكلت لحومها السبابس

(*) هنا حاشية تقول : لو قال عوض (الكفر) « الجبت » ونحوه

صح المديح •

فقصرت عن رفعها الرواجب

وصف ابلا كانت سمانا فهزلت ولم يرفع اليها للأيادي التي كان يسار بها اليها فقال هذه خيار ، وقرأت على أبي علي المشنفرى [من الطويل] :
فأعدو على القوت الزهيد كما غدا أزل تهاداه التاييف أطحل

٣ - وقد كان يدني مجلسي من سمائه
أجاس فيها بدرها والكواكب - ٢٣٣

شبه مجلسه بالسماء رفعا له وجعله كالبدر ، وجعل خصاله وفعاله كالقواكب . كما قال أيضا [٤٨/ب] [من الوافر] :

أقلب منك طرفي في سماء وان طلعت كواكبها خصالا (*)

٤ - حنانيك مسؤولا وليك داعيا
وحسبي موهوبا وحسبك واهبا - ٢٣٤

(حنانيك) أي تحنن علي تحننا بعد تحنن . ومن أبيات الكتاب [من الوافر] :

حنانك ربنا في كل فخر بديا ما تعنيك الذنوب (١٨٩)

(تعنيك) أي تثقل عليك أي « تحنن علينا » . قال طرفة :
[من الطويل] :

أبا منذر ، أفنيت (٩٠) فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وقال الاميري [من الخفيف] : « ويقولون ما يرى لي حنانا » أي هنية

وقال الآخر [من المتقارب] :

(*) البيت من قصيدة مطلعها :

بقائي شاء ليس هو ارتحالا وحسن الصبر زموا لا الجمالا

(اليازجي ١٣٩) .

(٨٩) لم نجد هذا البيت في كتاب سيبويه .

(٩٠) في الاصل [١/٤٩] : « اقبلت » والتصويب من « اللسان » ،

في مادة « حنن » .

تحنن علي هداك المليك' فبان لكل مقام مقالا
ونصب (مسؤولا) و (داعيا) و (موهوبا) و (واهبيا) كل ذلك
على الحال •

(ح) « خانيك » تثنية « حنان » وهو « الرحمة » ، وكأنه قال :
ارحمني رحمة بعد رحمة فقد سألتك ذلك •

٥ - أهذا جزاء الصديق ان كنت صادقا ؟
أهذا جزاء الكاذب ان كنت كاذبا ؟ - ٢٣٥

أي [ان] ^(٩١) كنت صدقت في مدحك فليس هذا الاقصاء والابعاد
جزائي ، وان كنت كذبت فقد تجملت لك في القول فهلا تجملت لي
في المعاملة ؟

٦ - وان كان ذنبي كل ذنب فانه
محا الذنب كل المحو من جاء ثانيا - ٢٣٦
- ١٤ -

وقال ايضا وقد عرض عليه [أي على سيف الدولة] سروج فوجد فيها
سرجا واحدا غير مذهب فأمر باذابه [من المنسرج] :

١ - أحسن ما يخضب الحديد به
وخاضبيه النجيع والفضب - ٢٣٧

(خاضبيه) في موضع جر [بالعطف] على (ما) وجمعه جمع [التصحيح] ^(١)
لانه اراد ما ^(٢) يعقل وما ^(٢) لا يعقل فغلب من يعقل على ما لا يعقل ، وهذا

(٩١) اقتضى الزيادة سياق الكلام [والى يمين هذه الفقرة واسفلها
تعليقات بخط مبهم جاء في مستهلها : قال أبو الفتح اراد ان كنت صدقت
في مدحك فما هذا حق المادح ، وان كنت كذبت في مدحك فقد تجملت معك
في القول فما هذا حق المتجمل ٠٠٠]

(١) الزيادة من « م ب » [١٤/أ] •
(٢) « من » عند الواحسي (ص ٥٠٥) الذي نقل هذا الشرح عن
ابن جني •

كقوله تعالى : « والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ، ومنهم من يمشي على رجلين ، ومنهم من يمشي على أربع » (٣) لما خلط الجميع بقوله : « كل دابة » استعمل « من » في « ما يمشي على بطنه وعلى أربع » ومثله كثير . والمعنى : احسن [٤٩/أ] ما يخضب الحديد به الدم واحسن خاضيه الغضب ، فجمع اللفظ وهو ينوي التفضيل وذكر الغضب ها هنا مجازا ، وانما يريد صاحب الغضب .

(ج) (*) أول كل شيء ان الكلام غير متواخ ، بل هو ناب عن السمع ، لان النجيع جوهر والغضب عرض ، وأيضا فمعناه مدخول ، ليس الغضب احسن ما يخضب الحديد به ، بل العدل ، لان قتل الغضب يكون معه الحيف والظلم ، فما حسن شيء يكون معه هذان ، واما قول المفسر انه اراد صاحب الغضب ، فهذا بعيد ، ولا يترك الناس الظاهر ويعتمدون على شيء ربما يكون الشاعر لم يفكر فيه ، ولو كان ذلك للزم فيه ، الزم في الغضب انديس باحسن ما يخضب الحديد به ، لان الغضبان لا يأمن الزلل . (رجع) و « النجيع » هو الدم . قال الاصمعي : هو دم الجوف خاصة قال بعضهم ، هو الطري ، وانشد بيت كثير [من الوافر] :

كأن حدوهم يوم استقلوا بطن الواديين دم نجيع (**) قالوا : اراد طريا لصفاء حمرة . كما قال الآخر وقرأته على ابي علي [من الرجز] :

كانما علقن بالاسنان يانع حماض وارجوان

٢ - فلا تشينته بالنضار فما

يجمع الماء والذهب - ٢٣٨

اي انه اذا اذهب ذهب سقايته . و (النضار) و (النضار) و (النضر) و (العسجد) و (العقيان) و (التبر) و (الزخرف)

(٣) السورة : ٢٤ (النور) الآية : ٤٥ .

(*) الى يسار هذا الكلام تعليق غير واضح .

(**) لم نجد هذا البيت في ديوان كثير المطبوع .

كله :ذهب • وقال بعضهم : الذهب نضار" بكسر النون لانه جمع نضر •

- ١٥ -

وقال وقد تشكى من دبل له [من الوافر واقافية من المتواتر] :

١ - أيدي مـا أرابك من يريب

وهل ترقى الى الفلك الخطوب - ٢٣٩

يقال : رابني الشيء يربني وأراب الرجل اذا جاء بريبة • وقال

أبو زيد هما سواء • قال الشاعر [من الرجز] :

يا قوم مـالى وابا ذؤيب كنت اذا اتوته من غيب

يشم عطفي ويمس^٢ ثوبي كأنني أربته بريب [٤٩/ب]

وربى هو الشعر على ان (رابني) و (أرابني) بمعنى • وقد فضل

قوم فقالوا : (راب) بمعنى أوقع الريبة بلا شك و (أراب ، يريب) اذا

لم يصرح بالريبة ، وأكثر الناس على الفصل بينهما ، وقال لي كذا انشده

بالفتح • قال امرؤ القيس [من المتقارب] :

وقد رابني قولها ياهنا • ويحك الحقت شرا بشر^(٤)

وهذه ريبة واضحة • وقال أبو الاسود [من الطويل] :

أمنت على الشر امرأاً غير حازم ولكنه في النصح غير مريب

وقال جميل [من الطويل] :

بشنة^٥ قالت : يا جميل أربني فقلت : كلانا يا بشين مريب !^(٥)

(٤) من قصيدة مطلعها [من المتقارب] :

أحار بن عمرو كانى خسر ويعدو على المرء ما يأتهم

[شرح ديوان امرئ القيس : ص ١١٢ البيت : ١٩] •

(٥) شرح ديوان جميل بشينة (لابراهيم جزيني) طبعة دار الكتاب

العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٨ ص : ١٥ و (أربتني) جعلتني أرتاب

واشك بالشيء ؛ وفي (الفسر) [٥٠/أ] : « أربتنا » بدل « أربتني » •

واختلفوا في تأويل قول الفرزدق [من الطويل] :

برزن فلا ذو الحلم وفرن حلمه عليه ، ولم يفضح بهن مريب
فقال قوم : صارت هفوة الحلم بجمالهن عذرا للجاهل • وقال
آخرون لم يتعرض لهن مريب لعلمه بعقبن : وقال آخرزن : استوى الحلم
والجاهل في النظر اليهن • و (ترقى) تصعد • يقال : رقيت في السلم
ارقي رقيا ، ورقوا ورقيت الصبي • قال تعالى : « أوترقى في السماء » (٦) •
ويقال : رقي وارتقى وترقى •
(أي أنت كالفالك فليس الخطوب تصعد اليك ولا تتسلط عليك)
كذا اراد هو •

٢ - وجسمك فوق هممة كل راء

فقرب أقدما منه عجيب - ٢٤٠

(الهاء) في (أقدما) تعود على همة الادواء • يتعجب من قرب أقل
الادواء من جسمه مع ان همة جميع الادواء دون ان تتسلط عليه ، وجمل
الادواء همما مجازا واتساعا •

٣ - يجسمك الزمان هوى وجبا

وقد يؤذى من المقة الحبيب - ٢٤١

(المقة) المحبة • يقال : ومقته ، أمقه ، فانا وامق • قال قيس
المجنون [من الطويل] :

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا سوى ان يقولوا اني لك وامق

٤ - وكيف تملك الدنيا بشيء

وأنت لعل الدنيا طيب ؟ (*) - ٢٤٢

يقال : رجل طيب وطيب •

(٦) السورة : ١٧ (الاسراء) الآية : ٩٣ : « أو يكون لك بيت من
زخرف أو ترقى في السماء » •
(*) نهاية الورقة : [٥٠/أ] •

٥ - وكيف تنوبك الشكوى بدءاً

وأنت المستغاث لما ينوب ؟ - ٢٤٣

٦ - مللت مقام يوم ليس فيه

طعان صادق ودم صبيب - ٢٤٤

٧ - وأنت الملك تمرضه الحشايا

لهمة وتشفيه الحروب - ٢٤٥

هذا مثل قوله [من الوافر] :

وما في طبعه أنبي جواد^(٧) أضرَّ بجسمه طول الحمام^(٧)

٨ - وما بك غير حبك ان تراها

وعثيرها لأرجلها جنيب - ٢٤٦

(الهاء) في (تراها) للخيـل وأضرها وان لم يجر لها ذكر لانه ذكر الحروب فاستدل على الخيل لانها لا تكاد تخلو منها ، و (العير ، والعيرة) الغبار ، قال الراجز : « ترى لها عند الصقعة عيره » و (الصقعة) التمر اليابس الذي ينقع في اللبن [الحليب]^(٨) . ويقال : « مارأيت اثرا ولا عيِّثرا » وقد قيل : « ولا عيِّثرا »^(٩) . وقال ابن دريد : « هو من كلام العامة وهو خطأ » . وقال حفص بن سليمان : [من المنسرح] :

ظلمت لما املاّت عيـرها أضرب ابطالها والتاها

(التاها) أيضا اضربها ، و (جنيب) مجنوب (يقول : ما بك داء الا

ان قوة محبتك ان ترى الخيل تثير بقوائمها التراب) وانشد أحمد بن يحيى (ثعلب) [من الكامل] :

(٧) [الواحدي : ٦٧٩] من قصيدة قالها بمصر يذكر حدى كانت

تناله في ذى الحجة سنة ٣٤٨هـ ومطلعها [من الوافر] :

ملومكما يجبل عن الملام ووقع فعالة فوق الكلام

(٨) الصحاح : ١٧٤٤/٥ [واضاف عبارة : حكاه ابو عبيد] .

(٩) نفسه : ٧٣٦/٢ .

وثنِيَّةٍ قطعتها بثْنِيَّةٍ حَرَفٍ يعارضها جنبٌ أدهمُ
(الثنية) (الاولى الطريق ، و (الثنية) (الثانية ناقة ثنية و (الجنب)
الظل . ومثله ما أنشده أيضا [من الطويل] :

يُرى ظلها عند الرواح كأنه الى جنبها زال يخب جنبٌ

٩ - مجلة (١٠) لها أرض الاعادي
وللسمر المناحر والجنوب - ٢٤٧

(مجلة) مصمة ماضية . وقال حاجب بن حبيب بن خالد المضلل
[من الطويل] :

مجلةٌ شعنا كأنَّ سراعها جواد ينادى وجهه الريح رافع (١١)

وقال رؤبة [من الرجز] : « معزم التجليح ملاخ الملق » (*)
و (السمر) القنا و (المناحر) جمع (منحر) (٥٠/ب) وهو
موضع النحر . ونصب (مجلة) على الحال .

(يقول : تكون أرض الاعادي للخيول تطوُّها ، ومناحرهم وجنوبهم
للقنا تخرقها طعنا) .

١٠ - فقرطها الاعنة (**) راجعات
فان بعيد ما ظليت قريب - ٢٤٨

تقول العرب : قرط فلان فرسه العنان ، يستعمل ذلك على وجهين
أحدهما انه طرح اللجام في رأس الفرس ، وربما استعمل للفارس اذا مد
يده بعنانه حتى يجعلها في قذال فرسه للحضر ، والبيت يحتمل المعنيين .
قال كثير [من الطويل] :

(١٠) عند الواحدي : (٥٢٤) « مجلة » ، وروى الخوارزمي
« مجلة » اي قد احلت لها أرض الاعناء فهي تطوُّها .

(١١) لم نعثر على البيت في المظان .

(*) « ديوان رؤبة بن العجاج » في مجموع اشعار العرب : ص ١٠٦
البيت ٨١ :

معزم التجليح ملاخ الملق اذا تتلاهن صلصال الصعق
(**) في الاصل [٥١/أ] « الاسنة » بدل « الاعنة » والتصويب من
شرح البيت في المخطوط نفسه ، ومن البرقوقي : ٢٠٣/١ .

إذا قرطوهن الازمة وارتدوا بجون فلم يقدر عليهن سابق

١١ - إذا داء هفا بقراط عنه

فلم يوجد (١٢) نصاحبه ضريب (١٣) - ٢٤٩

جواب (إذا) : (فلم يوجد لصاحبه شبيه) • كذا قال لي وقت
القراءة عليه • و (هفا) زلّ ، واستعمل (لم) في موضع (ليس)
بمضارعها اياها في النفي • قال الاعشى [من المتقارب] :

أجْدَكْ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً فَتَرْقُدهَا مَعَ رِقَادِهَا (١٤)

فاستعمل (لم) في موضع (ما) • واشدني أبو علي [من الوافر] :

أَجْدَكَ لَنْ تَرَى بُعَيْلَاتٍ وَلَا بَيْدَانَ نَاجِيَّةَ ذَمُولَا (١٥)

فاستعمل (لن) في موضع (ما) ، فهذا كله من كلام العرب •
وكان التوجه ان ينصب (داء) بفعل مضمر ، لان (اذا) تطلب الفعل
وشبه منصوب ، وهو كقولك : عنه فيجري مجرى قولك : اذا زيدا
مررت به فأكرمه • قال ذو الرمة [من الطويل] :

إذا ابن ابي موسى (١٦) بلالا بلغته فقام بفأس بين وصليك جازر (١٧)

فكأنه قال : اذا بلغت ابن ابي موسى ، فكذلك كأنه قال أيضا : اذا
أهمل أو أعزل بقراط داء ثم فسر به بقوله : (هفا عنه) اذا رفعه بفعل
مضمر أيضا كأنه قال : اذا اهضل داء وعظم ، ثم فسر به بقوله : (هفا

(١٢) عند البرقوقى : ٢٠٣/١ (يعرف) بدل (يوجد) •

(١٣) الى يمين الصفحة واسفلها وعلى الصفحة التالية شرح اضافي

غير واضح •

(١٤) ديوان الاعشى : ص ٦٩ •

(١٥) اللسان : ٦٨/٤ في مادة : « بيد » (ويبدان اسم موضع) •

(١٦) في الاصل [٥١/أ] : « ابن ابي موسى » والتصحيح من الديوان

ومن الشرح في المخطوط نفسه •

(١٧) الديوان : ص ٢٥٣ البيت : ٦١ من قصيدة مطلعها :

لميسة اطلال بحزوى دوائر عفاها السموافي بعدنا والمواطن

بقراط عنه) كما روي الرقع في قوله :

« اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته » جاز له سلوك ذلك [٥١/أ] •

١٢ - بسيف الدولة الوضاء تمسي

جفوني تحت شمسى ما تغيب - ٢٥٠

(الوضاء) هو الوضي و (الوضاء) الحسن • يقال : وضوء
يُوضُو وضاءً ، فهي وضيء ووضاء ، على فعال اشد مبالغة ومثله ظريف
وظراف وكريم وكرام • قال الفراء : انشدني ابو صدقة الذهوي
[من الكامل] :

والمرء تلحقه بفينان الندى خلق الكريم وليس بالوضاء
ومثله قول الآخر [من الرجز] :

أزمان سلمى غضة الشباب تضحك عن مفلج طياب
وقال آخر [من الرجز] :

يمشي بجهنم حسن ملاح اجم حتى هم بالصباح
(يقول : ان الشمس تغفل ليلا ، وهو شمس موجودة في الليل)

[ح] (١٨) (الوضاء) في معناها بليغة ، كما قال ، ولكنها ليست لفظة
رشيقة ، ولا حلوة مليحة ، وهي أيضا نازلة عن مدح الملوك ، واحتاج أن
يكون وصف سيف الدولة عند الخروج بافضل من الوضاء كثيرا •

١٣ - فأغزو من غزا وبه اقتدارى

وأرمي من رمى وبه أصيب - ٢٥١

١٤ - وللحساد عذر أن يشحوا

على نظري اليه وأن يذوبوا - ٢٥٢

يقال : شَحَحْتُ تشح وتشح وشَحِحْتُ تشح إلا انه قدم كسر
الشين في يشحوا ثم تلاه بالضم ثم بالفتح •

(١٨) اضفنا حرف (الحاء) للدلالة على ان الكلام من تعليق
« الوحيد » وان لم يوجد في الاصل ، وذلك لمعارضته لكلام ابن جني •

- ١٦ -

وأحدث بنو كلاب حدثاً بنواحي « بالس » فسار سيف الدولة خلفهم ،
وابو الطيب معه ، فادركهم بعد ليل (١٩) ، فأوقع بهم ليلاً ، فقتل وملك
الحريم ، فأبقى وأحسن الى الحرير ، فانشأ أبو الطيب بعد رجوعه في
جمادي الآخرة سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة وقال [من الوافر والقافية من
المتواتر] *

١ - بغيرك راعياً عبث الذئب

وبغيرك صارماً ثام الضراب (*) - ٣٥٤

نصب (راعياً) و (صارماً) على التمييز ، وان شئت على الحال .

٢ - وتملك أنفـس الثقلـين طرا

فكيف تحوز أنفسها كـلاب ؟ (٢٠) - ٣٥٥

٣ - وما تركوك معصية ولكن

يعاف الورد والموت الشراب - ٣٥٦

(يعاف) يكره و (الورد) المورد .

(اي اذا كان الشراب الموت كره الورد ، اي انما هربوا من

بين يديك خوفاً منك لا عصيائاً لك) *

(ح) انما كان سيف الدولة يستصحب منهم في غزواته قوماً ، فكانوا

يقاسون المشقة ببلاد الروم وملافاة العدو ، وكان يقذف بعسكره في نحر

العدو ، فانقضوا عنه في بعض غزواته ، واخذوا بعض سواده ، وخرجوا

من بلد الروم ، فجاءوا الى صحراء « سبعين » وهي بالقرب من « بالس » ،

وكانوا ينزلون بها ، ثم شنوا الغارة على القرى ، فلما بلغه ذلك سار

اليهم ، فهذا هو الورد الذي عافوه ، يعني دخولهم الغزوات .

(١٩) عند البرقوقي : ٢٠٤/١ « بعد ليلة » .

(*) نهاية الورقة [٥١/ب] .

(٢٠) الى يمين هذا البيت تعليق غير واضح .

٤ - طلبتهم على الامواه حتى

تخوف أن تفتشه السحوب - ٢٥٧

احسن ما شاء وأجاد *

٥ - فبت لياليا لا نوم فيها

تخب بك المسومة العراب - ٢٥٨

(المسومة) الخيل المعلمة ، و (العراب) العربيات * قال القتال
الكلابي [من الوافر] :

جواد بني أبي بكر ساموا على كان المسومة العراب

٦ - يهز الجيش حولك جانبيه

كما نفقت جناحيها العنقاب - ٢٥٩

شبهه وهو في قلب الجيش والجيش حوله يضطرب للسير بعنقاب
تهز جناحيها *

(ح) أحسن وأجاد وما قصر *

٧ - وتسأل عنهم الفلوات حتى

أجابك بعضها وهم الجواب - ٢٦٠

لم يكن هناك سؤال ، وانما اراد به يقطع خلفهم الخلوات وهي
الأرضون المنقطعة عن العمارة ، فكانه يسألها عنهم ، فلما أصابهم ورآهم
جعلهم كجوابها *

(ح) أحسن وأبدع ما شاء *

٨ - فقاتل عن حريمهم وفروا

ندى كفيك والنسب القرباب (**) - ٢٦١

و (القرباب) هو القريب ، ومثله عجيب و (عجاب) وقد مضى
ذكره ؛ وقال الحارث بن ظالم : [من الوافر] :

ولما أن رايت بني لؤي عرفت الود والنسب القربابا

(ولم يكن ثم قتال ، ولكنه أراد ان ندى كفيه وقرب النسب قاما لهم

(**) نهاية الورقة [٥٢/١] *

مقام القتال ، ومن يذب^٣ عنهم ويقا تل دونهم ، لانهما هما اللذان يردانه عنهم) •

(ح) أحسن واجاد •

٩ - وحفظك فيهم سلفي معـ^٤
وأنهم العشائر والصحاب - ٢٦٢

(الصحاب) جمع (صاحب) مثل قائم وقيام ، ويجوز ان يكون جمع صَحَب ، وصَحَبٌ جمع صاحب ، مثل كعب وكعاب •

١٠ - تكفكف عنهم صم العـ^٥والـ^٦
وقد شرقت بظعنهم اشـ^٧عاب - ٢٦٣

(تكفكف) أي (تكف) ؛ هو بمعناه وليس من لفظه ، كما يقول البغداديون ؛ ومثله قوله تعالى : « فَكُكِبُوا فِيهَا »^(٢١) أي « فَكُتِبُوا » ، وليس من لفظه ، ويقولون : تخفخف الثوب ، وتكمكمت من الكمه ؛ « وصمُّ الرماح » اصلب من جوفها ، و (الظعن) جمع (ظعينة) وهي المرأة ما دامت في هودجها ، فان لم تكن في الهودج فليست بظعينة ، وتجمع (طُعناً) و (طعائن) ، و (أظعاناً) وهو جمع (ظعن) • قال المثقف العبدى [من الوافر] :

لمن ظعن بطالع من صيب فما خرجت من الوادى احين

وقال الراعى [من الطويل] :

أفي اثر الاظعان عينك تلمح^٨ نعم لا بها هنا ان قلبك متيح^٩

و (شرقت بهم) امتلأت بهم ، كما شرق الانسان بالماء ونحوه لانهم هربوا وانحجروا ومثله قول بشر [من الوافر] :

يسدون الشعب اذا رأونا وليس يُعيذهم منا الحجاز^{١٠}

وقوله : (يسدون الشعب) كلام غريب المأخذ قوى الصنعة •

(٢١) السورة : ٢٦ (الشعراء) الآية : ٩٤ « فَكُكِبُوا فِيهَا هَم وَالْغَاوُونَ وَجُنُودَ ابْلِيسَ اِجْمَعُونَ » •

١١ - واسقطت الأجنة في الولايا

واجهضت الحوائل والسقاب (٢٢) - ٢٦٤

(الاجنة) جمع (جنين) ويقال أيضاً في جمعه (أجن) • قال
رؤبة [من الرجز]

إذا رمت مجهولة بالأجن (٢١)

و (الولايا) جمع (ولية) وهي شبيهة « بالبردة » تطرح على ظهر
البعير تلي سنامه • قال الشاعر [من المتقارب] :

لها قردٌ ناملٌ نَبَهٌ تزل الولية عنه زليلا

وقال الآخر [من الخفيف] : « كالبلايا رؤوسها في الولايا » (٢٣)

و (اجهضت) اسقطت • يقال : اجهضت الناقة ولدها أي رمته
سقطاً ، و « ازلقت » الفرس واملطت واملصت مثله ، والولد مُجْهَضٌ
وجهيضٌ •

قال العجاج [من الرجز] :

طرحن بالمهامه الاغسال كل [جهيض] (٢٤) لثق السربال
حي الشهيق ميت الأوصال

وقال الكميث [من الخفيف] :

والولاة الكفاة للأمر ان طرَّ قَ يَتَنَّا بِمُجْهَضٍ أَوْتَمَامٍ (٢٥)

(٢٢) نهاية الورقة [٥٢/ب] •

(*) في الديوان : ص ١٦٢ البيت ٧٩ : « بالأجن » بدل :
« بالاجن » •

(٢٣) « اللسان » : ٢٠/٢٩٢ في مادة : « ولي » :

كالبلايا رؤوسها في الولايا مانحات السموم حر الخسود

(٢٤) اضيفت الى الاصل ليستقيم الوزن والمعنى •

(٢٥) « هاشميات الكميث » تحقيق جوزيف هوروفيتز ، لايدن ،
١٩٠٤ ، ص ٣ البيت ٨ و (اليتن) ان يخرج من المولود مأخيره من الرحم
قبل مقاديمه يعني رجله قبل يديه ، واليتن من الكلام المقلوب المعوج
و (المجيض) الذي القته امه قبل تمامه وهو « الجهيض » أيضاً ، وقوله
(طرقت يَتَنَّا) يقال طرقت المرأة اذا خرج شيء من المولود وبقي منه شيء ،
ومنه : كالقطة المطرق •

و (الحوائل) جمع (حائل) وهي الانثى من اولاد الابل • قال الشاعر :

« ما ارزمت ام حائل » (٢٦)

و (السَّقابُ) جمع (سقب) وهو الذكر منها •
قال قيس بن الخطيم [من الطويل] :
ظَارَنَاكُمْ بِالْبَيْضِ حَتَّى لَا تُتِمُّ أَدْلُ مِنْ السَّقْبَانِ بَيْنَ الْحَلَابِ
(يقول : اسقطت النساء في البرادع ، واجهضت النوق لشدة الجهد والهرب) •

١٢ - وعمرؤ في ميامنهم عمور
وكعب في مياسرهم كعاب - ٢٦٥
اي هربوا وتفرقوا شيعاً بعدُ وأحزاباً ، بعدما كانوا مجتمعين
الشمس ؟ وهذا كقول معاوية بن مالك [من الوافر] :
فامسى كعبها كعباً وكانت من الشنآن قد دعيت كعاب
أي اجتمعوا بعد افتراق ؛ وانشد سيويه لرؤبه [من الرجز] :
إن نزاراً أصبحت نزارا دعوة ابرار دعوا ابرارا
فقوله : (أصبحت نزارا) اي أمرهم واحد لم يفترقوا ولم يتقاطعوا ،
واكد ذلك قوله : (دعوة ابرار) اي بعضهم يبر بعضاً ولا شقاق هناك
[٥٣/أ] •

١٣ - وقد خذلت أبو بكر بنيتها
وخاذلها قريظ والضباب - ٢٦٦
جمل (ابا بكر) قبيلة ، اي خذل بعضهم بعضاً يشاغل كل انسان
بنفسه ؛ و (قريظ) و (الضباب) جميعاً من كلاب •

١٤ - اذا ما سرت في آثار قوم
تغاذلت الجماجم والرقاب - ٢٦٧

(٢٦) هذا شطر غير موزون ، و (الرزم) ضرب من حنين الناقة
على ولدها حين تراه • « اللسان » : ١٢٩/١٥ في مادة : « رزم » •

اصل (التخاذل) التأخر ، ومنه : « ظيية خذول » اذا تاخرت في
 المراعي ؟ واذا تأخرت الجمجمة والرقبة فقد تأخر الانسان (أي لما سرت
 وراءهم كأن رؤوسهم تاخرت لادراكك اياهم ، وان كانت في الحقيقة قد
 اسرعت ، ويجوز أيضاً ان تكون تخاذلت لما لقيت من سيوفك ، اي
 تساقطت لما ضربت بالسيوف) وتخاذلت رجلا السكران والشيخ اذا
 ضعفنا .

(ح) التأويل القول الثاني •

١٥ - فعلن كما اخلن مكرمات

عليهن القلائد والملاب - ٢٦٨

(الملاب) ضرب من الطيب ، وهو فارسيّ معرّب • قال الهذليّ
 [من الوافر] :

أبيت على معاريّ واضحات بهنّ ملوبّ كدم العباط (٢٧)
 (يلوب) أي بطيب بالملاب ؟ وقال الآخر [من الطويل] :

أقامت عليه الخيل تنسل جلدّه واقرابه بالزعفران الملوبّ
 وقال جرير [من الوافر] :

تَطَلَّيْ وَهِيَ سَيْتَةُ الْمُعَرَّى بِصِنِ الْوَبْرِ تَحْسَبُهُ مَلَابًا (٢٨)
 وقال معاوية بن مالك (٢٩) [من الوافر] :

وَنَاجِيَةٍ بَعَثْتُ عَلَى سَيْلٍ كَأَنَّ عَلَى مَغَانِيهَا مَلَابًا
 (ح) (الملَاب) الخلق •

(٢٧) سبق ذكر هذا البيت •

(٢٨) شرح ديوان جرير (تحقيق محمد اسماعيل عبدالله الصاوي) ،

ص : ٧٣ البيت الرابع ، وهو من قصيدة يهجو بها الراعي النميري ،
 ومطلعها :

أقلّي اللوم عاذلّ والعتابا وقولي ان أصبت : لقد أصابا !

(٢٩) (ح) هذا مموذ الحكماء الكلابي •

١٦- يشبكك بالذي أوليت شكرا
واين من الذي تولي الثواب؟ - ٢٦٩

يقال : أثبتته حيراً وثوبته أيضاً • قال الشاعر [من الطويل] :

واخرُجْ غضباناً وأرجعُ راضياً وانظر ما ثوبتي بعد ذلك

١٧- وليس مضيرهن اليك شيئا
ولا في صونهن لديك عاب (*) - ٢٧٠

(العيب) و (العاب) و (المعاب) واحد • قال الشاعر [من

الوافر] :

انا الرجلُ الذي قد عبتموه وما فيكمُ لعيابٍ مُعابٍ
وقرأتُ على أبي علي في نوادر أبي زيد [من الكامل] :
أَأَصْرُهَا وبني عمي ساعِبٌ فكفاك من إبةٍ عليَّ وعابٍ (٣٠)
وقال أبو زيد أيضا : قال أبو العيناء : انَّ الرجز لعابٍ (٣١) •

١٨- وما (٣٢) في فقدهن بني كلاب
إذا أبصرن غرتك اغتراب - ٢٧١

١٩- وكيف يتم بأسك في أناس
تصيبهم فيؤلك المصاب - ٢٧٢

هذا كقول الحارث بن وعلة ، وقال ابن الاعرابي هي لذي الأنف

(*) نهاية الورقة : [٥٣/ب] •

(٣٠) « النوادر في اللغة » لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت
الانصاري المتوفى سنة ٢١٥هـ ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربي ،
بيروت ، لبنان ، ١٩٦٧ ، ص ٢ تحت عنوان « باب شعر » وقد جاء فيه :
قال أبو زيد انشدني المفضل لضمرة بن ضمرة النهشلي وهو جاهلي :
بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عليك ملامتي وعتابي
أصرها وبني عمي ساعِبٌ فكفاك من إبةٍ عليَّ وعابٍ
و (بسل عليك) حرام عليك ؛ والضمير في (أصرها) يعود على النوق
و (الإبة) الخزي والحياء •

(٣١) في النص المطبوع (ص ٣) بعض الاختلاف ، اذ جاء فيه : « وقال
بعض العرب ان الرجز لعاب اي لعيب » •

(٣٢) عند الواحدي (ص ٥٤٥) : « ولا » بدل : « وما » •

الأشَلَّ [من الكامل الاحذَّ] :

قومي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي فإذا رَمَيْتُ يُصَيِّنِي سَهْمِي
فلئن عَفَوْتُ لَا عَفْونَ جَلَلًا ولئن سَطَوْتُ لَا وَهْنَنَ عَظْمِي

ونحوه قول العديل بن الفرخ العجلي [من الطويل] :

واني وإن عَادَيْتَهُمْ وَجَفَوْتَهُمْ لتألم مما عَضَ اكْبَادُهُمْ كَبْدِي
ومثله قول قيس بن زهير العبسي [من الوافر] :

فإن يك قَدَ بَرَدَتْ بِهِمْ غَلِيلِي فلم أَقْطَعْ بِهِمْ الْإِنْبَانِي
٢٠ - تَرَفَّقْ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ

فإن الرقق بالجاني عتاب - ٢٧٣

٢١ - وإنهم عبيدك حيث كانوا

إذا تدعو لحادثة أجابوا - ٢٧٤

(ح) كان الاحسن في الصنعة أن يقول : « إذا دعوت أجابوا » ،

فيكون الجميع فعلا ماضيا او الجميع مستقبلا •

٢٢ - وَعَيْنِ الْمَخْطِئِينَ هُمْ وَلَيْسُوا
بأول معشر خطئوا فتأبوا - ٢٧٥

قرأت على أبي علي في « كتاب الهمز » عن أبي زيد خَطِيتُ من
الخطِيتَةِ • اخطأ خطأً والاسم الخطْءُ ، واخطأتُ أخطأً والاسم

الخطأ غير ممدود ، ويقال : اخطأ في الحساب وخطيء في الدين • اخبرنا
محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى قال الاصمعي : تقول خطيء يخطأ

[٥٤/أ] من الذنوب ، واخطى يخطى من الاخطاء • يقول : هما واحد •

قال الشاعر [من الوافر] :

عِبَادُكَ يُخْطِئُونَ وَأَنْتَ رَبُّ بِكَفِّكَ النَّايَا لَا تَمُوتُ

٢٣ - وَأَنْتَ حَيَاتُهُمْ غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ
وهجر حياتهم لهم عقاب - ٢٧٦

٢٤ - وما جهلت أياديك البوادي ولكن ربما خفي الصواب - ٢٧٧

٢٥ - وكم ذنب مولده دلال وكم بعد (٣٣) مولده اقتراب - ٢٧٨

٢٦ - وجرم جره سفهاء قوم وحل (٣٤) بغير جازمه العذاب (٣٥) - ٢٧٩

هذا كقوله تعالى : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » (٣٦) وكقول الحجاج : « والله لآخذنَّ المحسنَ بالمسيءِ والمنطعِ بالعاصي » (ح) هذا قول زياد في خطبته البتراء لا الحجاج .

٢٧ - فان هابوا بجرهم عليا فقد يرجو عليا من يهاب - ٢٨٠

٢٨ - وان يك سيف دوة غير قيس فمنه جلود قيس والثياب - ٢٨١

٢٩ - وتحت ربابه نبتوا واثوا وفي أيامه كثروا وطابوا - ٢٨٢

(الرباب) غيم يتعلق بالغيم من تحته ويضرب الى السواد . قال الشاعر [من المتقارب] :

كان الرباب دوين السحاب فعمام يعلق بالأرجل (٣٧)

واخبرنا محمد بن الحسن عن ابي الحسن أحمد بن سليمان الميعدي عن ابن اخنث أبي زيد عن ابن الاعرابي . قال : وقف اعرابي فقال : يا اهل الغضارة ، تحقب السحاب ، وانقشع الرباب ، واستأسدت الذئاب ؛ ورزم الثمد ، وباد الولد ؛ وكنت كثير العقاة ، صخب السقاة ، عظيم الدلاء ؛ لا اتصال للزمان ، ولا اجفل بالحدثان ، حتى حلال وعدد ومال ، ففترقنا ايدي سبا بعد فقد الآباء والأبناء ، وكنت حسن الشاره خصيب الداره

(٣٣) عند الواحدي (ص ٥٤٦) : « وكم ذنب » بدل : « وكم بعد » .

(٣٤) عند الواحدي (ص ٥٤٦) : « فحل » بدل : « وحل » .

(٣٥) الى يسار الابيات الثلاثة الاخيرة تعليق مبهم لم نتبين مؤداه .

(٣٦) السورة : ٨ (الانفال) الآية : ٢٥ .

(٣٧) سبق ان استشهد به ابن جني .

سليم الجاره ، وكان محلي حمى وقومي أنسى وعرفني جدي ، ففضى
الله ولا رجعان لما قضى شواف المال وشتات الرجال وتغير الحال ،
فأغيثوا من شخصه شاهده [٥٤/ب] ولسانه وافده ، وفقره سايقه وقائده ،
وابوا تمكنوا وتقوا .

قال امرؤ القيس [من الطويل] :

بادت اعاليه وانت اصوله ومال بقنوان من البسر احمر (٣٨)
(يقول : هم منك وبك ، فأنت جدير بالرحمة بهم والعطف عليهم)
ويقال : آت يثث آتاة .

٣٠ - وتحت لوائه ضربوا الأعادي
وذل لهم من العرب الصعاب - ٢٨٣

لواء الامير ممدود ، و (اللوى) حيث ينقطع الرمل ويلتوي مقصور ،
قالت ليلي [الاخيلية] [من الكامل] :

حتى اذا رفع اللواء رأيتَه تحت اللواء على الخميس زعيما
وقال امرؤ القيس [من الطويل] : « بسقط اللوى بين الدخول
فحومل » .

وقد ذكرنا تسكين الياء في الاعادي ونحوه في موضع النصب فيما مضى
من الكتاب .

٣١ - ولو غير الامير غزا كلابا
نشاه عن شموسه صباب - ٢٨٤

(٣٨) ورد البيت برواية أخرى في الديوان : (ص ٦٢) :

سوامق جبار أثيث فروعه وعالين قنوانا من البسر احمر
وهو البيت السادس من قصيدة قالها امرؤ القيس عند توجهه الى قيصر
الروم ، ومطلعها :

سمالك شوق بعدما كان أقصرا وحلت سليمي بطن قو فعرعرا
و (السوامق) المرتفعات و (الجيسار) الفتى من النخل و (الاثيث)
الغزير و (القنوان) العذق و (البسر) ما احمر من التمر .

ضرب ذلك مثلا أي كان لهم مشتغل بما يَلْقَى منهم من قَبْلِ الوصول اليهم وإباحة حريمهم ويمكن أن يكون كنى (بالشموس) عن النساء و (بالضباب) عن الحمامة دونهم *

٣٢ - ولاقى دون ثاييم طعانا

يلاقي عنده الذئب الغراب - ٢٨٥

(الثأي) جمع (ثاية) وهي الحجارة حول البيوت يأوي إليها الراعي ليلا • انشد الاصمعي [من الرجز] :
بذي مجاز فوقها عدائل مثل الأروم ثايبها موائل^(٣٩)
وقال نهشل بن عبيد الأسدي [من الرجز] :

يارب أعف بصري وسبعي وعيش أهلي من ذباب القنع^(٤٠)
أصبحت بين سمعه وسمع صر عن ثاياتي أشد الصرع
وقوله : « يلاقي عنده الذئب الغراب » أي يقصد أن القتل والجرحى ليأكلوا منهم لم يكن يصل إلى هذا الوضع منهم فكيف باستباحة بيضتهم ؟

٣٣ - وخيلا تفتلي ريج الوامي

ويكفيها من الماء السراب - ٢٨٦

(الوامي) جمع (مومة) وهي « القلاة » وقد قالوا أيضا (ميام)
وانشد الاصمعي [من الرجز] :
نزلهن طلق القلاة ورحل مومة إلى مومة^(٤١) [١/٥٥]
ليس بأحياء ولا اموات

وقال ذو الرمة [من الوافر] :

(٣٩) راجع مادة « ثائي » في اللسان : ١١٥/١٨
(٤٠) « القنع » أرض سهلة من رمال وقيل « القنع » هو المستوي بين اكميتين سهلتين [اللسان : ١٧٤/١٠ مادة « قنع »]
(٤١) في الاصل [١/٥٥] : « القلات » و « مومات »

وساجرة السراب من الموامي ترَقَصُ في نواشِرِها الأروم (٤٢)

(الساجورة) و (المسجورة) معا المملوءة ، ويروى (وساحرة)
كأنها « تسحرهم » أي تعلوهم ، ونقلت الميم بَاءً فيقال « بوباة » • قال
ابن أبي ربيعة [من الرجز] :

بجانب البوباة لم تعهده تقادم العهد بأن وهلا (٤٣)

وقال رجل من مزينة [من الطويل] :

خليلي بالبوباة عوجاً فلا أرى بها منزلاً الا حديث المقيّد (٤٤)
أي هي خيل معودة قلة العلف والماء لأنها « عراب » مضمرة ومن
هذا الطرز ما اخبرنا به القاضي ابو بكر بن كامل • قال انشدنا ثعلب
[من الرجز] :

مطية اعارتها ابن شبر لا ترد الماء ولا ترعى الشجر

• يصف رحي

(ح) احسبه وصف سفينة •

٣٤ - ولكن ربهم أسرى اليهم
فما نفع الوقوف ولا الذهاب - ٢٨٧

٣٥ - ولا ليل أجن ولا نهار
ولا خيل حملن ولا ركاب - ٢٨٨

يقال : « جن عليه الليل » و « أجنّه الليل » و « جنّه » أيضاً

(٤٢) في « الديوان » (ص ٥٩١) : « عساقلها » بدل «نواشرها» وهي
رواية ابي عمرو و (ساجرة) بالجييم مملوءة من السراب ، ومن روى
(ساحره) بالحاء أراد ان هذه المومة يسحر عيون سرابها لان السراب يخيل
الى العين • (الاروم) جبال صغار ، وهي الاعلام •

(٤٣) لم يرد هذا البيت في ديوان عمر بن ابي ربيعة المخزومي ،
تحقيق علي ملكي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت •

(٤٤) جاء في « اللسان » : ٢١٦/١ في مادة « بوب » : « البوباة
الفلاة عن ابن جني وهي المومة » •

إذا ستره بظلمته • قال الشاعر [من الطويل] :
ولولا جنونُ الليلِ أدرك رخصنا بذِي الرَّمثِ والارطي غيات بن ناشب
و (الركاب) الأبل لا واحد لها من لفظه ؛ وهذا البيت يشبه قوله [من
الوافر] :

[إذا ما سرتَ في آثار قومٍ] تخاذلتِ الجماجمُ والرقابُ (٤٥)

٣٦ - رميتهم ببحر من حديد له في البر خلفهم عباب - ٢٨٩

يريد (بالبحر) الجيش لكثرة سلاحه وتموجّه ، و (عباب) كل
شيء أوله وصدرة ومعظمه • انشدنا الأصمعيّ [من الرجز] :
جسم القداميس لهام مجر ذي لجبٍ مثل عباب البحر (٤٦)
وقالت دختوس بنت لقيط [من الطويل] :

فلو شهد الزيدان زيدُ بنُ مالكٍ
وزيدُ مناةٍ حين عب عباؤها (٤٧) [٥٥/ب]

حكى ان بعضهم قال لنخاس : « أريد ان تبتاع لي حماراً حسن
الذهاب ، مليح الاياب ، قريب الركاب ، لين الانسياب ؛ يلعب يديه
ويمرح برجليه • ان هيمته هام ، وان اشرتُ اليه قام ؛ كانه صيب
في جدول ، او عباب في منهل » ؛ فقال له النخاس : « أَنْظِرْني الى ان
يُمسَخ حكيمة الفرس حمارا فابتاعه بهذه الصفة ! » •

٣٧ - فمساهم وبسطهم حرير وصبتهم وبترا - ٢٩٠

أي قتلهم فترملوا بالتراب بعدما كانت بسطهم حريرا •

(٤٥) اكتفى ابن جني بذكر العجز وحده •
(٤٦) جيش قدموس عظيم والقدموس الملك الضخم وقيل هو السيد
[اللسان : ٥٢/٨ في مادة : « قدمس »] •
(٤٧) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت •

٣٨ - ومن في كفه منهم قناة
كمن في كفه منهم خضاب - ٢٩١

أي صار الرجال كالنساء تخاذلاً واعطاءً باليد .

٣٩ - بنو قتلى أبيك بأرض نجد
ومن أبقى وأبقته الحراب - ٢٩٢

يريد ما كان بين أبي الهيجاء وبين القرامطة بالحرم .

(ح) ليس هذا هو المعنى لأن أبا الهيجاء استباحث القرامطة عسكره ،
وانما كان وليّ الطريق ومقامه بعيد ، وفي حملة الف فارس من ثعلب ،
وألف من بني شيان ، ومجموعة التقت اليه ، فلما صدر الحجاج من الهير
خرج عليهم القرامطة ، ومع الحجاج سوى أبي الهيجاء عشرون أميراً منهم
تملّ وجعفر الخياط والخال والعباس بن عمرو الغنوي ونزار بن محمد
الضبي وغيرهم ، ومع كل رجل ألف رجل وأقل وأكثر ؛ وكان أبو
الهيجاء قد عرف مسير القرامطة من هجر من قوم قالوا له : وردنا الماء
الفلاني فأصبنا عليه تمرا من هجر ، وجبالاً من جبال هجر ، وآثار خيل ،
فكان حذراً فعوق أبو الهيجاء الحاج بعيد تسعة أيام ، واجتمع الناس في
عدد عظيم أهل خراسان وفارس والعراق فصاحوا على باب أبي الهيجاء
ورموه بالحجارة وقالوا : « انما تقيمننا هنا لبيع اصحابك علينا الماء والزاد » ،
فقال : « يا قوم ، انما القرامطة قد خرجوا الى طريقكم ، وقد اخرجت عشرين
فارساً منذ أيام استوضح الخبر وينفض الطريق ، فامهلوا حتى يرجع القوم
ونعرف الخبر » فأبوا عليه وقالوا [٥٦/أ] : « نحن في عدد لا يقدم علينا أحد
وهذه جنود السلطان وأهل خراسان يقاتلون . انك لجبان خوار » ، فقال :
« يا قوم ، لا تفعلوا ودعوني أدبر امركم ، فليس من معكم يصلح لقتال
القوم » فلما أبوا قال : « فدعوني اسير بكم على وادي القرى واتدلى على
وادي العراق ، ولا نرد عليهم » فأبوا وقالوا : « هذا عار على الاسلام
والسلطان ، فساروا وسار أبو الهيجاء على الساقة وتقدمت القوم قافلة ساوّه
في النفي حمل جمل كلهم رماة مقاتلة وتلاهم أهل خراسان فساروا حتى اشرفوا

على الهير فرأوا خيل القرامطة من بُعد كالمعزى المسودة • قال ابو الهيجاء :
« هذه خيل القوم » فلما سمعوا ذلك ماج القوم بعضهم في بعض واختلطوا
وتجادلوا ونحتقهم الجبن واظهروا في وقتهم الندم ، فقالوا لابي الهيجاء :
« ارجع فسر بنا على وادي القرى » فقال : « هيهات ! واين وادي القرى
منا وقد وقعت العين في العين ، فلترأى الساعة لقاء القوم » وشجعهم وذمرهم وقال :
« عبوا لهم الجيوش والقوهم بالحد والجد » فتقدم نزار بن محمد في
الف فارس قدام الناس ولقيهم القوم ، وكان اول ما عملوا ان حمل فارس
من القوم على نزار وهو في جمع أصحابه فضربه بالسيف على وجهه
[ضربة] انخسته وصاح انا المعزى ، فاعتق نزار فرسه ونجا بنفسه واتبعه
أصحابه ، فلم يبق القرامطة عليهم ، فلما انهزم نزار على هذه الحالة جبن
الناس ولزمتهم الرماح ، فجمعهم في حلقة ، وكان الجندي يقص سباله ،
ويغير زيه فيعنو الى ابي الهيجاء ، وكان على الساقة فاخبروه فأقبل بمن معه
ووقف في ازاء القوم نصف لهم وصفوا له ، فحمل ابو الهيجاء على ميسرة
القرامطة فانكشفت من بين يديه فأمن في طلبها وحملت ميمنة القرامطة
فصارت من ورائه ورجعت ميسرة القوم عليه وقد حصل من
الميمنة والميسرة فما افلت منهم الا الشريد وأسر ابو الهيجاء ذلك اليوم
وامتاق القوم ثمانين ألف جمل واسروا من الناس [٥٦/ب] من كان صناعا
مثل حداد وصايغ وخياط لانهم نادوا من كان يصنع صناعة بيده فلينزلا
هنا واوموا الى جهة من الجهات فكانوا خمسة^(٤٨) الاف رجل من الاسرى ،
ثم قتلوا الباقي ، فحدث رجل ممن افلت قال : « مررت بأهل ساوة وكلهم قتلى
وامتعنتهم بحالها » ، ثم اضافوا الى امتعتهم أمتة أهل ساوة ومضوا ، فهذا
حديث ابي الهيجاء •

(ح) حدثني بجميع هذا ابو اسحق ابراهيم بن حبيب السقطي الذي
عمل كتاب « الرديف في التاريخ » وساقه الى كتاب « الطبري » ، وانما
كان أبو الهيجاء في مقامه بعد قد طلب قوما من قيس فاجلاهم من مواضعهم

(٤٨) في الاصل [٥٧/أ] : « خمسة ألف » •

وطردهم عن الفرات من الطريق ، فتأويل هذا انهم نتوا اولئك على الطريق •

٤٠- عفا عنهم واعتقهم صغارا
وفي اعناق ائثرهم سخاب - ٢٩٣

(السخاب) قلادة من قرنفل او غير ذلك تلبسها المرأة والصبيان ،
وجمعها « سحب » • قال بعض الرجاز :

وكنت اذا لثمتهم يطابا واذا أشم الودع والسخابا
وأشد الاصمعي [من الطويل] :

وقال النساء الموجعات أرينه مجاسد لبني والسخاب المزعفرا
وقال الآخر [من الوافر] :

اذا ما حيت داراً لاح وجه ونحر لي يزينه السخاب

٤١- فكلكم اتي ماتني ابيه
فكل (٤٩) فعال فكلكم عجاب - ٢٩٤

يقال : أتيت الشيء اتيانا ومأني ومأناة (أي عفوت عنهم كأبيك
وخضعوا لك خضوع آباءهم لابيك) ويقال أيضا : اتوته بالواو •
قال [من الرجز] :

كنت اذا اتوته من غيب يشم عطمي ويمس ثوبي (٥٠)

(ح) ما أكثر ما يتطلب النادر والناذ فيقرنه بالمشهور المستعمل [٥٧/أ]
اغرابا على الناس ، وفي ذلك افساد اللغة ، لان ابا زيد واما عمرو والشيباني
واللحياني واما مسحل وابن الاعرابي ومن عمل النوادر انما سموها بهذا
الاسم ليعلموا الناس انها غريبة شاذة عن منهاج الكلام الواضح ، فهذا الرجل
شديد التعلق بها يفتش عليها ويوجه لها وجوها من الاعراب ويعتقد العمل

(٤٩) عند الواحدي [ص ٥٣٨] : « وكل » •

(٥٠) سبق ان استشهد ابن جني بهذا البيت •

عليها ، وانما هي بنات الطريق والمحجة الواضحة اسما له لولزمها •

٤٢ - كذا فليسر من طلب الاعادي
ومثل سراك فليكن الطلاب (*) - ٢٩٥

(السرى) سير الليل خاصة ، ويقال : « سرى » و « أسرى »
لغتان • قال الله عز وجل : « فأسر بأهلك » (٥١) ، وقال الشاعر [من
الطويل] :

سرت تخبط الظلماء من جانبي قسا وحب بها من خابط الليل زائر
و (الطلاب) مصدر طالبته مطالبة وطلابا • قال الشاعر (وهو أبو
ذؤيب) [من الوافر] (٥٢) :

نهيتك عن طلابك ام عمرو بعافية وانت اذٍ صحيح

- ١٧ -

وقال يرثي أخت سيف الدولة وتوفيت بميا فارقين ، وورد الخبر الى
العراق سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة [من البسيط والقافية من المتراكب] :

١ - يا اخت خير اخ يا بنت خير اب
كناية بهما عن اشرف النسب - ٢٩٦

أراد (يا أخت سيف الدولة ، يا بنت ابي الهيجاء) فكى عن ذلك ،
ونصب كناية على المصدر ، كأنه قال : « كَتَيْتُ كناية » ويقال : كنى الرجل
وكنوته وكنته • قال الشاعر [من الطويل] :

واني لاكنو عن قدور بغيرها وأغرب أحياسا بها فأصارع
ولا يعرف اصحابنا (كنوت) بالواو •

(ح) فاذا كان عندك بهذه الصورة فايراده فساد للغة كنت تورد انت

(*) الى يسار هذا البيت تعليق غير واضح •

(٥١) السورة : ١٥ (الحجر) الآية : ٦٥ •

(٥٢) « اذٍ » بمعنى « حينئذ » وورد في (الخصائص) : ٣٧٦/٢ :

« بعاقبة ، وفي (اللسان) : ٧/٥ « بعافية » •

الصحيح عندك وتدع من يريد غيره يأخذه عن [٥٧/ب] غيرك • لله در
الاصمعي فانه لم يرو من اللغة إلا الصافي المذهب واكد غيره بالفضل لله
عند العلماء بذلك •

٢ - أجل قدرك أن تسمي مؤبنة

ومن يصفك فقد سماك للعرب (١) - ٢٩٧

(مؤبنة) اي مرثية • يقال ابنت الرجل تأبينا وأبلته تأبيلا اذا مدحته
بعد موته وقرضته تقريظا اذا مدحته في حياته ، أشد أبو زيد لرؤبة [من
الرجز] :

[أئبج أو ذي جدد مفنن] فامدح بلالا غير ما مؤبن (٢)

أي غير مبلى ، وقال متم بن نويرة [من الطويل] :

لعمري وما دهري تسأين مالك ولا جزع مما أصاب وأوجعا
ويقال : أسميته وسميته •

(يقول : اجلك أن أسميك في المرثية ولكني اذا وصفتك بما كان
فيك من المحاسن والمحامد عرفت ، لان ذلك مما لا يوجد في غيرك) •

٣ - لا يملك الطرب المحزون منطقته

ودمعه وهما في قبضة الطرب - ٢٩٨

(الطرب) خفة تعرض للانسان من فرط السرور والحزن (٣) •

قال انشاعر [من الرمل] :

وأراني طربا في اترهم طرب الواله أو كالمختبل

(يقول : اذا حصل منطقه ودمعه في قبضة الطرب حيل بينه وبينهما

فلم يقدر عليهما ، وجعل للطرب قبضة استعارة ومجازا) •

(١) الى يمين هذا البيت تعليق مبهم من ناسخ مجهول •

(٢) ديوان رؤبة : ص ١٦٢ البيت : ٩١ وقد اورد ابن جني العجز
دون الصدر ، والارجوزة في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري •

(٣) الى يسار هذا الكلام تعليق قصير غير واضح •

٤ - غدرت يا موت كم افنيت من عدد
بمن اصببت وكم اسكت من لجب - ٢٩٩

(اللجب) صوت الحرب وصوت البحر ، وكل صوت عال مختلط
فهو لجب •

قالت صفة بنت عبدالمطلب [من الرجز] :

أضربه لكي يلب وكي يقود ذا اللجب^(٤)

قال النابغة [من البسيط] :

يمده كل واد مترع لجب فيه ركام من الينبوت والخضد^(٥)

(يقول : غدرت [بها] يا موت لانك كنت تصل بها الى افناء عدد
الاعداء واسكات لجبهم ، أي كانت فاضلة تغزي الجيوش وتير
الاعداء)^(٦) •

(٤) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت •

(٥) فحول الشعراء : « الطبعة الاولى » بيروت ، المطبعة الوطنية ،
١٩٣٣ ، ص ٣١ البيت : ٤٧ من معلقة النابغة الذبياني وفيها يمدح النعمان
بعد الجفوة التي حصلت بينهما ويعتذر اليه فيها ، وكان بنو قريع وشوا
به ورموه « بالمتجردة » زوجة النعمان •

وفي رواية ابن جني [٥٨/١] : « مزبد » بدل « مترع » و (الينبوت)
شجر الخشخاش و (الخضد) ما خضد وتكسر •

(٦) ورد هذا الشرح منسوبا الى ابن جني في شرح الواحدي : ص ٦٠٧
وقد اضيف الى ذلك : قال العروضي : قلما توصف المرأة بهذه الصفة ،
وعندي انه اراد مات بموتها بشر كثير واسكت لجبهم وترددهم في خدمتها ،
ويجوز ان يريد انهم سقطوا عن برها وصلتها فكانهم ماتوا (انتهى كلامه)
وشرح هذا ان يقول وجه غدر الموت انه اظهر اهلاك شخص واضمر فيه
اهلاك عالم كانت تحسن اليهم فهلكوا بهلاكها • هذا معنى قوله : كم افنيت
من عدد كما قال الآخر [من الطويل] :

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما
وكقول ابن المقفع [من الوافر] :

وأنت تموت وحدك ليس يدري بموتك لا الصغير ولا الكبير
وتقتلني فتقتل بي كريما يموت بموته بشر كثير

٥ - وكم صحبت أخاها في منازلة
وكم سالت فلم يبخل ولم تخب (٧) - ٣٠٠

وهذا كقوله [من الطويل] :

شريك المنايا والنفوس غنيمته فكل ممات لم يمتته غلول (٨)
(ح) هذا أحسن من الاول •

٦ - طوى الجزيرة حتى جاءني خبر
فزعت فيه بآماني الى الكذب - ٣٠١

(خبر) مرتفع بجاءني ، وفي (طوى) ضمير على شريطة التفسير ،
هذا قول أصحابنا ، وفي قول الكوفيين هو مرفوع (بطوى) وضميره في
(جاءني) أي أملت أن يكون كذبا وتعللت بذلك •

٧ - حتى اذا لم يدع لي صدقه أملا
شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي - ٣٠٢

هذا معنى حسن ، أي صغرت أنا في جنب الدمع فصرت بالاضافة
اليه كالشيء الذي يشرق به في اللطفة والنفقة و (الشرق) بالماء والنجوى
اعتراض العود والعظم في الحلق والغصص بالطعام والنجاز (٩) بالريق •
قال عدي بن زيد [من الرمل] :

لو بغير الماء حلقي شروق كنت كالغصان بالماء اعتصاري
٨ - تعثرت به في الافـواه السنـها

والبرد في الطرق والاقلام في الكتب - ٣٠٣

أي لعظم قطاعه (١٠) ، وقوله : (به) فانما لم يلحق الياء واكتفى
بالكسرة ضرورة ، ومثله من أبيات الكتاب (للاعشى) [من الطويل] :

(٧) نهاية الورقة : ١/٥٨ •

(٨) الواحدي : ص ٥٢٢ والبيت هو الرابع والستون من قصيدة :

ليالي بعث الطاعنين شكول طوال وئيل العاشقين طويل

(٩) في الاصل : « والجاز » •

(١٠) في الاصل : « قطاعه » •

وماله من مجد تليد وماله

من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا^(١١)

ومن أبياته قول الآخر (وهو الشماخ) [من الوافر] :

له زجل كأه صوت حاد إذا طلب الموسيقى أو زمير^(١٢)

وقد جاء عنهم حذف ما بعد الهاء البتة وتسكينها • قال قال الشاعر

[من البسيط] :

واشرب الماء ما بي نحوه^(١٣) عطش الا لان عيونه سيل واديها

وقال الآخر [من الطويل] :

فظلت لدى البيت العتيق لخليه ومطواي مشتاقان له أرقان [٥٨/ب]

وقرأ ابو عمرو : « ولا يؤده اليك » (*) ، وقد حذفوا الياء الاصلية في

الاسم المضمحل • أشد سيبويه : « دار لسعدى اذه في هواكا »^(١٤) ، وقرأ

بعضهم : « فحسنا به وبداره الارض »^(١٥) غير مشبع الكسرة ، ويروى :

(تعثرت بك) يخاطب (الخبر) ، وترك لفظ الغيبة^(١٦) ، وقال تعالى :

« الحمد لله رب العالمين »^(١٧) ، ثم قال : « اياك نعبد »^(١٨) ، وقال عنترة

[من الكامل] :

شطت مزار العاشقين فاصبحت عسرا علي طلابها ابنة مخرم^(١٩)

(١١) سيبويه : ١٢/١ وقد اورد لفظة (حظ) بدل (فضل) •

(١٢) نفسه : ١١١/١ •

(١٣) في الاصل « بعده » والتصويب من الواحدي : ٦٠٨ ومع ذلك

فان العجز خارج على بحر البسيط الذي هو وزن الصدر لولا تسكين (هاء) « عيونه » •

(*) السورة : ٣ (آل عمران) الآية : ٧٥ •

(١٤) سيبويه : ٩/١ والبيت لخفاف بن نذبه السلمي •

(١٥) السورة : ٢٨ (القصص) الآية : ٨١ •

(١٦) العبارة عند الواحدي بحرفها بدون الاشارة الى ابن جنى •

(١٧) السورة : ١ (الفاتحة) الآيتان : ٢ ، ٤ •

(١٨) « اللسان » : ٢٠٧/٩ (مادة : شطط) ولم نجد البيت في

« ديوان عنترة » •

ومثله في الاتقال « حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم » (١٩) .

٩ - كان فعلة لم تملأ مواكبها

ديار بكر ولم تخلع ولم تهب - ٣٠٤

كنى (بفعلة) عن اسمها ، واسمها (خولة) .

١٠ - ولم ترد حياة بعد تولية

ولم تغث داعيا بالويل والحرب - ٣٠٥

(تولية) مصدر (وان) أي كادت حياة الملهوف تذهب البتة فردتها عليه اما باجارة او يذل ونحو ذلك ، ويقال : « دعسا الرجل بالويل والحرب » ، والويل والحرب يراد به لفظه الذي نطق به . قال الشاعر [من الوافر] :

فبات خيال طيفك لي عنيقا الى أن حيل الداعي الفلاحا (٢٠)

أي قال : « حي على الفلاح » فجاء بلفظ الفلاح في الحكاية . قال ذو الرمة [من الطويل] :

تداعين باسم الشيب في مثلم جوانبه من بصرة وسلام (٢١)
و (الشيب) صوت مشافرها عند الشرب ، وقال الآخر (الراعي) [من الطويل] :

اذا ما دعت شيبا بجنبي عُنيزة مشافرها في ماء مزن وقايل (٢٢)
و (شيب) اسم صوت مشافرها فحكاه في البيتين ، وقال الآخر :
وساحبة ذيلها وداعية ويلها بذحلها أو حولها

(١٩) السورة : ١٠ (يونس) الآية : ٢٢ .

(٢٠) « اللسان » : ١٢ / ١٥٠ (مادة : عنق) وقد اورد (وبات) بدل (فبات) .

(٢١) ديوان ذي الرمة : ص ٦٠٩ البيت : ٤٦ و (البصرة) حجارة بيض و (السلام) الحجارة واحدها (سلمة) بالكسر .
(٢٢) وزد في (ديوان ذي الرمة) : ص ٦٠٩ الهامش : ٤٦ بشيء من التحوير :

(فلما) دعت شيبا (بجنب) عُنيزة مشافرها في ماء مزن و (باقل)

وأجاز أبو علي في قول الشاعر [من مجزوء الوافر] :

تداعوا بالرحيل غدا وفي ترحالهم نفسي

ثلاثة أوجه في الرحيل : الرفع والنصب والجرح ، فاما الرفع والنصب فعلى [٥٩/أ] الحكاية كأنهم قالوا : « الرحيل غدا » و « الرحيل غدا » أي نجعل الرحيل غدا فحكى الشاعر ما سمع ، وأما الجرح فبالباء في (بالرحيل) فحكى اللفظة ولم يحك الاعراب ، فهذا نظير « دعا بالويل والحرب » في ان حكى الويل والحرب واعمل الباء ولم يحك الاعراب ، واخبرنا محمد ابن الحسن عن أحمد بن يحيى [ثعلب] عن عبدالله بن شبيب ، قال حدثني الزبير بن بكار قال لما مات حرب بن امية بالمدينة قالوا : « وا حزناه ! » ثم نقلوا فقالوا : « وا حربه ! » *

١١ - أرى العراق طويل الليل مذ نعت

كيف ليل فتى الفتيان في حلب ؟ - ٣٠٦

يعني سيف الدولة ، ويقال ، أنى (نعيه) مثقلا و (نعيه) مخففا ، ومثل هذا اللفظ قول ليلي الاخيلية [من الطويل] :

كأن فتى الفتيان توبة لم ينخ قلايص يفضحن الحصى والكواكرا
وهو من أعذب لفظ وأحسنه .

(ح) هو من أعذب لفظ. لمثل توبة بن الحمير ، رجل سوقه بدوي ، فاما ملك عظيم فهو تقصير في مدحه وظلم له ، وليس كل المدح يصلح للملوك .

(رجع) وقال الاصمعي سمي « العراق » لتسفله عن الارضين وهو جمع كأن واحده عنده عرق ، وقال : الفرس تسميه « ايران شهر » أي أسفل الارضين .

(ح) هذا قول صحيح . هو جمع « عرق » ، وهو المكان المستقل بنبت القصب والطرفاء . قال ابو النجم : « من سنج العرق ومن طرفائه » .

(رجع) وقال ابن الأعرابي : انما سمي « عراق » لانه مأخوذ من عراق القرية وهو الخرز الذي في اسفلها ، والعراق ذكر ، فلذلك قال : (طويل) ولم يقل (طويلة) •

١٢ - يظن أن فؤادي غير ملتهب
وان دمع جفوني غير منسكب - ٣٠٧

اراد : (أيظن ؟) فحذف همزة الاستفهام ، وقد ذكرنا مثله •

١٣ - بلى ، وحرمة من كانت مراعية
لحرمة المجد والقصاد والادب - ٣٠٨

(بلى) ايجاب ودفع لما قد رآه يظنه به • [٥٩/ب] •

١٤ - ومن مضت غير موروثة خلائقها
وان مضت يدها موروثة النشب - ٣٠٩

(النشب) المال اسم جامع للصلوات والناطق • قال الحطية : [من البسيط] :

هلا التمت لنا ان كنت صادقة مالا نعيش به في الحي أو نشبا
(ح) كذا رواه بكسر التاء ، وغيره يرويه : (النمست) و (صادقه) لان
اول هذه القصيدة :

قلت أمامة : لا تجزع فقلت لها : ان الغراء وان الصبر قد غلبا
(هلا التمت لنا ان كنت صادقه) على ان تكون (الهاء) من (صادقه)
تعوبد على (الالتماس) اي كنت صادق الالتماس ، والذي رواه يجوز على
طريق التهكم من الحطية ، والفتح أكثر •
(رجع) يقول : خلائقها غير موروثة لانه لا يوجد احد مثلها ،
وأما ما لها فمباح ، وهذا معنى مطروق •

(ح) في هذا القول الغاز وطعن على سيف الدولة •

١٥ - وهمها في العلى والملك (٢٣) ناشئة
وهم أترابها في اللهو والطرب (٢٤) - ٣١٠

(٢٣) اورد الواحدي : ص ٦٠٩ (والمجد) بدل (والملك) •
(٢٤) وفي روايتي الواحدي والعكبري : « في اللهو واللعب » •

واحد (الاتراب) « ترب » ، وهم الامثال ، واكثر ما يستعمل في

المؤنث •

(يقول : نفسها تسمو الى المعالي من الامور ، يريد مذ كانت

ناشئة حديدة السن) •

١٦ - يعلمن حين تحيى حسن مبسمها
وليس يعلم الا الله بالشنب (٢٥) - ٣١١

(المبسم) الثغر • انشدنا ابو علي لكثير : [من الطويل] :

وقد لبست لبس الملوك ثيابها تراعت لك الدنيا بعين ومبسم

و (الشنب) برد الريق • قال الراجز :

يا بابي انت وفوك الاشنب (٢٦) كأنما ذر عليه الزرنب

أو زنجيل عابق مطيب

ويقال : هو حدة الأنياب ، وانشد [من البسيط] :

« تضحك عن اشرت عذب متيمة » (أشنب) أي ذي غروب [٦٠/أ]

كالنشار قال الاصمعي : سألت أعرابيا من بني عدي عن قوله : « سَنَبًا

اللاث شموع » •

فقال : (الشنب) برد الاسنان ، وانشد للاصمعي : « يا بآبي

الانياب » ، وقال الكلابيون : (الاشنب) الذي دقت اطراف أنيابه ورقت

أسنانه ، وقال ابو حاتم : يقال : هو برد الاسنان وعذوبة مذاقها ، ومن

أبيات الكتاب لابي زيد [من البسيط] :

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة مخطوطة جدلت شبناء أنيابا (*)

وقال أبو عمرو صالح بن اسحق الجرمي سمعت الاصمعي يقول :

(الشنب) برد الاسنان • قال - قلت له : ان أصحابنا يقولون هو حدثها

حين تطلع ويريد بذلك حدثتها وطراوتها • قال : وذلك انها اذا ات

(٢٥) الى يمين البيت تعليق مبهم •

(٢٦) اورد الواحدي : ص ٦٠٩ (وا بآبي) بدل (يا بآبي) •

(*) سيبويه : ج ١٠٢ •

عليها السنون احتكت وتحاتت لطول الدهر ، فقال الاصمعي : ما هو الا
بردها وعذوبتها •

(يقول : اترابها يعلمن حسن مبسمها لانهن يرينه ، وليس يعلم
شبهه الا الله ، لانه لم يذقه أحد) وهو كأنه من قول الآخر : [من
المنسرح] :

لا والذي تسجد الجباه له ما لي بما دون ثوبها خبر
ولا بفيها ولا هممت به ما كان الا الحديث والنظر

وكان المتنبى يتجاسر في الفاظه جدا^(٢٧) • الا تراه يقول لفاتك
يمدحه [من البسيط] :

وقد يلقيه المجنون حاسده اذا اختلطن وبعض العقل عقال
اولا ترى كيف ذكر لقبه على قبحه وتلقاه به ، وسلم مع ذلك
احسن سلامة ، ولولا جودة طبعه وصحة صنعته ما تعرض لمثل هذا •

(ح) واخلافاه ! تعالوا اسمعوا العجب • يصفه بالخطأ والتخلف ،
فيقول : هو صحيح الصنعة • ان الصناعة عافاك الله لا توجب مثل هذا
القول ، ولا هو محتاج الى ذكر هذا القول من امرأة ميتة ، ولو كانت
محرمًا له ، فكيف وليست له بمحرم ، ولها اخ ملك قاهر ، فقد اخطأ
في الصناعة اذ أورد ما لا يحتاج اليه الرائي في مرئيتها وأخطأ في الرأي
لنفسه • وأما قول صاحب [٦٠/ب] الكتاب : « وسلم أحسن سلامة »
يعني من فاتك فليست سلامته دليلا على اصابته • قد يخطئ الانسان
ويسلم ، ويصيب فيهلك ، ذلك أمر غير صناعة الشعر ، وقد قدمت في
أول الكتاب : انه سيء الرأي وما قلت الا عن مشاهدة مني له وخبرة
به • كان معجبا برأيه قليل القبول ممن يشير عليه ، لا يعمل الا ما يقع
في نفسه من غير محاسبة لنفسه ، وليس من ادخل في غرض من
الاغراض ما لا يليق به منسوبًا الى الحق ، وكذلك ذكره مبسمها وحسنه

(٢٧) اورد الواحدي العبارة بنصها منسوبة •

وشبّه ومفرقها في البيت الذي يتلوه ، ومن الذي كان يجسر على سيف الدولة ويذكر هذا من أخته ؟ هذا وآل حمدان أهل الانفة والاباء وذوو الحمية والامعاص^(*) ، وأكثر شعره يجري هذا المجرى من اقدامه ، واذا بفطنته وحدته كما ذكرت لك ، ومن أجل هذا ونحوه ما ذكره [من الكامل] :

لا تجسُرُ الفصحاءُ تُشدّ هاهنا بيتا ولكنّي الهزبرُ الباسلُ^(**)
ليست الفصاحة مثل هذا • الفصاحة البيان ، وهذا الخطأ في الاغراض وايراد الشيء في غير موضعه ، وقالت الحكماء من لم يكن أكثر ما فيه عقله هلك بأصغر ما فيه وهو لسانه ، فليس الذي مدحه به مدحا عذ العقلاء ، وحكم الرجل بهذا دال على عقله •

١٧ - مسرة في قلوب الطيب مفرقها

وحسرة في قلوب البيض واليلب^(٢٨) - ٣١٢
اختلف في (اليلب) فقال بعضهم : ترسة تعمل من جلود الابل غير مدبوغة ، وقال بعضهم : جلود تضفر وتنسج فيلبسونها اذا لم تكن لهم دروع فيقال تلبس مثل الجوشن ، ويقال : جلود تجعل تحت البيض أو كالبيض ، وهذا اراد في البيت • قال عمرو بن كلثوم [من الوافر] :
علينا البيض واليلب اليماني واسياف يقمن وينحنينا
وقال أبو عبيدة : (اليلب) ما كان من الجلود ولم تكن من الحدود ، وانشد : « علينا البيض واليلب اليماني » ، وقال الاصمعي : هي سيور تضفر ويضم بعضها الى بعض وتلبس على التراس خاصة • (يقول : الطيب يسر بحصوله في مفرقها تشرفا بذلك ، ومفرقها حسرة في قلوب البيض واليلب لانها امرأة وليست تلبسه) ، وظن الآخر ان اليلب حديد فقال : [من الرجز] « ومحور اخلص من ماء اليلب »

(*) الامعاص : شبه الخجل •

(**) العكبرى : ٢٥٩/٣ البيت : ٣٧ من قصيدة :

لك يا منازل في القلوب منازل

أقفرّت أنت وهن منك أو اهل

(٢٨) الى يمين هذا البيت تعليق من الناسخ •

١٨ - اذا رأى ورآها رأس لابسـه (٢٩)

رأى المقانع أعلى منه فى الرتب - ٣١٣

أى اذا رأى البىض رأس لابسـه ورأى هذه المرأة رأى المقانع ارفع منزلة منه لانها اشرف من لابسـ السلاح ، والمقانع أعلى مرتبة منه لانها تعلمو مفرقها •

(ح) ان كان قد الغز فى هذا على سيف الدولة فاخلق به ، لان هذا والذي قبله من ذكر الموات يتعاضدان •

١٩ - وان تكن خلقت أنثى لقد (٣٠) خلقت

كريمة غير أنثى العقل والحسب - ٣١٤

(الحسب) ما يعده الانسان من مفاخر آباءه • كذا هو عند اهل اللغة ، وقال قوم : حسبه دينه ، ويقال : « الحسب فى الآباء » رجل كريم الحسب وقوم حسباء ، وفى الحديث الذى يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم (٣١) : الحسب المال والكرم التقوى ، وقال الشاعر [من البسيط] :

لقد جمعت لكم من جمع ذى حسب وقد كفتكم الترحال والنصبا
وحكى ابو زيد عن العقيلين : « ان الحسب كرم الخلق » وقالوا :
قد حسُب أحسن الحسب •

(ح) الحسب ما يعده الانسان من مفاخره ومفاخر آباءه فحسن الخلق أيضا مفخر •

٢٠ - وان تكن تغلب الغلباء عنصرها

فان فى الخمر معنى ليس فى العنب - ٣١٥

(الغلباء) السيدة ، وأصل الغلب غلظ العنق • يقال : أسد أغلب ولبوة غلباء • قال الراجز :

(٢٩) أى اذا رأى رأس لابسـه ورآها •

(٣٠) فى الاصل : « فقد » •

(٣١) زيادة سقطت فى الاصل •

ما زلت يوم البين الوى صلب والرأس حتى صرت مثل الاغلب
و (العنصر) الاصل • يقال : عُنْصَرٌ وَعُنْصُرٌ • قال الراجز
[٦١/ب] :

عبد لئيم المنتمى والعنصر

ويقال : عرفت ذاك في معنى كلامه ومعناه كلامه ومعنى كلامه بمعنى
واحد •

(يقول : هي وان كانت من تغلب فان فيها من معاني الكمال
والمحاسن ما ليس في تغلب كما ان الخمر وان كانت من العنب فان فيها
معنى ليس في العنب) وهذا نظير قوله في سيف الدولة [من الوافر] :
وان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
وكقوله في نفسه [من الوافر] :

وما أنا منهم في العيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام (٣٢)

٢١ - فليت طالعة الشمسين غائبة
وليت غائبة الشمسين لم تغب - ٣١٦

(يقول : كانت كالشمس فليتها بقيت وفقدنا الشمس)

٢٢ - وليت عين التي آب النهار بها
فداء عين التي زالت ولم تؤب - ٣١٧

(آب) رجع • قال الله تعالى : « ان الينا اياهم » (٣٣) • قال

الشاعر [من الوافر] :

وقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب

(اي وليت عين الشمس فدت عين هذه المرأة)

(٣٢) عند الواحدي : « ص ١٦١ » •

(٣٣) السورة : ٨٨ (الغاشية) الآية : ٢٦ •

٢٣ - فما تقلد بالياقوت مشبهها
ولا تقلد بالهندية القضب (٣٤) - ٣١٨

(ح) هذا موضع كان يجب ان يراعي فيه أخاها ، وهو طعن كسائر
ما تقدم •

(رجع) أي لا مشبه لها في النساء ولا في الرجال ، و (الهندية)
السيوف ، وينسب الى الهند سيف هندي وهندواني ومهند • قال
الراجز :

والهندوانيات يحفظن القصر

وأنشد الأصمعي [من الكامل] :

كبقية الهندي أمسى جوفه حلقا ولم يك في العظام نكولا
وأنشد أيضا لزهير [من البسيط] :

كالهندواني لا يحزنك مشهده وسط السيوف اذا ما تضرب البهم
وقال طرفة [من الطويل] :

فأليت لا ينفك كشحي بطانة لعضب رقيق الشفرتين مهند [٦٢/أ]
وواحد (القضب) قضيب • قال الاصمعي : هو المقضوب الرقيق
اللطيف •

٢٤ - ولا ذكرت جميلا من صنائعها
الا بكيت ولاود بلا سبب (٣٥) - ٣١٩

أي لست أودها الا لاستحقاقها ذلك مني بجميل معاملتها ايأي •
(ح) هذا بيت خيث ويحمل بلية لو حملت عليه ، وما أحوجه أن
يذكر السبب فيثبته ولم يفعل •

٢٥ - قد كان كل حجاب دون رؤيتها
فما قنعت لها يا ارض بالحجب (٣٦) - ٣٢٠

(٣٤) هنا حاشية للناسخ •

(٣٥) وهنا أيضا حاشية للناسخ •

(٣٦) هنا كذلك حاشية للناسخ يقول فيها : « هذا حسن جميل » •

أي لم تقنعى على ما كان دونها من الحجب حتى حجبتها يا ارض
بنفسك فانضمت عليها وهذا نحو قول أبي نواس [من الكامل الاخذ] :
لو تستطيع الارض لانصدت حتى يكون جميعه فيها
٢٦ - ولا رأيت عيون الانس تدركها

فهل حسدت عليها أعين الشهب (٣٧) ؟ - ٣٢١
(الشهب) الكواكب واحدها « شهاب » • (يقول : فهل حسدت
عليها اعين الكواكب ؟)

٢٧ - وهل سمعت سلاما لي ألم بها
فقد أطلت وما سلمت من كئيب (٣٨) - ٣٢٢
(ألم بها) آتاها وأطاف بها • أنشد أبو علي (لأبي الأسود الدؤلي)
[من الوافر] :

لزيد ميت كمد الجبارى لان وصلت لطيفة أو ملم (*)
اي او قربت من الميت و (الكئيب) القرب • قال الراجز :
ردوا بني الاعرج أبلى من كئيب قبل الترابيه وبعد المطلب
يقال : ترهة وترهات وترابيه • (يقول : قد اطلب السلام عليها
وانا بعيد منها فهل سمعت يا ارض سلامي قريبا منها ؟)
(ح) هوذا يهذي منذ اليوم • انما كان شيطانه شاميا فلما أعرق هو
فارقه فحصل هكذا •

٢٨ - وكيف يبلغ موتانا (٣٩) التي دفنت
وقد يقصر عن أحيائنا الغيب ؟ - ٣٢٣
أي كيف يبلغ سلامي الموتى وقد يقصر دون الاحياء ؟ يعرض
سيف الدولة انه يقصر سلامه دونه •

(ح) ينبغي أن يسأل هو عن هذا لا نحن (ح) أكثر هذه الايات

(٣٧) هنا حاشية للناسخ •
(٣٨) الى جنب البيت حاشية من حواشي الناسخ •
(*) « المعاني الكبير » : ٢٩٢ و « اللسان » : مادة (جبر) بروايتين
مختلفتين •
(٣٩) في الاصل : « مولانا » والتصويب من الواحدى •

تعريض به^(٤٠) [٦٢/ب] وإمكانه لبعده عنه .

٢٩ - يا أحسن الصبر زر أولى القلوب بها

وقل لصاحبه : يا أنفع السحاب - ٣٢٤

(السحب) جمع « سحاب » والسحاب جمع « سحابة » ويجوز تسكين الحاء ، واستعمله أيضا في قوله [من البسيط] :

سحب^١ تمر بأرض الزاب ممسكة^٢ وما بها البخل إلا انها تقم

(اى زر قلب سيف الدولة لانه اولى القلوب بها و « الهاء » في صاحبه تعود على اولى القلوب بها ، وصاحبه سيف الدولة ، أي وقل لسيف الدولة : يا أنفع السحاب ، وصار أنفع السحاب لان عطاءه مهنا بلا من ولا اذى ، والسحاب ربما تحرق صواعقه ويهلك برده ، فينظر الى قول ابي تمام [من الكامل] :

في الروض قرأص^٣ وفي سيل الربى كدر وفي بعض الغيوث صواعق^(*)

٣٠ - واكرم الناس لا مستثنيا أحدا

من الكرام سوى آبائك النجب - ٣٢٥

(النجب) جمع « نجيب » وهو الكريم من الناس والخييل والابل ، وقد نجب نجابة^(٤١) .

(ح) فضل اخته على « تغلب » كلها في البيت الذي ذكر فيه الخمر ، « وتغلب » آباؤها واستثناهم في تفضيل سيف الدولة ، فان كان تعمد هذا فهو غرضه ، وان كان غالطا فهو اقبح من صناعة الشعر .

٣١ - قد كان قاسمك الشخصين دهرهما

وعاش^(٤٢) دهرهما المفدي بالذهب - ٣٢٦

يقول : قد كانت ماتت أختك الصغرى قبل هذه فكانت كذهب فدي

(٤٠) هنا حاشية من حواشي الناسخ .

(*) الديوان : شرح الدكتور شاهين عطية ، ص ١٩٦ .

(٤١) هنا حاشية للناسخ .

(٤٢) عند الواحدى : « شعاش » بدل « وعاش » .

به در • شبه الصغيرة بالذهب والكبرة بالدر في النفاسة ، وهذا كانه
عكس به قول الشيبانية [من الوافر] :

ويوم أباغ قاسنا المنايا فكان قسيمها خير القسيم

٣٢ - وعاد في طلب المتروك تاركه

انا للنفل والايام في اطلب (١) - ٣٢٧

أي عاد الموت لآخذ هذه الاخت الكيرة [٦٣/أ] • •

٣٣ - ما كان اقصر وقتا كان بينهما

كانه الوقت بين الورد والقرب - ٣٢٨

(القرب) الليلة التي يصبح فيها الماء • قال ذو الرمة [من

البيط] :

اذ ققع القرب البصااص ألحيا واسترجفت هامها الهيم الشغاميم (٢)

وقال رؤبة [من الرجز] :

يُطْلِقْنَ بعد القرب المُتَهَقِّهِ (٣)

(يستقصر الوقت ما بين وفاتهما) وقال الاصمعي : سألت أعرابيا :

ما القرب ؟ فقال : « سير الميل لورد الغد » فقلت : « ما الطلق ؟ »

قال : « سير اليوم لورد الند »

٣٤ - جزاك ربك بالاحزان مفسرة

فعزن كل أخي حزن أخو الغضب (٤) - ٣٢٩

(١) الى يمين هذا البيت حاشية من الناسخ •

(٢) الديوان : ص ٥٨١ البيت : ٥٦ و (ققع) حرك و (القرب)

السير الى الماء في ليلك لتيلغه من الغدو ويقال : قعب بصباص وحصصاص

وققعاق وهي كلها سريع و (الهيم) العطشى والعطاش و (الشغاميم) الطوال

الحسان و (استرجفت هامها) أي حركت رؤوسها في السير •

(٣) الديوان : ص ١٦٧ البيت : ٦٣ وقد جاء فيه « قبل » بدلا من

« بعد » ، والبيت من أرجوزة في وصف نفسه •

(٤) الى يسار هذا البيت حاشية من الناسخ يقول فيها : « في غاية

الجودة والحسن » •

(ح) ما أحسن هذا المعنى في أمر الحزن ولكنه لم يرفع الممدوح عن الحزن ويجعله ممن لا يستمر عليه الحزن لجلده وقوة نفسه ، وهذا في باب المدح تقصير ، وإن كان أحسن في ذكر الحزن (رجع) أي غفر الله لك أحزانك واستغفر له منها إذ كان الحزن والغضب قريباً بعضهما من صاحبه ، واختلفوا في الغضب والغيط ، فقال قوم : الغيط فوق الغضب ، وقال آخرون : الغيط حدة الغضب وسورته والمعنيان متقاربان •

(ح) ما كان من الإنسان على نظيره أو من هو دونه فهو غضب ، وما كان على من هو فوقه ومن لا يقدر على التشفي منه فهو غيط ، ولذلك أطلقوا على الله عز وجل الغضب ولم يجوز أن يذكر بالغيط •

٣٥ - وأنتم معشر^(٥) تسخو نفوسكم

بما يهين ولا يسخون بالسلب^(٦) - ٣٣٠

لو قال : «نفوسهم» لكان أقوى في الإعراب ، و «نفوسكم» بالكاف أمدح لأن فيه لفظ الخطاب فهو أخص •

(ح) ومثله قول أبي الأسود (الدؤلي)^(٧) [من الطويل] :

فاني امرؤ أخشى الهى وأتقى

معادي وقد جربت ما لم يجرب

(ولم يقل يخشى الهى) (ح) ليس الخطاب أمدح وأجل ولكن الكاف

أبين ؛ وقال كثير [٦٣/ب] : [من الطويل] :

وكنتم أمراً بالغور مني زمانه

وبالحلس أخرى لا تعيد ولا تبدي^(٨)

(٥) في رواية : « نفر » (راجع الواحدى : ص ٦١١ السطر

الآخر) •

(٦) الى يسار البيت حاشية غير واضحة •

(٧) الزيادة من المحقق •

(٨) ورد البيت في الديوان (٢/٢٢٤ السطر الاخير) :

وكنتم أمراً بالغور مني صريمة وأخرى بنجد ما لعينيك ما تبدي

وقد روي في « الموازنة » : ص ١٩٦

ولم يقل : « بالغور منه زمانه » •
 وقال توبة بن مضر السعدي [من الطويل] :
 واني امرؤ لم يسجر الحين سجرتي^(٩)

إذا ما انطوى مني الفؤاد على حقد
 ولم يقل سجرته والسجر والسجرة والحاش والرباط^(١٠) والجنان
 كله القلب ؛ وقال يسخون ووزنه يفعلن والواو لام الفعل والنون علامة
 الاضمار وجمع التانيث ؛ ومثله قوله عز وجل : « الا أن يعفون »^(١١)
 (ومعناه : انكم تعفون على المسألة وتأبون على المعازة والغلبة) ويقال : سخي
 يسخو أو سخي يسخي وسخو يسخو وهو ساخ وسخي قال الشاعر [من
 الرجز] :

سمح اليدين بالعطاء سخاخي
 حر الجبين طيب الاسناخ

٣٦ - خللتهم من ملوك الناس كلهم
 محل سمر القنا من سائر القصب - ٣٣١
 ٣٧ - فلا تنلك الليالي ان أيديها
 اذا ضربن كسرن النبع بالقرب - ٣٣٢

(ح) تفضيل قريب^(١٢) ومدح غير شريف [رجع]^(١٣) تفسير البيت
 الثاني^(١٤) : (النبع) ما جلب من الخشب ومنبته في رؤوس الجبال
 (٩) ورد الصدر في « المؤلف والمختلف » (ص ٩٢) برواية اخرى :
 « واني امرؤ لا ينقض القوم مرتي » •

(١٠) الرباط : الفؤاد كأن الجسم ربط به •
 (١١) السورة : ٢ (البقرة) الآية : ٢٣٧ « الا ان يعفون أو يعفو
 الذي بيده عقدة النكاح » •

(١٢) كان الاصح ان يقول : « تفضيل غريب » ولعله يقصد « بالتفضيل
 القريب » النافه الذي لا يحتاج الى اعمال فكر وهو عكس التفضيل البعيد
 الذي يتطلب جهدا •

(١٣) زيادة من المحقق يقتضيها ترتيب الكلام •
 (١٤) في الاصل : « الاول » •

والشَّوْحَط^(١٥) ما يَنْبِت في السَّهْل •

(ح) « النَّبْع » نوع من الشَّجَر صلب ، وليس كل ما يَنْبِت في رُؤُوس
الجبال نَبْعاً • (رجع) قَالَ الشَّاعِر [من الطَّوِيل] :

فَقَدْ جَعَلَ الوَسْمِيَّ يَنْبِت بَيْنَنَا

وَبَيْنَ بَنِي رُومَانَ نَبْعاً وَشَوْحَطاً^(١٦)

(ومعناه : أي هن دَوَاهٍ فيصُلْنَ إلى الصَّعْب من طَرَف خَفِيَّة •)

٢٨ - وَلَا يَعْنِ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ

فَانْهَن يَصْدُن الصَّقْر بِالْخَرْب - ٣٣٣

(الْخَرْب) ذَكَرَ الْحَبَّارِيُّ وَجَمَعَهُ (خَرْبَان) • قَالَ الرَّاجِزُ :

« أَبْصَرَ خَرْبَانٌ فَضًّا فَاثْكَدِر » • وَقَالَ :

سَحَابَةٌ تَتَفَسَّسُ سَاعَاتِ الْغَضَبِ

بِزَامِلَيْنِ مِنْ حَبَّارِي وَخَرْبٍ [٦٤/أ]

وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ [من البَسِيط] •

كَانَتْهِنَّ خَوَافِي أَجْدَلٍ قَرَمٍ

وَلَتَّى لَيْسَبِقَهُ بِالْأَمْعَزِ الْخَرْبُ^(١٧)

وَمَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ كَالَّذِي قَبْلَهُ •

(١٥) فِي الْأَصْل : « الشَّنُوْحَط » •

(١٦) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي « الْمَسَانِ » : ٢٠١/٩ فِي مَادَّةِ « شَحَط » بِرَوَايَةٍ
أُخْرَى أَنْشَدَهَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَقَدْ جَعَلَ الْوَسْمِيَّ يَنْبِتُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي دُودَانَ نَبْعاً وَشَوْحَطاً

(١٧) الْدِيَوَانُ : ص ١٦ شَبَّهَ اجْتِمَاعَ الْحَمَرِ خَوَافِي أَجْدَلٍ وَ (الْأَجْدَلِ)
الصَّقْرُ وَ (الْخَوَافِي) رِيْشَتَانِ تَحْتَ الْجَنَاحِ (قَرَمٌ) أَي شَدِيدُ الشَّهْوَةِ إِلَى
اللَّحْمِ وَ (الْأَمْعَزُ) مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتُ الْحَجَارَةِ السُّودِ وَ (الْخَرْبُ) ذَكَرَ
الْحَبَّارِيُّ ، وَقَوْلُهُ : (وَلَتَّى لَيْسَبِقَهُ) فِيهِ ضَمِيرٌ ظَاهِرٌ مَنْصُوبٌ عَائِدٌ إِلَى
الْأَجْدَلِ •

٣٩ - وان سررن بمحبوب فجعلن به
وقد أتينك في الحالين بالعجب - ٣٣٤

أي جمعهن ما بين هاتين الحالتين واتيانهن بهما عجب •

٤٠ - وربما احتسب الانسان غايتها
وفاجأته بأمر غير محتسب - ٣٣٥

٤١ - وما قضى أحد منها كيانته
وما انتهى أرب منها الى أرب - ٣٣٦

(الدُّبَانَةُ) الحاجة • قال امرؤ القيس [من الطويل] :

خليلي مرا بي على أمّ جندب
نُقِضَ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمَعْدَبِ^(١٨)

و (الأرب) الغرض والحاجة • أشد الأصمعي :

لئن قضيتُ الثَّارَ من أمري فلمْ
أَقْضِ لُبَانَاتِي وَحَاجَاتِ انْتَهَمِ
لَا تُفْرَحَنَّ قَلْبِكَ مِنْهَا بَعْدَمْ

وهذا كقول الشاعر [من المتقارب] :

تموت مع المرء - حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي

٤٢ - تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم
الا على شجب والخلف في الشجب - ٣٣٧

(الشَّجَبُ) الهلاك • يقال : شَجِبَ يَشْجُبُ شَجْبًا • قال

عترة [من المتقارب] :

فمن يك في قتله يمتري فان أبا مالك قد شجب

قال الكميت [من المسرح] :

(١٨) الديوان : ص ٥٣ و (أم جندب) زوجة امرئ القيس الطائية •

لَيْلَكَ ذَا لَيْلِكَ الطويلَ كما
عالج تبريح غُلَّةِ الشَّجَبِ (١٩)

وأنشد الأصمعي [من الرجز] :
وذْهِلْتُ عَنْ وَلَسِدٍ أُمٍّ وَأَبٍ
واستبسِلوا للمهلكاتِ والشَّجَبِ

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى
[تعلب] قال يقال : الناس ثلاثة : ساكت وسالم وشاجب ، فالسالم من قال
خيرا ، والشاجب من قال [٦٤/ب] شراً فهلك ؟ وأخبرنا محمد بن
الحسن أيضا عن محمد بن يحيى المزوري عن محمد بن عمر بن أبي
عمرو الشيباني عن جده أبي عمرو قال : الشاجب اليابس ، وأنشد
[من الرجز] :

لو ان سلمى ساءت أوقت ركائبِي
وشربت من ماء شجرٍ شاجِبِ
لاصبحت تشكو الى الغرائبِ
منها رثاءا شعث القصائبِ

ويقال : شجب يشجب في الهلاك واليس جميعا شجبا وشجوبا ؟
وقرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد المبعيث [من الطويل] :
وأية أم لا تكب من ابنها على شجب أو لا يصادفها ثكل (*)
وكان ربما أنشده : « الا على الموت بعد الهم والنصب » .

(١٩) الهاشميات : ص ١٠٢ البيت : ١٠٨ قال : بات الثور ليلة
الطويل على هذه الحالة كأنه قال : الزم ليلتك الطويل كما عالج ولزمه
حتى بدا الصبح ، و (التبريح) ما برح به وعبر به و (الشجب) الهالك ،
وشبه المغلول الذي منعه ثقل غلته من النوم به .
(*) النوادر في اللغة : ص ٢٩ وفي رواية أخرى : « على ابنها » بدل :
« من ابنها » والثانية أجود .

٤٣ - فليل تخلص نفس المرء سائلة
وقيل تشرك جسم المرء في العطب - ٣٣٨

(العطب) الهلاك^(٢٠) . يقول : اختلف الناس في كل شيء الا في الموت ، فانهم قد اجتمعوا عليه وقد اختلف ايضا في الموت فليل ان الجسم يموت والنفس حية لا تموت ، وقيل بل تموت النفس أيضا كما يموت الجسم . يقول : كل شيء هالك الا الله عز وجل .

٤٤ - ومن تفكر في الدنيا ومهجته
أقامه الفكر بين المعجز والتعب - ٣٣٩

- ١٨ -

وورد المنشدون على سيف الدولة يذكرون احاطة الدمستق وجيوش النصرانية بطرسوس واستسلام أهلها ان لم يُعَانُوا وَيُبادَرُوا وكان في بقية علة عرضت له ، فبرز للوقت وسار ، وكان الدمستق قد شحن الدروب التي بين الثغور والشام بالرجال ، فلما بلغ الدمستق خبره أفرج له سحبا منازل طرسوس ، وولى على عقبة قافلا الى بكره لم يظفر بشيء فكتب سيف الدولة الى أبي الطيب يستدعيه فأجابه في شوال سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة [من المتقارب والقفية من المتدارك] :

١ - فهمت الكتاب أبر الكتب
فسمعا الامر أمير العرب - ٣٤٠

٢ - وطوعا له وابتهاجا به
وان قصر الفعل عما يجب^(١) - ٣٤١

كأنه استزاد له في هذا البيت ويجوز أن يكون أراد الذي يجب له أكثر من السمع والطاعة [١/٦٥]

٣ - وما عاقني غير خوف الوشاة
وان الوشايات طرق الكذب - ٣٤٢

يقال : عاقه يعوقه عوقاً فهو عائق وعائق على القلب ، واعتاقه يعتاقه

(٢٠) في الاصل : (الهلاك) العطب .

(١) في رواية أخرى : « وجب » .

اعتيقاً واعتقاةً أيضاً وعوفه ويعوقه كله اذا منعه وجبسه على الشيء •
قال الشاعر [من الوافر] :

ولو أنني رمتك من قريبٍ
لعاقت عن دعاء الذنب عاق

وقال أبو ذؤيب [من الطويل] :

ألاهل الى أم الخويلد مرسلٌ
يلي خالداً ان لم تعقه العوائقُ
وقال أمية بن أبي الصلت :

تعرف ذلك النفوس حتى
ادهمت لخبر عاقت عوائقها
وقد قيل : « عاقني عنك كذا » بمعنى : عاقني (أي اذا وشى
الناس^(٢) بكذبٍ فخفت كذبهم)

٤ - وتكثير قوم وتقليلهم
وتقريبهم وبيننا والخب - ٣٤٣
٥ - وقد كان ينصرهم سمعه
وينصرني قلبه والحسب - ٣٤٤

أي قد كان يسمع منهم الا ان قلبه على كل حال معي و (ينصرهم)
أي يميل اليهم بسمعه ويميل الي قلبه • تقول : نصرت المكان اذا
أتيته وملت اليه • قال الشاعر [من الطويل] :

اذا دخل الشهر الحرام فودعي
بلاد تميم وانصري أرضَ عامرٍ

وقالوا في قول امرئ القيس [من المتقارب] .

(٢) في الاصل : الانسان •

« فقلتُ هُبَيْتَ أَلَا تَنْتَصِرُ (٣) ! »

(هُبَيْتَ) أي فقدت • قالوا : يقول لا يأتيه فقد حبسه عليك •

٦ - وما قلت للبدر أنت اللجين
ولا قلت للشمس أنت الذهب - ٣٤٥

ضرب هذا مثلاً أي لم انتقص من مجدك ومناقبك شيئاً كما ينتقص
(البدر) بأن يشبه باللجين و (الشمس) بأن تشبه بالذهب أي لم أهجك
فتتكر لي •

و (اللجين) هو الفضة وهو أحد الاسماء التي لم تستعمل الا مصغرة ،
ومثله هنيذة المايه والثريا والكميت والكُعَيْت (٤) [٦٥/ب] للبلبل (٥) وله
نظائر • البلبل طائر ، وهي البداله وهي أم الحسن •

(ح) ما أظن هذا المعنى كما حكاه عثمان بن جني ؛ وإنما قال ان
الوشاة كانوا يكترون بيننا ويقولون انني أردي في أثناء المدح مرامي أعني
بها غيره فنفى هذا عن نفسه ، وضرب هذا مثلاً ، وأهل الحكمة يرمزون
أشياء كما قال أهل السيماء (٦) ، فانهم لما علموا هذا البيت كنوا عن الذهب
بالشمس وعن الفضة بالقمر •

(فيقول أبو الطيب اني لم اكبره في شعري في مدحك وإنما صرحت
والا ما في معنى كان الذهب البدر والشمس لولا أراد به هذا المعنى
وهو صحيح) •

٧ - فيقال منه البعيد الاناة
ويغضب منه البطيء الغضب - ٣٤٦

(الاناة) الرفق والتثبت ومثله الأنا • قال حاتم [الطائي] :

(٣) الديوان : (ص ١١٢) هذا عجز بيت صدره : « فأنشب أطفاره
في النساء » وهو البيت الثالث والعشرون من قصيدة مطلعها [من
المتقارب] :

أحار بن عمرو كاني خمر ويعدو على المرء ما يأتـمـر

(٤) « اللسان » : ٣٨٣/٢ في مادة (كعت) •

(٥) في أعلى الصفحة تعليق من الناسخ بخط رديء غير واضح •

(٦) السيماء : علم الاشارات ، وغايته تمكين المعنى في ذهن المخاطب •

متى ترق أضغان العشيرة بالانا

وكف الاذى يحسم لك الرأي محسماً^(٦)

وقال آخر [من الطويل] :

تمنيت أن ألقاك في الدهر مرة

فأشكو هموماً ضاق عن حملها صدري

وقال آخر [من الطويل] :

أناةً وحلماً وانتظاراً بهم مجداً

فما أنا بالواني ولا الضرع الغمر

وقوله : (البعيد الاناة) أي ليس يُستخف عن قرب لوقاره وثباته

كقولهم : « هو بعيد الغور » ألا تراه قال في آخر البيت : (البطيء الغضب) ،
فهذا تأكيد لأوله .

٨ - وما لاقني بلسه بعدكم

ولا اعتضت من رب نعماي رب - ٣٤٧

(لاقني) أمسكني وجسني أي لاني انما أطوف عليكم فلا مستقر لي

الا عندكم ، اذ كنت لا أصيب منكم ، وخاطبه بالكاف والميم ، كما
تخاطب الملوك ، كقوله تعالى « رب ارجعون »^(*) ويقال لاقني
البلده و (الاقني) أي حبسني . قال الشاعر [من الرجز] :

كفّاك كف لا تليق درهماً

جوداً واخرى تعطي بالسيف دما

ويقال : دخلت المدينة فما لاقني أي ما أعجبنى لانه اذا أعجبتك

[٦٦/أ] تلبث بها وتحبس عليها ؛ ويقال : لقت الرواة وألقتها ويقال :

(٦) الديوان : ص ٨٢ وقد أورد لفظ (الداء) بدل (الرأي) .

(*) السورة : ٢٣ (المؤمنون) الآية ٩٩ «حتى اذا جاء أحدهم الموت قال :
رب ارجعون » .

ما يلتاق لي هذا الامر • قال الشاعر [من البسيط] :

ترى الكريم خليي والكريم أخي

وباللثام تراني غير ملتاق

ووقف على (الياء) في موضع النصب لأجل القافية ، وحكى لنا أبو

علي عن أبي عبيدة وغيره انه حكى ضربت ' فرح كما ترى ، وأنشدنا
الأعشى [من المتقارب] :

الى المرء قيسٍ أطيلُ الشرى

وآخذُ من كل حيٍّ عَصْمٌ^(٧)

ولم يقل : « عصما » وقال الآخر :

سرحتني كأنني مهدا أجعل العين على الرف أثر

(مهداً) من قولهم : أهدأت الصبي في المهد اذا سكنته وهو كثير

في الشعر ، وخفف (الياء) أيضا لان الحروف المشددة اذا وقعت حروف
روي مقيد خففن • أنشد سيبويه [من الرجز] :

متى أنامُ لا يؤرّقني الكري

ليلاً ولا أسمعُ أجراسَ المطي^(٨)

يؤكد (الكري) و (المطي) وأنشدنا أبو علي لطرفة [من الرمل] :

فقداءُ لبني قيس على

ما أصاب الناسَ من سُرٍّ وضُرٍّ^(٩)

(٧) الديوان : ص ٢٧ البيت : ٢٠ من قصيدة يمدح فيها قيس بن

معديكرب مطلعها :

أتهجر غانية ام تلم أم العجل واه بها منجذم

(٨) سيبويه : ٤٥٠/١ كأنه قال ان يكن مني نوم في غير هذه الحال

لا يؤرّقني الكري كانه لم يعد نومه في هذه الحال نوما ، و (الكري)
المكاري •

(٩) الديوان : ص ١٠٦ البيت : ٧٠ والمعنى : نفسي فداء لبني قيس

على ما أصاب الناس من أمر يسرهم أو ضرهم ، و (قيس) أبو قبيلة
الشاعر •

ما أَقَلَّتْ قَدَمِي بِأَبْهَمٍ
نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْيَوْمِ الْمُبَرِّ (١٠)
وَأَشْدُنَا أَيْضًا [مَنْ الرِّجْزُ] :

أَبِي أَمْرُو أَحْمِي ذِمَارًا حَوْلِي
إِذَا رَأَوْا كَرِيهَةً يَرْمُونَ بِي°

وَالْغَيْرُهُ [مَنْ الرِّجْزُ] : « رَمَتَكَ بِالْدُلُوبِينَ فِي قَعْرِ الْكَرِيِّ » °
• (فَالْيَاءُ) أَيْضًا هَا هُنَا حَرْفٌ رَوِي ، وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ °
وَقَوْلُهُ : « وَمَا اعْتَضَتْ مِنْ رَبِّ نَعْمَايَ رَبٌّ » كَقَوْلِهِ أَيْضًا [مَنْ الْوَافِرُ] :
وَمَنْ اعْتَاضَ عَنْكَ إِذَا افْتَرَقْنَا
وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلَكَ (١١)

٩ - وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْجَوَادِ
د أَنْكَرَ أَظْلَافَهُ وَالْقَبْ (١٢) - ٣٤٨

هُوَ غَبَبُ الثَّوْرِ ، وَغَبَبُهُ إِذَا تَدَلَّى تَحْتَ نَصِيلِهِ ضَرْبُهُ مِثْلًا لِمَنْ لَقِيَ
[٦٦/ب] بَعْدَهُ (١٣) مِنَ الْمُلُوكِ °

(ج) هُوَ لَعْمَرِي مَكَّيٌّ ، وَلَكِنْ قَوْلُهُ : رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْجَوَادِ يَدُلُّ
عَلَى رُكُوبِ الْجَوَادِ وَأَمَّا يَعْْنِيهِ الْجَوَادُ مَرْكَبًا هَا هُنَا وَخَرَفَ وَلَوْ كَانَ غَيْرَ
(رَكِبَ) كَانَ أَحْسَنَ °

١٠ - وَمَا قَسَتْ كُلُّ مَلُوكِ الْبِلَادِ
فَدَعِ ذَكَرَ بَعْضُ بَنِي حَلَبِ - ٣٤٩

(١٠) فِي الدِّيْوَانِ : ص ١٠٦ الْبَيْتُ : ٧١ :
خَالَتِي وَالنَّفْسُ قَدَمَا أَنَّهُمْ نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْقَوْمِ الشُّطْرِ
و (الشُّطْرُ) جَمْعُ شَطِيرٍ ، أَيِ الْغَرِيبِ مِنَ النَّاسِ °
(١١) الْوَاحِدِيُّ : ص ٨٠٦ الْبَيْتُ : ٤٢ وَقَدْ جَاءَ فِيهِ : « مِنْكَ » بِدَلْ :
« عَنْكَ » °

(١٢) يَقُولُ الْوَاحِدِيُّ [ص ٦١٩] هَذَا كَقَوْلِ خَدَّاشِ بْنِ زَهْرٍ [مِنْ
الْبَسِيطِ] :

وَلَا أَكُونُ كَمَنْ الْقَى رِحَالَهُ عَلَى الْحِمَارِ وَخَلَّى صَهْوَةَ الْفَرَسِ
(١٣) فِي أَعْلَى الصَّفْحَةِ فَوْقَ هَذَا السُّطْرِ تَعْلِيقٌ مِنَ النَّاسِخِ يَقُولُ
فِيهِ : « اسْتَعْمَالُهُ رُكُوبَ الْجَوَادِ وَضَرْبُهُ مِثْلًا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ رَدِيءٌ » °

١١ - ولو كنت سميتهم باسمه
لكان الحديد وكانوا الخشب (١٤) - ٣٥٠

• أي بالاضافة اليه (١٤) والاضافة اليهم •

(ح) هذا هذيان ، لا لفظ مليح ، ولا معنى شريف ، فأى شيطان

وجد (١٦) •

١٢ - أفي الرأي يشبه أم في السخا
أم في الشجاعة أم في الادب ؟ - ٣٥١

١٣ - مبارك الاسم أغر اللقب
كريم الجرش شريف النسب - ٣٥٢

أي اسمه (علي) والعلو محبوب ؛ و (أغر اللقب) أي هو مشهور
اللقب ، اذا قيل «سيف الدولة» في الآفاق ، و (الجِرَشَى) النفس ، وهي
«القرينة» و «القرون» و «القرونة» و «الحوباء» و «الجروة» و «الكنوب» •
قال الشاعر :

واني وان متني الكدوب بلوا جناني أجل قريب
وقال الآخر [من الكامل] :

فصرفتُ جروتها وقلت لها : اصبري
وشددت في طيف المقام حريمي
وقال الآخر [من الطويل] :

(١٤) حاشية الى يمين هذا البيت وما يليه •

(١٥) تكررت هنا عبارة : « الاضافة اليه » •

(١٦) هنا حاشية لبعض النساخ على يمين الصفحة يقول فيها :
ما أنصفه (الوحيد) • ما هذا النقد ؟ بل معنى حسن ، وغرض خاص ؛
وهو أجمل من قوله [من الطويل] :

اذا كان بعض الناس سيفاً لنولة
ففي الناس بوقات لها وطبول

بكي جزعاً من أن يموت وأجهشت

إليه الجرشى وأزمعل حينئذ (١٧)

١٤ - أخو الحرب يحرم مما سباه

قناه ، ويخلع مما سلب - ٣٥٣

(قناه) مرفوع (سبي) ونسب الفعل إليه ، لأنه يستعان [به] على السبي ؛ ويخلع مما يسلبه من أعدائه .

١٥ - إذا حاز مالا فقد حازه

فتى لا يسر بما لا يهب - ٣٥٤ [١/٦٧]

هو الفتى الذي لا يسر بما لا يهب ؛ ومنله قول أعشى باهلة ،
أنشدناه أبو علي [من البسيط] :

أخو رغائب يعطيها ويمسكها

يأبى الظلّامة منه النوفل' الزفر'

(ح) معنى البيت من قول البحري [من البسيط] :

لا يتمطى كما احتج البخل' [ولا

يحب من ماله الا الذي يهب] (١٨)

وأنشدنا أيضا فيما أحسب [من الرمل] :

حارب القوم الى أرحلنا آخر الليل فيعفور حذر

وهو النوفل' الرغد وهي اليعفور الحذر ؛ ومنله من كلامهم . « لئن
لقيت فلاناً لتلقين به الأسد » .

١٦ - واني لا تبِعْ تذكّاره

صلاة الاله وسقي السحّجب - ٣٥٥

(١٧) سبق لابن جني أن استشهد بهذا البيت

(١٨) اكتفى ابن جني بالاستشهاد بما بين العضادتين من بيت المتنبي
والزيادة من شرح الواحدي ، ص ٦٢٠ س ٢ .

١٧ - وَأَتْنِي عَلَيْهِ بِأَلَائِهِ
وَأَقْرَبُ مِنْهُ نَأَى أَوْ قَرُبُ - ٣٥٦

أي أقرب منه بالموالة والمجبة (١٩) .

١٨ - وَإِنْ فَارَقْتَنِي أَمْطَارُهُ
فَأَكْثَرُ غَيْرَانِهَا مَا تَنْصَبُ - ٣٥٧

(نصب) الماء (ينصب) نضوباً ، إذا غار من العين ونحوها وبعدها من
وجه الأرض ، وكل ناضب بعيد . أشد أبو حاتم عن أبي زيد [من الرجز]:

يَوْمُضُ بِالْأَعْيُنِ وَالْحَوَاجِبِ

إِيْمَاضُ بَرْقٍ فِي عِمَاءٍ نَاضِبٍ (٢٠)

(أي أن انقطع عني برؤه فإن أكثر عطاياء باق عندي لم ينفذ) ،
وقال الآخر [من الوافر]:

وَإِنْ نَضَبَ الثَّرَى أَدْلَى بِصَوْتِ

فَمَعْقَلُهُ الْأَسْرَةُ وَالْفَرَارُ

١٩ - أَيَا سَيْفَ رَبِّكَ لَا خَلْقِيهِ
وَيَا ذَا الْكَارِمِ لَا ذَا الشُّطْبِ - ٣٥٨

يجوز: (ياسيف ربك) و (ياسيف ربه) فمن قاله (بالهاء) أجراه على
الغيبة ، ومن قاله بالكاف أجراه على لفظ الخطاب ، ومثله من كلامهم :
« ياتيم كلکم ، وكلهم » ولا يجوز على هذا : « يا غلامك أقبل » لأنك
نقصت أول الكلام بآخره ، لأن الشيء لا يضاف الى نفسه ، ولكنه قد
يضاف الشيء الى مضاف اليه [٦٧/ب] نحو : « يا غلام أخيه أقبل » لأن
(الهاء) في (الغلام) في المعنى ، وقد قيل شُطْبُ السيفِ وشُطْبُهُ للطرائق
التي فيها قول الشاعر :

(١٩) الالفاظ بعينها عند الواحدي (ص ٦٢٠) بلا اعتراف بالأخذ
من ابن جني !

(٢٠) لم نجد البيت في « نواذر أبي زيد » .

بأبيض ربي شطبٍ بأثرٍ نقط العظام ونير في الغضب
 (يقول : لأنّ تُسمى ذا المكارم أخرى منك بأن تسمى ذا الشطب ،
 لأنك فوق أن تسمى بالسيف) ، وهذا كقوله فيه [من الوافر] :
 وندعوك الحسام وهـل حسامٌ
 يعيش به من الموت القتيـل (٢١) ؟
 وكقوله فيه [من الطويل] :

ولم نر ملكاً قطُّ يدعى بدونه
 فيرضى ولكن يجهلون فتَحَلُّمٌ (٢٢)

أي إنما ينبغي أن تسمى « سيف الدولة » و « ذا المكارم » .

٢٠ - وأبعد ذي همّة همّة

وأعرف ذي رتبةٍ بالرتب - ٣٥٩

أراد : « وأبعد ذوي الهمم » ، فأوقع الواحد موقع الجماعة ، كما
 تقول : « هذا أول فارس مقبل » أي أول الفرسان .

٢١ - وأطعن من همسٍ خطيّة

وأضرب من بحسامٍ ضرباً - ٣٦٠

(خَطِيئَة) قناة منسوبة الى الخطّ جزيرة ترفأ اليها السفن التي فيها
 القنى لتقف هناك + قول النابغة [من الطويل] :

(٢١) الواحدي : ص ٣٨٧ وهو من قصيدة قالها عنه مسير
 سيف الدولة من انطاكية وقد كثر المطر ، ومطلعها [من الوافر] :

رويدك أيها الملك الجليلُ
 تأنّ وعُدّه مما تُنيلُ

(٢٢) في رواية الواحدي ص ٤٤٥ « وتَحَلُّمٌ » بدل « فتَحَلُّمٌ »
 والبيت من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة بميّا فارقيـن وقد أمر الجيش
 بالركوب والتجافيف والسلاح والعدد وذلك في شوال سنة ٣٣٨ هـ ومطلعها :

إذا كان مدح فالتسيب المقدم

أكلُ فصيح قال شعراً متيم ؟

لهن عليهم عادة قد عرفنها
إذا عسرف الخطي تعوق الكواكب

وقال أبو عطاء السندي [من الطويل] :

ذكرتك والخطي يخطر بيننا
وقد نهلت منا المثقفة السمر

و (الحسام) السيف وقد ذكر *

٢٢ - بهذا اللفظ ناداك أهل الثغور
فلبيت والهام تحت القضب - ٣٦١

٢٣ - وقد يسوا من لذيذ الحياة
فمين تغور وقلب يجيب (٢٣) - ٣٦٢

غارت العين غوراً إذا انخسفت ؛ و (وجب القلب) وجباً إذا خفق *
قال قيس [من الوافر] :

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج
بمكة والقلوب لها وجيب

وقال أبو العباس الهذلي :

وجمع الجنان الموت حتى قلبه يجب [٦٨/أ]

٢٤ - وغر الدُمستق قول العدا
ة إن علياً ثقيلاً وصيب - ٣٦٣

(الوصب) الناحل الجسم وُصِب يُوصب فهو وصب * قال
ذو الرمة [من البسيط] :

(٢٣) إلى يمين البيت تعليق من الناسخ : « من هنا هنا إلى آخر
القصيدة شعر مختار جداً » *

تشكو الخشاش ومجرى النسعتين كما
أنَّ المريضُ الى عُوَادِهِ الوَصْبُ (٢٤)

٢٥ - وقد علمتْ خيلُهُ أَنَّهُ
إذا هَمَّ وهو عليلٌ رَكِبَ (٢٥) - ٣٦٤

٢٦ - أَنَاهُمْ بِأَوْسَعٍ مِنْ أَرْضِهِمْ
طِوَالَ السَّبَبِ قِصَارَ الْعُسْبِ - ٣٦٥

(السَّبَبُ) شَعْرُ الْعَرْفِ وَالذَنْبِ وَ (العُسْبُ) جَمْعُ عَسِيبٍ وَهُوَ قُضِيبُ
الذَنْبِ ، وَيَسْتَحِبُّ مِنَ الْفَرَسِ طُولَ شَعْرِ ذَنْبِهِ وَقَصْرَ عَسِيْبِهِ . قَالَ بَعْضُ
الْعَرَبِ : اخْتَرَهُ طَوِيلَ الذَنْبِ ، قَصِيرَ الذَنْبِ . أَرَادَ بِالذَنْبِ الْأَوَّلِ الشَّعْرَ ،
وَبِالْثَّانِي عَسِيبَ ، وَقَالَ (السَّبَبُ) وَلَمْ يَقُلْ (أَسْبَةً) وَنَحْوَهَا وَكَتَفَى بِالْوَاحِدِ
عَنِ الْجَمْعِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا » (٢٦) أَيِ أَطْفَالًا . قُلْ
الْعَجَاجُ [مَنْ الرَّجُلُ] : « يَنْفُضُ أَسْبَابَ السَّبَبِ وَالْعُورَ » . وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ
يَقُولُ : فِيقَرُّهُ مِنْ فِيقَرِّ الظَّهْرِ ، فَبِذَلِكَ يَسْتَدِلُّ عَلَى شِدَّةِ مَتْنِ الْفَرَسِ ،
أَيِ يَتَمَطَّى الزَّجْلُ فِي عَسِيْبِهِ فَيَجْتَذِبُهُ .

(٢٤) دِيَوَانُ ذِي الرِّمَّةِ : ص ٨ وَ (الْخَشَّاشُ) الْحَلَقَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي
عَظْمِ الْأَنْفِ ؛ قَوْلُهُ (النَّسْعَتَيْنِ) أَيِ مِنْ حَقَبِيْهَآ وَ (النَّسْعَةُ) مَا صَغُرَ مِنْ
سَيُورِ الْأَدِيمِ وَ (أَنَّ) يَثْنُ مِنَ الْأَثْنِ وَقَوْلُهُ (الْوَصْبُ) أَيِ نَعْتٍ لِلْمَرِيضِ
وَ (الْوَصْبُ) الْكَثِيرُ الْأَوْجَاعِ .

وَالْبَيْتُ هُوَ الثَّلَاثُ وَالثَّلَاثُونَ مِنَ الْقَصِيدَةِ الْأُولَى فِي الدِّيَوَانِ وَمَطْلَعُهَا
[مَنْ الْبَسِيطُ] :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ

كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِئَةٍ سَرِبُ

(٢٥) أَسْقَطَ ابْنُ جَنِيٍّ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ شَرْحِهِ فَأَخَذْنَاهُ مِنَ الْوَاحِدِي :

ص ٦٢١ .

(٢٦) السُّورَةُ : ٤٠ (غَافِرُ) الْآيَةُ : ٦٧ « هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ
ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا » ؛ وَوَرَدَ فِي السُّورَةِ : ٢٢
(الْحَجِّ) الْآيَةُ : ٥ « وَتَقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ
طِفْلًا » .

(أي أناهم الدُستق بخيل موضعها من الارض أوسع من أرضهم)
ونصب (طولاً) و (قصاراً) على الحال .

٢٧ - تغيبُ الشّواهِقُ في جيشِهِ
وتبدو صفاراً إذا لم تغيبْ (٢٧) - ٣٦٦

(في جيشه) أي جيش الدُستق ، أي تركب السهل والجبل .

٢٨ - ولا تعبر (٢٨) الرّيحُ في جِوّه
إذا لم تخطّ القنا أو تشبْ - ٣٦٧

(الجو) الهواء . قال ذو الرمة [من البسيط] :

وظلّ للأعيسِ المزجي نواهِضَه
في نفنّفِ الجوّ تصويبٌ وتصعيدٌ (٢٩)

وهذا معنى حسن يريد طول القنا و (تخطي) هنا غير مهموز لانه
يفعل من الخطوة وليس من الهمز (الخطا) في الشيء .

٢٩ - ففرّق مدنتَهُمُ بالجِوشِ
وأخفتْ أصواتَهُم باللّجَبِ - ٣٦٨

(اللّجب) يريد صوت الجيش ، أي أخفى صوتهم بصوت جيوشه

[٦٨/ب] .

٣٠ - فأخبتْ به طالباً قتلَهُم
وأخيتْ به تاركاً ما طلبْ - ٣٦٩

أي ما أخبته في الحالين يعني الدُستق .

(٢٧) في الأصل [٦٨/ب] : «يغب» بدل «تغب» التصويب من
الواحدى : ص ٦٢١ البيت : ٢٧ .

(٢٨) في الأصل [٦٨/ب] : «تعثر» بدل «يعثر» ، والتصويب من
الواحدى : ص ٦٢١ البيت : ٢٨ .

(٢٩) في الأصل [٦٨/ب] : «نواهظه» بدل «نواهضه» ؛ والتصويب
من اللسان مادة (جوا) : ١٨ / ١٧٠ ويروى : «في نفنّف اللوح» و (الجو)
ما بين السماء والأرض .

٣١ - نأيت فقاتلهم باللقاء

وجئت فقاتلهم بالهَرَب - ٣٧٠

(نأيت) بعدت * يقال : نأى زيدٌ وناءَ ، على القلب ، بمعنى
قال طفيل [من الطويل] :

أقول وقد ناءت بها غربة الهوى

شديد القوى لم يدر ما قولُ مشعب (*) ؟

(أي لما بعدت عنهم لقيهم ، فلما جشتم هرب عنهم) *

٣٢ - وكانوا له الفخر كما أتى

وكنت له العذر لما ذهب - ٣٧١

أي فخر المستق بأن قصدهم ، وعذر في أن ذهب من بين يديك لأن
مثلك لا يقدر [أن] يقدم عليه *

٣٣ - سبقت اليهم منايهم

ومنفعة الغوث قبل العطب - ٣٧٢

أي أدركتهم قبل أن يقتلهم فأغثتهم قبل أن يعطبوا^(١٥) ويهلكوا *

٣٤ - فخروا لخالقهم سجدا

ولو لم تغث سجدا للصلب - ٣٧٣

٣٥ - وكم رددت اليهم^(١٦) ردى بالردى

وكشفت من كرب بالكرب - ٣٧٤

(*) ورد البيت في الاصل [٦٩/أ] على هذا الوجه وهو غير موزون :
وكنت اذا نأت عنها غربة الهوى

شديد القوى لم يدر ما قول مشعب

وورد في «اللسان» في مادة (نأى) : ١٧٠/٢٠ برواية أخرى :

أقول قد ناءت بها غربة النوى

نوى خَيْشَعُورٌ لا تَشِيْطُ ديارك

(١٥) نقل الواحدى (ص ٦٢٠). هذا الشرح بحرفه بلا اشارة الى

ابن جنى *

(١٦) عند الواحدى (ص ٦٢٠) : « وكم ذدت عنهم » بدل :

« وكم رددت اليهم » *

(رددت) منعت و (الردى) الهلاك ، أي أهلكت من بنى هلاكهم
فصرفت الردى عنهم بالكرب التي أوقعت فيها أعداءهم •

٣٦ - وقد زعموا أنه ان يعد
يعد معه الملك المعتصب - ٣٧٥

قوله : (يعد معه الملك) والملك لم يكن قبل ذلك قصدهم معه ،
فكيف يقال له : (يعد) فقد جاء في كلام العرب (عاد) يراد به الابتداء
لا غير • أشدنا أبو علي [من الطويل] :

فان تكن الايام أحسن مرة الي فقد عادت لهن ذنوب
ولم يرد أنها قد كانت مرة أذنبت ثم عادت بالذنوب ، ومثله ما أنشده
العجاج [من الرجز] :

وقصبٍ حُنِّيٍّ حتى كادا يعود بعد أعظم أعواد^(١٧)
أي تصير أعوادا ليس انه قد كان مرة اعوادا ثم عاد اليها الان ،
فكذلك [٦٩/أ] معنى البيت أنه يجيء معه الملك المتوج • قال عبدالله بن
قيس [من المسرح] :

يعتصب التاج فوق مفرقه على جبين كأنه ذهب
(ح) ويجوز ان يكون (يعود) الثاني الدمستق أيضا ويكون معه
الملك المعتصب •

٣٧ - ويستنصران الذي يعبدان
وعندهما أنه قد صلب - ٣٧٦

أي (وهما يستنصران) يعني المسيح عليه السلام •

٣٨ - ويدفع ما ناله عنهما
فيا للرجال لهذا العجب - ٣٧٧

(١٧) « مجموع اشعار العرب » وهو مشتمل على ديواني الأراجيز
للعجاج والزفیان ، تحقيق وليم بن السورد ، ليبسغ ، ١٩٠٣ ، ص ٧٦
القطعة ١٤ البيت : ٣ •

(اللام) في (يا للرجال) لام المستغاث واللام في (هذا) لام المنعجب
 منه المدعو اليه ومن آيات الكتاب قول قيس بن ذريح [من الوافر] :
 تكنفني الوئسة فأزعجونني فيا للناس للواشي المطاع (١٨) !
 وقال آخر [من البسيط] :

يا للرجال ليوم الاربعاء أما ينفك يحدث [لي] بعد النشهى طربا ؟
 « أي يا رجال ادعوكم ليوم الاربعاء » ، ومثله بيته أيضا [من
 البسيط] :

ينبيك ناء بعيد الدار مقرب يا للرجال وللفرسان بلعجب !
 (أي وكيف يدفع المسيح عليه السلام عنهما ما ناله عندهما لانهما
 يزعمان أنه قد قتل ، وانقدير : وعندهما أنه قد صلب ، وانه يدفع عنهما
 ما ناله عندهما ، فلهذا اعجب) •

٣٩ - أرى المسلمين مع المشركين
 من اما لعجز (١٩) واما رهب - ٣٧٨
 يقول : أراهم معهم أي قد كافوهم ، فكأنهم معهم اما عجزا واما
 رهبا (٢٠) •

٤٠ - وأنت مع الله في جانب
 قليل الرقاد كثير التعب - ٣٧٩

٤١ - كأنك وحدك وحدته
 ودان البرية بابن واب - ٣٨٠

(١٨) ورد البيت عند الواحدي : ص ٦٢٢ ويبدو انه قد نقل
 الشرح ومعه الشاهد من ابن جني بغير اشارة اليه • راجع كذلك
 سيبويه : ٣١٩/١ •

(١٩) في الاصل [٦٩/ب] : « بعجز » بدل : « لعجز » والتصويب
 من الواحدي : ص ٦٢٢ •

(٢٠) في الاصل [٦٩/ب] « هربا » بدل « رهبا » والتصويب من
 الواحدي : ص ٦٢٢ والى يسار هذا البيت تعليق من الناسخ تبيننا منه
 قوله : « أراد بالسبة فريق المسلمين ممن هادنوا المشركين وعاونوهم ، فهم
 معهم اما عجزا واما خوفا ، وأنت مع الله لا مع اعداء الله » •

٤٢ - فليت سيوفك في حاسد
إذا ما ظهرت عليهم كتب - ٣٨١

كتب يكأب كآبة وكابه وهو كتيب إذا حزن ؛ ويقال ان الانكسار
هو الكآبة وسوء الهيئة في الوجه خاصة ، ويقال أيضا اكأب اكأبا •
قال الشاعر [من الرجز] :

قد درست غير رماد مكفور مكتب اللون مريح مطور
ويقال : اكأب الرجل اذا دخل في الكآبة • قال العجاج [٦٩/ب] :
ما هاج دمعاً ساكباً مستسكباً من أن رأيت صاحبك أكأبا (*)
٤٣ - وليت شكائك في جسمه

وليتك تجزي ببغض وحب - ٣٨٢
الشكو والشكوى والشكاية شيء واحد • قال الشاعر (ابو ذؤيب
الهمذلي) [من الطويل] :

[وعبرها الواشون أني احبها] وتلك شكاة ظاهر عنك عارها (**)
(أي لو جريت ببغض وحب لوصلت منك ، لافراط محبتي لك ،
الى أضعاف ما وصلت اليه) وما أحسن ما انمطف يعاتبه في آخر هذا
البيت •

٤٤ - فلو كنت تجزي به نلت من
ك أضعف حظ باقوى سبب - ٣٨٣
أي لو تناهيت في جزائك اياي على حبي لك لكان أضعف بالاضافة

(*) ديوان العجاج : ص ٧٣ القطعة : ٢ البيت : ١ وهو مما نسب
اليه •
(**) ديوان الهمذليين : ص ٢١ وقد استشهد ابن جني بالعجز وحده ،
و (ظاهر عنك) أي لا يعلق بك ، أي يظهر عنك وينبو •

الى قوة سببي في حبي اياك (٢١) .
وقال أيضا في صباه وقد عدله أبو سعيد [المخيمري] (٢٣) في تركه
لقاء الملوك (٢٣) ، وبنو مخيمر من طي بمنج [من الرجز والقافية من
المتواتر] :

- ١٩ -

- ١ - أبا سعيد جنب العتابا
قرب راء خطأ صوابا - ٣٨٤
 - ٢ - فانهم قد أكثروا الحجابا
واستوقفوا لردنا البوابا - ٣٨٥
 - ٣ - وان حد الصادم القرضابا
والذابلات السمر والعرايا - ٣٨٦
- (القرضاب) القاطع . قال الراجز :
يكنى أبا (٢٤) السمع وقرضاب سمه مبتركا لكل عظم يلحمه
وعامنا أعجبنا مقدمه
(ح) واما (القرضوب) فالفقير . قال سلامة [بن جندل] [من
البيسط] :

(٢١) الرواية التي أوردها الواحدي تختلف في ألفاظها بعض الشيء
اذ جاء في شرحه (ص ٦٢٣) : « قال ابن جني : أي لو تناهيت في جزائك
اياي على حبي اياك لكان ضعيفا بالاضافة الى قوة سببي في حبي لك » .
قال ابو الفضل العروضي : وهذا لا يقوله مجنون لبعض نظرائه أو لمن
هو دونه فكيف ينسب المتنبي مثل سيف الدولة الى انه لو احتشد وتكلف
في جزائه لم يبلغ كنهه ، وهذا عتاب . يقول لو جزيتني بحبي لك وهو
أقوى سبب ، لان حبي لك اكثر من حب غيري لنت لك القليل يشكو
اعراضه عنه وانه لا يصيب منه حظا مع قوة سببه .
وهذا آخر ما قاله في سيف الدولة » .

(٢٢) ورد في الاصل [٧٠/أ] : « الناس » بدل « الملوك » والتصويب
من الواحدي : ص ٥٨ وقد رجحنا رواية الواحدي لدلالة أبيات المتنبي عليها
بصرامة كما هو مبين في أعلاه .

(٢٣) الزيادة من الواحدي : ص ٥٨ .

(٢٤) في الاصل [٧٠/أ] : « أبو » بدل « أبا » والتصويب
من « اللسان » : ١٦٣/٢ مادة (قرضب) وقد حكاه ثعلب وأنشد [من
الرجز] : وعامنا أعجبنا مقدمه يدعى أبا السمع وقرضاب سمه مبترك
كالكل عظم يلحمه .

قوم اذا صرحت كحل بيوتهم عز الذليل ومأوى كل قرضوب (*)

(الذابلات) الرماح و (العراب) (الخيل العربية) •

٤ - ترفع فيما بيننا الحجابا (٢٥) (١/٧٠) - ٣٨٧

- ٢٠ -

وقال [ارتجالا في صباه] (٢٦) وقد حضر مع بعض الكلابيين على

شراب [من مجزوء الكامل والقافية من المتدارك] :

١ - لأحتبي أن يملؤا

بالصافيات الاكوبا - ٣٨٨

(الصافيات) جمع صافية وهي الخمر و (الاكوب) جمع كوب

وهو الكوز بلا عروة ويجمع أيضا (اكوبا) قال الشاعر [من الرجز] :

يصب أكوبا على أكواب تدفقت من مائها الجوابي

يصف منجنونا ذات كيزان •

٢ - وعليهم أن ييذلوا

وعلي ان لا أشربا - ٣٨٩

٣ - حتى تكون الباترا

ت المسمعات فأطربا - ٣٩٠

(الباترات) السيوف •

- ٢١ -

وقال ينفي الشماتة عن بني محمد بن اسحق التوخي ويرثي محمدا

[من الطويل والقافية من المتدارك] :

(*) أورد ابن السكيت في « تهذيب الالفاظ » ، ص ٢٣٨ (عز الأذل)

بدل : (عز الذليل) والقرضوب هو الذي لا يدع شيئا الا قرضبه أي اكله

و(كحل) اسم السنة المجذبة و(صرحت) خلص جذبها ولم يبق فيها

بقية من مرعى ولا زاد و (بيوتهم) مبتدأ و(عز الأذل) خبره ، يمدح بذلك

قومه بني سعد بن زيد مناة بن تميم •

(٢٥) يريد انه يتوصل الى الملوك بالسلاح والخروج عليهم

[الواحدي : ص ٥٩] •

(٢٦) الزيادة من الواحدي : ص ٨٧ •

- ٢٤٦ -

١ - لاي صروف الدهر فيه نعتاب

واي رذاياه بوتتر نطالب - ٣٩١

يقال : رزية ورزايا ورزو وأرزاء ومرزية ومرازي كله المصيبة .
قال يقول [من الطويل] :

أراه بعد عروة لاهيا وذلك رزه لو علمت جليل
قال الفرزدق [من الكامل] :

ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد (*)

وقال سليمان بن فته العدوي [من الطويل] :

وكانوا غيائا ثم أضحووا رزية ألا عظمت تلك الرزايا وجلت

وقال أبو خراش الهذلي [من الطويل] :

رأت رجلا قد لوحته مرازي فطافت برنان المعدين ذي شحم (**)

وقال أبو حاتم (برنان) قبل الالف (نون) وبعدها (نون) ولا
يقال بران ، و (الوتر) العداوة والذحل .

٢ - مضى من فقدنا صبرنا عند فقده

وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب - ٣٩٢

(عازب) بعيد . (يقول : كان يصبر في المواطن التي يضعف
فيها الصبر)

٣ - يزور الاعادي في سماء عجاجة

أسنته في جانبها الكواكب - ٣٩٣

شبه « الاسنة » في الغبار بالكواكب في السماء [٧٠/ب]

٤ - وتسفر عنه والسيوف كأنها

مضاربها مما انفلقن ضرائب - ٣٩٤

(*) في شرح ديوان الفرزدق (ص ٥٧) : قال يرثي محمد بن يوسف
ومحمد بن الحجاج بن يوسف وماتا في جمعة :

ان الرزية لارزية مثلها للناس فقد محمد ومحمد

ملكن قد خلت المناير منهما أخذ المنون عليهما بالمرصد

(**) في ديوان الهذليين : (نسخة مصورة : القاهرة ، ١٣٨٥/١٩٦٥م)

١٢٨/٢ :

رات رجلا قد لوحته مخامص وطافت برنان المعدين ذي شحم

(تسفر) أي تجلي الغمامة ، و (مضرب السيف) بكسر الراء (٢٧) ،
 ظبته - واما المضرب بالفتح والمكان الذي يضرب فيه الانسان ، و (الصرائب)
 جمع (ضريبة) • هو الشيء المضروب • قال الشاعر [من الطويل] :

فلا توعدونني اني ان تلاقني معي مشرقي في مضاربه قضم

قال الآخر [من الوافر] :

اذا مس الضريبة شمرتاه كفاك من الضريبة ما استطاعا

وربما سمي السيف (ضريبة) يقولون : « ما أحسن ما فتق الصيقل
 هذه الضربة » • يعنون السيف ، وشبه مضارب السيوف لكثرة فلولها
 بالشيء المضروب •

٥ - طلعت شموسا والغمود مشارق

لهن وهامات الرجال مغارب - ٣٩٥

شبه السيوف لما انتضيت من أعمادها فغابت في هامات الرجال بشموس
 طلعت من مشارقها وغابت من مغاربها ؛ ويقال : غمد وأعماد وعمود •
 قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض كلامه : « واقفلقوا الاسياف في الاعماد
 قبل السلة »

٦ - مصائب شتى جمعت في مصيبة

ولم يكفها حتى قفتها مصائب - ٣٩٦

(شتى) مفرقة (قفتها) تبعثها •

(يقول : ليست مصيبتنا به واحدة ، هي جماعة لعظمها ، ولم يكفها
 ذلك حتى تلتها مصائب باتهامنا في شأنه وقول العداة انا شامتون بموته) (٢٨)

(٢٧) في الاصل [٧١/أ] : « الراي » بدل « الراء » •

(٢٨) نقل الواحدي [ص١٢٢] هذا الشرح بحرفه عن ابن جني بغير

اعتراف بفضله •

والقياس في جمع (مصيبة) مصاوب ، وقد جاءت : قال خالد بن
نائل التولائي : « يصاحب الشيطان من يصاحبه وهو اذني جمّة مصاوبه » .

٧ - وثى ابن أبينا غير ذي رحم له
فباعدنا عنه ونحن اقارب (*) - ٣٩٧

٨ - وعرض أنا شامتون بموته
والا فزارت عارضيه القواضب - ٣٩٨

(القواضب) السيوف . يدعو عليه بالقتل ، و (العارضان) جانب
اللحية ، وهما العذاران والمسحلان .

٩ - أليس عجيبا أن بين بني أب
لنجل يهودي تدب العقارب - ٣٩٩

نجل الرجل ولده . قال الأعشى [من المنسرح] :

أتجب أزمان والديه به اذ نجلاه فعم ما نجلنا (**)

وقال الآخر [من الرجز] :

فزوجوها ماجدا أعراقه واتحلوا من حر فحل يستجل [٧١/أ]

وأراد : « انه بين بني أب » فحذف الهاء ضرورة ، ومثله من أبيات
الكتاب قول الراعي^(٢٩) [من الطويل] :

فلو ان حق اليوم منك اقامة وان كان صرح قد مضى ففسرعا

يريد : « فلو انه حق » ، ومن أبياته أيضا قول الأعشى [من

الخفيف] :

(*) في الاصل [٧١/أ] : « ذي ارحم لنا فباعدنا منه » .
(**) ديوان الأعشى الكبير : ص ٢٣٥ البيت ٢١ وهو من قصيدة يمدح
فيها سلامة ذا فائش مطلعها :

ان محلا وان مرتحلا وان في السفر ما مضى مهلا
ومعنى البيت الذي استشهد به ابن جني : لقد انجب والدك اذ
ولدك ، فنعم ما ولدا من كريم ، (انجب الرجل) ولد ولدا نجيبا اي كريما ،
نسب الانجاب للايام كما تقول : نام ليل فلان ، تريد انه هو الذي نام .
(٢٩) [في الهامش العلوي ، فوق هذا السطر ، حاشية للناسخ

بخط رديء غير واضح] . وقد ورد البيت في « اللسان » (صادر) ١٥٢/٣٣
مع استبدال « منك » ب « منكم » = الديوان : ٩٨ .

ان من لام في بني بنت حسا ن أُلْمُهُ وَأَعَصِهِ في الخطوب

يريد : « انه » وأشدنا أبو علي [من الطويل] :

فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرنوي

يريد : « فليته أو فليتك » وأشدنا أبو علي أيضا [من الطويل]

فليت دفعت الهم عني ساعة فبتنا على ما خيلت ناع بأك

أراد « فليتك » ، وقال العراقي قولهم : « ان في النار قام زيد » ،

الظرف يقوم مقام « اسم ان » ، والفاعل سد مسد خبرها ، فكأنه

لا ضرورة فيه عنده ، وهو عندنا نحن ضرورة لا غير • (يقول : من

العجائب ان تدب عقارب يهودي أي نميمته بين بني أب فتوقع بينهم)

يريد رجلا بعينه كان يشي بينهم •

١٠ - ألا انما كانت وفاة محمد دليلا على ان ليس لله غالب

- ٢٢ -

وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي العمري (٣١) :

١ - دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا

لاهلـه وشفى أنى ولا كربا - ٤٠٠

(أنى) يرجع يستفهم نفسه ، كأنه يرجع في آخر البيت عما أعطاه

في أوله ، وهو عادة القدم والمولدين جميعا • قال زهير [من البسيط] :

قنـ بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم (٣٢)

(ح) هذا هو الالتفات في صناعة الشعر •

(رجـ) وقد قيل أيضا انه أراد : « لم يعفها القدم وحده » ، بلى

عفاها هو والارواح والديم جميعا • قال ابن الرومي [من الرجز] :

(٣٠) في « ديوان الاعشى » : ص ٣٣٥ البيت [من الخفيف] :

من يلمني على بني ابنة حسا ن أُلْمُهُ وَأَعَصِهِ في الخطوب

و (بنو ابنة حسان) هم رهط قيس و (ابنة حسان) هي (كبشة

بنت حسان أبي الحارث) وهي جدة قيس لأمه ، و (الخطوب) الامور الكبيرة •

والبيت من قصيدة يمدح فيها قيس بن معد يكرب مطلعها :

من ديار بالهضب هضب القليب فاض ماء الشؤون فيض الغروب

(٣١) يلي هذا السطر مباشرة حاشية للشاعر الوحيد آثرنا نقله

الى الهامش ، يقول فيه : (ح) عمر قرية الى جانب الرجاج بين حلب وأنطاكية •

(٣٢) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى (منشورات دار القاموس

- ٢٥٠ -

لو انتحناه سهم أعمى قرطسا اين عسى تذهب عنه لاعسى (٣٣)
 أفلا تراه استرد ما أعطاه أولا وكان هذا تنبيه من الشاعر وتعظيم
 للامر [٧٢/ب] وهو حسن طريف ، و (كرب) قارب ، أي : « ولا
 قارب الشفاء ولا قضى الواجب » . قال الشاعر [وهو عبد قيس بن خفاف
 البرجمي] [من الكامل] :

أجيئل ان اباك كارب قومه فاذا دعيت الى المكارم فاعجل (٣٤)
 ويروى : كارب يومه « وانا كريان » اذا قارب الاملاء .

٢ - عجبنا فأذهب ما أبقي الفراق لنا

من العقول وما رد الذي ذهب (٣٥) - ٤٠١
 أي عطفنا على هذا الربع وملنا اليه فأذهب ما كان أبقي لنا الفراق
 من العقول ولم يرد ما كان ذهب للفراق . قال هذبة [من الرجز] :
 « عوجي علينا واربعي يا فاطما » وقال العرجي [من السريع] :
 عوجي علينا ربة الهودج انك الا تفعلني تحرجي (٣٦)
 وقال نصيب [من الطويل] :

فعاجوا فأتوا بالذي أنت أهله ولو سكنوا أنت عليك الحقايب (٣٧)
 ٣ - سقيته عبرات ظنها مطرا

سوائلا من جفون ظنها سحبا - ٤٠٢
 قوله : سوائلا من وصف العبرات كأنه قال سقيته عبرات سوائلا .

الحديث ، دار الفكر للجميع ، بيروت ، ١٩٦٨) ص ٧٦ البيت مطلع قصيدة
 يمدح فيها هرم بن سنان المُرِّي (لم يعفها) : لم يدرسها ويمح آثارها
 تقادم عهدا ، و (بلى وغيرها) أي أن بعضها عفا ، وبعضها لم يعف
 رسمه . قال أبو عبيدة : « أكدب نفسه ؟ » قال : « لم مثل هذا في التشبيب
 خاصة ؟ ليدل به على ولعه وشغله عن تقويم خطابه ، وعلى هذا يحمل
 قول زهير ، و (الارواح) الرياح ، و (القديم) جمع « ديمة » وهي الطمر
 الضعيف الذي يدوم يوما او يومين مع سكون .

(٣٣) البيت ليس في ديوان ابن الرومي .

(٣٤) في صحاح الجوهري (٢١٢/١) .

(٣٥) في الاصل [٧٣/أ] : « وهبا » بدل « ذهب » والتصويب من

اليازجي : ص ٩٢ .

(٣٦) الاغاني [طبعة دار الكتب] : ٤٠٦/١ .

(٣٧) البيت في « الاغاني » في القسم الخاص بنصيب : ٣٣٧/١

٤ - دار الملم لها طيف تهدني

ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا - ٤٠٣

الالف واللام في (الملم) في معنى « الذي » كأنه قال : هذا الربع الذي هو دار المرأة التي ألم بها طيف و (الالم) الزيادة والانيان : وقوله : (فما صدقت عني ولا كذبا) أي عيني في النوم ، لانه لا حقيقة لها ، ولا كذب الطيف في التهديد أي أي ، لانه قد وفى بما أوعده من الشر والقطيعة والهجر . هذا معنى قول الشاعر [من الطويل] :

رجا (٣٨) راحة النوم حتى اذا [بدا] [له] طيف من يهوى تهدد بالهجر (٣٩)

٥ - نأيته (٤٠) فدنا ، أدنيتيه فنأى

جمشته فنبأ ، قبلته فأنبأ - ٤٠٤

(نأيته) أي بعدت عنه . يقال : « نأيت زيدا » و « نأيت عن زيد » .

قال الحطيئة [من المتقارب] :

نأتك أمانة الا سؤالا والا خيالا يوافي خيالا (٤١)

أي : نأت عنك .

قال القطامي [من الطويل] :

نأتك بليلى بية لم تقارب وما حب ليلي من فؤادي نذاهب (*)

(٣٨) في الاصل [٧٣/أ] : « رحي » والبيت غير موزون فأقمنا وزنه .

(٣٩) الى يمين الصفحة كلام للناسخ جاء فيه « اراد ان هذا الربع هو

دار التي ألم لها طيف تهدني بالهجر ، فما صدقت عيني كأنه كان نوما ، ولا كذب الطيف ، كأنه فعل بتعمده ما توقعه عني به » .

(٤٠) عند اليازجي : ص ٩٢ (أنأيته) بدل (نأيته) وعند الواحدي :

ص ١٥٤ « نأيته » .

(٤١) ديوان الحطيئة [طبعة دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٧] ص ٦٧

والبيت مطلع قصيدة يمدح فيها عمر بن الخطاب ويعتذر من هجاء الزبرقان وروي العجز فيه : « وابصرت منها بطيف خيالا » ويروي كذلك

« بغيب خيالا » .

(*) ديوان القطامي : ص ٤٣ راجع كذلك « الاغاني » ٢٨٦/٢٠ .

و (الجمش والتجميش) المغازلة و (نبا) ارتفع وجفا و (أبى)
استصعب وامتنع •

(يقول : كلما أردت من هذا الطيف شيئا قابلني بضده) وهذا
قريب من قوله [من الكامل] :

صدت وعلمت الصدود خيالها^(٤٢)

٦ - همام الفؤاد بأعرابية سكنت
بيتا من القلب لم تمد له طنبا - ٤٠٥

يقول ملكة قلبي بلا كلفة ولا مشقة ، فكانت كمن سكن قلبا لم
يتعب في اقامته ، ولا مد أطاياه ، ويقال : همام يهيم هياما ، وهو كالجنون
من العشق • قال نصيب [من الطويل] :

أهيم بدعد ما حيت فان أمت أوكل بدعد من يهيم بها بعدي
ويروى : « فواحزي^(٤٣) » من ذا يهيم بها بعدي •

ولهذا البيت ولهذه الروايات خبر •

٧ - مظلومة القد في تشبيهه غصنا
مظلومة الريق في تشبيهه ضربا - ٤٠٦

(الضرب) الشهد • يقال : قدما احسن من القضيب وريقها أطي
من الشهد قال [أبو وجزة] [من البسيط] :

ممنعا كهمام الثلج بالضرب نواصح بين حمّاوين أحصتا^(*)

٨ - بيضاء تطمع فيما تحت حلتها
وعز ذلك مطلوبها اذا طلبها - ٤٠٧

(ما تحت حلتها) يريد جسمها ، يريد تطمع في نفسها ، ونصب
(مطلوبها) على التمييز ، أراد « من مطلوب » ؛ وهذا من قول الشاعر
[عبيد الله بن الحسين العلوي] [من الكامل] :

(٤٢) تحت هذا الشطر تعليق من الناسخ غير واضح •

(٤٣) كتب روايتين في موضع واحد • الرواية الثانية : « فواحزنا » •

(*) « اللسان » : ١٠٤/١١ مادة (همم) ، و (النواصح) الثنايا ،

يحسبن من لين الحديث زوانيا ويصدھن عن الخنا الاسلام^(٤٤)

٩ - كانها الشمس يعيي كف قابضه
شعاعها ويراه الطرف مقتربا - ٤٠٨

هذا يؤكد هذا البيت الاول ، ومثله قول الشاعر [من الطويل] :
فأصبحت مما كان بيني وبينها سوى ذكرها القابض اذاء باليد
وله أشباه •

١٠ - مرت بنا بين تربيها فقلت لها :
من أين جانس هذا الشادن العربا؟ - ٤٠٩

« الترب » و « القرن » و « اللدة » شيء واحد ، اذا كان سنھا
واحدا و (الشادن) الطبي اذا قوي وترعرع و (جانس) شابه ، وكان
الاصمعي يدفع قول العامة : « هذا مجانس لهذا » اذا كان من جنسه ،
ويقول : ليس بعربي خالص •

(يقول : وكيف اجتمع هذا الطبي مع العرب وليس شكلها واحدا؟)

١١ - فاستضحكت ثم قالت : كالمغيث يرى
ليث الشرى، وهو من عجل اذا انتسبا^(٤٥) - ٤١٠

(الشرى وخفان ويشه وخفية) كل هذه مواضع ينسب اليها
الاسد • قال الاشهب [بن ربيعة] [من الطويل] :

أسود شرى لاقت اسود خمة تساقوا على لوح دماء الاساود [٧٣/ب]

وقال الآخر :

أتطلب من أسود بيشة دونه ابو مطر وعامر وابو سعد^(٤٦)

(يقول : كما ان المغيث يرى كانه أسد ، ومع ذلك من عجل ،

(٤٤) وفي رواية أخرى : « وبهن عن رفث الرجال نفار » [الواحدي :

ص ١٥٥] •

(٤٥) الى يسار هذا البيت تعليق للناسخ تبينا فيه قوله : « في

هذا البيت والذي بعده تلويح يفسر قوله : (نأيته فدنا) •

(*) « اللسان » : مادة (خفي) ٢٥٩/١٨

(٤٦) في أعلى الصفحة ، فوق هذا البيت ، تعليق من الناسخ •

فكذلك أنا أرى كالظبي ، وأنا مع التجميل عربية) •

١٢ - جاءت بأشجع من يسمى واسمى من
أعطى وأبلغ من أمل ومن كتب - ٤١١

اي جاءت عجل بانسان هذه سبيله ، وان شئت كان المعنى « جاءت
هذه المرأة المشبه بها بانسان هذه حاله ، أي شبهت نفسها به ، فجاءت
بذكره •

١٣ - لو حل خاطره في مقعد لمشي
او جاهل لصحا (٤٧) أو أخرس خطبا - ٤١٢

أي : لتوفر خاطره وصحة عقله وجودة لفظه •

١٤ - اذا بدا حجب عينيك هيئته
وليس يحجبه شيء (٤٨) اذا احتجبا - ١٣

قوله : (حجب عينيك هيئته) أي لجلالته ، كقول الفرزدق [من
البيط] :

يفضي حياء ويفضي من مهابتيه فما يكلم الا حين يسسم
وكقوله [من الكامل] :

واذا الرجال راوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكص الابصار
وقوله : (وليس يحجبه شيء اذا احتجبا) يحتمل تأويلين أحدهما
ان حجابهم قريب لما فيه من التواضع والتيقظ فليس يقصر أحدا دونه
اراده ، وهذا مما يوصف به ذو الفضل والشهامة ، والآخر أنه اذا احتجب
بالستر ، فليس يخفى عليه شيء مما وراء الستارة مراعاته للامور وانصباغه
الى السياسة والتدبير ، أي : فهو محتجب كلا محتجب •

(ح) ويجوز أيضا ان يكون عنى ان وجهه وبهجته ونوره لا يحجبه

(٤٧) الى يمين البيت تعليق من الناسخ يقول فيه : « قوله :
(او جاهل لصحا) غير ممكن » •

(٤٨) في راية أخرى : « ستر » راجع اليازجي : ص ٩٣ البيت
الخامس •

ستر، ويجوز ان منافعه غير محجوبة وان احتجب ، والبيت الذي يليه يدل على النور والبهجة •

١٥ - بياض وجه يريك الشمس حالكة

ودر لفظ يريك الدر مخشلبا (٤٩) - ٤١٤

(حالكة) سوداء • يقال : أسود حالك وحانوك ومحلوك ومحليتك وحلكوك وحلكوك وحكلوب ومحلتك وسحكوك ومسحكك وحداري وغيب وغيثم ورخوجي وبهيم وفاحم ، وقد تصف العرب بالبياض كما تصف [٧٣/أ] (٥٠) بالادمة • قال الشاعر وهو زهير [من الطويل] :
وأبيض فياض يده غمامة على معفيه ما تعب فواضله
و [المخشلب أو] (المشخب) هذا الخرز المعروف وليست عربية ولا فصيحة فاستعملها على ما جرت به عادة الاستعمال ، وقد فعلت هذا العرب فجاءت بغير لغتها اتباعا للعادة • قال الاعشى [من المتقارب] :

وإسفينط عانة بعد الرقفا دساق الرصاف اليها غديرا
و (الاسفينط) عند جماعتهم اسم رومي الا ابن الاعرابي وحده فانه عنده من قولهم : « ما أسفط نفسه ! » غنى أى : « ما أطيها ! » وكذلك (القسطاس) عندهم رومي ، وقال تعالى : « وزنوا بالقسطاس المستقيم » (٥١) ؛ وكذلك (الابريق) عندهم عجمي ، وقد قال عز وجل : « [و] يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق » (٥٢) وكذلك الأسوار عندهم عجمي •

(٤٩) في الاصل : « مشخلب » والتصويب من اليازجي •

(٥٠) الى يمين هذا الكلام واسفله تعليق من الناسخ يقول فيه : هذا البيت تفسير لقوله : « وليس يحجبه شيء اذا احتجبا » اي ان نور وجهه يخرق الحجب وينفذ منها فهي لا تحجبه انما تحجبه المهام ، وهذا غلو •

(٥١) السورة : ١٧ (الاسراء) الآية : ٣٥ « وأوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم » وكذلك السورة : ٢٦ (الشعراء) الآية : ١٨٢ « ولا تكونوا من المخسرين ، وزنوا بالقسطاس المستقيم » •

(٥٢) السورة : ٧٦ (الانسان) الآية : ١٩ •

قال الشاعر [من الرجز] « ووتر الاساور القياسا » وهذا أكثر من ان يحصى ، وكذلك استعمل هو أيضا (المشخبل) وان لم يكن عربيا ، فاما هذا الخرز الصغار الابيض فهو (الخضض) بالعربية . قال الشاعر [من الوافر] :

فان قروم خطمة أنزلتني بحيث يرى من الخضض الخروت (*)
(أي اذا اضفت نور الشمس الى بياض وجهه كانت كالسوداء ،
واذا قست لفظه بالدركان دونه في القيمة) .

١٦ - وسيف عزم ترد السيف عزمه (٥٣)

رطب الغراد من التامور مختضباً - ٤١٥

هبته تحركه واهتزازه ، وهب النائم من نومه اذا انتبه . قال
الشاعر [من الطويل] :

ألا أيها انوام ويحكم هبوا أسائلكم : هل يقتل الرجل الحب ؟
« أي : تحركوا وتيقظوا » وقال الآخر [من البسيط] :

أيام تحسب ليلى في غرارها بعد الرقاد غزالا هب وسنانا
و (غرار) السيف ما بين حده الى غمده ، وكذلك من السنان
ونحوه . قال الهذلول (**):

الست أورد القرن يركب ردعه وفيه سنان ذو غرارين نائس [٧٣/ب]
قال الراعي [من الوافر] :

يلقى سهمه احجار قف كسرن العين منه والغرارا
و (التامور) دم القلب وحياته وكذلك تامور النفس . قال اوس بن
حجر [من الكامل] :

أثبت ان بني حنيفة أولجوا أبياتهم تامور نفس المنذر

(*) اللسان : ٢/٩ مادة : «خضض» ، وجاء في «الفسر» : (فان)
بديل (وان) و (الحروب) بديل (الخروت) .
(٥٣) في رواية أخرى : « هبته » راجع اليازجي : ص ٩٣ .
(**) المرزبانى ، «معجم الشعراء» : ٤٧٤ .

يعنى : اثبت أنه قتل : وقال أبو عبيدة : ويقال عرفته بتاموري أي بعقلي ؛ و (التامور) خيش الاسد ايضا •

(يقول : اذا مضى عزمه خضب السيف من دم أعدائه)

١٧ - عمر العدو اذا لاقاه في رهج

أقل من عمر ما يحوي اذا وهبا - ٤١٦

(الرهج) الغبار ، بفتح الهاء وتسكينها يصف قصر عمر عدوه ، اذا لاقاه في حرب ، ويقال أيضا : « أطال الله عمرك ونمرك » • قرأت على محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن المراء • قال أنشدني أبو القمقام [من الرجز] :

يا رب زد في عمره من عمري استوف مى يا الهى ندرى
وقال الآخر [من الرجز] :

« شير قسطال مراغ ذي رهج » يريد القسطل ، وقال العقيقي [من الوافر] :

صبحناهم نواصيهن شعنا كأن رهانها رهج جفال

قوله : (اذا وهب) أي « اذا أراد ان يهب » كقوله تعالى : فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان [الرجيم]^(٥٤) « أي اذا أردت القراءة^(٥٥) » •

١٨ - توفه فاذا ما شئت تبلوه

فكن معاديه أو كن له نشبا - ٤١٧

نصب (تبلوه) «بأن» مضمرة ، والتقدير (أن تبلوه) فحذفها بعد أن قدرها ظاهرة وبقي عملها بحاله ، وملئه قول طرفة [من الطويل] :

(٥٤) السورة : ١٦ (النحل) الآية : ٩٨ [وقد سقطت لفظة « الرجيم » من « الفسر »] •

(٥٥) الى يمين هذا الكلام حاشية من تعليق الناسخ •

ألا أيهذا الزاجري أحضرَ الوغى

وأن أشهدَ المذات هل أنت مخلدي ؟ (١)

أراد : (أن أحضرَ) فحذف (أن) ودلَّ عليها بما عطفه عليها من قوله : (وأن أشهدَ) وبیت المتنبي لم يعطف فيه الا انه معلوم ان الفعل لا يقع بعد (شئت) هذا الموقع ، الا ان مراده هناك ، ومع هذا فقد أضمرت في مواضع كثيرة ولم يظهر فيها الا على وجهه ، فاعملت مع ذلك ، نحو قولك : « ان أتيتك فأزورك » ، فحذفها أيضا في الموضع الذي قد يكثر ظهورها فيه ليس بخطأ ، وأيضا فأقصى أحوال « ان » مع صلتها كأحد أجزاء الكلمة منها ، والعرب قد حذفَت بعض الكلم ضرورة وعلماً بما تعني [٧٤/أ] فحذفُ (أن) من صلتها ليس بخطأ . ألا ترى الى قول الشاعر ليبد [من الكامل] :

درس « المنا » بمُتَالعِ وأَبَانِ

[وتقادت بالحبسِ فالسُوبانِ] (٢)

(١) شرح ديوان علقمة ، طرفة ، عنتره (دار الفكر للجميع ، بيروت ، ١٩٦٨) : ص ٨٢ البيت ٥٦ [وقد سبق لابن جنى ان استشهد بهذا البيت] وقد أورد في روايته « وان تشهد » بدل « وأن أشهد » : والمعنى : « يامن يزجرني من أجل حضوري الحرب وانهماكي في الملمات بان كلا منهما يجر الى الموت ، هل أنت ضامن لي الخلود في الدنيا ؟ فان كنت لا تستطيع دفع منيتي فدعني استبق اليها بانفاق ما ملكت يدي في لذاتي » . هـ ٥٦ ص ٨٢ من شرح الديوان .

(٢) شرح ديوان ليبد ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، الكويت ، ١٩٦٢ ، ص ١٢٨ وقد جاء في شرح البيت : (المنا) منزل ، و (متالع) موضع ، و (أبان) جبل ، وقالوا : (المنا) اراد المنازل ، ثم حذف الزاي واللام . (تقادت) قدمت ، و (الحبس) موضع ، و (السوبان) واد . قال أبو زياد : (المنى) الحذاء . يقال : داري بمنى دار فلان ، فكأنه قال : « درس المجاذي لمتالع » و (متالع) جبل لغنى ، و (الحبس) و (أبان) جبال بالبادية ، و (السوبان) واد لبني تميم . والبيت مطلع القصيدة السادسة عشرة في « ديوان ليبد » بشرح الطوسي .

ولم ترد القصيدة في « شرح ديوان ليبد بن ربيعة العامري » المنشور بعناية ابراهيم جزيني ، دار القاموس الحديث ، بيروت (بلا تأريخ) .

أراد (النازل) ، وقال علقمة بن عبدة [من البسيط] : « مقدم (بسبا) الكتّان ملثوم »^(٣) ، أراد (بسبائب) الكتان ، ورأيت أبا عليّ يستسهل حذف (أن) ، ويزعم أن أصحابنا قد أنسوا به . قال : ألا تراهم لم يجيزوا انتصاب غير « أعبد » في قوله تعالى : « أفغير الله تأمروني أعبد ؟ »^(٤) قال لان « أعبد » كأنها صلة « أن » ومحال تقديم الصلة على الموصول ، أفلا تراهم قد أرادوا « أن » وقدروها لان الكلام يقتضيها ، وكذلك بيت المتبني ظاهر لفظه يقتضي « أن » كأنه قال : « متى » (متى شئت أن تبلوه) وقال الشاعر [من الرمل] :

أنظرا قبل تلوماني الى طللٍ بين النقا بالمنحنى

فهذا يحتمل أمرين أحدهما أن يكون أراد « قبل أن تلوماني » ، فحذف (أن) وبقي نصبها بحاله ، كالبيت الذي تقدم ، والآخر أن يكون حذفها ولم يبن عملها ، وعاد الى الرفع لما عدمها فصار التقدير (تلوماني) كما عاد الى الرفع في قوله تعالى : « تأمروني أعبد » وكما قال طرفه : « أحضرُ الوغى » فيمن رفع ، ولكنه حذف النون الاخيرة ، لتكرير التثوين واقامة الوزن كما قال الشاعر ، وهو من أبيات الكتاب [من الوافر] :

أبالموت الذي لا بد منه ملاقٍ لا أباك تخوفيني ؟

أراد (تخوفيني) ، ومن أبياته [لعمر بن معد يكرب] [من الوافر] :

تراه كالثغامِ يُعلُّ مسكاً

يسوءُ الفالياتِ إذا فليسي^(٥)

(٣) هذا عجز بيت يقول فيه :

كان ابريقهم طربي على شرف مقدم بسبا الكتان ملثوم

[« اللسان » مادة « سبب » : ٤٤٠/١]

(٤) السورة : « الزمر » الآية : ٦٤ : « قل أفغير الله تأمروني

أعبد أيها الجاهلون ؟ »

(٥) سيبويه : ١٥٤/٢ .

أراد : (فليسنني) ، كلاهما قول يؤخذ به و (النشب) المال ، وقد مضى ذكره . يقول لصاحبه : (توقَّ هذا الممدوح ، وإن لم تثق بهذا القول مني وأردت اختباره ، فكن عدواً له أو مالا له فيستوي ما يفعل بك من الابداء والافناء ، إذ من عادته اهلاك أعدائه ، وتفريق ماله « ، وهذا كقول الآخر [من البسيط] :

تظلمَّ المالُ والاعداءُ من يده
لا زال للمال والاعداء ظلاماً

١٩ - تحاو مذاقته حتى اذا غضبا
حالت قلو قطرت في الماء ما شربا - ٤١٨

(حالت) تغيرت . يقال : حال عن العهد خوفاً وقفى البيت بالحاقه [٧٤/ب] الالف في (غضبا) وقل ما يستعمل العرب هذا في حشو القصيدة ، إلا نترك قصة الى قصة أخرى . ألا تراهم يقولون : « دع ذا وقبح حسناً مبهجاً » .

ويقولون : « فدع ذا ولكن » [من الطويل] :

فدع ذا ولكن هل ترى ضوء بارقٍ

يضيء حبيباً منجدا متعاليا ؟

وربما استعملوا التقفية والتصريع وهما^(٦) في معنى واحد . قال العبد [من الطويل] :

ألا ناد في آثارهن الغوايا

سُقين سما ، ما لهن وماليا ؟

فقفى وهو في أثناء التشبيب ، وقال امرؤ القيس [من الطويل] :

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل

وإن كنت قد أزمعت صرفي^(٧) فأجمل

(٦) في الاصل [٧٥/أ] : « وهم » .

(٧) هكذا وردت ، والرواية المشهورة : « صرمني » .

ففى أيضا وهو فى التشيب ، (وجعل المذاقة مما لم يقطر اتساعاً ،
أي لو كانت مما يُقَطَّر فتطرت فى الماء لم يُشرب ، وإن شئت جعلت
المذاقة عبارة عن المذوق ولم يكن هناك اتساع) •

(ح) إذا كان مثل هذا قد ورد كثيرا فهل معنى قوله قلماً ، وإنما
يقال هذا للشاذ والشاذب، وهذا كثير فى الشعر غير قليل ، ولكنه يجب أن يتكلم
فينفى وينقض •

٢٠ - وتغبط الأرض منها حيث حل بها (٨)

وتحسد الخيل منها أيها ركباً (*) - ٤١٩

(الغبطة) حسنة وهي أن تشتهي أن تكون مثل ما لغيرك من غير أن
يسلب هو ماله و (الحسد) هو أن تشتهي ما لغيرك أو مثل ما له من غير أن
يكون له هو شيء ، ومعنى البيت قول أبي تمام [من الطويل] :

مضى طاهر الانواب لم تبق بقعة غداة ثوى الا اشتت أنها قبر

و (ايها) منصوب « بتحسد » لا « بركبا » لان « ركب » صلة
« أي » وإنما قال : « تغبط الأرض وتحسد الخيل » ، لان الأرض وإن
كثرت بقاعها ، فهي كالمكان الواحد لا اتصال بعضها ببعض ، والخيـل ليست
كذلك لأنها متفرقة كالمغاير فاستعمل للأرض الغبطة لأنها اسلم وللخيـل
الحسد لقبحه •

(ح) استعمل الحسد للخيـل فهي أولى به وأشبه ، وللأرض الغبطة
مجازاً ، فالذي قيل فى الحسد أنه يتمنى الزوال عن المحسود ، وإن لم
يصل منها الى الحاسد شيء ، فهذا أقبح •

٢١ - ولا يرد بفيه كف سائله

عن نفسه ويرد الجفـل اللجـبـا ٤٢٠ [١/٧٥]

(٨) فى رواية أخرى : « حيث حل به » •

(*) الى يمين هذا البيت حاشية من الناسخ تبيننا منها ما يلي :

« استعمل الغبطة للأرض لان أجزاءها أجزاء شيء واحد ٠٠٠ ولا كذلك
الخيـل فانها متباينة ، فالحسد بها أشبه » •

(المجحفل) الجيش العظيم ، وقالوا : لا يكون جحفلا حتى تكون فيه خيل • قال حفص بن سليمان الأمري [من البسيط] :
وجحفل ركبت تحت السيوف به جاء والا تقى في الروع مجناها
و (اللجب) الشديد الصوت وقد مضى ذكره (٩) •

٢٢ - وكله - لقي الدينار صاحبه

في ملكه افترقا من قبل يصطحبا - ٤٢١

اراد (من قبل ان يصطحبا) فحذف (أن) وبقي عملها بحاله •
قال أبو طاب [من الطويل] :

فقد خفت ان لم يصلح الله امركم تكونوا كما كانت أحاديث وائل
اراد (ان تكونوا) وقد فسرنا هذا قبل •

(ح) هذا ممكن وليس الكلام فيه انما الكلام على تسميته صاحبا ،
وليست له صحبة على ما زعمت ، فالتناقض من هذا ، وكان معناه الدينار
مصاحبه اندي لم يصاحبه • هذا تناقض بين •

(ر) وقوله : « افترقا من قبل يصطحبا » بعد قوله : « وكلما لقي
الدينار صاحبه » صحيح المعنى على ظاهر لفظه من مقارنة التناقض ،
وذلك انه قد يمكن ان يقع التقاء من غير اصطحاب ومواصلة ، لان الصحبة
مقرونة بالمواصلة • يقول : انما يلتقيان مجتازين لا مصطحبين (١٠) وهذا
أبلغ من قول جونة بن انضر [من البسيط] :

انا اذا اجتمعت يوما دراھمنا ظلت الى طرق المعروف تستبق

لانه قد اثبت لها اجتماعا ، وهذا بقي عزما للاصطحاب ، وأقرب من هذا
اليه قول الآخر [من البسيط] :

لا يألف الدرهم المصرور خرقنا لكن يمر علينا وهو منطلق
وقوله (المصرور) أي من عادته ان يصير •

(٩) الى يسار هذا الكلام حاشية للناسخ غير واضحة •

(١٠) في الاصل [٧٥/ب] : « مصطحبان » •

(ح) هذا أصح معنى ، وذلك انه لا أثره من اجتماع وان قصرت مدته
وانما العمل هو طول اجتماعهما ولا طول بقوله طلب الى طرق المعروف
تستبق ، ثم هو في لفظ حسن واستعارة مليحة ، ومن الظلم القياس بين
المتناقض والصحيح^(١١) .

٢٣ - مال كان غراب البين ينعقه
فكلما قيل هذا مجتد نعبا - ٤٢٢

(المجتدي) الطالب ، يقال : جداه واجتداه ، وعراه واعتراه ،
وعفاه واعتفاه ، وعره واعتره . قالت الخنساء [من الوافر] :

فقد يعصو صب الجادون منه بأروع ماجد الاعراق غمر^(١٢)
وقال تعالى : « فاطعموا القانع والمعتر »^(١٣) (فالقانع) السائل .
يقال : قنع قنوعا اذا سأل . قال الشماخ [من الوافر] :

لمال المرء يصلحه فتغنى مفقره أعف من القنوع
أي « أعف من المسألة » و (المعتر) المعترض لمعروفك ولا يسألك ؛
ويقال : « نعب الغراب » نعب نعبا ونعبا ونعبانا ، وذلك اذا صاح ومد عنقه ،
فان صاح ولم يمد عنقه [٧٥/ب] قيل نفق بالغين معجمة ، وقد قيل بالعين
غير معجمة ؛ وقال الاسدي [من الكامل] :

نعب الغراب بين أم غرار فالدمع من ذكر المليحة جار
وهذا معنى حسن ، (يقول : كما ان غراب البين لا يهدا من الصياح ،
كذلك هو لا يقصر عن العطاء)

٢٤ - بحر عجائبه لم تبق في سمر
ولا عجائب بحر بعدها عجا - ٤٢٣

(١١) وضع هذا الكلام في الاصل هامشا الى يسار الصفحة .
(١٢) ديوان الخنساء (طبعة دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠) ص ٤٦
و (يعصو صب) يجتمع ، و (الجادون) الطالبون الجدوى وهي العطية ،
و (الاروع) الجميل الذي يروعك اذا رأيت جماله .
(١٣) السورة : ٢٢ (الحج) الآية : ٣٦ « فاذا وجبت جنوبها فكلوا
واطعموا القانع والمعتر » .

أي تشاغل الناس بالعجب من فضائل هذا الرجل عن عجائب الاسمار
والبحار •

٢٥ - لا يقنع ابن علي نيل منزلة
يشكو محاولها التقصير والتعبا - ٤٢٤

(محاولها) طالبها • قال النابغة [من الوافر] :

إذا حاولت في أسد فجورا فاني لست منك ولست مني^(١٤)

(يقول : لا يقنع بنيل هذه المنزلة العظيمة التي يشكو طالبها قصوره
عنها مع تعب بطولها وشدة معاناته لما قرب منها)

٢٦ - هز اللواء بنو عجل به فغدا
رأسا لهم وغدا كل لهم^(١٥) ذنبا - ٤٢٥

أي جعلوه أميرهم وسيدهم ، فعلاهم ، وعلوهم الناس طرا •
(ح) إذا كان اراد بقوله : « كل » جميع الناس ، فهو كلام سوء
وقع في غير موقعه ، وفيه معرة على اشراف الناس ، ولا ينطق به بين
[بنى] العجل ، وان كان عنى به كل شيء عجل ، فقد انتهى اليها فجعلها
ذنبا ، والكلام على بني عجل أوجب من غيرهم ، لقوله : « فصار لهم رأسا »
والذنب يجب ان يكون منهم ، لا من غيرهم ، وأفلت الشعراء صاحب الكتاب
بمعزل عن الانتقال في مثل هذا^(١٦) •

(١٤) فحول الشعراء : ص ١٠٨ البيت الرابع عشر من قصيدة
مطلعها :

غشيت منازلا بعريتنتات فأعلى الجزع للحبي المبسن
قالها لما قتلت بنو عبس فضله الاسدي ، وقتلت بنو أسد منهم
رجلين فأراد عيينة أن يخرج بني أسد من حلف بني ذبيان •
(١٥) في الاصل [٧٦/أ] : « له » بدل « لهم » والتصويب من
الواحدى : ص ١٥٨ •

(١٦) الى يمين هذا الكلام تعليق من الناسخ تبينا فيه قوله : « لم
ينقد الوحيد شيئا وانما يريد الشاعر ... »

٢٧ - التاركين من الاشياء أهونها

والتاركين من الاشياء ما صعبا - ٤٢٦

نصب (التاركين) على المدح بفعل مضمر ، كانه قال : « اقرظ التاركين » و « أمدح التاركين » ، ومثله من أبيات الكتاب قول جرير (١٧) [من الكامل الاخذ] :

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك والطيفون معاقد الازر
ويروى : « والنازلون والطيفون » و « النازلين والطيين » ، فمن نصب فبالفعل (١٨) [٧٦/أ] كانه قال : « أعني » ومن رفع فبالمبتدأ ، كانه قال : « هم النازلون » ، ومثله قول حاتم [من الكامل الاخذ] :

ان كنت كارهة لعشتا هاتا فحلي في بني بدر
الضاربون لدى أعتهم والطاعنون وخيلهم تجري (١٩)

ويروى : « الضاربين والطاعنين » و « الضاربون والطاعنون » .

٢٨ - مبرقي خيلهم بالبيض متخذى

هام الكمأة على أرماحهم عذبا - ٤٢٧

(١٧) لم نجد البيتين في ديوان جرير ، وقد نسبهما سيبويه في الكتاب [١٠٤/١] الى خرنق بنت عفان من بني قيس ، لا الى جرير ، كما يقول ابن جني ، فهل كانت في زمانه نسخة من « الكتاب » تزعم بأن البيتين لجرير ؟

والشاهد فيهما نصب (معاقد الازر) بقولها (الطيون) تشبيها بالمفعول به لانه معرفة بأضافته الى (الأزر) ، فهو كقولك : « الحسنون أوجه الاخ » .

(١٨) في أسفل هذا الكلام تعليق مسهب من الناسخ يستمر طوليا على يمين الصفحة التالية [٧٦/ب] لم نتبين منه غير قوله : « ما أرى قوله (أهونها) » .

(١٩) ورد البيتان في « شرح ديوان حاتم الطائي » لابراهيم الجزي (دار الكاتب العربي ، بيروت ، ١٩٦٨) ص ٥٥ ، على هذا الوجه :

ان كنت كارهة معيشتنا ، هاتي ، فحلي في بني بدر
الضاربين لدى أعتهم الطاعنين وخيلهم تجري

و (بنو بدر) بدر بن عمرو بطن من فزارة .

أي قد جعلوا مكان براقع خيلهم حديدا على وجوههم ليقبها الحديد ان
يصل اليها ، وجعلوا شعرها من الكماء ، وهم الابطال هدفوا لرماحهم ،
وقد جمعوا أيضا : « كميّا » على « اكماء » أنشدنا أبو زيد للضمرة بن ضمرة
[من الطويل] :

تركت ابتيسك للمغيرة والقنا شوارع والاكماء تشرق بالدم (٢٠)
وقال أبو زيد : « الكمي » الجري المقدم ، ان كان عليه سلاح ، وان
لم يكن (٢١) .

(ح) اذا جعلتم تبرقعها بالحديد نقص المعنى وضعف المدح ، وانما
يريد (بالبيض) السيوف كانهم من شدة ضربهم للعدو قد منعوا وجوه
خيولهم من القنا ، وهذا مدح وقد أتى في صورة غير هذه ، كأنه جعل
الارض درعا على رجل ، فهذا ذلك ؟ واما قوله : (متخذي هام الكماء) ،
فمن معنى ابي تمام وقوله [من البسيط] :

من كل ذي لمسة غطت ضفائرها صدر القناة فقد كادت ترى علما (٢٢)
ومعنى أبي تمام أجمل ، ولفظه أحسن ، فأخذه واختلسه (٢٣) .

٢٩ - ان المنية لو لاقتهم وقفت

خرقاء تنهم الاقدام والهربا - ٤٢٨

(خرقاء) فرعة متحيرة . يقال : « خرق يخرق خرقا » ، اذا لصق
بالارض من فزع ، وهو « رجل خرق » و « امرأة خرقه » . قال الشاعر
[من السريع] : « والطير في حافاتنا خرقه » ؛ وأنشد أبو زيد [لخليفة
ابن حمل] [من البسيط] :

(٢٠) النوادر في اللغة : ص ١٥٥ وقد جمع « كميّا » على (اكماء)
مثل شريف واشراف ، وشهيد وأشهاد .

(٢١) لم يرد هذا الشرح في نوادر أبي زيد ، فلعله في نسخة أقدم
من النسخة التي بين أيدينا .

(٢٢) سقطت الكلمات الاربع الاولى من البيت ، وقد أورده الواحدي
(ص ١٥٩) على وجهه الصحيح .

(٢٣) الى يسار هذا الكلام ، ما بين البيتين الثامن والعشرين والتاسع
والعشرين ، حاشية من الناسخ لم تنبئ منها الا قوله : « جزالة الفاظ » .
والله أعلم .

ما شبه ليلى غداة البين اذ ظننت من أهل قرآن ألا الأجد الخرق (٢٤)

ويقال (الاخرق) للذي بهت وقد فتح عينيه ينظر اليك ؛ وقال :
(الاخرق) الذي يهب وقد فتح عينيه ينظر اليك ؛ وقال جعفر بن عليه
الحارثي [٧٦/ب] [من الطويل] :

ولا أن نفسي يزدهيها وعيدهم ولا أنني بالمشي في القيد أخرق
أي « متحير » ، فهذا كله تذكير « خرقاء » و « الخرقاء » أيضا ضد الصنّاع ،
والاصل واحد • قرأت على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى
ثعلب [من الرجز] :

لما دعاني الهم بالتلد وأسلم الصبر الى التبلد
نهضت ليلا الى البغاث الاسود الى صنّاع الرجل خرقاء اليد
طراده بالسبب العمرد

(يقول : لو لاقتهم لبقيت متحيرة فتتهم الاقدام مخافة العار) •

(ح) ليس يريد ذاك ، لانها لو فكرت في العار لم تكن خرقاء ولا
خرقاء ، وانما تخاف الهلكة في الجهتين : ان اقدمت هلكت وان اوسرت
لحقت • هذا هو المعنى ، وذاك المذكور غلط •

(ح) ليس أخرق من خرق ، وليست اللغة من عمله ، أو كل ما كان
فيه (خ ر ق) متحيرا ، انما : « انى لست ممن أخشى المشي في القيد » •

٣٠ - مراتب صعلت والفكر يتبعها

فجاز ، وهو على آثارها ، الشهبأ - ٤٢٩

يقول : جاز الكواكب ، وهو مع ذلك على آثار مراتبهم لم يتبع اليها •

(٢٤) النوادر في اللغة : ص ١٤٠ و (الاجيد) الطويل الجيد يعني
ظبيًا ، و (الخرق) الذى يبهت ويفتح عينيه ينظر اليك [وقد نقل
ابن جني العبارة الاخيرة بحرفها من النوادر] •

٣١ - محامد نرفت شعري ليملاها
قال ما امتلأت منه وما (٢٥) نضبا - ٤٣٠

(آل) رجع • قال طفيل [من الطويل] :
وآلت الى أجوازها وتقلقت قلائد في أعناقها لم تقصب
يقول : لم تمتلئ هذه المحامد من شعري ، أي لم تبلغ الغاية التي
تستحقها من شعري ، ولا شعري أيضا غنى • يقول : فانا أبدا أمدحه •

٣٢ - مكارم لك فت العالمين بها
من يستطيع لامر فائت طلبا - ٤٣١

٣٣ - لما أقمت بأنطاكية اختلفت
الي بالخبر الركبان في حلبا - ٤٣٢
لم يصرف (حلب) للتعريف والتأنيث •

٣٤ - فسرت نحوك لا ألوى على أحد
أحث راحلتي الفقر والادبا - ٤٣٣

(لا ألوي) لا انتفت • قال الشاعر [من الكامل] :
عمرتك الله الجليل فاني ألوي عليك لو ان أبك يهتدي [٧٧/أ]
وحكى أبو زيد : قد أدب الرجل أحسن الادب •

٣٥ - أذاقني زمني بلوى شرفت بها
لو ذاقها لمبكي ما عاش ونجبا - ٤٣٤
« النحيب » و « الانتحاب » تردد البكاء في الضرر ، ونحسب الرجل •
قال مرة بن محكن [من البسيط] :

وناقة لا يضع الحي مبركها لما نعوها لراعي درها نجبا
أي مكانها معروف لكثرة حاجتهم اليها وحلبهم منها •

(٢٥) عند الواحدي : ص ١٥٩ « ولا » بدل : « وما » •

٣٦ - وان عمرت جعلت الحرب والدة

والسمهري أخا والمشرقي أبا - ٤٣٥

يقال : « عمر الرجل » اذا طال عمره ، و (السمهري) الرمح ، وقد مضى ذكره ، و (المشرقي) السيف ، منسوب الى المشارف وهي قرى تدنو من الريف . هذا قول الاصمعي .

قال أبو عبيدة : نسب الى مشرقي وهو جاهلي . قال الحطيئة [من الوافر] :

وكلُّ مُفَاضَةٍ جَدَلَاءَ زَغَفٍ مُضَاعَفَةٍ وَأَبْيَضَ مَشْرِقِي^(٢٦)
وقال الراجز :

ان لطى نسوة تحت الغضى يمنعهن الله ممن قد طغى
بالمشقيات وطعن بالقنى^(٢٧)

٣٧ - بكل أشعث يلقي الموت مبتسما

حتى كان له في قتله اربا - ٤٣٦

(اشعث) مغبر من طول السفر ولقاء الحروب . يقال : أشعث وشعث . قال ذو الرمة : « اشعث باقي رمة التقليد »^(*) يصف الوتد^(٢٨) ، ومن أبيات الكتاب :

وينادى الى نسوة يابسات وشعث مراضيع مثل السعالي

(٢٦) ديوان الحطيئة : ص ١٤٠ و (الزغف) الدرع اللينة ، و (المضاعفة) التي تنسج حلقتين .

(٢٧) الى يسار هذا الكلام تعليق من الناسخ غير واضح .

(*) ديوان ذي الرمة : ص ١٥٥ والبيت كما جاء فيه [من الرجز] :

وغير مرضوخ القفا موتود أشعث باقي ربة التقليد

و (مرضوخ القفا) مدقوق يعني الوتد و (الرمة) القطعة من الجبل باقية في هذا الوتد وسمي ذا الرمة لقوله رمة التقليد .

(٢٨) الشعث للوتد صفة غالبية غلبة الاسم وسمي به لشعث رأسه

[راجع « اللسان » مادة (شعث) : ٤٦٧/١] .

و (الأرب) الغرض والبنية • تقول العرب : ما أربك الى هذا ؟
أي : ما حاجتك •

قال قيس بن الخطيم [من الطويل] :

أربت بدفع الحرب حتى رأيتها على الدفع لا تزداد غير تقارب (٢٩)
أي : جعلت رفعها غرضي وبغيتي ؛ ومعنى البيت كقول أبي تمام
[من البسيط] :

يستعذبون منايهم كأنهم لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا (٣٠)
واصل هذا ما انشده الاصمعي [من الطويل] :

اذا قتلوا أقرانهم لم يذدهم وان قتلوا لم يقشعروا من القتل

٣٨ - قح يكاد صهيل الخيل يقذفه

عن سرجه مرحا بالعز أو طربا (٣١) - ٤٣٧

(قح) خالص محض ، وهذه قحاح المال أي خالصة ، وجمع « قح »
أقحاح وهو المحض من كل [٧٧/ب] شيء • قال الراجز :

لا ابتغي سيب اللثيم القح يكاد من نحنة وأح

يحكي سعال الشرق الأبح (*)

و (الجرد) جمع «أجرد» و «حرداء» وهو القصير الشعر ، ويقال
الذي يتحرد من الخيل ويسبقها ، وقد مضى ذكره ، ومثل آخر البيت
قول لبعض المحدين [من الرجز] :

(٢٩) ديوان قيس بن الخطيم : (تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي
واحمد مطلوب ، بغداد ، ١٩٦٢) ص : ٣٢ يراجع كذلك « لسان العرب »
(أرب) « وطبقات فحول الشعراء » : ١٩١ « وجمهرة أشعار العرب » : ١٢٤
(٣٠) ديوان أبي تمام : ص ٢٠٢ •

(٣١) روى ابن جني (الجرد) ، وروى في العجز (بالغزو) بدل
« بالعز » وهو أجود يقول اذا سمع صوت الخيل استخفه ذلك حتى يكاد
يطرحه عن السرج لما يجد من النشاط والطرب [الواحدي : ص ١٦٠] •
(*) « اللسان » : مادة (قح) •

« أمسيت لا تحملني أعواد سرجي مرحا »

(ج) قد كرر ذلك في شعره ، ولو كان ممن يود ذلك لكتبه حد
الامكان ، وانما كان يتغني به ، ويرى انه ممن يصلح لهذا وانه قول الشعر
والاحرار ما كان يشهره الامور التي بينها غير لسانه .

٣٩ - الموت^(١) أعذر لي ، والصبر أجل بي
والبر أوسع ، والدنيا لمن غلبا - ٤٣٨

- ٢٣ -

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب [من الكامل والقافية من المتدارك]:

١ - بأبي الشموس الجانحات غواربا
اللابسات من الحرير جلابيا - ٤٣٩

(الجانحات) المائلات ، « وجنحت الى كذا » ملت اليه . قال الله
تعالى : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها »^(٢) أي «مالوا» .

وكنى (بالشموس) عن النساء ، و (غواربا) أي «قد غبن في الخدور»^(٣)
والهوادج فكأنهن شمس قد غبن ، و (الجلاب) جمع «جلباب» وهو
«الملحفة» ؛ وقال ابن السكيت : الجلباب الخمار^(٤) [جمعه]^(٥) جلابيب ،
ولكن العرب قد تحذف في الشعر هذه «الياء» اختصارا ، وضرورة ، ومن
أبيات الكتاب [لغيلان بن حريث] : « وغير سفع مثل يحامم »^(٦) يريد
«يحاميم» جمع «يحموم» وهو الاسود ، ومن أبياته أيضا : [من الرجز] :
«وكحل العينين بالعواور»^(٧) يريد : «العواوير» وهو جمع «عوار» وهو
الرمد ؛ ومن أبياته أيضا [لغيلان] [من الرجز] : « والبكرات الصج

(١) في العكبري [١٢١/١] « فالموت » بدل « الموت » .

(٢) السورة : ٨ (الانفال) الآية : ٦١ .

(٣) أشار الواحدي [ص ٧٢] الى ابن جني بصدد هذا الشرح .

(٤) ابن السكيت : كتاب تهذيب الالفاظ ، ص ٦٦٥ .

(٥) في الأصل : [قد أصله] وهو غير منسجم مع معنى العبارة .

(٦) سيبويه : ٤٠٨/٢ .

(٧) المصدر نفسه : ٣٧٤/٢ .

العطامسا»^(٨) يريد «العطاميس» جمع «عيطموس» ؛ ويقال «الجلباب» ثوب
أوسع من «الخمار» • قال الراجز : «والليل داج كنتا جلباب» ؛ وقال
أبو طالب [من الطويل] :

ترى الودع فيها والرخام وزينة
بأعناقها معقودة كالعشاكل

يريد (العشاكيل) ؛ وقال عبيد الله بن الحر [من الطويل] :

وبدلت بعد الزعفران وطيه

صدى الدرع من مستحكات المساحر

يريد : (المساحير) • هذا البيت ينظر الى بيت حبيب [بن أوس الطائي]

حين يقول [من الطويل] :

سلبنا غطاء الحسن عن حر أوجه

تظل للب الساليها سوالبا^(*)

٢ - المنهيات عيوننا وقلوبنا^(٩) وجناتهن الناهيات الناهيا - ٤٤٠

يقال : « أنهيت المال » أي جعلته نهيا أي نهية •

(يقول : أنهبتنا وجناتهن ، فلما نظرنا اليهن نهين قلوبنا وعقولنا) •

و (الوجنة) ما انحدر عن الخد «القسم» ، والقسم ما بين الحجر الى
الأسفل ، والوجنة والعظم المشرف في أعلى الخد هو الوجنة ؛ وقال أبو
الجراح : ليس كل خد بأوجن ، إنما الاوجن اللحيم ، ويقال : « وجنة »
بكسر الجيم ، و «أجنه» بضم الهمزة ، وأصلها «وجنة» ، ولا يستعمل
« وجنة » •

(٨) سيبويه : ١١٩/٢ والبيت الكامل هو :

قد قرّبت ساداتها الروائسا والبكرات الفسّج العطاميسا

(*) ديوان أبي تمام « بشرح الخطيب التبريزي » تحقيق محمد عبده
عزام ، مصر ، ١٩٦٤ ، ج ١ ص ١٣٩ البيت : ٥

(٩) عند الواحدي [ص ١٧٢] : « قلوبنا وعقولنا » بدل : « عيوننا
وقلوبنا » •

٣ - الناعمات القاتلات المحييات المبديات من الدلال غرائباً (*) - ٤٤١

(الناعمات) اللينات المعاطف والقاتلات بالهجر ، والمحيات بالوصل ؛ و (الدلال) والادلال والتدلال بمعنى واحد ، وهو أن يثق الانسان بمسجة صاحبه له فيفرط عليه ، أدل فأمل • قال جرير [من الكامل] :

ان كان طبكم الدلال فانه

حسن دلالك يا أمام جميل^(١٠)

٤ - حاولن تفديتي وخفن مراقباً فوضعن أيديهن فوق ترائباً - ٤٤٢

(حاولن) أردن ، و (الترائب) جمع «تريبة» ، وهي محال الفلادة على الصدر • قال الله عز وجل : «يخرج من بين الصلب والترائب»^(١١) ويقال : «الترائب» ما يلي الترقوتين من الصدر ، ويقال : «التريبة» ما بين الثديين الى الترقوة ؛ وأنشد أبو حاتم [لجران العود] [من الطويل] :

ألا لا تغرن امراً نوفلية

على الراس بعدي أو ترائب وضع^(**)

قرأت هذا البيت على ابن الحسين الكاتب عن أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي الحرار قال : النوفلية ضرب من المشط ، وفتح ترائب موضع الجرح لانها لا تنصرف ؛ وأنشد أبو زيد [من الوافر] :

أبكرت المنازل من سعادا

عفت الا الروادي والرمادا^(١٢)

(*) الى يسار البيت حاشية غير جلية .

(١٠) عند الواحدي [ص ٤٧٢] : « يا أُمِّم » بدل : « يا أمام » .

(١١) السورة : ٨٦ (الطارق) الآية : ٧

(**) في «اللسان» (نفل) ١٩٧/١٤ : «والترائب» وضّح .

(١٢) لم نعثر على هذا البيت في كتاب أبي زيد الانصاري : « النوادر في اللغة » ولا في كتاب أبي زيد القرشي « جمهرة أشعار العرب » ، وأكبر الظن انه في نسخة مفقودة من نوادر أبي زيد .

أي (أشرن الي من بعيد ، ولم يجهرن بالسلام والتحية خوف
الوشاة والرقباء) [٧٨ ب] •

٥ - وبسمن عن برد خشيت أذيبه
من حر أنفاسي فصرت (١٣) الذائبا - ٤٤٣

(بسمن) ضحكن • قال طرفة [من الطويل] :

وتبسم عن ألمى كأن منورا
تخلل حر الرمل دعص له ندي^(١٤)

ومن كلام العرب : تبسمت عن وميض البرق ، وعن برد ؛ أي عن
نغر كالبرد في نقائه وبرده ؛ (فكتت الذائبا) أي أسفا وحزنا •

٦ - يا حبذا التحملون وحبذا
واد لثمت به الغزالة كاعبا - ٤٤٤

(الغزالة) من أسماء الشمس ، وقد مضى ذكرها • أخبرنا أبو علي
في « نوادر أبي زيد » قال [و] يقال : لقيت فلانا غزالة الضحى ، ورأى
الضحى ، وكهر الضحى • كل ذلك بعدما تنبسط الشمس وتضحى
[غزالة] • [الغين معجمة] • [و] قال الراجز :

دعت سليمي دعوة هل من فتي

يسوق بالقوم غزالات الضحى ؟

(١٣) عند الواحدي [ص ١٧٣] : « فكتت » بدل : « فصرت » •
(١٤) « شرح ديوان علقمة ، طرفة ، عنثرة » : ص ٧٤ و (ألمى)
الشعر الأسمر اللثة و (المنور) صفة لموصوف محنوف أي : كان اقحوانا
منورا ، وخبر (كأن) محنوف تقديره (هو) و (الدعص) الكتيب من
الرمل • المعنى : ان الحبيبة تبسم عن نغر كأن فيه اقحواناً منوراً تخلل
دعصه الندي والذي نبت في الرمل [والبيت من معلقة طرفة : « لخولة
أطلال ... »] •

فقام لا رث ولا واني القوى^(١٥)

وكنى بالغزالة عن المشبب بها •
و (كاعب) قد كعب نديها ونهد • قال عمر بن أبي ربيعة [من مجزوء
الرجز] :

فيها ثلاث كالدمى وكاعب ومسلم

ومثلها (كعاب) • قال أوس بن حجر [من الطويل] :

إذا برز الروح الكعاب فانهم

مصادر من يأوي اليهم ومقل

و (لثمت) قبلت • قال الشاعر [وهو عمر بن أبي ربيعة] [من الكامل] :

فلثمت فاهها فائزا (*) بقرونها

شرب التزيف ببرد ماء الحشرج

٧ - كيف الرجاء من الخطوب تخلصا

من بعدما^(١٦) انشبن في مغالبا ؟ - ٤٤٥

(تخلصا) منصوب (بالرجاء) وان كانت فيه الالف واللام ، ومثله

من أبيات الكتاب [من المقارب] :

ضعيف النكاية أعداءه

يخال الفرار يراخي الأجل^(١٧)

ومن أبياته أيضا [من الطويل] :

لقد علمت أولى المغيرة أنني

(لحقت) فلم أنكل عن الضرب مسمعا^(١٨)

(١٥) نوادر أبي زيد : ١٢٨ وقد جاء في « النوادر » : « فقام لاوان
ولا رث القوى » مكان : « فقام لا رث ولا واني القوى » على ما روى
ابن جني ؛ وما جاء بين العضادتين زيادات على « الفسر » من نسخة
« النوادر » المطبوعة •

(*) في رواية أخرى : (آخذاً) •

(١٦) عند الواحدي (ص ١٧٣) : « من بعد أن » بدل : « من بعدما » •

(١٧) سيبويه : ٩٩/١ ؛ وفي (الفسر) « يواخي » بدل : « يراخي » •

(أي كيف أرجو التخلص من الخطوب ، وهي الدواهي والشدائد ،
من بعد أن أمكنت مخالبتها مني ؟)

٨ - أوحدنني ووجدن حزنا واحدا
متناهيا فجعلته لي صاحبا [١/٧٩] - ٤٤٦

(أوحدنني) أي أفردني ممن أحب، وهذا كقوله أيضا [من الطويل] :

وحيد من الخلان في كل بلدة

إذا عظم المطلوب قل المساعد^(١)

أي وكلنتي بنهاية الحزن .

٩ - ونصبني غرض الرماة تصيبيني
محن أحد من السيوف مضاربا - ٤٤٧

١٠ - أظمتني الدنيا فلما جئتها
مستسقى مطرت علي مصائبها^(٢) - ٤٤٨

(أظمتني) أي أعطشتني ، و (الظما) العطش ، ومثله : «أظمأتني»
فأبدل الهمزة^(٣) ، وقد مضى ذكر ذلك ؛ وقرأت على محمد بن محمد عن
أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفراء قال يقال : مضبة ومضابة
ومضوبة ، وزعم الكسائي أنه سمع أعرابيا يقول : جبر الله مضوبتك .

(١٨) سيبويه : ١/٩٩ وقد جاء فيه « كَرَّ بَرْتُ » بدل : « لحِقتُ »
خلافًا لرواية ابن جني (يراجع كذلك « شرح ابن عقيل » : ١/٥٤٦ حيث
وردت لفظة « لقيت ») .

(١) هذا هو البيت التاسع من قصيدته التي قالها في سيف الدولة
وقد أراد قصد « خرشنة » فعاقه الثلج عن ذلك ، ومطلعها [من الطويل] :
عواذل ذات الخال في حوالسده وإن ضجيع الخود مني لماجد
[الواحدي : ص ٤٦٣] وقد وردت لفظة « وحيد » بتند الواحدي « وحيدا »
بالنصب .

(٢) عند ابن جني : « سحائبًا » والتصويب من الواحدي [ص ١٧٣] .
(٣) عند الواحدي [ص ١٧٣] : « اصله اظمأتني بالهمز فأبدل الهمزة
الفًا ثم حذفها » .

١١ - وجيبت من خوص الركاب بأسود
من دارش^(٤) فقلوت أمشي راكبا - ٤٤٩

(الخوص) جمع (خوصاء) وهي الفائزة العينين من الجهد والإعياء •
قال أبو النجم [من الرجز] : « خوصاء ترمي باليتيم المختل » •
و (الركاب) الابل واحدها (راحلة) • قال [من الكامل] :

ذال ركابي حيث شئت مشايحي^(٥)

وعنى بالاسود خفا ، ومعنى « أمشي راكبا » أي أمشي في حال
ركوبي للخف ، جعله راحلة له ؛ وقوله (من خوص الركاب) أي بدل
خوص الركاب ، كما قال الآخر [من الطويل] :

فليت لنا من ماء زمزم شربة
مبردة بانث على ظميان

وهي البرادة ، أي بدل ماء زمزم •

١٢ - حالا متى سمع^(٦) ابن منصور بها
جاء الزمان اليّ فيها تائباً - ٤٥٠

نصب (حالا) بقول مضمر ، أي أشكو حالا ، واذكر حالا ؛ ويجوز
أن ينصبها على الحال من حمله ما شكا •

١٣ - ملك سنان قناته وبنانه
يتباريان دما وعرقا ساكبا - ٤٥١

(يتباريان) يفعل كل واحد منهما ما يعارض به صاحبه • قال

(٤) في الاصل : « من دارش » والتصويب من الواحدي : ص ١٧٣ ،
و « الدارش » ضرب من السخيتان •

(٥) الشطر الثاني : « لي واحضره بامر مبرم » غير واضح وغير
موزون •

(٦) عند الواحدي [ص ١٧٥] : (علم) بدل (سمع) •

طفيل^(٧) الغنوي [من الطويل] :

تباري مراخيها الزجاج كأنها
ضراء أحست نبأة من مكلب [٧٩/ب]

وقال زهير [من البسيط] :

مقورة تبارى لا شوار لها
الا القطوع على الاكوار والورك^(٨)

والمعرف والمعروفة والعارفة شيء واحد • قال النابغة [من الطويل] :

أبى الله الا عدله ونواله
فلا النكر معروف ولا العدل ضائع

و (ساكب) منسكب حار يقال : «سكب» فهو ساكب ، و «سُكِبَ»
فهو مسكوب • قال الهذلي ، أنشدنا أبو علي [من المتقارب] :

فيارب حيرى جماديه ينزل فيها ندى ساكب

و (البنان) جمع بنانة وهي الاصبع • قال الراجز :

(٧) في الاصل : « صقيل الغنوي » ولم نجد له أنرا ، ولعله تصحيف
لاسم « طفيل » المتوفى سنة ١٣ ق ٦١٠ م وهو طفيل بن عوف
ابن كعب من بني غني من قيس عيلان • له ديوان شعر صغير مطبوع
[راجع الزركلي : « الاعلام » ٣/ ٣٢٩] الديوان : ص ٢٤ البيت : ٢٦ •
(٨) شرح ديوان زهير بن ابي سلمى : ص ٦٤ البيت : ٨ من قصيدة
مطلعها [من البسيط] :

بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا وفودوك اشتياقا أية سلكوا

و « المقورة » (في البيت الذي استشهد به ابن جني) الضامرة و « تبارى »
يعارض بعضها بعضا في السير ، و « الشوار » المتاع ، و « القطوع »
الطنافس يوطأ بها الرجل و « الورك » جمع « وراك » وهو ثوب يشد
على مورك الرجل [وقد اورد ابن جني لفظة « الاكوار » بدل « الانساع »] •

قد جعلت مني على الطرار

خمس بنان قاني الاظفار

(ج) الله يحتاج «المسكوب» الى اقامة شاهد لولا التكرير والتكلف
لاستبد أيضا الى الاسناد •

١٤ - يستصغر الخطر الكبير لوفده

ويظن دجلة ليس تكفي شاربا - ٤٥٢

(الخطر) هو الشيء الخطير ، أي ذو الخطر ، و «الخطر» القدر •
قال الراعي [من المتقارب] (*) :

فصل يقلب الافسه كما قلب الاقدح المخطر

أي الذي قد أخطر ماله ، أي فأمر به فركب أمرا ذا خطر ؛
و (الوفد) جمع «وافد» وهو القاصد ؛ وفد اليه يفد وفودا أي وفادة
وافادة • قرأت على أبي علي ، وهو من أبيات الكتاب [من البسيط] :
الا الافادة فاستولت ركائبنا عند الجباير بالبأساء والنعم^(٩)

١٥ - كرما فلو حدثته عن نفسه

بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا - ٤٥٣

نصب (كرما) على المصدر بفعل مضمر يدل على ما تقدم من البيت
الذي قبله ، كأنه قال : كرم كرما وهذا كقوله تعالى^(١٠) : « وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله [الذي أتقن كل شيء] » ،
لان مرورها من صنع الله ، فكأنه قال : صنع الله ذلك صنعا ؛ ومثله :
« وعد الله » كأنه قال : وعد الله وعدا ، ومثله قول جرير من أبيات
الكتاب [من الوافر] :

(*) لم نجد هذا البيت المخروم في ديوان «الراعي» •

(٩) سيبويه : ٣٥٥/٢ •

(١٠) السورة : ٢٧ (النمل) الآية : ٨٨

ألم تعلم مسرحي القوافي فلا عيا بهن ولا اجتلاباً^(١١)

لأنه إذا سرحها فقد علم أنه لم يعن بها ولا اجتلبها ؛ وبالع في مدحه وهي عادة معروفة منه ولها نظائر من كلام العرب ، ألا ترى الى قول الشاعر [٨٠/أ]^(١٢) في يوم قصر لطيه [من الوافر] :

ظللنا عند دار بني نعيم بيوم مثل سالفه الذباب^(*)

فهذا افراد في الوصف بالقصر جدا ، لان الذباب لا سالفه له محسوسة • قال الاخر في وصف خرق [من الرجز] :

يمشي به القوم بحيث أصبحوا

يريد ان مسيرهم لا يبين فيه لسعته وانفساحه ، وهذا ان حصل على الحقيقة ، كان محالاً ، لأنه لا بد من أن يكونوا قد قطعوا منه جزءاً ، ولو زالوا اصبعا عن موضعهم لما كان أمسأهم بحيث أصبحوا ، وأخذ الكندي أنشدني لنفسه [من الوافر] :

وخرق طال فيه السير حتى حسبناه يسير مع الركاب

فهذا باب واسع أوسع من أن يحاط به ، على أن بيت المتنبي أسلم منه ، لأنه قد يجوز أن يفعل الانسان أشياء كثيرة ، ثم ينساها ، فإذا خطرت له استعظمها •

١٦ - سئل عن شجاعته وزده مسالماً

وحذار ثم حذار منه محاربا - ٤٥٤

(حذار) اسم «احذر» ، وهو مبني على الكسر ، ومن أبيات الكتاب

[من الرجز] :

(١١) سيبويه : ١٦٩/١ •

(١٢) هنا حاشية غير جلية تبيننا منها ما يلي : « عبده أبو الفتح غلوا كقول القائل في وصف بنية طويلة : (يمشي بها القوم بحيث أصبحوا !) وليس عندي غلوا ولكنه عصر المدح » •

(*) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت • راجع ص ١٦١ في اعلاه ، وقد أورده الفرّاء في « الايام والليالي والشهور » (القاهرة ، ١٩٥٦) ص ٤٦ وأشار اليه ابن فارس في « متخير الالفاظ » (مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي) [ورقة ٦٢/ب] •

« حذار من أرمابخا حذار » (ومنها) :

مناعها من ابل مناعها الا ترى الموت لدى أرباعها؟ (١٣)

ومنها :

تراكها من ابل تراكها أما ترى الموت لدى أدراكها؟

ومنها قول جرير [من الطويل] :

نعاني أبايل لكل طمرة

وجرداء مثل القوس سمح حجولها

أي احذر وامتنع وانزل وانظر وايق

١٧ - فالموت تعرف بالصفات طباعه

لم تلق خلقا ذاق موتا آثبا - ٤٥٥

(الطباع) هو «الطبع» وهو أثى ، و «النجار» ذكر . قال بعض

الاعراب [من الوافر] :

إذا كان الطباع طباع سوء

فليس بنافع أدبُ الاديب

ويجوز أيضا : « أدبُ الاديب » يقول أكثر من معرفة شجاعته

بالمسألة عنها ، ولا تبشرها بنفسك فتهلك ، فانها كالموت ان عرف بمشاهدته

أهلك ، وان اقتصر فيه على الصفة علم فلم يهلك ؛ و (آثبا) راجعا ،

(أي : لم يمت أحد قط رأيناه قد رجع ، أي لم يرجع فيخبر بما شاهد

من الموت) ضربه مثلا لذلك [٨٠/ب] .

١٨ - ان تلقه لا تلق الا جفلا

أو قسطلا أو طاعنا أو خساربا - ٤٥٦

(١٣) سيبويه : ٣٦/٢ وقد جاء في «الفسر» : (ما حنا) بدل :

(أرمابخا) .

(الجحفل) العسكر ، و (القسطل) الغبار • قال الاعشى [من البسيط]:

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به
في جحفل كسواد الليل جرار (*)

وقال الكميت [من الطويل]:

إذا استلبتهن الاماعز هبوة
وأعقبها بالأمعز السهل قسطل (١٠)

ويقال أيضا «قسطال» و «كسطل» و «كسطان» (**) بالنون • قال
الراجز:

يشير كسطان مداع ذي رهج

(ح) إذا علق أحدهم نحو القاف حسبت كافا ، والأصل القاف ،
والنون فيها ربما يكون الرجل ألتع يقلب اللام نونا كما نراه عندنا فيأخذه
الرواة كما نسمع وهي اللام ؛ وقال الآخر [من الطويل]:

مصاليت ضرابون ذا التاج غنوة
وفوق القنا من كسطل النقع ساطع

(*) ديوان الاعشى الكبير : ص ١٧٩ القطعة : ٢٥ وفيها يمدح شريح
ابن حصن بن عمران بن السموئل بن عاديا ، وقد جاء في الديوان : « إذا
سار الهمام له » بدلا من « اذ طاف الهمام به » وهي رواية ابن جني •
(١٠) هاشميات الكميت : ص ١٢٦ البيت : ٤٦ من قصيدة مطلعها
[من الطويل] :

ألا هل عم في رأيه متأمل وهل مدبر بعد الاساءة مقبل ؟
و (استلبتهن) [في البيت الذي استشهد به ابن جني] يعني الخيل •
يقول : إذا صارت في المعزاء لم يكن لها غبار و (المعزاء) أرض ذات
حصباء صغار ، و (الهبوة) الغبار و (القسطل) الغبار • يريد استلبت
الاماعز الهبوة عن الخيل لانهم اذا كانوا في الاماعز لم يكن لها غبار ، فاذا
أسهلوا كان غبار ، و (أعقبها) جاء بعدها •
(**) اللسان : ٧٤/١٤ •

١٩ - أو هاربة أو طالبا أو راغبا
أو راهبا أو هالكا أو نادبا - ٤٥٧

(الندبة) التفجع واعلام من النادب أنه قد وقع في أمر عظيم وخطب
جسيم • قال الشاعر [من المجتث] :

حَوْ هِين بِلِيل يَنْدِين سِيدَه

٢٠ - وإذا نظرت الى الجبال رأيتها
فوق السهول عواسلا وقواضبيا - ٤٥٨

(العواسل) الرماح المضطربة لطولها ، و (القواضب) السيوف ، ومن
أبيات الكتاب [لساعدة بن جؤية] [من الكامل] :

لَدُنْ يَهْزُ الكَفْ يَعْصِلُ مَتْنَه

فِيَهْ كَمَا عَصَلَ الطَّرِيقُ الثَعْلَبُ^(١٤)

يقال : عسل الرمح يعصل عسلانا ، ورمح عسال • قال الراجز :

بِكَلْ عَسَالِ إِذَا هُنْ عَصَلَ

ومثله [قول ليبد] [من الرمل] :

عَسَلَانُ الذُّبْ أَمْسَى طَاوِيَا

بَرْدَ اللَّيْلِ عَلَيْهِ فَنَسَلَ^(١٥)

(نسل) تساقط دبره •

(أي قد اكتست الجبال بعسكره ، فقد سترتها الرماح) •

٢١ - وإذا نظرت الى السهول رأيتها
تحت الجبال فوارسيا وجنائبيا - ٤٥٩

المعنى : ان عسكره خيف السهل والجبل •

(١٤) سيبويه : ١٦/١ و ١٠٩/١ : و « اللسان » ٤٧٣/١٣
و « الخصائص » : ٣١٩/٣
(١٥) « اللسان » : ٤٧٣/١٣ و قيل هو للناطقة الجمعدية وليس للبيد •

٢٢ - وعجاجة ترك الحديد سوادها

زنجاً تبسم أو قذالا شائباً - ٤٦٠

شبه بريق الحديد في سواد العجاجة بزنج تبسم فيبرق بياض أسنانها
من تحت السواد ، أو بقذال قد شاب ، فبياض الشيب يلوح في سواد
الشعر ؛ و (القذالان) ما اكتنفا [٨١/١] القفا عن يمين وشمال ، ويقال :
« قذلت الرجل » أي ضربت قذاله ، و « قذله الحجام » أي حجه هناك ؛
وقال أبو كبير [من الكامل] :

أزهير ان يشب القذال فانه

رُبَّ هِضْلٍ لَجِبٍ لَفَتَ بِهِضْلٍ (١٦)

وقال ذو الرمة [من الوافر] :

ومية أحسن الثقلين وجهها

وسالفة وأحسنه قذالا (١٧)

وتجمع « أفذلة » و « قذلا » .

٢٣ - فكانما كسي النهار بها دجى

ليل وأطلعت الرماح كواكباً - ٤٦١

(١٦) « اللسان » : ٢٢٢/١٤ مادة : « هضل » و « الهيضل »
الرجالة وقيل الجيش وقيل الجماعة من الناس ، وقيل « الهيضلة »
الجماعة يغزى بهم ليسوا بالكثير ؛ وقد ورد العجز في « الفسر » هكذا :
« رب هيضل مرس لعضب هيضل » .
(١٧) ديوان ذي الرمة ، ص ٤٣٦ البيت : ٢٨ وقد جاء فيه « خدأ »
بدل : « وجها » ، ومطلع القصيدة [من الوافر] :

أراح فريق جيرتك الجمالا كأنهم يرمون احتمالا

و (السالفة) [في البيت الذي استشهد به ابن جني] صفحة العنق ،
و (القذال) خلف القفا وحدث رجل من قریش قال كان رجل يطلب
بسم وكان اعرابيا فلما ظفر به ، قال : والله لا تسوف قذالها بعد اليوم
ابداً أي تشم قذال المرأة ، أي اقتلك .

وهذان أيضا يشبهان آخرين^(١٨) شبه بياض الحديد في سواد
العجاجة بكواكب في ليل ، وهو من قول بشار [من الطويل] :

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا
وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وأضاف «الدجى» الى الليل لان الدجى الظلمة ، واحدها : «دجية»
كما تقول ظلمة الليل .

(ح) قد كرر هذا التشبيه المأخوذ من بشار في مواضع من شعره
فرحاً به ، وليس له وانما لصاحبه .

٢٤ - قد عسكرت معها الرزايا عسكراً
وتكتبت فيها الجياد^(١٩) كتائبها^(٢٠) - ٤٦٢

(الرزايا) جمع «رزية» وهي «المصيبة» و (تكتبت) تجمعت . قال
الحصين بن الحمام [من الطويل] :

ولا غزو الا حين جاءت مجاشع
يقودون ألفا كلهم قد تكتبا

و (الكتيبة) ما جمع من الجيوش فلم ينشر . قال النابغة
[من الطويل] :

وقفت له بالنصر اذ قيل قد عرت
كتائب من غسان غير أشايب

وأخبرنا محمد بن الحسن عن أحمد بن سليمان عن ابن اخت أبي
الوزير عن ابن الاعرابي انه أنشد لسلمة بن عمرو الفقعسي [من المتقارب]:

(١٨) في الاصل : آخران .
(١٩) عند الواحدي [ص ١٧٥] : « الرجال » بدل « الجياد » ، خلافا
لما جاء في «الفسر» .
(٢٠) الى يسار البيت حاشية غير واضحة .

وطعنة مثل باير يرد ال كتيبة نصف النهار

أي يهزمهم فيرجعون مقدار نصف يوم . ويقال : « عسكر فلان »
أي جمع عسكرا . قال [من الطويل] :

إذا ما خشينا من أمير ظلامة

دعونا أبا غسان يوما فعسكرا

(يقول : قد أطافت المصائب بهذه العجاجة لتقع بأعداء صاحب الجيش
الذي يحده ، ومن كثرته ما قد تفوق فصار جيشا هنا وجيشا هنا) .

٢٥ - أسد فرائسها الاسود يقودها

أسد تصير له الاسود ثعالبها - ٤٦٣

٢٦ - في رتبة حجب الوري عن نيلها (٢١)

وعلا قسموه علي الحاجبا [٨١/ب] - ٤٦٤

(الرتبة) الدرجة والمنزلة من «رتب» أي ثابت ، أراد (علياً الحاجب)
فاضطر (٢٢) الى حذف التتوين لسكونه وسكون اللام من الحاجب ، ومثله
قول عبدالله بن قيس [من الخفيف] :

يذهل الشيخ عن بنيهِ وتلدى

عن حذام العقيلة العذراء

أراد : عن حذام العقيلة ، ومثله قول أبي الاسود [من المتقارب] :

فألفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا

(٢١) في اسفل الصفحة ، اي تحت هذا البيت مباشرة ملاحظة لم
نتبين مؤداها .

(٢٢) الى أعلى السطر ويساره حاشية لم نتبين منها غير قوله :
« لابن الرومي » [من الرمل] :

هل أبوه حين سماء رأى كيف يرقى في المعالي ويصعد ؟

وبيت ابن الرومي أشد صنعة ، لانه اضاف الغرض الى أبيه الذي
سماء ، والمتنبي جعل الناس تمجد هذا الاسم بعد بلوغه المعالي وليس له
بركات التسمية . انما تكون عند الولادة . . .

أراد : « ذاكرا الله » وقال الراجز :

والله لو كنت لهذا خالصا

لكنت عبدا آكل الأبارصا

أراد : « آكل الأبارص » وقرأ بعضهم : « قل هو الله أحد الله الصمد »
وأشدد أبو زيد [من الرجز] (*) :

لتجدني بالأمير برا وبالقناة مدعسا مكررا اذا غطيف السليمي فرا

أراد « غطيف » [التنوين] وقال الشاعر [من الكامل] :

عمرو الذي هشم الثريد لقومه

ورجال مكة مستنون عجاف

أراد : « عمراً الذي » وأشددنا أبو علي [من الرجز] :

حيده حالي ولقيط وعلي

وحاتم الطائي وهاب الي

أراد : « وحاتم الطائي » وهو واسع جدا .

(ومعنى البيت : وانما سمي عليا الحاجب لعلوه ، وانه قد حجب

الناس عن الرتبة الرفيعة التي وصل اليها فمن أجل ذلك وقعت التسمية .)

٢٧ - ودعوه من فرط السخاء مبذرا (٢٣)

ودعوه من غصب النفوس الغاصبا - ٤٦٥

أي يكثر عطاء نائله فيدعى مبذرا ، ويكثر غصب نفوس أعدائه ،

فيدعى غاصبا .

(*) النوادر : ص ٩١ و (المدعس) الطعان .

(٢٣) الى يمين هذا الشطر حاشية .

٢٨ - وهو (٢٤) الذي أفنى النضار مواهبا

وعدا قنلا والزمان تجاربا (٢٥) - ٤٦٦

(النضار) الذهب ، وقد مضى ذكره و (العدى) هم الاعداء ، وهم أيضا العدا • قال الشاعر [من الطويل] :

إذا كنت في قوم عدى لست منهم
فكل ما علقت من خيث وطيب

٢٩ - ومغيب العذل فيما (٢٦) أملوا

منه ؛ وليس يرد كفاً خائبا - ٤٦٧

(أي يخيب من يعدله في اعطائه وكرمه فلا يجيبه بترك ذلك ، وليس يرد كف سائل خائبة) و «الكف» انشئ ، ولكنه ذكر ضرورة وأراد العضو ؛ ومثله قول الشاعر [من الطويل] :

الى رجل منهم أسيف كأنما
يضم الى كشحه كفا مخضبا
ذهب بالتذكير الى العضو ؛ ومثله قول الآخر [٨٢/أ] [من البسيط] :
اذ هي أحوى (*) من الربعي خاذلة
والعين بالاثمد الجاري مكحول

ولم يقل «مكحولة» ؛ ذهب الى «العضو» و «البصر» ، وقد ذكرت مثله مما حمل على المعنى فاجتبت الاعادة •

(والمعنى : ليس يرد سائلا خائبا) ، فقوى التذكير من هنا أيضا لان الخائب في الحقيقة صاحب الكف ، لا الكف •

(٢٤) عند الواحدي [ص ١٧٥] : « هذا » بدل : « وهو » وقد فضلنا ابقاء رواية ابن جني لانها الرواية التي ارادها المتنبي •
(٢٥) الى يسار الشطر حاشية جاء فيها : « هذا جد جميل » •
(٢٦) عند الواحدي [ص ١٧٥] : « مما » بدل « فيما » •
(*) في الاصل : « فهي أخرى » والتصويب من المعافى بن زكريا : « المجلس والانيس » ، المجلس السادس ، الورقة ١٣/ب •

(ح) هذه الضرورات انما يلجأ من يوردها الى الجائز ، وليس الجائز بالمختار ، فان كان يؤتها عن علم فقد أساء الاختيار ، لان الشعر الذي يكثر فيه لا يعد من مخاير الشعر ، وقلما ذهب ظن الى انه تعمد ، بل يذهب الظن الى انه لم يعلم ما فيه .

٣٠ - هذا الذي أبصرت منه حاضرا

مثل الذي ابصرت منه غائبا (٢٧) - ٤٦٨

٣١ - كالبر من حيث التفت وجدته (٢٨)

يهي الى عينيك نورا ثاقبا - ٤٦٩

٣٢ - كالبحر يقذف للقريب جواهرأ

جودأ ويبعث للبعيد سحائبأ - ٤٧٠

يقول قد غمر الناس بعبائهم ، قريتهم وبعيدهم ، و(يقذف) كلمة فصيحة غير مستكرة لان القرآن قد نطق بها . قال تعالى : « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه » (٢٨) ، وليس بمن يعلق عليه بجفاء هذه اللفظة وغيرها ، مما يقصر عنه همته ، ولا يتعالى اليه طبعه قدر ولا هو في صورة من يلتفت اليه فيشاغل بالرد عليه والتهجين لقوله .

(ح) أما « يقذف » ففصيحة عربية لا عيب فيها ، ولكن قياسه الشعر على القرآن ليس بقياس صحيح ، وذلك ان القرآن نزل بلغة قوم فهموه وأكثره في زماننا لا يفهم أو يفسر لاهله ، والشعر في زماننا معمول لاهله ، فينبغي أن يكون على ما يفهمونه وقد أورد في اللغة أشياء لو أوردها شاعر فيها لكان مخطئا ، لا من جهة اللغة ، لكنه مخطيء ، والكلام واسع لا يحوج أن يستعمل منه ، وأما اختلاط لصاحب الكتاب فيدل على درايته ورزاقته حلمه .

(٢٧) اسقط ابن جني هذا البيت فأثبتناه معتمدين على الواحدي :

ص ١٧٦ .

(٢٨) عند الواحدي [ص ١٧٦] « رأيت » بدل « وجدته » فأثرنا

رواية ابن جني .

(٢٩) السورة ٢١ (الانبياء) آلاية ١٨ .

٣٣ - كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقاً ومغارباً - ٤٧١

٣٤ - أمهجن الكرماء والمزرى بهم
وتروك كل كريم قوم عاتباً - ٤٧٢

أي يهجنهم لنقصانهم عن بلوغ كرمه ، و(كريم) في معنى الجمع ،
كأنه قال : وتارك كل الكرام عاتين عليه لما يظهر من كرمه المزري بهم ،
المعني على محاسنهم ، و (تروك) بمعنى «تارك» ، وجاعل ؟ «فمول» في معنى
«فاعل» للمبالغة ، مثل «ضروب» من «ضارب» و «قتول» من [٨٢/ب]
«قاتل» ، و «تروك» ها هنا بمعنى « فاعل » .

(يقول : تركت الديار بلاقم أي جعلتها كذلك) قال النابغة
[من الطويل] :

فلا تتركني بالوعيد فاني
الى الناس مطلي به القار أجرب (*)

أي لا تجعلني كذا .

٣٥ - شادوا مناقبهم وشدت مناقبا
وجئت مناقبهم بهن مثالباً - ٤٧٣

(المناقب) جمع « منقبة » وهي الفضيلة ، و (المثالب) جمع « مثلبة » وهي
المخزاة (أي لما أضيفت مناقبهم الى مناقبك كانت كالمخازي عندها) و (شدت)
رفعت . قال امرؤ القيس [من الطويل] :

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة
ولا أطما الا مشيدا بجنـدل^(١)

(*) فحول الشعراء : النابغة ، ص ١٧ البيت ٨ « كأنني » مكان
« فأنني » .

(١) شرح ديوان امرئ القيس : ص ٣٩ البيت : ٧١ من معلقته :
« قفا نبك ٠٠٠ » و (تيماء) مدينة و (الأطم) البيوت المسطحة .

٣٦ - ليك غيظ الحاسدين الراتب
انما لنخبر من يديك عجائب - ٤٧٤

(ليك) معناه : تلبية بعد تلبية واجابة بعد اجابة ، أي لاتدعوني الى أمر
الا أجبتك اليه ، وليس يراد بالتلبية هنا الاتيان فقط ، وانما يراد بها العموم
والكثرة ، ومثله قول الشاعر [من الطويل] :

فلو كنت مولى الغر أو في ظلاله
ظلمت ولكن لا يدي لك بالظلم^(٢)

ليس يريد اليمين البيتين ، وانما ينفي جميع القوى ، (الراتب)
المقيم الثابت . يقال منه رتب يرتب . قال طفيل الغنوي [من الطويل] :

وقد كان حيانا عدوين في الذي
خلا فلي ما كان في الدهر فارتبي^(٣)

وقفى^(٤) البيت لانه انتقل من مدحه الى اجابته .

٣٧ - تدبير ذي حنك يفكر في غد
وهجوم غر لا يخاف عواقبا - ٤٧٥

(الحنك) جمع «حنكة» ، وهي التجربة وجودة الرأي ، ورجل
محنك ومحنتك اذا احتنكته الامور وتم عقله ، قال العجاج [من الرجز] :
«محنتك ضخم بشوذن الرأس»^(٥) :

وقال حفص بن سليمان الاموي :

(٢) الخصائص : ٣٣٩/١ .
(٣) المنصف : ١٠٥/١ وفي «الديوان» : «فأرتب» ص ٣٥ البيت ٧٣
ولم يسرجه ابن قتيبة في « الشعر والشعراء » رغم أنه ترجم لطفيل .
(٤) عند العكبري [١/١٣٢] : « صرع » بدل « قفى » ، والصواب
ما أورده ابن جنبي لان العروض لم يتغير ليلائم الضرب من حيث الوزن وانما
بتمائل القافيتين على سبيل التقفية لا التصريح .
(٥) لم نجد هذا الشطر في « ديوان العجاج » ولا في « ديوان رؤبة » .

وما يرد طلاب محتك عصماء في شاقق مثواها^(٦)

ويقال أيضا : رجل ذو حنك وحنك • (يقول : قد جمع الامرين
بتدبيره تدبير محنك واقدامه اقدام غر ، و «الهجوم» اقدام ، أي يفعل
كلّا في موضعه) •

٣٨ - وعطاء مال لو عداه طالب
أنفقتنه في أن تلاقى طالبا - ٤٧٦

(عداؤه) تجاوزه ، قالوا : عدوة الوادي كما قالوا جبرته ، ومنه قالوا
لا يعدونك هذا أي لا يتجاوزنك • (يقول : لو تجاوز مالك طالب أنفقتنه
في لقاء طالب) [٨٣/أ] •

٣٩ - خذ من ثنائي عليك ما أسطيعه
لا تلزمني في الثناء الواجبا - ٤٧٧

(الثناء) ممدود ، الا انه قصر ضرورة • كذا يقول أصحابنا ، ومثله
قول الراجز : « لا بد من صنعا وان طال السفر »

يريد « صنعا » ، وقال الآخر (وهو أعشى همدان) [من الطويل] :

يمرون بالدهننا خفافا عيابهم

ويخرجن من دارين بجر الحقايب^(٧)

يريد (الدهناء) ممدود ، وتصر ضرورة • كذا قال أصحابنا ، وأما
البغداديون فنندهم (الهيجا) و (الدهنا) يمدان ويقصران ، وقال الآخر :
« وبنا بمكة بطحاها » يريد : (بطحاهها) ، وقول الآخر : قرأته على أبي
بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى [من الكامل] :

وكاننا فيهم جمال ربة آدم طلائن الكحيل وقار

(٦) البيت خارج اوزان الخليل ولم نجده في المظان التي بين أيدينا •

(٧) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت • راجع « شرح

ابن عقيل » : ٥٦٦/١ وفيه (يرجعن) مكان (يخرجن) •

فقصر (الطلي) وقال الآخر [من الطويل] :

يود الفتى طول السلامة والبقا
فكيف ترى طول السلامة تفعل

وقصر (البقا) وله نظائر كثيرة •

و (أسطيعه) أصله : (أستطيعه) فحذف «التاء» لكثرة الاستعمال ،
وفيه لغات • يقال : استطاع ، يستطيع ، واستطاع يستطيع • قرأت على
علي بن الحسن في ديوان الخوان [من الطويل] :

وفيك اذا لاقتنا عجرفية

مرارا فما نستيع من يتعجرف^(٨)

وقرأ الفراء : « فما استطاعوا أن يظهره ، وما استطاعوا له نقبا »^(٩) •
يقول : (خذ من ثنائي عليك ما أقدر عليه ، ولا تلزمني الواجب لك ،
فاني لا أقوم به) •

٤٠ - فلقد دهشت لما فعلت ودونه

ما يدهش الملك الحفيظ الكاتب^(١٠) - ٤٧٨

يقال : دهش الرجل فهو مدهوش ، وشده فهو مشدوه ، والاسم
من هذا : « الشده » ومن ذلك الدهش • قال أبو زيد [من البسيط]^(١١) :

فكعكوهن في ضيق وفي دهش

يُثرون من بين مانوص ومهجوور

(٨) ورد في « انفسر » : « فما نستيع أن يتعجرف » والتصويب من
« انخصائص » : ٢٦٠/١ •

(٩) السورة : « ١٨ » (الكهف) الآية : ٩٧ •

(١٠) الى يسار هذا البيت حاشية يقول فيها الناسخ : « بهذا وصف
الملك ، غفر الله من مثله (كذا !) » •

(١١) لم نجد هذا البيت في « نواذر أبي زيد » •

ويروى : وفي «دهس» (بالسين) وهي الأرض اللينة ، ويقال : أدهشه
كذا وكذا ، ولا يقال : أشدهه ، وقال رؤبة [من الرجز] :

لم يطو أذيالي كشار المبتهي
ولا معرات الخطوب الشده^(١٢)

وأصل الملك المألك ، وهو مفعول من « ألكنى الى زيد السلام » أي
أجل عني السلام [٨٣/ب] وقد جاء على أصله • قال الشاعر [من الطويل] :
فلست لانسى ولكن للملك^(*)

تنزل من جو السماء يصوب

وقد رجعت «الهمزة» في قولهم (ملائكة) و (ملائك) • قال كثير
[من الطويل] :

كما قد عمت المؤمنين بنائل
أبا خالد صلت عليك الملائك^(١٣)

ويقال : «دهشت» فجاء به ثلاثيا ، وقال «يدهش» فجاء به على
«أدهش» ، وعلى أحد ما يدل على انفراد ما لم يسم فاعله بفعل يختص به ،
كما يختص بعض الفاعلين بأفعال لا يذكر معها المفعول ، نحو قام زيد
وقعد محمد ، ومثله حم وأحمه الله ، وزكم وأزكمه الله ، وبر حجك
وأبره الله ، وله نظائر كثيرة •

(١٢) «ديوان رؤبه» ص ١٦٦ البيت السابع عشر من أرجوزة في
وصف نفسه •

(*) الصدر غير موزون وينبغي ان يكون :

« فلست لانساكم ولكن لمألك »

(١٣) «ديوان كثير» : ١٤١/٢ البيت : ١٨ وهو الاخير من قصيدة
يمدح فيها يزيد بن عبد الملك ومطلعها [من الطويل] :

شجا قلبه أظعان سعدى السوالك وأجمانها يوم البليد الرواتك

وقوله (أبا خالد) « في البيت الذي استشهد به ابن جني » نصبه على
النداء ، يعني يزيد بن عبد الملك •

وقال يمدح بدر بن عمار بن اسماعيل الأسدي الطبرستاني (*)
[من الرمل والقافية من المتواتر] :

١ - انما بدر بن عمار سحاب
هطل فيه ثواب وعقاب - ٤٧٩

(هطل) أي هطل • يقال : هاتل وهاتن • أخبرني أبو علي عن أبي بكر عن بعض أصحاب يعقوب عن يعقوب قول يقال : هتلت السماء تهتل تهتالا ، وهتنت تهتن تهتانا ، وسحاب هتل وهتن ، وهو تتابع المطر وعظم القطر ، وديمة هطلاء ، ولا يقال سحاب أهطل • قال امرؤ القيس [من الرمل] :

ديمة هطلاء فيها وطف طبق الارض تجرى وتدر (١٤)

وقوله : (فيه ثواب وعقاب) أي فيه خير لأولائه وشر لاعدائه ، وهذه القطعة مضطربة الوزن ، وهي من الرمل ، لانه جعل العروض : «فاعلاتن» ، ولعمري ان هذا هو أصلها في الدائرة ، ولكن العروض لم تستعمل هنا الا محذوفة السبب وزنها : «فاعلن» •

قل عبيده [من الرمل] :

مثل سحق البرد عفى بعدك الـ سقطر مغناه وتأويب الشمال

(*) قالها ارتجالا وهو على الشراب وقد صفت الفاكهة والنجرس •
(١٤) ديوان امرؤ القيس (دار الفكر للجميع) ص ١٠٦ والبيت مطالع قصيدة يصف فيها الغيث ، و (الديمة) المطرة الضعيفة تدوم زمنا ، (الهطلاء) الدائمة الهطلان ، و (الوطف) مثل الذهب يتبدل منها ، وهو من علامات قوة المطر • (طبق الارض) تعمها حتى تصيرها كالطبق ، (تجرى) تعتمد المكان ، وتثبت فيه (تدر) ترسل درتها اي ماءها الغزير •

الا ان هذا البيت الاول « مصرع » الوزن فتبعت عروضه [ضربه] ^(١٤) .
ضربه مثلاً •

٢ - انما بدر عطايا ورزايا
ومنايا وطعان وضراب - ٤٨٠

(انما بدر رزايا وعطايا ومنايا) • هذا كلام العرب • تقول : « انما
أنت سير » للمبالغة ، ومثله قولهم : « عتابك السيف وحديثك الصم » • وقال
عمرو بن معد يكرب [من الوافر] [٨٤ / أ] :

وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع ^(١٦)

وأشدنا أبو علي [من الطويل] :

ألا أصبحت أسماء جاذمة الجبل

وضنت علينا والضنين من البخل ^(١٧)

جعله بعض البخل لشدة بخله • (يقول : كأنما خلق بدر من هذه
الاشياء) •

٣ - ما يجيل الطرف الا حمده
جهدها الايدي وذمته الرقاب ^(١٨) - ٤٨١

(١٥) نقل الواحدي [ص ٢٢٣] هذا الكلام كله من « الفسر » من غير
اشارة اليه وقد سقطت لفظة [ضربه] من الاصل •

(١٦) الخصائص : ٣٦٨ / ١ [وقد سبق لابن جني ان استشهد بهذا
البيت في « الفسر » في أعلاه] •

(١٧) الخصائص : ٢٠٢ / ٢ و ٢٥٩ / ٣ وقد ورد في « الفسر » « حازبة
الخيال » والتصويب من الخصائص •

(١٨) الى يسار البيت حاشية طويلة ، جاء فيها ما يلي : « قوله
(الايدي والرقاب) منتقد ، فان كان الجمع باللام يفيد العموم فيتناقض
الكلام ، لان رقاب القاصدين العطايا بأيديهم لا تدمه وانما تدمه رقاب الخائفين
من سطوته المصابين بعداوته ، ولو قال : (حمده جهدها أيد وذمته رقاب)
فهم ان هؤلاء غرماؤه ، والوزن بحاله » •

يقول : اذا أجال طرفه ملاً الارض عطاء وأوسع الرقاب قطعاً • قال أبو الحسن الاخفش : « الجُهد » و « الجَهد » لغتان جعله « كالشَّهد والشَّهد » ، وفصل قوم فقالوا : (الجُهد) المشقة و (الجَهد) الطاقة •

٤ - ما به قتل أعادييه ولكن
يتقي إخلاف ما ترجو الذئاب - ٤٨٢

ليس قتله لأعادييه طلباً للراحة منهم لانه قد أمنهم لقصورهم عنه ، ولكن يكره إخلاف الذئاب ما عودها من اطعمه اياها القتل •

٥ - فله هيبه من لا يترجى
وله جود مرجى لا يهاب - ٤٨٣

يقال : يخاف خوف من لا يرجى صفحه • هذا نظر الى جوده وسعة نفسه كأنه (١٩) بمنزلة من لا يهاب •

(ح) وضع الهيبه في موضع الخوف وبينهما فرق يهاب من لا يخاف ، ويخاف من لا يهاب ، والهيبه مع العدل ، ومع الرجاء الخوف ، والييت مدخول المعنى •

٦ - طاعن الفرسان في الاحداق شزرا
وعججاج الحرب للشمس نقاب - ٤٨٤

يقول : يطعن الفرسان في أحداقهم وقت اظلام مكان الحرب لما غشى عين الشمس من العجاج ، وجعل العجاج كالنقاب للشمس اتساعاً • قرأت على أبي بكر عن ثعلب [من الرجز] :

نهضت ليلاً كالنقاب الاسود

جعل « الليل » كالنقاب لانه يستر كل شيء بظلمته ، ومن هنا قال أبو تمام [دن الطويل] :

(١٩) في الاصل : « كان » •

وسافر حر الوجه لو رام سواة
لكان بجلباب الدجى متلثما^(٢٠)

أراد المتنبي حذقه بالطعن ، وهذا كقوله أيضا [من الكامل] :

يضع السنان بحيث شاء مجاولا
حتى من الآذان في آخراتها^(٢١)

وقال أبو زيد : (النقاب) على مارن الانف يعني لينة و (الشزر) من
الطعن ما أدبرته^(٢٢) [٨٤/ب] على الصدر • قال الشاعر [من الطويل] :

كأين^(٢٣) ترى فينا من أتن سنه

إذا التقت الخيلان يطعنها شزرا

ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام : « وانظروا الشزر واطعنوا الوخر »

٧ - باعث النفس على الهول الذي
ما (*) لنفس وقعت فيه ايباب - ٤٨٥

(٢٠) « ديوان ابي تمام » (شرح الدكتور شاهين عطيه) : ص ٢٦٢
« البيت : ٢٩ من قصيدة يمدح فيها ابا سعيد الثغري ، ومطلعها [من
الطويل] :

عسى وطن يدنو بهم ولعلما وأن تعتب الأيام فيهم فربما
وقد جاء في الديوان « بسافر » بدل « وسافر » ، و (حر الوجه) ما بدا
منه ، و (سافره) كاشفه ، و (الجلباب) هنا الخمار •
(٢١) البيت الثاني والعشرون من قصيدة يمدح فيها المتنبي ابا
أيوب أحمد بن عمران ، ومطلعها [من الطويل] :

سرب محاسنه حرمت ذواتها داني الصفات بعيد موصوفاتها

[الواحدي : ص ٢٨١] •

(٢٢) في جنوبي الزاوية اليسرى من هذه الصفحة الهامش التالي :
« هذا البيت أدبغ في وصفه الحنق بالطعن من قوله :

يضع السنان بحيث شاء مجاولا حتى من الاذان في آخراتها

لانه وصفه بالحنق بهذا البيت مع وصف الحرب بالظلمة » •

(٢٣) في الاصل : « وكائن » ولكن لا يستقيم معها الوزن •

(*) البرقوقي : ٢٦٢/١ « ليس » مكان « ما » •

أي يحمل نفسه على ركوب الامر الذي ليس لمن وقع فيه تخلص ،
و (الاياب) الرجوع •

٨ - بأبي ريحك لا نرجسنا ذا
وأحاديثك لا هذا الشراب - ٤٨٦

كانوا في الوقت على شراب • يقول : ريحك أطيب من ريح هذا
النرجس ، وحديثك أئذ من الشراب • وقال هذه القطعة ارتجالا •

٩ - ليس بالنسكرك ان برزت سـبقا
غير مدفوع عن السبق العراب - ٤٨٧

كان الوجه أن يقول (مدفوعة) ، لان التقدير (العراب) غير مدفوعة
عن السبق ، كما تقول : هند غير مضروبة ، ولكنه ذكر ضرورة ، لانه
قد يجوز أن تقول : لا تدفع العراب عن (٢٤) السبق ولا يدفع بالياء
والياء ، فحمل الامر على هذا ، وتأول التأنيث والتذكير في الجمع انما
يجوز لك مع الفعل خاصة ، نحو : «قام الرجال» و «قامت الرجال» ،
ولا تقيسه في كل موضع ، فتقول : «الهندات قائم» ، كما تقول : «قام
الهندات» ، لكنه اضطر وشبه شيئا بشيء ، ومثله قول جرير [من الكامل] :

تدعو هوازن والقميص مفاضة
فوق النطاق تشد بالازرار (٢٥)

أي (والقميص درع مفاضة) فاذا جاز تأنيث المذكر فان تذكير المؤنث
أشبه ، فكأنه أراد (العراب) بشيء غير مدفوع ، وأيضا فقد كان يجوز له

(٢٤) هناك تعليق من منتصف الحاشية اليمنى الى اسفلها تبينا فيه ما
يلي : « اعتل له أبو الفتح (عراب) جائز الى (غير مدفوع) مع ان العراب
مؤنثة ، وطول في الاعتذار ، فقال الوحيد : هذا أعذر له ، فان (العراب)
جنس ، وذلك مذهب الوحيد ، فان (العراب) جمع ، ولهذا بقيت بمقام
الجمع ، فتقول : خيل عراب » •

(٢٥) في « ديوان جرير » ، ص ٣١٩ :

تدعو ربيعة والقميص مفاضة تحت السجاد تشد بالازرار

أن يقول : « لا يدفع عن السبق العرب » فأجرى (غير) مجرى (لا) .
 وأجرى (مدفوع) مجرى (يدفع) ضرورة •
 (ح) فأين كنت منه أمس لو قلت ذره على الجنس لان العرب (٢٦)
 جنس كفاك التطويل !

- ٢٥ -

وقال فيه أيضا وهو يلعب الشطرنج وقد كثر المطر [من الوافر
 والقافية من المتواتر] :

١ - ألم تر أيها الملك المرجى
 عجائب ما رأيت من السحاب - ٤٨٨

٢ - تشكى الأرض غيبته اليه
 وترشف ماء رشف الرضاب [١/٨٥] - ٤٨٩

يقال : رشفه يرشفه رشفا ورشيفا وترشيفا وترشفا وترشفه وترشفا وترشفه
 ارتشافا ، وهو أن يستقصي شربه من الاناء حتى لا يدع فيه شيئا ، ومن
 أمثالهم : « العب أروى والرشف أشرب » ، و (الرضاب) قطع الريق •
 قال رؤبة [من الرجز] : « كالنحل في ماء الرضاب العذب » (*) أراد كعسل
 النحل ، وقال آخر [من الطويل] : « رضابا كطعم الزنجبيل المفلفل » •
 ويقال : « يرضب الرجل المرأة » اذا ارتشف ريقها •
 (أي تشكى الأرض الى هذه السحاب غيبته عنها لبعدها عنها به) •

٣ - وأوهم ان في الشـطرنج همي
 وفيك تأملني ولك انتصابي - ٤٩٠

(الشطرنج) اسم أعجمي ، ولو كسرت «السين» لكان أشبه ، ليكون
 من باب جردحل (٢٧) •

(٢٦) في الأصل : « العرب » •
 (*) في «الديوان» ص ١٧ البيت ٥٥ : « كالنحل بالماء الرضاب العذب » •
 (٢٧) اخذ الواحدي [ص ٢٤٢] وكذا العكبري [١٣٦/١] هذا الكلام
 من « الفسر » و (الجردحل) الضخم من الابل [«اللسان» ١٣/١١٥] •

٤ - سامضي والسلام عليك حتى
مغيبي يلتني وغداً يا بني - ٤٩١

• أنا أتهم هذه القطعة ولم أقرأها عليه ، وكلامه عندي أجود منها .
(ح) فهلا اتهمت أكثر [من] هذه القطعة البديهة التي أوردتها في
مثل هذا ودونها منك وأبياتها معنى غير التسفل بما لا يجري (*) .

- ٢٦ -

وقال في لعبة أحضرت المجلس فاديرت فوقفت حذاء بدر [من المنسرح
والقافية من المتركب] :

١ - ياذا المعالي ومعلن الادب
سيدنا وابن سيد العرب - ٤٩٢

(المعالي) جمع «معللة» (مفعلة) من العلو والعلاء (٢٨) قال الاخطل
[من البسيط] :

فان يصبك عدو في مناوأة فقد تكون لك المعللة والظفر
وقد استعملها بعض المولدين فجاء بها معلولة • قال ديك الجن (**) :
[من الوافر] :

وان تحتحج أبا عثمان فيها الى شرف ومعلولة وفخر
وكان صالح الفصاحة ، وربما لحن ، على انه كان حسن الطريقة
عذب الالفاظ •

(ح) أما حسن الطريقة فنعم ، وحاذق أيضا من الحذاق ، ولكن
لا يكون حجة في لغة العرب ، والاتفات الى الاحتجاج بقوله ضيق عطن
في هذا العلم •

(*) المعنى في الكلمات الاخيرة غير واضح •
(٢٨) : العكبري : ١٣٦/١ •
(**) لم يرد البيت في الاغاني : ١٤/٥١ - ٦٨ ، ولا في ديوان الشاعر •

- ٢ - أنت عليـم بكل معجزة
ولو سألنا سواك لم يجب - ٤٩٣ [ب/٨٥]
- ٣ - أهذه قابلتك راقصة
أم رفعت رجلها من التعب ؟ - ٤٩٤
- كانت اللعبة تدور على لولب واحد رجلها مرفوعة •

- ٢٧ -

وقال يمدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي^(٢٩) [من الوافر
والقافية من المتواتر] :

١ - ضروب الناس عشاق ضروبا
فأعذرهم أشفتهم حبيبا - ٤٩٥

(الضروب) جمع «ضرب» وهو النوع • يقول : أنواع الناس على
اختلافهم يشقون أنواع المعشوقات على اختلافها ، فأعذرهم أفضلهم حبيبا ،
و (أشفهم) أي أفضلهم (أي أحق العشاق بالعذر من فضل حبيبه) •

٢ - وما سكني سوى قتل الأعادي
فهل من زورة تشفي القلوبا ؟ (٣٠) - ٤٩٦

(السكن) من تسكن اليه وتهوى • يقال : فلانة سكن لي ، وفي
التنزيل : « ان صلاتك سكن لهم »^(٣١) •
(يقول : فالذي أعشقه أنا قتل الأعادي ، فهل أمكن من ذلك كما
يشفي العاشق ممن يحبه بزورته ؟) •

(٢٩) عند العكبري [١/١٣٧] : علي بن مكرم التميمي وهو علي بن
محمد بن سيار بن مكرم ، وكذا عند الواحدي [ص ٢٩٠] •
(٣٠) الى يمين هذا البيت حتى اسفل الصفحة حاشية جاء فيها :
« ان قلت لم عدل عن ان يقول : أنا [لا] أهوى سوى قتل الأعادي ، فكان
بحاجة من الاشتراك والاحتمال الواقعين في السكن ، قلت لانه اتم البيت
بقوله : « فهل من زورة » والزيرة لا تحسن الا بتفدية حبيب يزاد على
العرف ، فقدر أن « قتل الأعادي » حبيبة للزور (كذا) واقام المغنى مقام
الشخص » •

(٣١) السورة ٩ « (التوبة) الآية : ١٠٢ : « وصل عليهم • ان
صلاتك سكن لهم والله سميع عليم » •

- ٣٠٣ -

٣ - تظلل الطير منها في حديث
تورد به الصرصر والنعيبا - ٤٩٧

(منها) أي «من الزورة» ، و (الصرصرة) صوت البازي • يقال :
صرصر صرصرة ، وقد يقال أيضا : صر صريرا ، وأكثر ما يقال : صر
صريرا الجندب • قال الشاعر [وهو جرير يرثي ابنه سواده] [من البسيط]:
ذاكم سواده يجلو مقلتي لحسم
باز يصرصر فوق المرقب العالي (٣٢)

يعني : « سواده بن جرير » و (النعب) صوت الغراب • يقال :
نعب نعبا ونعابا ونعبيا ولا يقال : «نعب» الا اذا صاح ومد عنقه وحركها •
قال الشاعر [وهو الاسدي] [من الكامل] :
نعب الغراب بين أم غرار فالدمع من ذكر المليحة جار (٣٣)
وقال الكميت [من المنسرح] :
أبرح بمن كلف الديار وما تزعم فيه السواحج النعب (٣٤)

(٣٢) البيت من مراثية جرير لابنه سواده، اذ يقول [من البسيط] :
قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم : من الغريب اذا فارقت أشبالي
فارقتني حين كف الدهر من بصري وحين صرت كعظم الرمة البالي
ذاكم سواده يجلو مقلتي لحسم باز يصرصر فوق المرقب العالي
[«اللسان» (صرر) : ١٢٠/٦] و «الديوان» ٤٣٠-٤٣١ وفي «الفسر» (المربأ)
بدل (المرقب) •
(٣٣) سبق لابن جني أن استشهد بهذا البيت [الصفحة : ٢٦٤ من
«الفسر» في أعلاه] •
(٣٤) هاشميات الكميت : ص ٧٩ البيت : ٢٠ وهو من قصيدته
الثالثة التي مطلعها :

أنى ومن أين أبك الطرب من حيث لا صبوة ولا ريب
و (أبرح) « في البيت الذي استشهد به ابن جني » بمعنى أعظم و
(السواحج) الغريبان ، الواحد «شاحج» ويقال : شحج ونعب ونعق •
قال الاموي : ما أبرح هذا اى ما اعجبه ! وقد جاء البيت في (الفسر) على
الوجه التالي :

أبرح من كلف الدار وما يزعم فيها السواحج النعب

(يقول : هل سبيل الى وقعة تكثر فيها القتلى ، فيجتمع عليها الطير ، فينعب الغراب ويصرصر البازي ونحوهما) وجعل صوت الطير المجتمعة عليها كالحديث بينها ، والطير جماعة واحدها «طائر» • قال تعالى : «والطير صافات»^(٣٥) ، وقال قطرب : «قد جاء طير» [٨٦/أ] يراد به الواحد^(٣٦) •

(ح) لا يعتقد به لانه شاذ قليل •

(ح) وأما البازي فما يقع على القتلى ، وانما تقع الرخمة والغراب والنسر •

٤ - وقد لبست دماءهم عليهم
حدادا لم تشق لها جيوبا - ٤٩٨

أي لبست هذه الطير دماء القتلى التي اختصت بها ، وجف الدم عليها ، فصار عليها كالحداد ، وهي الثياب السود • يقال : «حدثت المرأة على زوجها» وأحدثت اذا تركت الزينة والخضاب ، وأصله : «لبس السواد» ، ثم صار يقال في تركها الكحل والخضاب ، لان ذلك مع لبس السواد يكون ، وأبى^(٣٧) الاصمعي الا «أحدثت» ولا يعرف «حدثت» • (أي : الا أن الطير ، مع ذلك ، لم تشق على هؤلاء القتلى جيوبا لانها ليست حزينه) •

(٣٥) السورة : ٢٤ (النور) الآية : ٤١ « والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه » •

(٣٦) في اعلى هذا الكلام وإلى يساره حاشية جاء فيها : « قال (الوحيد) لا يقع على القتلى الا الرخمة والغراب والنسر ، وتام هذا ان الحمامة تعتزك حمامة وهي ضرب [من] البازي والصقر ، لا سيما لانفعال في المقاتل ، واصل (الصرصرة) صوت فيه ترجيع • يقال : « صرصر » لمن خطب ، و « صر الجندب » لان الجندب برجة علوية وبعيده ، [و] لابي الطيب أن اصوات فئة الطيور لما يعارك بعضها في بعض جاز نقل اسم بعضها لبعض ، والله اعلم ؛ وأضاف : الحدأة لها نفع ، وفي صوتها ترجيع يحتمله الناس بالجفاء •

(٣٧) في الاصل : « وانما » •

هـ - آدمنا طمنهم والقتل حتى
خلطنا في عظامهم الكعوبا - ٤٩٩

(آدمنا) أي خلطنا وجمعنا ، ويدعى للمتزوجين فيقال : « أدام الله بينهما » وقال [من الوافر] :

إذا ما الخبز تأدمه بسمن فذاك أمانة الله الشريد (٣٨)

أي : تخلطه ، (أي جعلنا القتل مقرونا بالطعن ، الى أن جعلنا كعوب القنى في عظامهم) . يقال : كعب واكعب وكعوب وكعاب . قال زياد الاعجم [من الوافر] :

وكننت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما (٣٩)

وكذلك كعب الانسان وغيره . قال الشاعر [وهو الاجدع بن مالك ابن مسروق بن الاجدع] [من الكامل] :

وكان أولاهها كعاب مقامر ضربت على شزن فهن شواعي (٤٠)

(٣٨) جاء في « اللسان » (آدم) : ٢٧٤/١٤ : وانشد ابن بري :

إذا ما الخبز تأدمه بلحم فذاك أمانة الله الشريد

[ورواية ابن جني في « الفسر » (بسمن) بدل (بلحم)] .

(٣٩) « اللسان » (غمز) : ٢٥٦/٧ : (الغمز) . العصر باليد . قال

ابن بري هكنا ذكر سيبويه هذا البيت بنصب (تستقيم) « بأو » وجميع

البصريين قال وهو في شعره (تستقيم) بالرفع ، والايات كلها ثلاثة

لا غير وهي [من الوافر] :

الم ترأني وترت قوسي لابقع من كلاب بني تميم

عوى فرميته بسهام موت ترد عواذي الخنق اللثيم

واكننت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيم

قال والحجة لسيبويه في هذا انه سمع من العرب من ينشد هذا البيت

بالنصب فكان انشاده حجة [وقلنا ان الايات فيها اقواء لوجود الكسر

والضم في روي قوا فيها] .

(٤٠) جاء في « اللسان » (شيع) ٥٨/١٠ :

وكان ضرهاها قساح مقامر ضربت على شزن فهن شواعي

ويروى (كعاب مقامر) اهـ . [وقد روى ابن جني « اولاهها » بدل

« ضرهاها »] .

أراد (شوايع) أي متفرقة .

(ح) « أدمنا طعنهم » من أدمت الشيء من الدوام ، كما تقول :
« أدام الله تأييدك » أي طال وامتد ، وما في البيت يشهد بذلك ، وهذا
الرجل يشتهي يتكلم بكلمة (٤١) عنده في تفسير هذا الديوان فنحتله
ونصبر عليه (٤٢) .

٦ - كان خيولنا كانت قديما

تسقى في قحوفهم الحلييا - ٥٠٠

قلت : هذا البيت مأخوذ من قول الاخطل [من البسيط] :

مكبلين اذا اصطادوا كأنهم يسقونها بدماء الأبد العسل (٤٣)

و (القحوف) جمع «قحف» ، وهو أعلى الرأس ، ولا يقال له :
«قحف» حتى يبين من الرأس [٨٦/ب] .

هذا قول بعضهم . ذكره أبو حاتم ، وقال غيره : «قحف الرأس

(٤١) كان الأصح أن يقول : « يشتهي أن يتكلم بكل ما عنده » ولكنه
يبدو أن حذف «أن» كانت من عادات شعراء القرن الرابع ، وعلى رأسهم
المتنبي ، كما سبق أن أوضح ذلك ابن جني غير مرة !

(٤٢) إلى يسار هذا الكلام تعليق يقول فيه صاحبه : « يحتمل أن
يكون (من له أدام) إذ له ادامة وكلاهما عندي متوجه ، ورد (الوحيد)
«للأدام» لا وجه له ، بل يؤيده قوله [من الواقر] :

كان خيولنا كانت قديما تسقى في قحوفهم الحلييا

وفي البيت توربية هي (الكعوب) من أسماء بعض العظام أيضا وبهذا بلغني
أنه أراد (الأدام) لا (الدوام) ، وكأنه جعل أعداءهم مأكلة للفرسان ،
وليس لخيولها [وقد لاحظنا أن الناسخ قد شطب الكلمات السبع الأخيرة
بخطين عموديين (المحقق)] .

(٤٣) « ديوان الاخطل » ص ١٤١ و (مكبلين) أي أصحاب كلاب
إذا اصطادوا سقوا كلابهم من دماء صيدهم ، فكأنهم يسقونها العسل ، و
(الأبد) ألوحش واحدها (آبد) [وجاء في « الفسر » (العقلا) بدل
(العسلا) والتصويب من « الديوان »] .

ما انهم على الدماغ»^(٤٤) . قال وقال قوم من أهل اللغة : « لاتسميه فحما حتى ينكسر ويقطع » ، ولما بلغ امرأ القيس قتل أبيه قال : « اليوم خسر وغدا أمر » . اليوم قحاف وغدا نقاف »^(٤٥) فجمع «القحاف» «قحافا» ، ويجوز أن تكون «قحاف» مصدرا^(٤٦) . قال الطرماح [من الوافر] :

كأن حطام قيض الصيف فيها

فراش صميم اقحاف الشؤون^(٤٧)

فجمعه «اقحافا» و (الحليب) «المبن المحلوب» ، وهو «الحلب» أيضا . قال الشاعر [من الرمل] :

احلبوا في صحنكم ما شئتم

فستسقون صرى ذلك الحلب^(٤٨)

٧ - فمرت غير نافرة عليهم

ندوس بنينا الجماجم والتربيا - ٥٠١

(الجماجم) جمع « جمجمة » يقل : جمجمة وجماجم وجمجم وجمجمات ، وهو العظم الذي فيه الدماغ قال الشاعر [من الطويل] :

(٤٤) فوق هذا الكلام وإلى يمينه تعليق يبطل أنه استمرار لما جاء في الهامش (٤٢) أعلاه ، تفسيراً للبيت الثاني والخامس بصورة خاصة ، إذ قال المعلق : « ان قلت هو غنى زورة تسقي القلوب من لاعادي والمعنى مستعمل متوقع فكيف نسج على ذلك المعنى وصف واقعة وقمت ومضت فقال : (وقد لبست دماءهم ٠٠٠) وقال : (أدمننا طعنهم ٠٠) وهام جرا ، قلت اما ان يريد (بالزورة) العودة ، فيكون الاولى (تقدمت ومضت) فوصفها ، واما ان يذكر ذلك كالتفاؤل لوقوع المتوقع » .

(٤٥) « اللسان » (قحف) ١٨٣/١١ : وقال امرؤ القيس على الشراب حين قيل له : « قتل أبوك » ، قال : « اليوم قحاف وغدا نقاف ! » .

(٤٦) إلى يمين هذا الكلام حاشية جاء فيها : « وانما أتى بذكر ذلك كالتفاؤل لوقوع المتوقع كقول الداعي : (غفر الله لك) ويجوز » .

(٤٧) « اللسان » (حطم) ٢٧/٥١ « وحطام البيض » قشره ، وقد جاء في « اللسان » : (فيه) بدل (فيها) .

(٤٨) (الصرى) اللبن الذي قد بقي فتغير طعمه [اللسان : ١٩٠/١٩] .

ولا يأكل الكلب السروق نعالنا

ولا ننتقي المخ الذي في الجماجم^(٤٩)

ويروى (الكلب السروق) وقرأت على محمد بن الحسن عن ثعلب :
« وائعت الشمس بججماتها » قال : « اذا صحت رؤوسها صح سائرهما »
وقال أبو النجم : « جمجمة دماغه للججم » و (التريب) جمع « تريبة »
وهي مجال القلادة • قال المثقب : « ومن ذهب يلوح على تريب » هذا انشاد
الاصمعي ورواه أبو عبيدة ، ومن رواه و « من ذهب يلوح على رهاب » ،
و (الرهابة) الغضروف على فم المعدة ، وقال الحرماني : « الرهابة » بتشديد
« الهاء » وليس كما قال ، و (الترائب) أيضا ما ولي الترقوتين من الصدر ،
ويقال بل التريبة فيما مضى (فقال : كان خيلنا كانت فيما مضى تسقى اللبن
في حقوفهم ، فلما وطئهم لم تنفر وذلك لالفها إياه) •

٨ - يقدمها وقد خضبت شواها

فتى ترمى الحروب به الحروبا - ٥٠٢

(شواها) قوائمه • قال امرؤ القيس [من الطويل] :

سليم الشطى عبل الشوى شنج النسا

له حجبات مشرفات على الغال^(٥٠)

(٤٩) جاء في « اللسان » (مخخ) ٢١/٤ :

فلا يسرق الكلب السروق نعالنا ولا ننتقي المخ الذي في الجماجم
ويروى (السروق) وهو مفعول من « السرى » ، [وقد أورد ابن جني
(ياكل) بدل (يسرق) فآخذنا بروايته لأنها أصوب] وصف بهذا قوما ،
فذكر انهم لا يلبسون من النعال الا المدبوغة ، والكلب لا يأكلها ، ولا
يستخرجون ما في الجماجم ، لان العرب تعير باكل الدماغ ، كانه عندهم
شره ونهم •

(٥٠) ديوان امرؤ القيس : ص ٥٠ البيت : ٤٠ و (الشطى) عظم
لاصق في يد الفرس ، فاذا تحرك قيل : « شطيت الدابة » و (الشوى)
اليدان والرجلان ، و (النسا) عرق في الفخذ ، (شنج النسا) منقبضه ،
وهو مدح له لانه اذا تقبض نساءه وشنج لم تسترخ رجلاه ، و (الحجبات)
رؤوس عظام الوركين ، و (الغال) عرق في الفخذين •

(أي خضبت قوائهم بدمائهم وترمى الحروب به الحروب ، أي هو معوذ بالحرب ، فتقذفه حرب الى أخرى) [٨٧ / أ] •

٩ - شديد الخنزوانة لا يبالي

أصاب اذا تتمر أم أصيبا - ٥٠٣

(الخنزوانة) الكبر • يقال : فيه خنزوانة وخنزوة ونحوه ، وبأو وبأواء [و] عرضية وعنجية وعيدية وخنزوانية وتفحش وازدهاء وزهو وشمخرة وصخره واستنان وأبهة وعتة وفخر وجحف وخفج واحرنشام واحرنظام واطرخطام وتزلج وتجمهز وهدكل وخال وخيلاء وخيلاء واختيال وعزوه^(٥١) وجبرية وجبروت ، وجبروة وجبورة ، وتغترف ، وتغترف ، كله اذا كان فيه كبر وتعظم ونحو ذلك • قال جندل بن المثنى الطهوري^(٥٢) : [من الرجز] : « ذي خنزوانات ولمساح شفن » ، و (تمر) أرعد وتهدد • قال أبو زيد [من الطويل] :

فأروا جميعا في السلاح مسرا

وأصبح في حافاتهم يتتمر

وأراد (أصاب) فحذف همزة الاستفهام ضرورة وحامله • أشد

سيويه [للاسود بن يعفر التميمي] [من الطويل] :

لعمرك ما أدري وان كنت داريا

شعيت بن سهم أم شعيت بن منقر^(٥٣)

(يقول : اذا أوعد عدوه لم يرجع عنه على ما خيلت) ومثله مثل قول

سعد بن ناشب [من الطويل] :

(٥١) ابن سيده : المخصص ، المجلد الثالث ، السفر : ١٢ ص ١٩٦ •

(٥٢) ورد الاسم في « اللسان » في مادة (شفن) : ١٧ / ١٠٦ « جندل

ابن المثنى الحارثي » ، وروى بعضهم « ولمساح شفا » • قال ابن سيده
ولا أدري ما هذا •

(٥٣) سيويه : ٤٨٥ / ١ •

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه
وأعرض عن ذكر العواقب جانباً^(٥٤)

١٠ - أعزمني طال هذا الليل فانظر
آمنك الصبح يفرق ان يثوبا ؟ - ٥٠٤

١١ - كان الفجر حب مستزار
يراعي من دجنته رقيباً - ٥٠٤

(الدجنة) الظلمة و «ليلة مدجان» • قال طفيل الغنوي [من الطويل] :

كواكب دجن كلما انقض كوكب

بدا وانجلت عنه الدجنة كوكب^(٥٥)

أي كان ضوء الصباح يفرق من ظلمة الليل أن يعود • يريد طول
ليله ، و (يؤوب) يرجع •

(٥٤) شرح ديوان الحماسة (ط • هارون) : ٧٣/١ وقد ورد فيه
«نكب» بدل «أعرض» في عجز البيت وأشار الى ان البكري انشد له في
الآلئ ، ٧٩٣ :

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه وصمم تصميم السريحي ذي الاثر
وذكر انه سعد بن ناشب بن مازن بن عمرو بن تميم ، شاعر
اسلامي ومن شياطين العرب وهو صاحب يوم الوقيط في الاسلام ، بن
تميم وبكر بن وائل : الشعر والشعراء ٦٧٧ والخزانة ٣ : ٤٤٤ - ٤٤٦
والآلئ ٧٩٢-٧٩٤ وفي شرح التبريزي : انه كان أصاب دما فهدم
بلال داره ، واشتقاق « ناشب » من قولهم « رجل ناشب » أي ذو نشب
[هارون : ج ١ ص ٦٧ هـ ٣] •

(٥٥) ديوان الطفيل الغنوي ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، دار
الكتاب الجديد ، ١٩٦٨ ، ص ٣٩ البيت : ٦ وقد جاء في الصلح :
« كلما غاب كوكب » •

التخريج : الاغاني ٣٥٥/١٥ ، البيان والتبيين ١٤٦/٢ ، أمالي
المرتضى ١٨٦/١ ، وفي الاغاني : « كلما انقض كوكب » و (الدجن)
الغيم و (الدجنة) الظلمة و (انجلت) انكشفت •

والبيت من قصيدة قالها طفيل يرثي فيها فرسان قومه ويذكر
وقعتهم بطيء ومنهم على أبي بكر بن كلاب ومحارب ولقيتهم نزاره
فأدركتهم (غني) واستنقذتهم ومطلع القصيدة [من الطويل] :
تأوبني هم مع الليل منصوب وجاء من الاخبار ما لا أكذب

١٢ - كان نجومه حلي عليه

وقد حذيت قوائمه الجبوبا - ٥٠٦

(الحلي) واحد ، وجمعه حلي وحلي^(٥٦) ، فاما (الحلي) « بفتح الحاء » وتشديد « الياء » فبت ما دام رطباً فهو النضى ، واذا يبس فهو «الحلي» وكل ما لبس فهو حلي من ذهب أو فضة أو جوهر . قال الشاعر [من الطويل] :

وحلي الشوى منها اذا حليت به

على قصبات لاشحات ولا عصل

وقال الراجز :

نحن منعنا منبت الحلي ومنبت الضمران والنصي

و « الجبوب » وجه الارض . قال عبيد [بن الابرس] [من مخلع البسيط] :

فأدركته فطرحتـه وكدحت وجهه الجبوب^(٥٧) [٨٧/ب]

و (خديت) أعطيت وجعلت له كالنعل والحذاء . يقال : خذوت الرجل أخذوه خذوا مثل أخذيته أخذيه خذاء ، والاسم «الحذيا» .

(يقول : كأن الليل جعلت له النجوم حليا) ، كما قال تعالى :

« انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب »^(٥٨) (وجعل لقوائمه وجه الارض كالحذاء ، وجعل له قوائم على الانساع) كما قال امرؤ القيس [من الطويل] :

(٥٦) قال أبو علي الفارسي : وقد يجوز أن يكون « الحلي » جمعا [اللسان : ٢١٢/١٨] .

(٥٧) الجمهرة : ٤٨٤/٢ البيت ٤٢ ويروى في الصدر : فأخذته فرفعته ويروى في العجز : « الندوب » [« وكدحت » خدشت و « الجبوب » الارض الغليظة] وجاء في « الفسر » في صدر البيت « فخؤنته » وفي رواية اخرى « فضرجته » والبيت من معلقة عبيد المشهورة :

اقفر من أهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب

(٥٨) السورة : ٣٧ (الصافات) الاية : ٦

فقلت له لما تمطى بصلبه

وأردف اعجازا وناء بكلكل^(٥٩)

فجعل له صلبا وأعجازا وكلكلا ، أي فكأن قوائمه على وجه الأرض

ليست تبرح •

١٣- كانَّ الجـوَّ قاسى ما أقاسى

فصار سواده فيه شحوبا - ٥٠٧

(الشحوب) تغير اللون والهزال ، وهو عند بعض العرب الهزال

بعينه • قال الشاعر [وهو النمر بن تولب] [من الطويل] :

وفي جسم راعيها شحوب كأنه

هزال وما من قلة الطعم يهزل^(٦٠)

وأنشد أبو علي [من الطويل] :

تقول ابنتي لما رأني شاحبا

كأنك فينا يا أباة غريب^(٦١)

و (شحب) (يشحب) وقالوا : (يشحب) ، وقال لبيد [من الوافر] :

(٥٩) « ديوان امرئ القيس » : ص ٣٦ البيت ٤٥ و (تمطى)

امتد ، (صلبه) متنه وظهره ، ويروى : « بجوزه » أي وسطه ، و

(الاعجاز) جمع « عجز » وهو مؤخر الحيوان ، و « ناء بكلكله » نهض

بصدره ، والبيت من معلقته المشهورة : « قفا نبك • • » •

(٦٠) « اللسان » (شحب) : ٤٦٧/١ س ٣ •

(٦١) في رواية « اللسان » (أبي) ١٨/١٠ :

تقول ابنتي لما رأيت وشك رحلتي كأنك فينا يا أبات غريب

أراد « يا أبتاه » فقدم الالف وآخر التاء • • وقال ابن برى الصحيح

انه رد لام الكلمة اليها لضرورة الشعر •

وقد سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت في « الفسر » أعلاه ،

وفي « الخصائص » ٣٣٩/١ •

وانى قد شجبت وسل جسمي

طلاب النازحات من الهموم^(٦٢)

وقال آخر يصف الجيش ، قرأته على أبي سهل أحمد بن محمد

الطار عن أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري [من الطويل] :

بمنزلة أما اللئيم فشامت

بها وكرام الناس باد شحوبها

١٤ - كان دجاء يجذبها سهادي

فليس تغيب الا أن يغيبا - ٥٠٨

(الدجى) الظلم ، وهي جمع واحدتها «دجية»^(٦٣) . أنشد الاصمعي

لذي الرمة [من الطويل] :

الى أن يشق الليل ورد كأنه

وراء الدجى هادي أغر جواد^(٦٤)

«وليل دجوجي» مظلم ساكن . قال ابن حسان [من الوافر] :

ولولا هم لكنت كحوت بحر

هوى في معظم الغمرات داج

و (السهاد) الارق . قال الاعشى [من الطويل] :

(٦٢) ديوان لبيد (تحقيق د . احسان عباس) ص ١٠٠ وهو

مطلع القصيدة (١٣) ، ويروى : « وشف جسمي » و « الهموم » الحوائج التي يريد بها ، و (النازحات) البعيدات ، أراد الأسفار ، و (شجبت) تغير لوني ، (والشحوب) تغير اللون ، ويقول بعضهم : الهزال مع تغير اللون ، و (مثل جسمي ، وشف جسمي) وهو الهزال والرقرة .

(٦٣) جاء في « اللسان » (دجا) ٢٧٤/١٨ س ٧ : « وذهب ابن

جنى الى ان (الدجى) الظلمة واحدتها دجية ، قال وليس من (دجا يدجو) ولكنه في معناه » .

(٦٤) « ديوان ذي الرمة » : ص ١٤٠ (ورد) أحمر يعني الصبح

(الدجى) الظلمة ، الواحدة « دجية » وهي الظلمة و (الهادى) العنق ،

و (أغر جواد) يعنى فرسا [وهادي كل شيء أوله] .

أرقت وما هذا السهاد المؤرق

وما بي من سقم ، وما بي معشوق (٦٥)

وقال أيضا (٦٦) :

ألم تغمض عيناك ليلة أرمدا

وبت كما بات السليم مسهدا ؟ [٨٨/أ]

أي : فكما أن سهادي لا يغيب عن عيني ، فكذلك هذا الليل لا يغيب عني ليعلق أحدهما بصاحبه .

١٥ - أقلاب فيه أجفاني كأنني

أعد بها على الدهر الذنوبا - ٥٠٩

أي فكما أن الدهر كثير الذنوب لا يفنى فكذلك تقلبي لأجفاني كثير لا يغير فلا نوم هناك (٦٧) .

١٦ - وما ليل بأطول من نهـار

يفتل بلحظ حسادي مشوبا - ٥١٠

(مشوب) مخلوط ، ويقال أيضا : «مشيب» في معناه . قال الشاعر

[وهو سليك بن السلكة السعدي] [من الطويل] :

(٦٥) « ديوان الاعشى الكبير » : ص ٢١٧ القصيدة : ٣٣ والبيت مطلع قصيدة يمدح فيها المعلق بن خنثم بن شداد بن ربيعة ، و (المعشوق) مصدر ميمي من « العشق » [وقد سبق لابن جني أن استشهد بهذا البيت في أعلاه] .

(٦٦) المصدر نفسه : ص ١٣٥ القصيدة ١٧ والبيت مطلع لقصيدة يمدح فيها الاعشى النبي (ص) وقد ورد في الديوان برواية أخرى [من الطويل] :

ألم تغمض عيناك ليلة أرمدا وعادك ما عاد السليم المسهدا ؟

(٦٧) نقل الواحدى [ص ٢٩٣] هذا الشرح مع بعض التحوير إذ قال : « اي لكثرة تقلبي اياها كأنني اعد على الدهر ذنوبه ، اي كما ان ذنوب الدهر كثيرة لا تفنى كذلك تقلبي لأجفاني كثير لا يفنى فلا نوم هناك » .

سيكفيك صرب القوم لحم معرض
وماء قدور في القصاع مشيب^(٦٨)

١٧ - وما موت بأبغض من حياة
أرى لهم معي فيها نصيبا - ٥١١

١٨ - عرفت نوائب الحسدان حتى
لو انتسبت لكنت لها نصيبا^(٦٩) - ٥١٢

(النوائب) جمع «نأبة» ، وهي ما ينوب من الشر حسب ، ومثلها
نوبة ونوب وهي أحد ما جاء على «فعله وفعل» ، ومثلها «لأمة ولؤم»
المدرع ، وقرية وقرى ، و «جوبة وجوب» للمفتق من الارض ، ودولة
ودول وبروه وبرى .

١٩ - ولما قلت الابل أمتطينا
الى ابن أبي سليمان الخطوبيا - ٥١٣
(الخطوب) جمع «خطب» يعني الشدائد ، أي ركبنا اليه شدائد
الدهر لتعذر الابل .

٢٠ - مطايا لا تسدل لمن عليها
ولا ينبغي لها أحد ركوبا - ٥١٤

٢١ - فترتع^(٧٠) دون نبت الارض فيما
فما فارقتها الا جديبا - ٥١٥

يقال : (أجذب) فهو «مجدب» ، وجذبت وأخضبت فهي مخضب
وخضبت وقال رجل من مزينة [من الطويل] :

(٦٨) انما بناء على شيب الذي لم يُسمَّ فاعله أي مخلوط بالتوابل
والصَّبَاغ ، و (الصرب) اللبن الحامض ، و (معرَّص) ملقى في «العَرَصَة»
ليجف ، ويروى (مُعَرَّض) أي طري ، ويروى (معرض) أي لم
ينضج بعد ، وهو المَلْهُوَج « [اللسان (شوب) : ٤٩٣/١] .
(٦٩) عند الواحدى [ص ٢٩٣] : « نقيبا » بدل : « نصيبا » .
(٧٠) عند الواحدى [ص ٢٩٣] : « وترتع » بدل « فترتع » .

خليلي بالمسومة عوجا فلا أرى

بها منزلا الا جديب المقيد

يقول : كأن هذه الشدائد أكلتني فكنت بمنزلة أرض أكل جميع ما عليها من نبت فأجدت ، و (يرتع) يأكل ويذهب ويحيي . قالت الخنساء [من البسيط] :

ترتع ما غفلت حتى اذا اذكرت

فانما هي اقبال وادبار^(٧١)

٢٢ - الى ذي شيمة شغفت فؤادي

فلولاها^(٧٢) لقلت بها النسيب - ٥١٦

(الشيمة) الخلق والطبيعة ، وجمعها «شيم» وهمزها بعض العرب فقل : «شمة» (وشغفت) [٨٨/ب] غلب على قلبي حبها . يقال : شغف الرجل فهو مشغوف ، وهو قد «شغفها» بفتح العين ، و «شغفها» بكسر العين في وزن عشقها ، ومعناها واحد ، وقضوا أيضا شغفها بالعين معجمة ، وفسروه : بلغ حبه شغاف قلبها وهو قميص القلب وغلافه ، و (النسيب) النسيب بالنساء . يقال نسب فلان بفلانة ينسب بها نسيبا ، والوجه (فلولاها) كقوله عز وجل : «لولا أتم» ويجوز (لولا) و (لولاك) ، ومن ابيات الكتب [يزيد بن أم الحكم] [من الطويل] :

وكم موطن لولاي طحت كما هوى

بأجرامه من قلة النيق منهوي^(٧٣)

(٧١) في ديوان الخنساء (صادر) ص ٤٨ البيت ١٢ : « ما رتعت » بدل : « ما غفلت » و (غفلت) سهت (اقبال وادبار) أي لا تنفك تقبل وتدبر ، كأنها خلقت منهما .

(٧٢) هكذا وردت في الاصل . اما الواحدي [ص ٢٩٣] فقد اختار لها الرسم المألوف : « فلولا » .

(٧٣) سيبويه : ٣٨٨/١ « والشاهد في اتيانه بضمير الخفض بعد لولا » وهي من حروف الابتداء ، ووجه ذلك ان الاسم المبتدأ بعدها لا يذكر خبره فأشبه الاسم المجرور في انفراده ، والخضر لا يتبين فيه الاعراب فوقع مجروره موقع مرفوعه ، والاكثر لولا انت قياسا على الظاهر وكان المبرد يرد مثل هذا ويطن على قائل هذا البيت ولا يراه حجة ، وهذا من تحامله وتعسفه « أه راجع » شرح ابن عقيل : ٩/٢ .

ولو قال : فلولا هو « باسكان الواو » من (هو) وهو يريد تحريكها
لجاء ، وهي لغة • يقال : (هو قائله) و (هُوَ وَ هُوَ) و (هُـ قائله) أربع
لغات • يقول فلولا هو لنسبت بشيمته لعشقي لها •

٢٣ - تنازعني (*) هواها كل نفس
وان لم تشبه الرشأ الريبيا - ٥١٧

(تنازعني) تجاذبني • قال الاعشى [من البسيط] :

نازعتهم قضب الريحان منكثا

وقهوة مزه راووقها خضل^(٧٤)

و (الرشأ) الطيب و (الريب) المريب المصون • قال عترة [من الكامل] :

و كأنما التقت بجيد جداية

رشأ من الغزلان حر أرثم^(٧٥)

يقول : كل أحد يعشق شيمته عشقي لها على انها لا تشبه الرشأ

انما هي خلق وطبع لا شخص لها •

٢٤ - عجيب في الزمان وما عجيب

أتى من آل سياد عجيبا - ٥١٨

(*) الى يمين البيت حاشية جاء فيها : « الضمير في (هواها) يعود
الى (الشيمة) ومعناه : كل نفس تعشق شيمته عشقي لها ، وان كانت
هذه الشيمة ليست المعشوق عرفا لان عرف الناس أن لا يعشقوا ولا
يتغزلوا الا في الجارية الحسنة المشبهة بالرشأ الريب » اهـ •

(٧٤) ديوان الاعشى : ص ٥٩ القصيدة : ٦ البيت ٣٩ و (الراووق)
الوعاء الذي ترووق فيه الخمر و (خضل) دائم الندى لكثرة استعمالهم •
يصف مجلس شراب تناثرت فيه قضبان الريحان يتنازعها النسمان
وهم يتناقلون كووسا لا تجف ، لانهم لا يتوقفون عن الشرب [وقد سبق
لابن جني ان استشهد بهذا البيت] •

(٧٥) ديوان عنترة : ص ١٧ البيت ٦٩ من معلقته : « هل غادر
الشعراء من متردم » • • • و (رشأ) صغير ، و (أرثم) في شفته العليا
سواد أو بياض •

يقول : هو عجب الزمان ، وليس بمنكر أن يأتي من آل سيّار(*)
العجائب لانهم النهاية في النجاة .

٢٥ - وشيخ في الشباب وليس شيخا
يسمى كل من بلغ المشيبا - ٥١٩
يقول : هو مع انه شاب في حكمة الشيخ ، ورب انسان غيره بلغ
المشيب ولم يستحق أن يسمى شيخا لنقصه وتخلفه .

٢٦ - قسا فالاسد تفزع من يديه(٧٦)
ورق فتنحرف فزع أن يذوبا - ٥٢٠
يقول : هو قاس على أعدائه ، ورقيق الطبع لأولائه ، كما قال
الشاعر [من الرمل] :

فمقتر مر على أعدائه وعلى الأدين حلو كالعسل

٢٧ - أشد من الرياح الهوج بطشا
وأسرع في الندى منها هبوبا - ٥٢١ [أ/٨٩]
(الهوج) جمع «هوجاء» وهي التي لا تقيم على سنن واحد ،
و (الندى) السخاء ، يقال : فلان يتندى على أصحابه كقولك «يتسخى» .
قال الشاعر [من الطويل] :

وداع دعانا : من يجيب الى اندى ؟

فلم يستجبه عند ذاك مجيب

٢٨ - وقالوا : ذاك أرمي من رأينا
فقلت : رأيتم الغرض القريبا - ٥٢٢
(الغرض) الهدف . قال الفرزدق [من الكامل] :

(*) في الاصل : « من آل ساير » والتصويب من الواحدي [٢٩٤] .
(٧٦) عند الواحدي [ص ٢٩٤] : « قواه » .

وكان أفئدة الرجال اذا بدت

حديق الحسان لنبلها أغراض^(٧٧)

• وكان الممدوح جذب الرمي •

٢٩ - وهل يخطي بأسهمه الرمايا

وما يخطي بما ظن الغيوب - ٥٢٣

أراد (يخطيء) فأبدل^(٧٨) الهمزة ضرورة ، وعلى هذا قالوا :

أخطيت ، ولا يقاس ، وجمعوا أيضا غيبا غيايا • قال الاغلب [من الرجز] •

أنت نبي^(٧٩) تعلم الغيايا لا قائلا افكا ولا مرتابا^(٨٠)

(ج) ليس صدق الشاعر مما يجب علينا أن نقيس قوله حسب •

٣٠ - اذا نكتت كنانته استبنا

بانصلها لانصلها ندوبا - ٥٢٤

(نكتت) قلبت على رؤوسها ، وأصله أنه يقال للفارس اذا رمي عن

(٧٧) في « ديوان الفرزدق » ، ص ١٢٤ [من الكامل] :

فكان أفئدة الرجال اذا رأوا حديق النساء لنبلها الاغراض
وقد رجحنا رواية ابن جني لانها أجود ، اذ جاء فيها (بدت) بدل
(رأوا) و (الحسان) بدل (النساء) و (اغراض) بدل (الاغراض)
وكلها افضل وابلغ ، والبيت هو الثاني من قطعة عدتها ثلاثة ابيات قالها
الفرزدق عندما خرج فأتى حفصا السراج يشتري منه سراجا ، فمر به
نسوة أعجبينه ، فرمى بالسراج وقال :

منع الحياة من الرجال وطبيها حديق قلبها النساء مراض
فكان أفئدة الرجال اذا بدت حدة الحسان لنبلها أغراض
خرجت اليك ولم تكن خراجة فأصيب صدع فؤادك المنهاض
[وأرى ان يصحح البيت الثاني في ديوان الفرزدق في ضوء رواية
ابن جني] •

(٧٨) في الاصل : « فاهتدل » •

(٧٩) الاصل : « في » وهو تصحيف من الناسخ •

(٨٠) ورد البيت في « اللسان » (غيب) : ١٤٦/٢ « آخر سطر في

الصفحة » غير منسوب وقد نسبته ابن جني الى الاغلب العجلي •

فرسه فوق على رأسه نكت فهو منكوت^(٨١) ، و (الأنصل) جمع «نصل» ،
ويجمع في الكثرة «نصالا» و «نصولا» قال ذو الرمة [من الطويل] :

رعت بارض البهmy جميما وبسرة

وصمعا حتى آنفثها نصالها^(٨٢)

جعل شول البهmy كالنصال وتجمع «أنصل» و «أناصل» و «أناصيل»
وأشدد أبو علي للاختل [من البسيط] :

كأنه واضح الاقرب في لقص

أسمى بهن وعزته الأناصيل^(٨٣)

قال (أسمى) ركب السماوة و (الندوب) الآثار واحدا (ندب) .
أشدد أبو الحسن [من البسيط] :

نبئت قافية قلت تناشدها قوم سأترك في أعراضهم ندبا^(٨٤)

(٨١) جاء في شرح الواحدي [٢٩٤] : روى ابن جني (نكتت)
أي قلبت على رأسها ؛ يقال للفارس اذا رمى عن فرسه فوق على رأسه
نكت فهو منكوت ؛ وقال ابن فورجة : هذا صحيح في الفارس والمعهود
في الكنانة (نكتتها) . قال ابن دريد : نكتت الاناء انكبه نكبا اذا رصبت
ما فيه ، ولا يكون للشئ السائل ، انما يكون للشئ اليابس .
(٨٢) لم نجد البيت في « ديوان ذي الرمة » ، ولكنه في « اللسان »
(صمغ) ٧٥/١٠ س ١٣ ، و (آنفثها) أوجعتها ، ويروى : حتى أنصلتها .
قال ابن الاعرابي : قالوا (بهي صمعا) فبالغوا بها . قال وقيل
الصمعا التي نبئت ثمرتها في اعلاها وقيل الصمعا البهي اذا ارتفعت
قبل ان تنفقا وقيل (الصمعا) البقلة التي ارتوت واكتنزت قال الازهري
البهي اول ما يبعو منها (البارض) فاذا تحرك قليلا فهو (جميم) فاذا
ارتفع وتم قبل ان يتفقا فهو (الصمعا) يقال له ذلك لضموره ، والریش
الاصبع اللطيف العسيب ويجمع صمعانا ، ويقال تصمغ ريش السهم
اذا رمي به رمية فتلطمخ بالدم .

(٨٣) اللسان (نصل) ١٨٨/١٤ س ٦ (وعزته الاناصيل)
أي عزت عليه .

(٨٤) اللسان (ندب) ٢٥٠/٢ س ٤ من الامتفل ، ويعني الشاعر :
أجرح اعراضهم بالهجاء فيغادر فيها ذلك الجرح ندبا (وقد سبق لابن
جني ان استشهد بهذا البيت في الصفحة ٨٩ في أعلاه) .

و (استبنا) تينا + يقال : «بان» الشيء «وأبان» «وأبنته» ، «واستبان»
«واستبنته» ، «وتبين» «وتبينته» + قال الشاعر [من الطويل] : «فمنها
مستبين ومائل» .

وقال تعالى : «ذلك هو الخسران المبين»^(٨٥) و (الكنائن) جمع
«كنانة» وهي الجعبة + قال الطرماح [من الطويل] :

يظفن بحوزي المراتع لم يرع

بواديه من قرع القسي الكنائن^(٨٦)

ويجمع أيضا (كنه) «كنائين» أشدنا أبو علي [من الوافر] :

وان كنائي لنساء صدق

وما ألى بني وما^(٨٧) أساؤا [٨٩/ب]

(ألى) فعل من أوت أي قصرت + يقول : «ما قصروا» .

٣١ - يصيب ببعضها أفواق بعض

فلولا الكسر لاتصلت قضيبا(*) - ٥٢٤

(الأفواق) جمع (فوق) ويقال : «فوقه» و «فوق» ، وتقلب فيقال :

(٨٥) «السورة ٢٢ (الحج) الآية ١١ : «خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين» ، «والسورة ٣٩ (الزمر) الآية ١٥ : «ألا ذلك هو الخسران المبين» .

(٨٦) ديوان الطرماح (تحقيق الدكتور عزة حسن) سلسلة أحياء التراث القديم ، لوزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي ، (دمشق ، ١٩٦٨) : ص ٤٨٦ البيت ٢٤ من القصيدة ٣٤ وقد ورد في «الخصائص» ٤٠٦/٢ و «اللسان» (حوز) و (الحوزي) الوعل الفحل الذي يجعله الأطباء رأسا لهم و (المراتع) المراعي ، و (لم يرع) لم يفزع و (الكنائن) جمع «كنانة» ، وهي جعبة السهام ؛ وتقدير الكلام : «من قرع الكنائن القسي» والبيت من القصيدة التي مطلعها :

إساعك تقويض الخليط المبين نعم ، والنوى قطاعة للقرائن

(٨٧) في «اللسان» (أ) ٤١/١٨ : «فما ألى بني ولا أساؤا» .

(*) إلى يمين البيت حاشية غير واضحة .

«فُوقاً» • قال الشاعر [وهو الفرزدق] [من الطويل] :

ولكن وجدت السهم أهون فوقه

عليك فقد أودى دم أنت طالبه (٨٨)

ويروى : « أهون فوقه » : وقال رؤبة : « كسر من عينيه تقويم
الفوق » (٨٩) وقال اللعين المنقري : « ونيلي وفقاها كعراقيب قطا طحل » (٩٠)
ويقال أيضا في جمع «فوق» «فوقه» •

(ج) (٩١) ليس قائل هذا اللعين بل الفند الزماني •

٣٢ - بكل مقوم لم يعص أمرا

له حتى ظنناه كبيبا - ٥٢٥

٣٣ - يريك النزع بين القوس منه

وبين رميه الهدف اللبيا - ٥٢٦

(النزع) في القوس جذب الوتر • يقول : يريك الجذب منه السهم
وهو المقوم بين القوس وبين (٩٢) المرمي في الهدف اللهب يعني هفيف
السهم ، وإذا وصف الشيء بالسرعة شبه بالنار • قال العجاج يصف شدة

(٨٨) « اللسان » (فوق) ١٢/١٩٦س ٦ من الأسفل •

(٨٩) « ديوان رؤبة » ص ١٠٧ البيت ١١٩ :

كسر من عينيه تقويم الفوق وما بعينيه عواوير البخق
وقد وردت (تقويم) « بالنصب » في « اللسان » (فوق)
١٢/١٩٥س ٧ من الأسفل • قال أبو يوسف يقال : «فوقه» وفوق
وأفواق» وأنشد بيت رؤبة أيضا وقال هذا جمع فوقه ويقال فُوقوة
وفُقا على القلب وذهب بعضهم الى ان فُوقا جمع فُوقة •

(٩٠) نسب ابن جني البيت الى « اللعين المنقري » (وأخباره في
« الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، ص ١٩٦) في حين ان ابن منظور نسبته
في « اللسان » (فوق) ١٢/١٩٦س ٣ الى الفند الزماني سهل بن
شيبان ، كما ثبت ذلك الشاعر الوحيد في تعليق له في المتن أعلاه •

(٩١) نسي الناسخ - على ما يبدو - ان يضع الحرف (ج) ولكن
دل عليه السياق •

(٩٢) - الافصح عدم تكرار (بين) بين اسمين ولعلها هفوة من
الناسخ [المحقق] •

عدو العنمار والأتين [من الرجز] :

كانما يستضمرمان العرفجا فوق الجلاذي اذا ما أمججا^(٩٣)

أي أسرعاً • قال طفيل الغنوي [من الطويل] :

كأن على أعرافه ولجامه سنا ضرم من عرفج يتلهب^(٩٤)

٣٤ - الست ابن الألي^(*) سعنوا وسادوا

ولم يلدوا أمرا الا نجيبا ؟ - ٥٢٧

(الألي) في معنى «الذين» • قال الشاعر [من الطويل] :

وان الألي بالطف من آل هاشم

تأسوا فسنوا للأنام التأسيا^(٩٥)

(٩٣) في « ديوان العجاج والزفيان » ص ١٠ :

٨٩ - سفواء مرخاء تبارى مغلجا كانما يستضمرمان العرفجا

٩١ - فوق الجلاذي اذا ما امججا واهمجت مرقدة واهمجا

وهي من الارجوزة الخامسة •

وفي « شرح ديوان العجاج » : [نسخة دار الكتب المخطوطة في ٥

جمادى الاولى سنة ١٢٨٩هـ بقلم عبدالرحمن بن عبدالله البغدادي نقلا عن

نسخة قد صححت على ابن اخي الاصمعي في كتيخانه السلطان محمد

الفاتح واوراقها ١٣٦ ورقة وهي في الاصل قريبة من الخط الكوفي لكن

بدون تاريخ ، رقم ١٩٦٦ ، وحدة الميكروفيلم] جاء : فكأنهما يوقدان

النار في العرفج عدوهما (العرفج) شجر له تحرق شديد اذا وقعت

فيه النار • يقول فمن شدة الجري كانما يستضمرمان نارا • العرفج

والعوسج واحد ••• و (الجلاذي) اماكن صلبة ، والواحدة (جلدأة)

ويقال ناقة جلدية اذا كانت صلبة ••• « الامجاج » البدو في العدو وقبل

ان يلتهب ، ويقال : امج الفرس اذا أخذ في الجرى [الورقة : ١١١/ب] •

(٩٤) « ديوان الطفيل الغنوي » (تحقيق محمد عبدالقادر احمد)

ص ٤٥ البيت ٢٠ [التخريج : « اللسان » ٢١٣/٣] و (الضرم) كل

حطب تسرع فيه النار ، و (العرفج) نبات ناره شديدة الحمرة •

(*) عند الواحدى [٢٩٥] : « الاولى » وهو تصحيف لا يستقيم معه

الوزن : وقد وردت (ألي) عوضا عن (أولى) جمعا « للذى » من غير

لفظه نحو : « نحن الالى » أي « نحن الذين » و « العرب الالى » أي الاقدمون •

(٩٥) البيت لسليمان بن قتته [عبدالستار احمد قراج : فهرس

كتاب الاغانى ، المجلد : ٢٥ ، القسم الثانى ، ص ٧٧١ س ٢] •

٣٥ - ونالوا ما اشتهاوا بالحزم هونا

وصاد الوحش نملهم ديبيا - ٥٢٨

(هونا) على رفق وتؤدة • قال تعالى : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا »^(٩٦) (ومعنى البيت : انهم ينالون مرادهم على بعده وصعوبة مطلبه بأهون سعي) ، وهذا كقوله أيضا [من الكامل الاحذ] :
لا يشهرون على مخالفهم سيفا يقوم مقامه العذل^(٩٧)

(ح) ليس هاهنا شيء يليق بالحزم ، ولو قال : (حظاً وجداً) لاحتل بقية البيت ، وأما الحزم فلا يليق بهذا •

٣٦ - وما ربح الرياض لها ولكن

كسأها دفنهم^(*) في الترب طيبا - ٥٢٩ [٤/٩٠]

أي ليس ما يشم من روائح الرياض سبباً لها في الارض ، انما ذلك شيء اكتسبته بدفنهم لطيب عرفهم ، وهذا كقول مسلم [من الطويل] :
أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه

فطيب تراب القبر دل على القبر^(٩٨)

(ح) قد بالغ ولكن ليس ما قاله بحسن لخروجه عن العرف والعادة وخمول لفظه ، ففيه ماء ما ذوقه بملمهم^(**) ، ورثينا ألفاظاً خاملة [تعبر] عن زيفه •

٣٧ - أيا من عاد روح المجد فيه

وعاد^(٩٩) زمانه البالي قشيبا - ٥٣٠

(٩٦) السورة : ٢٥ (الفرقان) الآية : ٦٣ •

(٩٧) الواحدى : ص ٧٨٠ والبيت هو السابع والاربعون من قصيدة يمدح فيها ابا شجاع عضد الدولة فنأخسرو ، وقد ورد عليه الخبر بانهمزام وهسودان الكردي ، ومطلعها [من الكامل الاحذ] :

أثلث فانا ايها الطلل نبكي وترزم تحتنا الابل

(*) في الاصل : (دفنهم) والتصويب من الواحدى : ص ٢٩٥

(٩٨) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت [راجع ص ١٠٢

في اعلاه] •

(**) كذا ورد في الاصل ولم نهتد لمعناه •

(٩٩) في رواية الواحدى [ص ٢٩٥] : « صار » بدل : « عاد » •

(القشيب) الجديد هنا ، وهو «الخلق» أيضا في غير هذا الموضع ،
وهو من الاضداد^(١٠٠) . قال الكميت [من المنسرح] :
ينشق عن حدها^(١) الأتي كما

شقت مآلي المآتم القشيب^(٢)

يعني الجدد ، ولم يذكر ابن دريد انه من الاضداد ، وقال : هو
الجديد ، (ومعناه : ان روح المجد انتقل اليه فصار هو المجد ، على المبالغة)
وقد ذكر مثل هذا فيما مضى .

٣٨ - تيممني وكيلك مادحا لي

وأنشدني من الشعر الغريبا - ٥٣١

(تيممني) قصدي . يقال : أمته ويممته بمخففين ويممته وأممته
وتيممته . قال الله عز وجل : « فتيموا صعيدا طيبا »^(٣) . قال امرؤ القيس
[من الطويل] :

تيممت العين التي عند ضارج

بفيء عليها الظل عرمضا طامي^(٤)

(١٠٠) يراجع ابن الانباري : « الاضداد في اللغة » ، ص ٣١٧ اذ
جاء فيه : « ومنها (أي من الاضداد) ثوب قشيب للجديد وثوب قشيب
للخلق » .

(١) في الاصل : (حده) .

(٢) هاشميات الكميت : ص ٨٤ البيت ٤٢ : « قال الاموي عن
حدها الأتي يريد حد العلياء و (حده) يريد حد البيت و (الأتي)
السيل لعزه وارتفاعه ، وهو مثل ، و (الأتي) السيل الغريب يأتي
من بلدة الى بلدة ، ومنه رجل أتاوى اي غريب ، و (المآلي) جمع « مثلاة »
وهي خرقه تمسكها النائحة اذا ناحت تشير بها ، و (القشيب) الجدد ،
الواحد « قشيب » وجعله قشيبا ، لان علياءه في مكان نقي ، فالسيل فيه
أبيض ، والمعنى أنه اذا أتى على بيتك تفرق يميننا وشمالا .

(٣) السورة : ٤ (النساء) الآية ٤٣ : « فتيموا صعيدا طيبا
فامسحوا بوجوهكم وأيديكم » ، والسورة : ٥ (المائدة) الآية ٦ : « فتيموا
صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه » .

(٤) « اللسان » (عرّض) ٥٠/٩ [ولم يرد البيت في الديوان]
و (العرّض) و (العرّاض) الطحلب . وقيل العرّض الخضرة
على الماء ، وهو الاخضر الذي يخرج من أسفل الماء ، و [طام] في « الفسر »
بدل « طامي » .

وقال آخر [من الوافر] :

فلم أتكلم ولم أجبن ولكن يمت بها أبا صخر بن عمرو

وقال ذو الرمة [من الرجز] : « أما بكل كوكب حريد^(٥) »

وكان قد أنفذ^(*) إليه وكيلا له يعرض أدبه^(٦) .

٣٩ - فاجرك الاله على عليل

بعثت الى المسيح^(٧) به طيبا - ٥٣٢

يقال : أجره الله يؤجره ايجارا وأجره يوجره أجرا . قال تعالى :

« على أن تأجرني ثمانني حجج^(٨) » وفي الحديث : « ارجعن مأزورات غير

مأجورات » وقولسه (بعث به) حكى عن أبي حاتم انه قال : لا يقال :

« بعثت بزيد » ويجوز « بعث اليك بالثوب » ، وفصل بين ما يجوز فيه

الفعل وما لا يجوز ، وقد أجازه أبو علي في الأمرين جميعا والعباس أيضا

(٥) ديوان ذي الرمة ، ص ١٥٧ القصيدة ٢٢ البيت ٢٧ :

أما بكل كوكب حريد في كل سهب خاشع الحيود

(خاشع) خاضع متواضع كأنه يكسر ، و (الحيود) الآكام التي

فيه ؛ والبيت من الارجوزة : ٢٢ ومطلعها :

هل تعرف المنزل بالوحيد قفرا محاه أبد اليبس ؟

(*) في الاصل : « نفذ » .

(٦) قال الواحدي في شرحه [٢٩٦] : سمعت الشيخ كريم بن الفضل

قال سمعت والذي أبا بشر قاضي القضاة قال : انشدني ابو الحسين

الشامي الملقب « بالمشوق » ، قال : كنت عند المتنبي فجاء هذا الوكيل

فأنشده [من الرجز] :

فؤاددي قد انصدع وخرسسي قد انقلع

وعقللي لليللي قد انهوى وما رجع

يا حب ظبي غنجج كالبدر لما أن طلع

رأيتنه في بيتنه من كوة قد اطلع

فقلت : ته ته ته وقال لي : مر يا لكع

هات قطع ثم قطع ثم قطع ثم قطع

فهذا الذي عناه ابو الطيب بقوله : « وانشدني من الشعر الغريبا » .

(٧) هنا في اسفل الورقة [٩٠/ب] حاشية من الناسخ يقول فيها :

« معناه أجرك الله على هذا الفعل ؛ يهزأ به ، أي انا المسيح وتبعث الي

عليلًا يطبني ! » .

(٨) السورة : ٢٨ (القصص) الآية : ٢٧ .

يجيز^(٩) .

(ح) استشهاده على أجره الله جهل طريف وخطأ غريب لا يقع فيه من له أدنى علم ، وانما معنى تأجرني ثمانى حجج يخدمه أجيرا الى الثمان حجج [٩٠/ب] .

٤٠ - ولست بمنكر منك الهدايا
ولكن زدني فيها اديا - ٥٣٣

حكى أن الوكيل لما سمع هذا قال : « فقد شهد لي اذاً بالادب ! »

٤١ - فلا زالت ديارك مشرقا
ولا دانيت يا شمس الغروب - ٥٣٤

جعله كالشمس في شرفه وعلوه واشراق النجاة ، وكنى (بالغروب)

عن الموت .

٤٢ - لاصبح آمنا فيك الرزايا
كما أنا آمن فيك العيوب^(١٠) - ٥٣٥

- ٢٨ -

وقال يصف مجلسين مزايين^(١١) كان أبو محمد الحسن بن عبدالله بن طنج جالسا في أحدهما ، وانما زويا ليرى من كل واحد ما لا يرى من صاحبه [من البسيط والقافية من المتراكل] :

١ - المجلسان على التمييز بينهما
مقابلان ولكن أحسنا الادبا - ٥٣٦

(٩) في الاصل : « يحده » .

(١٠) الى يمين هذا البيت حاشية تبيننا فيها ما يلي : لابن الرومي [من الوافر] :

أسألم قد سلمت من العيوب ألا فأسلم كذلك من الخطوب

(١١) كذا ورد في الاصل ، واورده الواحدي [ص ٣٢٢] « مجلسين

له متقابلين على مثال ربربين قد شدا بقلس » .

٢ - اذا صعدت الى ذا مال ذا رهبا
وان صعدت الى ذا مال ذا رهبا (١٢) - ٥٣٧

٣ - فلم يهابك من (١٣) لا حس يردعه
اني لا بصر من فعليهما (١٤) عجباً - ٥٣٨

يقال : لم فعلت كذا وكذا ولم فعلته ولما فعلته ، وأفصحهما «لم» .
قال تعالى : « لِمَ تقولون ما لا تفعلون ؟ » (١٥) وقال الراجز :

يا فقسي (١٦) لم نأيتك له

لو حافظ الله عليه حرمه ؟

ويروى : لم قتلته ؟ فجاء باللغتين ، وقال الآخر [من البسيط] :

فلم رميتم بعبد الله في حدث

ولم تروحتم اولم تروحونا ؟ (*)

وقال (فعليهما) ولم يقل : «أفعالهما» ، والقياس في كل ما كان من
شيئين (١٧) أن تكون التثنية فيه كالجمع ، كقوله تعالى : «فاقطعوا
أيديهما» (١٨) الا انه قد جاء نحو هذا في الشعر . قال الشاعر [من الطويل]:
تذود بذكر الله عنا من الأذى

اذا كان قلبا ثابتا بردان

(١٢) في الاصل : « رعبا » وعند الواحدي [ص ٢٢٣] : « رهبا »
وعند العكبري [١٤٦/١] : « رعبا » .

(١٣) في روايتي العكبري [١٤٦/١] واليازجي [ص ٢٢٤] : « ما » وقد
رجحنا رواية ابن جني : « مَنْ » لانها أقرب الى المنطق والنون الشعري .

(١٤) في رواية العكبري [١٤٦/١] : « شأنيهما » .

(١٥) السورة : ٦١ (الصف) ٢ : « يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون ؟ »

(١٦) « فقسي » من الفقسة ، وهو استرخاء وبلادة في الانسان
[ابن دريد : « الاشتقاق » ، ص ١٨٠] .

(*) العجز مكسور ويجب أن يكون : « ولم تروحنا ؟ » ليخرج من
ضرب البسيط الثاني المقطوع .

(١٧) عبارة : « من شيئين » مكررة في الاصل .

(١٨) السورة : ٥ (المائدة) الآية : ٣٨ : « والسارق والسارقة

فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا » .

وقال أبو ذؤيب [من الكامل] :

فخالسا نفسيهما بنوافذ كنوافذ القيط التي لا ترسح (*)

- ٢٩ -

وقال فيه حينئذ وقد نظر الى السحاب [من الوافر والقافية من المتواتر]:

١ - تعرض لي السحاب وقد قفلنا

فقلت اليك ان معي السحابا [٩١/أ] - ٥٣٩

٢ - فشم في القبة الملك المرجى

فأمسك بعد ما عزم انسكابا - ٥٤٠

(شمه) أي انظر اليه ، ويقال شمت البرق اذا نظرت اليه . قال

زهير [من الوافر] :

يشمن بروقه ويرش أري الـ

جنوب على حواجبها العماء (١٩)

وقال الآخر [من الطويل] :

فبت بحمد المرفقين أشيمه (٢٠)

كأنني لبرق بالشبار حميم

(*) لم نهتد الى هذا البيت في « ديوان الهذليين » ، شعر أبي ذؤيب :

ص ١ - ١٦٥ . ولا بد من اضافته الى ديوانه في طبعاته القادمة .

(١٩) « شرح ديوان زهير بن ابي سلمى » (بيروت ، ١٩٦٨)

ص ٩٠ والبيت ٤ ، و (يشمن) ينظرن بروق هذا الموضع ، يريد انهن

في خصب ، و (اري الجنوب) عملها ، يعنى المطر الذى هيجهته الجنوب ،

و (العماء) السحاب ، وأرى : جاء بالرش ؛ والبيت من قصيدة مطلعها

[من الوافر] :

عفا من آل فاطمة الجواء فيمن فالقوادم فالحساء

وقد جاء في « اللسان » (أري) ٣٠/١٨ : « بروقها » مكان

« بروقه » و « أري الريح » عملها وسوقها السحاب وارت الريح الماء

صبت شيئا بعد شيء وأري السماء ما أرتته الريح تأريه أريا فصبته

شيئا بعد شيء ٠٠٠ قال الليث اراد ما وقع من الندى والطل على الشجر

والعشب فلم يزل يلزق بعضه ببعض ويكثر .

(٢٠) أي ارى برقه .

- ٣٣٠ -

أى أمسك السحاب عن الانسكاب ليلا بخجل من جوده لتقصيره عنه .

- ٣٠ -

وقال حينئذ وقد أشار اليه بعض الطالبين [وهو طاهر العلوي] (*)

بمسك وأبو محمد حاضر .

[من مخلع البسيط والثقافية من المتواتر] :

١ - الطيب مما غنيت عنه

كفى بقرب الامير طيبا - ٥٤١

٢ - يبني به ربنا المعالي

كما بكم يغفر الذنوبا - ٥٤٢

تسكينه الياء من (المعالي) في موضع النصب من أحسن الضرورات

وقد ذكرته .

- ٣١ -

وقال وقد استحسّن عين باز في مجلسه [من المتقارب والثقافية من

المتدارك] :

١ - أيا ما أحسنها مقلة

ولولا الملاحه لم أعجب - ٥٤٣

حقر فعل التعجب للحاقه بالاسماء لعدم تصرفه ، ومعنى التحقير هنا

المبالغة ، كما تقول في أخص الناس بك انما أنت صديقى ويا أخى .

قال الشاعر [من الخفيف] :

يا ابن أُمي ويا شقيق^(٢١) نفسي

أنت خلّيتني لسدھر شرید

وقال الآخر [من البسيط] :

(*) الزيادة من الواحدي [ص ٣٢٣] .

(٢١) بضم الشين المعجمة وفتح القاف وكسر الياء المشددة .

يا ما أميلحن^(٢٢) غزلانا شردن لنا

من هاولياكن^(٢٢) الضال والسمر

وقد فسر هذا المعنى بقوله : ولولا الملاحه لم أعجب لأفراط الملاحه
ولذلك حقر •

(ح) أعلم [ان]^(٢٣) التحقير هاهنا غير مليح ولا خفيف الروح
والمحاضرات بالندبه فينبغي أن يكون أي انما تعجبت بالكلام الذي يسحر
حسنا فان الذي بيده ليس بممكن من غير شريف المعاني ، وانما ينبغي له
اللفظ المليح والتشبيه الواقع والعرض العجيب ، وأمثال هذا مما يطرب
ويحول النفوس الى السرور فأما اللفظ الثقيل [٩١/ب] غير الرشيق
فالسكوت أريح كثيرا •

٢ - خلوفية في خلوفها

سويداء من غنب الثعلب - ٥٤٤

يقول : هذه المقله خلوفية وفي لونها الخلوفي حبه سوداء كأنها من
غنب الثعلب يعني الحدقة •

(ح) عاد الى التصغير أيضا ، وليس غنب الثعلب بأسود بل أخضر !

٣ - اذا نظر الباز في عطفه

كسته شعاعا على المنكب - ٥٤٥

أي تكسوه غنبته شعاعا على منكبه لبريقها •

- ٣٢ -

وقال يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي [من الطويل

والقافية من المتدارك] :

(٢٢) تصغير : « ما املح ! » و « هؤلاء » •

(٢٣) زيادة يقتضيها تركيب الجملة ؛ والحق ان السطر الثاني من
هذه الفقرة غير واضح المعنى •

- ٣٣٢ -

١ - أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب (٢٤)

وردوا رقادي فهو لحظ الجبائب - ٥٤٦

(معناه : ردوا الكواعب والجبائب ليرجع صباحي فأبصر أمري ويرجع نومي اذا أبصرت اليهن وأبصرن الي) ، و (الرقاد) النوم • قال الشاعر [من الرجز] :

بأمي قد نزلوا المطى دلوا (*)

وتمنع العسرين الرقاد الحلوا

(ح) هذا من أحسن ابتدآته المعروفة ، والقصيدة بأولها وخروجها وخاتمتها •

٢ - فان نهاري ليلة مدلهمة

على مقلة من فقدكم في غياهب - ٥٤٧

العرب اذا وصفت الشدة شبهت النهار بالليل لاظلام الليل • قال طرفه [من الرمل] :

ان تنولسه فقد تمنعه وتريه النجم يجري بالظهر (٢٥)

ومن أبيات الكتاب [من الطويل] :

(٢٤) الى يمين هذا الشطر حاشية مضطربة تبيننا فيها ما يلي :
يحتمل أن يريد « أعيدوا » بمعنى « في الوصل » أو رقادي « في الهجر » ،
فان الوصل مضى بعد الجبائب حقيقة ، والرقاد بعدهن غدا حلما ،
وكأنه يشكو عدم الوصل وعدم النوم مع الهجر ، وهو البلى • بعد البيت ، وقد خفي عنهما جميعا قوله •

(*) الشطر غير واضح وغير موزون •

(٢٥) ديوان طرفه (ط دار الفكر للجميع) ص ٩٨ البيت ١٥ ،
و (تنوله) تعطيه قبله ؛ والبيت من قصيدة يصف فيها أحواله وتنقله
في البلاد ولهوه ، ومطلعها [من الرمل] :

أصحوث اليوم أم شاقتك هر ومن الحب جنون مستعر

بني أسد هل تعلمون بلاءنا
إذا كان يوم ذو كواكب أشهب؟ (٢٦)

و (مدلهمة) سوداء • قال رؤبة [من الرجز]: «أضرب في اعراض
مدلهم» (٢٧) و (الغياهب) جمع «غيهب» وهي شدة الظلمة • قال الكميت
[من المتقارب]:

نجوم الامور اذا ادلست بظلماء ديجورها الغيهب (٢٨)
وأخبرني أبو علي قراءة عليه عن أبي بكر عن بعض أصحاب
يعقوب بن السكيت عنه قال يقال: (الغيهب) و (الغيهم) بالباء والميم ،
(أي لما غبتم لم أبصر بعدكم شيئاً لاني بكيت حتى عمت) (*) وهذا
كقوله عز وجل: «وابيضت عيناه من الحزن [٩٢/أ] فهو كظيم» (٢٩)
وان شئت كان المعنى: «لا أهتدي لرشدي ولا احصل أمري مذ غبتم
عني» (*) •

(ح) المعنى الثاني أحسن ، لان ذكر العمى والايماء اليه في القول

(٢٦) سيبويه: ٢١/١ و ٣٢ ورد البيت في الكتاب بروايتين
احدهما للمقاس العائذي وهو سهر بن النعمان [من الطويل]:
إذا كان يوم ذو كواكب أشهب فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي
والاخرى لعمر بن شأس [من الطويل]:

بني أسد هل تعلمون بلاءنا إذا كان يوما ذا كواكب أشبعا ؟
ويبدو ان ابن جني اخذ الصدر من عمرو بن شأس والعجز من
مقاس العائذي فكان البيت الذي أورده في «الفسر» في اعلاه •

(٢٧) لم يود الشطر في ديوان «رؤبة» ولا «العجاج» •
(٢٨) «شرح ديوان الهاشميات» (ط • محمد محمود الرافعي ، مصر ،
١٩١٢) ص ٨٠ البيت ٢٢ و (ادلست) اشتدت ظلمتها و (الديجور)
(و (الغيهب) الاسود ، والبيت من قصيدة مطلعها [من المتقارب]:
طربت وهل بك من مطرب ولم تتصاب ولم تلعب ؟
وفي طبعة هوروثيتز «للهاشميات»: ص ١٤٩ (الاشهب) مكان
(الغيهب) •

(*) هذا شرح لبيت المتنبي الاخير •
(٢٩) السورة: ١٢ (يوسف) الآية: ٨٤ •

جفاء وقلة تواتر •

(ح) وأصل هذا ان الخيل في الغارات ، والجيوش في الحروب .
تثير [غبارا] (٣٠) تنكشف له نور الشمس ، فربما ظهر الكوكب بهذا ، ثم
استعملوه في الامر الصعب •

٣ - بعيدة ما بين الجفون كأنها

عقدتم أعالي كل هدب (٣١) بحاجب - ٥٤٨

سكن «باء» (أعالي) في موضع النصب ضرورة ، وقد مضى ذكرها ،
و (الهدب) الشعر الذي على حروف العين ، ومنه هدب الازار وهداه •
قال امرؤ القيس [من الطويل] :

[فظل العذارى يرمين بلحمها]

وشحم كهذاب الدمقس المقتل (٣٢)

وقال أبو زيد (٣٣) [الطائي] ، وهو من أبيات الكتاب [من البسيط] :

كأن أثواب نقاد قدرن له يعلو بخملتها كهباء هدايا (٣٤)

ويروى (أهدابا) وهو جماعة «هدب» • (يقول : تباعد ما بين جفوني

(٣٠) في الاصل : « اغيا » وهو تصحيف •

(٣١) عند العكبرى : ١٤٨/١ « جفن » مكان « هدب » •

(٣٢) استشهد ابن جنى بعجز البيت وحده ، وقد قلنا الصادر من
شرح الخطيب التبريزي للقصائد العشر ، (تحقيق محمد محيي الدين
عبد الحميد ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٤) ص ٦٩ والبيت هو الثاني عشر
من معلقة امرؤ القيس ، ويقول التبريزي : « الهداب » والهدب واحد ،
وهو طرف الثوب الذي لم يستتم نسجه و (الدمقس) الحرير الابيض •

(٣٣) في الاصل : « أبو زيد » •

(٣٤) سيبويه : ١٠١/١ والشاهد فيه نصب (الهداب) بقوله
(كهباء) لما فيه من نية التنوين • وصف أسدا فيقول كأنه لابس أثواب
نقاد قد أعلى خملها أى جعله من خارج ، و (النقاد) راعي النقد ،
والنقد ضرب من الغنم صغار الاجسام ، ومعنى (قدرن) طبعن عليه
وجعلن على قدر جسمه ، وقوله : (يعلو بخملتها) أى يعلو خملتها
و (الباء) معاقبة للهمزة من « أعلى » و (الكهباء) التى تضرب الى الغبرة
و (الهداب) الهدب •

فكانكم عقدنم هذب جفني بحاجبي) * وهذا قريب من قول بشار
[من الوافر] :

جفت عيني عن التغميض حتى
كأن جفونها عنها قصار^(٣٥)

(ح) بيت المتنبى وان كان المعنى واحدا أصنع وأملح^(٣٦) .

٤ - وأحسب أني لو هويت فراقكم
لفارقتك والدهر أخبث صاحب - ٥٤٩

أي كان الدهر مغوى في خلافي في جميع ما أريده ، حتى أني لو هويت
فراقكم لو اصلتموني ، ثم ذم الدهر بقوله : « أخبث صاحب » .

٥ - فيأليت ما بيني وبين أحبتي
من البعد ما بيني المصائب - ٥٥٠

(أي ليت أحبتي واصلوني مواصلة المصائب أي) وهذا كقوله أيضا
[من الكامل] :

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى من غير جرم واصلني صلة الضنى^(٣٧)
ويقال : حبيب واجبة واحباء * قال الله تعالى : « نحن أبناء الله
وأحباءه »^(٣٨) وقال حسان [من الكامل] :

ترك الاحبة أن تقاتل عنهم ونجا برأس طمرة ولجام^(٣٩)

(٣٥) لم نجد هذا البيت في « الاغانى » ج ٣ .
(٣٦) الى يسار هذا الكلام حاشية من الناسخ جاء فيها : « بل بيت
بشار أبلغ ، لان العقد يصلحه الحل ، واما القصر فى الاعضاء خلقه
فيستحيل تغييره » .

(٣٧) العكبرى : ١٩٦/٤ البيت الثاني من القصيدة : (٢٦٧) يمزج فيها
بدر بن عمار ، وقد سار الى الساحل ثم عاد الى طبرية ، وكان أبو الطيب
قد تخلف عنه فقال يعتذر اليه [من الكامل] :

الحب ما منع الكلام الالسناء والذ شكوى عاشق ما أعلننا
(٣٨) السورة : ٥ (المائدة) الآية ١٨ : « وقالت اليهود والنصارى
نحن أبناء الله وأحباءه » .

(٣٩) ديوان حسان بن ثابت (ط . البرقوقى) : ٤١٩ البيت : ١٢
و (الطمرة) الفرس الكثير الجرى * والبيت من قصيدة مطلعها [من الكامل] :
تبليت فواءك فى المنام خريدة تسقى الضجيع ببارد بستام

(ح) ليس تقدير الكلام كذا ، وإنما قال : ليت المصائب بعدن عني
كبعد أحبتي ؛ وليس ذكر المصائب في التغزل بحسن^(٤٠) [٩٢/ب] .

٦ - أراك ظننت السلك جسمي فعقتني^(٤١)
عليك بدر عن لقاء الترائب - ٥٥١

(السلك) الخيط ، واشد أبو زيد : « مثل الجمان جال به في
سلكته »^(٤٢) .

أراد السلك فزاد النون ضرورة (وعقته) حبسته ومنعته و (الترائب)
مجال القلادة ، وقد مضى ذكرها ، فقال : ظننت السلك جسمي لضعفه
ونحوه فمنعته من كفاية ترائبك شحاً عليها وضاً بها .

٧ - ولو قلم ألقيت في شق رأسه
من السقم ما غيرت من^(*) خط كاتب - ٥٥٢

٨ - تخوفني دون الذي أمرت به
ولم تدرك ان العار شر العواقب - ٥٥٣
(أي تخوفني الهلاك ، وهو عندي دون العار الذي أمرتني بارتكابه)

٩ - ولابد من يوم أغر محجل
يطول استماعي بعده للنوائب - ٥٥٤

أي يوم مشهود أقتل فيه أعدائي ، فاسمع بعده صياح النوادب عليهم .
١٠ - يهون على مثلي اذا رام حاجة
وقوع العوالي دونها والقواضب - ٥٥٥

(٤٠) الى يسار هذا الكلام عبارة مشطوبة وهي : « أصاب الوحيد »
ويبدو أن الناسخ كتبها ثم غير رأيه بدليل انه شطبها ثم كتب في الهامش
السفلي ما يخالفها اذ قال : « وهم الوحيد والصواب مع أبي الفتح ، فان
اسم (ليت) « البعد » وليس بما القرب ، والذي قاله الوحيد عكس
وكانه قال : « ياليت هذا البعد قرب » . خالف البعد اللفظي هاهنا ،
لانه من المواضع التي تحتفظ فيها المراتب » .

(٤١) عند العكبري [١٤٩/٦] : « فَعَقَّتْنِي » مكان « فَعَقَّتْنِي » ،
والى يمين هذا الشطر تعليق غامض تبينا منه : « السلك ... فهذا ...
الواضح ... المتنبي » .

(٤٢) « السلكة » الخيط الذي يخاط به الثوب وجميعه سلك واسلاك
وسلوك وكلاهما جمع الجمع [اللسان : « سلك » ٣٢٨/١٢] .
(*) عند الواحدي [ص ٣٢٨] : « في » مكان « من » .

(العوالي) الرماح وقال البيث [من الطويل] :

هوى بين أيدي الخيل اذ خطرت به

صدور العوالي تنضح المسك والدماء^(٤٣)

أي يهون علي إنشاء الحرب والاصطلاء بها الى أن أبلغ مرادي بوقوعها
دونها أي حولها قال هذا يقع موقع هذا أي يحل محله ؛ ويجوز ان يكون
الوقوع هنا بمعنى السقوط ، اي يتساقط بيننا اذا عملناها في الحرب ،
والاول أشبه ، والله در الآخر في قوله [من الطويل] :

فقد جعل الوسمي ينبت بيننا

وبين بني رومان نعبا وشوحطاً^(٤٤)

(ح) الحمد لله الذي يتهل بعينه هدى للناس وكانوا قد هلكوا

جهلاً •

١١ - كثير حياة المرء مثل قليلها

يزول وباقي عيشه^(٤٥) مثل ذاهب - ٥٥٦

أي كل الى الفناء •

١٢ - اليك فاني لست ممن اذا اتقى

عضاض الافاعي نام فوق العقارب - ٥٥٧

يقول : لست ممن اذا اتقى عزيمة صبر على مذلة وهوان ، فشبه
«العزيمة» (بالافاعي) وشبه «الذل» (بالعقارب) وكل مهلك ، (رأي
اذا كرهت أمرا عظيما لم أصبر على [٩٣/أ] آخر مكروه دونه ، بل
الجميع صغيره وكبيره) •

(٤٣) العوالي جمع « عالية » الرمح •

(٤٤) « بنو رومان » من رجال طيء و (رومان) : فعلان من رمت

الشيء أرومه روماً ، وهم رهط خولي بن شهلة الشاعر [ابن دريد :

« الاشتقاق » ، ص ٣٨٠] •

(٤٥) عند العكبري ١/١٥٠ : « عمره » مكان « عيشه » •

١٣ - اتاني وعيد الادعياء وانهم
أعدوا لي السودان في كفر عاقب - ٥٥٨

(كفر عاقب) بالشام ، وكان قوم أرادوا به سوءاً
(ح) هذا العباس العلوي بطبرية لعله لم يقم بحقه قبله عنه قول
فخرج في طلبه بعدته .

١٤ - ولو صدقوا في جدهم لحذرته
فهل في وحدي قولهم غير كاذب (٤٦)؟ - ٥٥٩

أي لو كان نسبهم صحيحاً كما يدعونه وكانوا علوية غير مدعين
لحذرته لمكانهم وشرفهم ولكنهم أدياء ، فلست أحفل بهم فكما كذبوا في
ادعائهم ان علياً عليه السلام جدهم كذلك ادعوا علي ما لا اصل له ،
وتهددوني بما لا يقدر على مثله (ومحصول معنى البيت كقولك دع
كل شيء فهل صدقوا في وحدي) وهذا ونحوه يدل على انه مرت به هبوات
وشدائد في تطوافه .

١٥ - الي عمري قصه كل عجيبة
كاني عجيب في عيون العجائب - ٥٦٠

أي كان العجائب لم يرين أعجب مني أفهن يقصدني من كل أوب
وناحية ليعجبني مني ، يعظم قدر نفسه ، ويصف كثرة مصائبه .

١٦ - بأي بلاد لم أجز ذوائبي ؟
وأي مكان لم تظأ ركائبني ؟ - ٥٦١

أي لم أذع موضعاً من الأرض الا جولت فيه اما متغزلاً أو غازياً .

١٧ - كان وحيلي كان من كف طاهر
فأثبت كوري في ظهور المواهب - ٥٦٢

(الكور) رحل الناقة ، وقد مضى ذكره ، يقول : فكما ان مواهبه

(٤٦) الى يسار هذا البيت والابيات التالية ، حاشية طويلة
مضطربة لم نكتب منها غير هذه الكلمات :
» فكيف ينطبق اللفظ على القصد ؟ قلت : اراد . . . كذبوا في
أشياء كثيرة حتى في نسبهم ، فكيف يصدقون في . . . »

لم ندع موضعا الا اتته فكذلك انا لم ادع مكانا الا اتته ، وجعل (للمواهب)
ظهورا مجازا واتساعا .

(ح) والخروج في هذه القضية الى المدح حسن .

١٨ - فلم يبق خلق لم يردن فناءه

وهن له شرب ورود المشارب - ٥٦٣

فناء الدار وبنائها حبب يفنى وينقضي ؛ ومن أبيات الكتاب (وهو
للسليك) [من الوافر] :

رحلت اليك من جنفاء حتى أتختُ فِناء بيتك بالمطالي (٤٧)
وقال الفرزدق [من الكامل] :

بيت زرارة محتب بفناءه

ومجاشع وأبو الفوارس نهشل (٤٨) [٩٣/ب]

أي قد وردت (مواهبه) فناء كل احد ووصلت الى كل انسان وهن
له شرب ؛ أي هن ينفعنه كما ينفع الماء وارده ، وكانهن قد وردت عليه
ورود الناس المشارب ليتنعفوا بها ، أي قد عمته عطاياه بلا من ، وقوله
(ورود المشارب) يشبه قوله أيضا [من الوافر] :

إذا سألوا شكرتهم عليه وإن سكتوا سألتهم السؤال (٤٩)

١٩ - فتى علمته نفسه وجوده

قراع الاعادى وابتذال الرغائب (٥٠) - ٥٦٤

(٤٧) سيبويه ٣٢٢/٢ الشاهد في قوله (جنفاء) وهو اسم موضح ،
و (المطالي) منافع الماء واحدها « مطلاء » يريد خصب المكان الذى حل
به فى جواره .

(٤٨) لم يرد البيت فى « ديوان الفرزدق » شرح المستشرق جيمس
د. سايمز ولا فى « ديوان الفرزدق » (دمشق ، ١٩٥٠) ج ١ تقديم
الدكتور شاكى الفحام .

(٤٩) العكبرى : ٢٣٠/٣ البيت ٣٩ من قصيدة يمدح فيها بدر
ابن عمار ، مطلعها [من الوافر والقافية من المتواتر] :

بقائى شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زمثوا لا الجمالا
(٥٠) فى رواية أخرى : « قراع العوالي » وهى صلور الرماح .

أي قتال الأعداء وإعطاء المال •

٢٠ - فقد غيب الشهاد من (٥١) كل موطن

ورد إلى أوطانه كل غائب - ٥٦٥

(الشهاد) جمع «شاهد» • قال القطامي [من البسيط] :

إذا الفوارس من قيس بشكتها حولى شهود وما قومي بشهاد (٥٢)

فجاء « شهود » و « شهاد » ، وقال الاعشى [من المتقارب] :

فقلنا لمنصفنا أعطه فلما رأى حضر شهادها (٥٣)

يقول فدعيت كل من كان شاهدا في وطنه ، ومن كان من عادته

(٥١) عند العكبري : ١٥٢/١ « عن » مكان « من » وكذا عند
الواحدي : [ص ٢٣٠] •

(٥٢) ورد البيت في « ديوان القطامي » : ص ٨٦ برواية أخرى :

إذا الفوارس من قيس بشكتهم حولى شهود وقومي غير شهاد

وورد في الهامش (٥٢) : كذا في « ج » أما في « ل » : « حولى
شهود وما قومي بشهاد » وقد ذكر الناسخ هذه الرواية أيضا ، [ويبدو أن
هذه الرواية التي تتفق ورواية ابن جني هي الصحيحة والاجدر أن تثبت
في الطبعة الثانية للديوان] والبيت هو الرابع عشر من القصيدة الثالثة
والعشرين التي استهلكت بالبيت :

فأسأل نزاراً فقد كانت تنازلني بالنصف من بين أسخان وإبرار

و (الشكة) « في الشاهد » : السلاح •

(٥٣) « ديوان الاعشى » ص ٧١ البيت ١٥ من القصيدة ٨ وقد أورد

« فقلت » مكان « فقلنا » و (المينصف) و (الناصف) الخادم والوصيف ،
(شهادها) الدراهم ، و « الشاهد » ما له منظر ولا لسان ، يقول
الاعشى للخادم ، وهو على شوق يضمن بالوقت أن يضع في هذه المساومة
الملة : « أعطه ما يريد » ، حتى إذا رأى الخادم يخرج المال :

أضاء مظلمته بالسرا ج والليل غامر جندادها

أي أضاء خبائه الكبير بالسراج ، وقد تسلت هُدْبُهُ يغمرها الظلام •
والبيت من قصيدته التي يمدح فيها سلامة ذا فائش بن يزيد بن مرة
ابن عريب بن مرثد بن حريم الحميري ، ومطلعها [من المتقارب] :

أجِدْكَ لم تغمض ليلة فترقدَها مع رقادها

ترك السفر لما سمع من سخائه ورد كل غائب الى وطنه لانه اعطاه فاغناه
عن السفر الى من سواه .

٢١ - كنا الفاطميون الندي في أكفهم (*)

أعز امتحاء من خطوط الرواجب - ٥٦٦
(الرواجب) واحدها « راجبة » وهي بواطن مفاصل أصول
الاصابع ؛ وقال أبو عبيدة سمعت ناسا من بني تميم يقولون : « البراجم »
و « الرواجب » قصب الاصابع ، وأنشد أبو الجراح [من الرجز] :
حيث التقى جانبها وجانبه فهو اليها همس رواجبه
وقال الاصمعي : « الرواجب ظهور السلاميات » ، وأنشد للناطقة
[من الطويل] :

على عارمات للطعان عوايس

إذا عرضوا الخطي فوق الرواجب

وقال محمد بن الحسن : (الراجبة) أحد فصوص الاصابع .
قال الراجز : « يدفعها بالراح والراجب » ، و (الامحاء) مصدر « امحى »
« يمحى » وهو مطاوع « محوته » .

(يقول : الندي في بنانهم وهي أصابعهم لا تمحى ، كما ان الخطوط
التي في الرواجب وبواطن الكف لا تمحى أبدا)

٢٢ - أناس إذا لاقوا على فكانما

سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب [١/٩٤] - ٥٦٧
(السلاهب) جمع « سلهب » و « سلهبة » وهو الطويل والطويلة من
الخيول وغيرها . قال الراجز :

ابن دريد وهو ذو براعة تعدو به سلهبة سرّاعة

وقال العجاج [من الرجز] : « وسلهبني فوق أنف أذلفا »

(يقول : سلاح أعدائهم عندهم كغبار الخيل لا يعبأون به ولا
يلتفتون اليه) وخص (السلاهب) لانها أسرع ، فغارها أدق وألطف .

(*) عند الواحدي [ص ٣٣٠] : « في بنانهم » مكان : « في أكفهم » .

٢٣ - رموا بنواصيها القسي فجئتها
دوامي الهوادي سلمات الجوانب - ٥٦٨

(الهوادي) الأعناق ، واحدها «هاد» وهو أيضا : الحيد والكرد
والبليل . ويقال له أيضا ، على التشبيه : « الاقليد » والنصب والنصي ،
والمراد ، والمتلدد والسجعم والسطاع والشراع والاسطوان والمجداف ،
وأشد أبو عبيدة للمفضل البكري [من الوافر] :

حموم الشد شائلة الذنابي وهاديها كان جذع سحق

واشد الاصمعي [من الطويل] :

الى أن يسبق الليل ورد كانه وراء الدجى هاد أغر جواد

ونصب (دوامي الهوادي) على الحال ، وأسكن (الياء) ضرورة ،
وبالغ بقوله : (رموا بنواصيها القسي) وقلب الاستعمال ، فجاء به عذبا
أتقا ، وهذا من عادته : قلب الالفاظ للمبالغة ، وسأذكر ما يرد منه باذن
الله ان شاء الله ، لان (القسي) هي التي يرمى عنها ، وليست مما يرمى
نفسه ، وأراد (بالجوانب) الاعجاز والاعطاف ، وهذا كقوله أيضا
[من الكامل] :

من لا تريه الحرب خلقا مقبلا فيها ولا خلق يراه مدبرا (*)

وهذا أمدح من قول عنترة [من الكامل] :

فازور من وقع القنا بلباته

وشكا الي بعبرة وتحمحم (*)

(*) الواحدي [ص ٧٣٥ السطر ٢ من الاسفل] البيت ٢٢ من
قصيدة يمدح بها أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد ، ورد عليه
بأرجان ، فهي من [العميديات] ومطلعها [من الكامل] :

باد هواك صبرت أم لم تصبرا وبكاك ان لم يجر دمعك أو جرى

(**) « شرح القصائد العشر » (للتبريزي) : ص ٣٧٣ البيت
٧٣ ، (ازور) مال و (شكا الي) مثل . يقول : لو كان مما يصح
منه الشكاية لشكا ، و (التحمحم) صوت مقطّع ليس بالصهيل .

لانه وصفه بالازورار لوقع القنا في نحره ، وهذا [أي المتبني] نفى عنها
الازورار لانه ذكر ان جوانبها سالمة لا تعرف الا التصميم قدما وهذا قريب
من قول الآخر [من الكامل] :

شكرت جياذك منك برد
مقيلها في الحرين براقع وجلال
فجزتك صبرا في الوغى حتى انتت
جرحى الصدور سوا لم الاكفال

٢٤ - أولئك أحل من حياة معادة
واكثر ذكرا من دهور الشبائب - ٥٦٩

(الشبائب) جمع « شبية »
(ح) هذا في معنى أبي تمام [من الوافر] [٩٤/ب] :
ذكرتك ذكرة جذبت ضلوعي
إليك كأنها ذكرى تصابي^(١)

٢٥ - نصرت عليا يا ابنه ببواتر
من الفعل لافل لها في المضارب - ٥٧٠

أي تغلب من المكارم ما دل على كرم أبيك فكان ذلك بمنزلة النصر
له ، و (البواتر) السيوف ، كنى بها عن الأفعال الحسنة هنا ، و (الفل)
العلم والقطع في السيف ونحوه ، وجمعه « فلول » • قال النابغة [من الطويل] :

(١) ديوان أبي تمام (بشرح الخطيب التبريزي) : ٢٨٢/١ البيت
الثاني من القصيدة الثانية والعشرين ، التي يمدح فيها محمد بن الهيثم
ابن شبانة من أهل مرو ويهجو أبا صالح بن يزيداد ويعرض به ، ومطلعها
[من الوافر] :

سلام الله عمدة رمل خبت على ابن الهيثم الملك اللباب

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتاب^(٢)

وسيف « أفل » أي « منفل » ، وأشدنا أبو علي لليد [من الرمل] :
مدمناً يمسح في شحم الذرى
دنس الأسوق عن غضب أفل^(٣)

وعنى علي أمير المؤمنين عليه السلام ، ويجوز أن يكون نصرته لاني
ملت اليه بيمين له • قال : « نصرت أرض بني فلان » أي أيتها وقصدها •
قال [من الطويل] :

إذا دخل الشهر الحرام فودعي
بلاد تميم وانصري أرض عامر^(٤)

٢٦ - وأبهر آيات التهامي أنه
أبوك وأجلى مالكم من مناقب - ٥٧١

(٢) فحول الشعراء ، « ديوان النابغة » ص ٢١ من قصيدته التي
مطلعها :

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب
و (الفلول) الثلوم ، و (القراع) المجالدة ، وقوله : « ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم » ، هذا الاستثناء توكيد المدح لان انفلالها من قراع
الكتائب فخر وفضل •

(٣) في ديوان لبید ، ص ١٩٨ البيت ٨٥ (وهو الاخير) [من الرمل] :
مدمن يجلو بأطراف الذرى دنس الأسوق بالغضب الافل
(الغضب) القاطع ، وجعله « أفل » لكثرة ما يقارع به الحروب •
يقول : هذا الرجل يعرقت الابل لينجرها ثم يمسح ذرى أسنمتها
بسيفه ليجلو ما عليه من دم الأسوق [ورواية ابن جني التي يجب الإشارة
اليها في طبعات ديوان لبید القادمة أفضل من رواية « خزنة الادب »
للبيгдаدى التي وضعت في الديوان] •

والبيت من القصيدة السادسة والعشرين التي مطلعها [من الرمل] :
ان تقوى ربنا خير نفل وباذن الله ريشي وعجل

(٤) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت •

يريد (بالتهامي) النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أكثر الناس القول في هذا البيت ، وهو في الجملة شنيع الظاهر ، وقد كان يتعسف في الاحتجاج له والاعتذار منه بما لست أراه مقنعا فأضربت عن ذكره ، ومع ذلك فليست الآراء والاعتقادات في الدين مما يقدر في جودة الشعر وردائه ، لان كلا منفرد من صاحبه ^(٥) ، ولم أقصد في هذا الكتاب الى شرح مذهبه بتصحيح أو غيره .

٢٧ - اذا لم تكن نفس النسب كاصله
فما ذا الذي تغني كرام المناصب ؟ - ٥٧٢
(النسب) ذو النسب الشريف ، وقالوا في جمعه « أنساب »
و (المنصب) الاصل . قال حسان بن حنظلة [من الكامل] :

وأنا امرؤ من آل حية منصبي
وبنو جرير فاسألوا ^(٦) أخوالي
يقول فلو صدقوا في نسبهم لما كان لهم فيه فخر حتى يفعلوا ما فعل
آباؤهم وهذا كقول الآخر [من الكامل الأخذ] :

لسنا وان كرمنا ^(٧) أوائلنا يوما على الاحساب تنكل
بنينا كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا
٢٨ - وما قربت أشباه قوم أباعد
ولا ^(٨) بعدت أشباه قوم اقارب - ٥٧٣ [١/٩٥]

يقول ليس القرب والبعد بالنسب انما هما بالفعل ^(٩) .
(ح) ليس هذا يريد ، ان كل من ينتسب الى قوم يشبههم والاباعد
(٥) هذا رأى في النقد الادبي يجعل الجمال الفني فوق الاعتبار الدينية والاجتماعية والاخلاقية . [المحقق] .
(٦) في الاصل : « فاسئلوا » [يراجع « المؤلف والمختلف » ١٨٠]
(٧) جاء فوق « كرمنا » لفظة « منا » وهي زائدة لا يستقيم معها الوزن ، وقد ورد البيتان عند المعافى بن زكريا « الجليس والانيس » المجلد ٢٢ .

(٨) عند الواحدي [ص ٣٣٢] « وما » مكان « ولا » .
(٩) فوق هذا الكلام حاشية من الناسخ تبينا فيها ما يلي : « يحتمل

لا يتشابهون والاقارب لا تبعد تشابهم كذلك فنفي أولئك الذين نفاهم في أول القصيدة^(١٠) .

٢٩ - اذا علوي لم يكن مثل ظاهر
فما هو الا حجة للنواصب - ٥٧٤

٣٠ - يقولون تأثير الكواكب في الوردى
فما باله تأثيره في الكواكب؟ (١١) - ٥٧٥

يقولون هو يؤثر في الكواكب ، فكيف قال الناس ان الكواكب تؤثر في الناس ، فعجب من ذلك وتعظم أمره ، وذلك انه يبلغ من الامور ما أراد فكأن الكواكب تبع له وليس بتبعها .

(ح) لا هو يتبع الكواكب ولا الكواكب تبع له لكل حركة على حدته .

٣١ - علا كتد الدنيا الى كل غاية
تسير به سير الدلول لراكب (١٢) - ٥٧٦

« الكتد » و « الكتد » لغتان وهو أصل العنق ، ويقال هو مجتمع رؤوس الكتفين من الفرس ، وجمعهما « أكتاد » ، واستعار للدنيا كندا تشبيها ، ويقال دابة ذلول بين الذل وهو ضد الصعوبة ، وجمعها ذلل .
قال عنترة [من الكامل] :

أن يريد ان البعيد في الوصف لا يعلو بقربه في النسب ، والقريب في الوصف لا ينحط ببعده في النسب ، فيكون مثلا سائرا ادخله ؛ ويحتمل ، وهو الاظهر ، انه الادعاء الذين عرض بهم ما قربت أشباههم من الشرفاء فهم اذن اباعد ، كما ان الشرفاء قربت أشباههم من اصولهم فهم اذن اقارب .

(١٠) كلام « الوحيد » غير واضح .

(١١) الى يسار هذا البيت حاشية تبيننا فيها ما يلي : « يريد ان معتقدي الكواكب اذا قضت عندهم جدلا انه انتصر فكانه قهرها بان صدر عنه ضد مقتضاها ، فهذا رأيه فيها . »

(١٢) الى يسار البيت حاشية غير واضحة ، وقد جاء في رواية أخرى « براكب » مكان « لراكب » .

ذلل ركابي^(١٣) حيث شئت مشايحي
لبي^(١٤) واحضره بأمر مبرم^(١٥)

وقال أبو دؤاد [من الرمل] :

ارب الدهر فأعددت له

مشرف الحارك محبوك الكند^(١٦)

(أرب) اشتد وهو من الأربة ، وهي العقدة أي أعددته^(١٧) للغارة
وقت شدة الزمان •

٣٢ - وحق له ان يسبق الناس جالسا
ويترك ما يتركوا غير طالب - ٥٧٧

٣٣ - ويحنى عرائن الملوك وانها
لمن قلميه في أجل المراتب - ٥٧٨
(عرائن) جمع «عرنين» وهو الانف ، وعرين كل شيء أوله •
قال امرؤ القيس [من الطويل] :

(١٣) في الديوان (ص ١٦٦) : « جمالي » مكان « ركابي » •
(١٤) في « شرح المعلقات العشر » (للتبريزي) ص ٣٧٦ « قلبي »
(١٥) الديوان : ص ١٦٦ وقد جاء فيها : « برأي مبرم » مكان :
« بأمر مبرم » •

(١٥) الديوان : ص ١٦٦ •
(١٦) غوستاف فون غرنباوم : « أبو دؤاد الايادي وما تبقى من
شعره » ضمن دلائل في الادب العربي ، ص ٣٠٤ والرواية التي اعتمد
عليها هي [من الرمل] :

مرج الدين فأعددت له مشرف الحارك محبوك الكند

وتخريجه : السمط ٩٥٦ واللسان ٢٠٢/١ و ١٨٩/٣ و ٢٩٠/١٢
والتباج ١٤٥/١ و ٩٩/٢٢ و ١١٧/٧ ، ١١٩ ، والصحاح ١٦٣/١
و ١٣١/٢ والمخصص ٢٢٥/١٢ وتهذيب الالفاظ ٥٤٥ والاصلاح ٧٨
وامالي القالي ٣١٤/٢ (بلا نسبة) والخيال ٧٣ وتهذيب الاصلاح ١٤٠
وشمس العلوم ٧٧/١ •

يقول اشتد الزمان فأعددت له فرسا هذه صفته ، و (الكند) موصل
العنق في الظهر و (محبوك) ملمج و (الحارك) ، شخص فوق فروج
كتفيه •

(١٧) في الاصل : « أعددته » •

كأن ثبيراً في عرائن وبله كبير أناس في بجاد مزمل^(١٨)

و (يحذاها) أي يجعل لها حذاء وهو النعل • يقول لو وطئ أنوف
الملوك كانت من قدميه في أجل المراتب •

٣٤ - يد للزمان الجمع بيني وبينه
لتفريقه بيني وبين النوائب - ٥٧٩

(ح) هذا معنى أبي تمام [من الطويل] :

إذا العيس لاقت بي أبا دلف فقد

تقطع ما بيني وبين النوائب^(١٩)

[٩٥/ب]

٣٥ - هو ابن رسول الله وابن صفيه^(٢٠)
ونسبهما شبهت بعد التجارب - ٥٨٠

٣٦ - يرى ان ما مابان منك تضارب
بأقتل مما بان منك لعائب^(٢١) - ٥٨١

(ح) يقال انه يحمل هذا البيت بآخره بعد أن فهم مما تقدم •

(١٨) راجع ديوان امرئ القيس : ص ٤٠ البيت ٧٣ و (ثبير)
جبل ، (عرائن السحاب) أوائل مطره ، و (الويل) المطر ، و (البجاد)
كساء مخطط • شبه الجبل حين غشيه المطر والخصب بشيخ ملفف في
بجاد وخص الشيخ لانه متدنر متزمل في ثيابه •
وفي الديوان : « كان ابانا في أفانين ودقة » و (ابان) جبل
و (الافانين) مختلف الانواع و (الودق) المطر وفي « اللسان » (عرن)
١٧/١٥٥ : [كأن ثبيراً في عرائن ودقه من السيل والغناء فلكة مغزل]
[ويستحسن اضافة رواية ابن جني الى الديوان] •

(١٩) ديوان ابي تمام : ص ٤١ البيت ١٤ و (العيس) الابـل
البيض يخالط بياضها شقرة ، والبيت من قصيدة يمدح بها أبا دلف
القاسم بن عيسى العجلي ، ومطلعها : [من الطويل] :

على مثلها من أربع وملاعب اذيلت مصونات الدموع السواكب

(٢٠) عند الواحدي [ص ٣٣٣] «وصيّه» مكان «صفيه» •

(٢١) الى يمين هذا البيت والثلاثة الايات التي تليه حاشية
طويلة غير واضحة •

(رجع) (ما) الأولى ففي الثانية بمعنى «الذي» واسم «ان» هاء
محذوفة ، والتقدير «يرى انه ما الذي بان منك لضارب بأقتل من كذا» ،
ومعناه : انه يرى العيب أشد من القتل .

(ح) هذا بيت أبي تمام [من الطويل] :
فتى لا يرى ان الفرائض مقتل
ولكن يرى ان العيوب المقاتل (٢٢)

٣٧ - ألا أيها المال الذي قد أباده
تغر فهذا فعله في الكتاب - ٥٨٢

(أباده) أهلكه و «رجل بائد» أي هالك [بائر] وجمعه «بور» . قال تعالى :
«وكنتم قوما بورا» (٢٣) أي هالكين ، «وأخلوا قومهم دار البوار» أي الهلاك
(أي لا تظن يا مال ان هذا شيء يفعل بك وحدك ، فهكذا أيضا يهلك
كتاب أعدائه) .

٣٨ - لعلك في وقت شغلت فؤاده
عن الجود أو كثرت جيش مجارب - ٥٨٣

أي يجوز أن يكون فعل بك ذلك لشغلك فؤاده في بعض الاوقات
ولتكثيرك جيش عدوه فاتقم منك لذلك .

(٢٢) في ديوان أبي تمام [ص ٢٢٨ البيت الثالث « من الاسفل »]
(من الطويل) :

فتى لا يرى ان الفريضة مقتل ولكن يرى ان العيوب المقاتل
وهو البيت الخامس والاربعون من قصيدة يمدح بها محمد بن
عبد الملك الزيات مطلعها :

متى أنت عن ذهلية الخي ذاهل
وقلبك منها مدة الدهر أهل
(الذهل) السلو والنسيان لشغل ؛ وقد نقل الواحدي [ص ٣٣٣]
نفس رواية الديوان مخالفا بذلك ابن جني في روايته التي جاء فيها
(الفرائض) مكان (الفريضة) .
(٢٣) السورة : ٤٨ (الفتح) الآية ١٢ : « وزين ذلك في قلوبكم ،
وظننتم ظن السوء ، وكنتم قوما بورا » .

٣٩ - حملت اليه من لساني حديقة

سقاها الحجى (٢٤) سقي الرياض السحاب - ٥٨٤

(الحديقة) الروضة التي قد أحرق بها حاجر وجمعها « حقائق »
قال تعالى : « وحقائق غلبا » (٢٥) . وقال الراجز :

أعطيت منها طائما أو كارها حديقة غلباء في حذارها

حديقة غلباء [أي عظيمة] و (الحجى) العقل ، وقد مضى ذكره ،
وجر (السحاب) باضافة (السقي) اليها ، وفصل بين المضاف والمضاف
اليه بالمفعول الذي هو (الرياض) ، وذلك ضرورة ، ومثله قول الطرماح
[من الطويل] :

يطفنن بحوزي المراتع لم يرع

بواديه من قرع الكنائن (٢٦)

أراد « من قرع الكنائن القسي » ، ومثله قول الآخر [من مجزوء
الكامل المرفل] :

قد زجها متمكنا زج القلوص أبي مزاده (٢٧)

وهذا أشنع لانه لو قال « زج القلوص أبو مزاده » لما انكسر البيت ،
وانما يفعل العرب هذا وترك تركيب ما يفحش عن غير ضرورة ليكون
على ارتكابه مع الضرورة أخرى ، وليعلم بذلك ان الشعر موقف [٩٦/أ]
فسيح واضطرار ، والفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف أسهل منه
بالمفعول لكثرة الظروف في الكلام ، ولانه قد جاء الفصل بها في مواضع

(٢٤) عند العكبري ١٥٨/١ : « الحجى » .

(٢٥) السورة : ٨٠ (عيسى) الآية ٣٠ : « فأنبتنا فيها حبنا ،
وعنبا وقضبا ، وزيتونا ونخلا ، وحقائق غلبا » .

(٢٦) ديوان الطرماح : ٤٨٦ البيت ٢٤ : الخصائص ٤٠٦/٢ ،
« اللسان » (حوز) .

(٢٧) في الاصل : « قد حجها » مكان : « قد زجها » وعند العكبري
[١٥٨/١ هـ ٣٩] :

فزججته بمزجة زج القلوص ابني مزاده

لا يجوز الفصل بها بالمفعول ، فمن أبيات الكتاب (لأبي حية النميري)
[من الوافر] :

كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب أو يزيل (٢٨)

ومن أبياته أيضا قول ذي الرمة [من البسيط] :

كأن أصوات من يغالهن بنا

أواخر المس أصوات الفراريج (٢٩)

ومن أبيات الكتاب (لعمر بن قميئة) [من السريع] :

لما رأيت « ساتيلما » استعبرت لله در اليوم من لامها (٣٠)

(٢٨) سيبويه ٩١/١ س ٣ : شرح ابن عقيل : ٨٣/٢ ؛ والعكبري
١٥٨/١ هـ ٣٩٠

(٢٩) ديوان ذي الرمة : ص ٧٦ القصيدة : ٩ البيت : ٢٥ وقد
أورد « انقاض الفراريج » مكان « أصوات الفراريج » و (المس) شجر
تعمل منه الرحال و (الايغال) سرعة السير . يقول : « كأن الاصوات
أواخر المس » ، فجر باضافة الاصوات ، وفصل بين المضاف والمضاف
اليه بقوله : « من يغالهن » ومثل هذا لا يجوز في الكلام ، وانما يجوز
في ضرورة الشعر ، و « الانقاض » أصواتها ، ويروى « أصوات الفراريج »
[كما جاء في « الفسر » أعلاه ، وفي كتاب سيبويه : ٣٤٧/١] .

(٣٠) سيبويه : ٩١/١ س ١ والشاهد فيه اضافة (الدر) المسى
(من) مع جواز الفصل بالطرف ضرورة ، إذ لم يمكنه اضافة الدر اليه ،
ونصب (من) به ، لانه ليس باسم ولا اسم فعل فيعمل عمل الفعل .
وصف امرأة نظرت الى (ساتيلما) وهو جبل بعينه بعيد من ديارها ،
فذكرت به بلادها ، فاستعبرت شوقا اليها : ثم قال لله در اليوم من
لامها على استعبارها وشوقها ، انكارا على لائمها ، لانها استعبرت بحق
فلا ينبغي ان تلام ، ويقال ان هذا الجبل لم يمر عليه يوم من الدهر
لم ينسفك فيه دم ، ولذلك سمي (ساتيلما) .

وجاء في « معجم البلدان » لياقوت : ٨٦/٣ (ساتيلما) أما ان
يكون مرتجلا عربيا لانهم قد اذكروا من ذكره في شعرهم وأما ان يكون
أعجميا . وانشد سيبويه لعمر بن قميئة ابينا قالها عندما سار مع امرئ
القيس الى بلد الروم [من السريع] :

قد سألتني بنت عمرو عن ال أرضين إذ تنكر أعلامها
لما رأيت ساتيلما استعبرت لله در اليوم من لامها

ومن أبياته أيضا قول درنا بنت عبدة من بني قيس بن ثعلبة
[من الطويل] :

هما أخوا في الحرب من لا أخاله
إذا خاف يوما نبوة فدعاها (٣١)

ومن أبياته أيضا [من الكامل] :
كم في بني سعد بن بكر سيد
ضخم الدسيسة ماجد نفاع (٣٢)

وجعل للسانه حديقة مجازا وتشبيها للسان بنور الروضة •

٤٠ - فحيت خير ابن لخير أب بها
لاشرف بيت في لؤي بن غالب - ٥٨٥

يجوز أن ينصب خير ابن لانه بدل مضاف أي خير ابن ، ويجوز أن
ينصبه على التمييز ، كأنه قال : « فحيت في هذه الحال » وقوله : (بها)
أي بالارض ، كما تقول : « ما عليها أكرم من فلان » ، والوجه أن يكون
بها أي بالحديقة يعني القصيدة •

تذكرت أرضاً بها أهلها أخوالها فيها وأعمامها
وهو جبل بين (ميافارقين) و (سعرت) • وذكر بعضهم انه
جبل حميرين وما يتصل به قرب الموصل والجزيرة ، وقد ورد في شعر
أبي نواس اذ قال [من المنسرح] :
يوم سأتيه ما ضربنا بني الـ اصفر ، والموت في كتابيها

(٣١) سيبويه : ٩٢/١ س ٤ والشاهد فيه اضافة (الاخوين) الى
(من) مع الفصل بالمجرور ، وهو كالذي قبله • رثت أخويها فتقول : كانا
لمن لا أخاله في الحرب ولا ناصر أخوين ينصرانه اذا غشيهم العدو ، فخاف
أن ينبو عن مقاومته ، وأصل (النبوة) أن يضرب بالسيف فينبو عن الضربة
ولا يمضي فيها •

(٣٢) سيبويه ٢٩٦/١ والشاهد فيه خفض (سيد) ب (كم) ضرورة ،
والقول فيه كالقول في الذي قبله ، و (الدسيسة) الغطية ، وهو من «دسع
البعير بجرفته» اذا دفع بها ، ويقال هي «الجفنة» ، والمعنى : انه واستمع
المعروف ، و (الماجد) الشريف •

وقال يمدح كافورا [في شوال] سنة ست وأربعين وثلثمائة [بهذه القصيدة الفريدة وهي من محاسن شعره] (*) [من البسيط والقافية من المتواتر]

١ - من الجآذر في زي الأعاريب

حمر الحل والمطايا والجلابيب (٣٣) ؟ - ٥٨٦

(الجآذر) جمع « جؤذر » ، وهو ولد البقرة الوحشية ، وفيه لغات : جؤذَر وجؤذُر وجؤذَر بغير همز ، والجمع الجآذر ، ومن لم يهمز الواحد لم يهمز الجمع أيضا فقال جواذر ، ويجوز ألا يهمز الواحد ، فإذا صار الى الجمع همز ، وهذا مبين في التصريف ، وقد حكى جؤذر ، فيجوز أن يكون جواذر جمعا له ، وكله أعجمي معرب ، ويقال له أيضا الفرقد والبرغز والبرغز والقرا والعر والعريز والحزح والورع . قال ذو الرمة [من الطويل] :

وتحت العوالي والقنا مستظلة

ظباء أعارتها العيون الجآذر (٣٤)

و (الأعاريب) جمع «أعراب» ، كما يقولون : اصرام وأصاريم ، و (الحلى) جمع «حلية» ويقال أيضا [٩٦/ب] (حلي) بالضم ، و (الجلابيب) جمع «جلباب» ، وهي الملاحف والملابس . قالت امرأة من هذيل تذكر قتيلًا [(ح)] وهي عمرة اخت عمرو ذى الكلب الهذلي تراثه [] من البسيط [:

تمشي انسور اليه وهي لاهية

مشي العذارى عليهن الجلابيب (**)

(*) الزيادات بين العضادتين من الواحدى [ص ٦٣٣] .
 (٣٣) الى يسار البيت وأسفل الورقة حاشية بخط مبهم .
 (٣٤) ديوان ذى الرمة : ص ٢٤٥ [وقد سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت ، ص ٨٤ في اعلاه] .
 (**) اللسان : ٢٦٥/١ (جلب) ونسب البيت الى جنوب اخت عمرو ذى الكلب .

أَي لِس هَنَّاكَ مِنْ يَذْعُرْهَا فَهِيَ آمَنَةٌ ، وَقَالَ أَبُو عِيْدَةَ (الْجَلَايِبِ)
 الْخُمْرُ وَالْمَلَاخِفُ (وَمِنْ سَوَالٍ وَاسْتِفْهَامٍ يَقُولُ : مِنْ هَذِهِ الْجَاذِرُ فِي زِي
 الْأَعَارِبِ ؟ يَقُولُ : أَرَى جَاذِرًا فِي زِي الْأَعْرَابِ فَمِنْ هُنَّ ؟) وَ (حَمْرُ الْحَلِيِّ)
 أَي حَلِيَّهِنَّ ذَهَبٌ ، وَمَطَايَاهُنَّ حَمْرٌ ، وَهُوَ أَكْرَمُ لَهَا وَجَلَايِبُهُنَّ حَمْرٌ
 لِأَنَّهُنَّ غَنِيَّاتُ شَوَابٍ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ أَيْضًا [مِنَ الطَّوِيلِ] :

[بِكُلِّ فَلَائَةٍ تَتَكَرَّرُ الْأَنْسَاءُ أَرْضُهَا]

ظُعَانُ حَمْرِ الْحَلِيِّ حَمْرُ الْإِيَانِقِ (٣٥)

٢ - إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شَكَا فِي مَعَارِفِهَا

فَمِنْ بَلَاكَ بِتَسْهِيْدٍ وَتَعْذِيبٍ ؟ - ٥٨٧

رَجَعَ يَخَاطِبُ نَفْسَهُ يَقُولُ كَيْفَ تَسْأَلُ عَنْهُمْ وَهُمْ بَلَوْنَكَ بِالتَّسْهِيْدِ
 وَالتَّعْذِيبِ ؟

٣ - لَا تَجْزَنِي بِضَنِّي بِي بَعْدَهَا بِقَرِّ

تَجْرِي دَمُوعِي مَسْكُوبَةً بِمَسْكُوبِ (٣٦) - ٥٨٨

وَكُنِيَ (بِالْبَقْرِ) أَيْضًا هُنَا عَنْ النِّسَاءِ . يَقُولُ : لَا تَجْزَنِي ضَنِّي أَيْ
 لَا يَضْنِيْنِ كَمَا ضَنَيْتُ ، وَإِنْ كُنْ قَدْ تَجْرِي دَمُوعُهُنَّ كَمَا يَجْرِي دَمْعِي ،
 فَلَا يَضْنِيْنِ كَمَا ضَنَيْتُ ، وَفِي الدَّعَاءِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ أَيْضًا فِي الْخَبَرِ [مِنَ الْبَسِيطِ] :

أَبْدَيْتُ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتَ مِنْ جَزَعٍ

وَلَمْ تَجْنِي الَّذِي أَجْنَنْتَ مِنْ أَلَمٍ (٣٧)

(٣٥) الْوَاحِدِي : ص ٥٦٤ الْبَيْت ٢٨ وَهُوَ مِنْ قَصِيْدَةٍ مَطْلَعُهَا
 [مِنَ الطَّوِيلِ] :

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَارِقِ مَجَرِّ عَوَالِيْنَا وَمَجَرِّ السَّوَابِقِ
 (٣٦) فِي الْحَاشِيَةِ الْيَمْنَى مِنْ هَذَا الْبَيْتِ فِي اسْفَلِ الْوَرَقَةِ تَعْلِيْقُ
 مَشْطُوبٌ ، وَفِي الْحَاشِيَةِ الْيُسْرَى تَعْلِيْقُ آخَرٌ غَيْرُ وَاضِحٍ الْإِرْتِبَاطُ .
 (٣٧) الْوَاحِدِي ، ص ٥٤ الْبَيْت : ١٠ (السَّطْرُ الْآخِرُ فِي الصَّفْحَةِ)
 وَهُوَ مِنْ قَصِيْدَةٍ قَالَهَا فِي صَبَاحٍ ، مَطْلَعُهَا [مِنَ الْبَسِيطِ] :

ضَيْفُ أَلَمٍ بِرَأْسِي غَيْرُ مُحْتَشَمٍ وَالسَّيْفُ أَحْسَنُ فَعَلًا مِنْهُ بِاللَّمَمِ

٤ - سواثر ربما سارت هوادجها
منبعة بين مطعون ومضروب - ٥٨٩

أي نفر سواثر وواحد (الهوادج) هودج وبنو تميم يقولون :
« فودج » ، وقوله : (منبعة بين مطعون ومضروب) أي هن عزيزات فانما
يسرن بين مطعون وآخر مضروب لصونهن والذب عنهن .

٥ - وربما وخذت أيدي المظي بها
على تجميع من الفرسان مصبوب - ٥٩٠

(الوخد) ضرب من السير ، وأول السير « الديب » ، فإذا انبسط
فهو «المشي» ، فإذا ارتفع فهو « العنق » ، فإذا زاد على ذلك فهو « التؤيد »
فإذا ارتفع شيئا فهو «الرمل» فإذا ارتفع قليلا فهو الفسيح والوسيح ، فإذا
ارتفع فهو الخدبان والوخد . قال ثعلبان بن مسلم الأزدي [٩٧/أ]
[من الطويل] :

فليت القلاص الأدم قد وخذت بنا
بواد يمان ذي ربي ومجاني

و (التجميع) الدم ، وقد مضى ذكره ، وذكر الأيدي قبل الأرجل
لأنهن أول مقدمات ، واكتفى بهن من الأرجل ، وهذا البيت يؤكد البيت
الذي قبله ويظهر معناه +

(ح) يغلو هذا الرجل بالحماسة حتى عزله من هذا أيضا .

٦ - كم زورة لك في الاعراب خافية
أدهى وقد رقبوا من زورة الذيب ؟ - ٥٩١

يخاطب نفسه ، و (خافية) بمعنى «خفية» . يقول : ليس هذا الامر
بخاف علي ولا خفي علي ، ومنه قيل للجن الخافي لاستتارهم . قال
الخفيف [من الوافر] :

ديار الحي يضربها الطلال بها أهل من الخافي رمال

وقرأت علي محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى [من الوافر] :

تغلغل حب عثمة في فؤادي فبأديه مع الخافي يسير (٣٨).

وأراد أدهى من « زورة الذيب » ففصل بينها بقوله : (وقد رقدوا)
وليس بمنكر لان «الواو» وما بعدها في موضع نصب (بأدهى) فلم يفصل
بينهما بأجنبي وإذا جاز تقديم (من) على أفعل كان الفصل بغير الاجنبي أيضا
أجوز ، وأنشدني أبو علي للفرزدق [من الطويل] :

وقالت لنا أهلا وسهلا وزودت

جني النحل أو ما زودت منه أطيب (٣٩)

يريد : (أطيب منه) فقدم «منه» ، و (زورة الذيب) يضرب بها
المثل في الخبث • قرأت على أبي علي للشنفرى [من الطويل] :

فقالوا : لقد هرت بلبل كلابنا

فقلنا : أذئب عس أم عس فرعل ؟

(ح) كان المتنبي يتبادى حتى تحسب مولده ولان (٤٠) أو رمل
الحومان (٤١) ولكن قوله : (كم زورة لك في الاعراب خافية) ولو قال في
الاجتياز والاصرام (٤٢) أو بني فلان كان أجدى بأدبه من ذكر الاعراب
وانما يذكرهم بهذا الحاضرة •

٧ - أنزورهم وسواد الليل يشفع لي

وانثني وبياض الصبح يغري بي - ٥٩٢

(٣٨) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت : ص ٣٩ في أعلاه •
(٣٩) البيت ليس في مخطوط « ديوان الفرزدق » المصور (تقديم
د • شاكر الفحام) •

(٤٠) لعله يقصد (ولعان) موضع في ارض تهامة (انظر ياقوت :
البلدان ، ٩٤٠/٤) •

(٤١) موضع في بلاد عامر بن صعصعة (ياقوت : البلدان ،
٣٦٩/٢) •

(٤٢) « الصرم » الجماعة من البيوت •

هذا معنى حسن بلفظ شريف^(٤٣) ، وحدثني المتنبى وقت القراءة قال قال لي ابن حنزابة : يا أبا الطيب أعلمت اني أحضرت كتبتي وجماعة يطلبون من أين أخذت هذا المعنى فلم يظفروا بذلك ، وقال لي المتنبى وكان عنده من الكتاب^(٤٤) [٩٧/ب] الواحد^(٤٥) خمسون نسخة يريد تعظيم أمر كتبه ، فلما كان بعد ذلك فكرت أنا من أين أراد هذا المعنى فوجدت لابن المعتز مصراعاً بلفظ لين ضعيف جداً فيه معنى بيت المتنبى كله على جلالة لفظه وحسن تأليفه ، وهو [من البسيط] :

« الشمس نامة والبدر قواد »

ولن يخلو المتنبى من ثلاث خلال : اما أن يكون الى هذا المصراع نظر ، وان كان قليل انظر في شعر المحدثين ، ولا أشك في ذلك لما تبينه من قلة تعرضه ، واما أن يكون نظر الى الموضع الذي نظر اليه ابن المعتز قفا فيه أثراً ، واما أن يكون اخترع المعنى وابتدعه فان كان ابتدعه فهاهيك به حسناً وبالبيت صنعة وتقيفاً ، وان كان الى مصراع ابن المعتز نظر فقد بزه اياه وصار أحق به منه ، وان كان قد جعل مصراعه بيتاً ، لانه أخذه من الحضيض فعلا به على العيوق ، وان كان نظر الى الموضع الذي لعل ابن المعتز نظر اليه فهذا أمر غائب ولو حضر لقلنا فيه بما يقتضيه ، وما أحسنه سبق ابن المعتز اليه ، على انه قد يحكى أن مسلماً قد أتى به •

٨ - قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها

وخالفوها بتقويض وتظنيب - ٥٩٣

يصف بدوتهم وانهم يجرون مجرى الوحش في حلولهم مراتعها ،

(٤٣) قال الواحدي [ص ٦٣٤] : جمع في هذا البيت بين خمس مطابقات : الزيارة والانشاء وهو الانصراف والسواد والبياض والليل والصبح والشفاعة والاغراء ولي وبني •

(٤٤) الى يسار هذا الكلام ملاحظة قصيرة مرتبطة بحاشية طويلة في أسفل الصفحة •

(٤٥) الى أعلى الصفحة ويمينها حاشية طويلة •

وان كانوا قد خالفوها فانهم يقوضون بيوتهم ويطنبونها ، و (التقويض)
حط البيت • قال ذو الرمة [من الطويل] :

وبيض رفعنا بالضحي عن متونها

سماوة جون كالخباء المقوض

هجوم علينا نفسه غير أنه

متى يرم في عينه بالشبح ينهض^(٤٦)

يصف بيضا أناروا الظليم عنه ، لما رأيهم هرب وتركهم •

٩ - جيرانها وهم شر الجوار لها

وصحبها وهم شر الاصحاب - ٥٩٤

يقول : هم جيران هذا الوحش ، وهم مع ذلك شر الجوار لها ،

لأنهم يصيدونها ، و (الصحب) جمع «صاحب» و (الاصحاب) جمع

«أصحاب» و (أصحاب) جمع «صاحب» وقوله : (شر الجوار) أي هم أهل

شر الجوار^(٤٧) ، ويقال : (الجوار) بضم الجيم ، أخبرنا بذلك أبو علي

برفعه الى أبي زيد •

١٠ - فؤاد كل محب في بيوتهم

ومال كل أخيد المال محروب - ٥٩٥

أي قد أهلكوا^(*) قلوب الرجال وأموال الاعداء ، (المحروب) المأخوذ

(٤٦) ديوان ذي الرمة : ص ٣٢٤ القصيدة : ٤٢ البيت ١ ، ٢

و (بيض) يعني بيض النعام ، و (جون) «سود» يعني الظليم ، وهو

ذكر النعام ، و (السماوة) شخصه ، و (رفعناه) أي فزعناه فقام

عن بيضه ، و (الخباء) البيت المقوض الذي هلك وقلعت اوتاده ،

وقوضت البيت اذا هدمته ، و (« هجوم عليها » وقد جاء في الفسر :

«هجوم علينا ») يعني الظليم يرمي نفسه على بيضه يحضنه ويقال :

« هجمت البيت » ، اذا ألقيته ، و (الشبح) الشخص ، ويروى بالشخص

ينهض اذا رأى شخصا فر وهز •

(٤٧) وردت العبارة برواية أخرى عند الواحدي [ص ٦٣٥] :

(قال ابن جني « ارادهم شر اهل الجوار لها » فحذف المضاف) •

(*) في الاصل : « هلكوا » •

الحرية وهي ماله وذخيرته [٩٨/أ] قال الاقرع بن معاذ العسيري
[من الطويل] :

وما السائل المحروب يرجع غائباً
ولكن بخيل الأغنياء يخيب
وقالت سلامة [من البسيط] :

كم من فقير باذن الله قد جبرت
وذى غنى بوأته دار محروب

١١ - ما أوجه الحضرة المستحسنات به

كأوجه البدويات الرعايب - ٥٩٦

(الرعايب) واحدتهم « رعبوة » وهي البيضاء المثلثة ، وقيل
لامرئ القيس : « ما أطيب عيش الدنيا ؟ » فقال : « بيضاء رعبوة ،
بالطيب مشوبة ، بالشحم مكروبة » ، وسئل عن ذلك الاعشى فقال :
« صهباء صافية بقدرح ساقية من صوب غادية » ، وقيل مثل ذلك لطرفة
فقال : « مطعم شهى وملبس دفي ومركب وطى » .

١٢ - حسن الحضارة مجلوب (٤٨) بتطرية

وفي البداوة حسن غير مجلوب - ٥٩٧

(الحضارة) ملازمة الحضرة و (البداوة) ملازمة البداية . قال
القطامي [من الوافر] :

ومن تكن الحضارة أعجبه فأني اناس بادية ترانا
ومن ربط الجحاش فان فينا قناً سلباً وأفراساً حسناً (٤٩)

هذا قول الاصمعي ، وقال أبو زيد : هي الحضارة والبداوة ، ومن
كلام العرب : أطيب ما تكون البداوة شهري الربيع .

(٤٨) في الاصل : « ممزوج » ، وقد فضلنا رواية الواحدي

(٤٩) « ديوان القطامي » : ص ٧٦ البيتان الاول والثاني .

١٣ - أين المعيز من الآرام ناظرة

وغير ناظرة في الحسن والطيب ؟ - ٥٩٨

(المعيز) المعزاء • يقال : مَعَزَ ومَعَزَ ومَعِيزَ ومَعِيزَ ومَعِوزَ ومَعِزَى منون مصروف ، والذكر ماعز والانشى ماعزة ، وهي ذوات الشعر • قال امرؤ القيس [من الوافر] :

ويمنحها بنو شمعى بن جرم

معيزهم حنانك ذا الحنان^(٥٠)

وقال أيضا [من الوافر] :

إذا ما لم تكن ابل فمعزى

كان قرون جلتها العصي^(٥١)

وقال آخر [من الرجز] :

يوم شمال باسل الازيز اخرج أقواما ذوي معيز

وقال الآخر [من الهزج] :

ومعزى هرما تعلق قرار الارض سودانا

ويقال : « الامعوز » السرب من الظباء ما بين الثلاثين الى الاربعين

و (الآرام) الظباء [٩٨/ب] البيض واحدها «ريم» • قال ليلى [من الكامل]:

(٥٠) ديوان امرئ القيس : ص ١٠٦ البيت الثالث (وهو الاخير)

من المقطوعة السادسة والعشرين و (حنانك ذا الحنان) فسرهُ ابن الاعرابي : رحمتك ، يا رحمن ، فأغنتني عنهم ، وفي الديوان : « ويمنحها » مكان « ويمنحها » •

(٥١) ديوان امرئ القيس : ص ١٠٣ ، مطلع المقطوعة الثانية

والعشرين وقد قالها لما ذهبت ابله ، وقد ورد الصدر على الوجه التالي :

« ألا تكن ابل فمعزى » و (الجلة) جميع (جليل) ، وهو

المسن • يقول : ان ذهبت ابلك ولم تستطع ردها ، فهذه المعزى بدل منها ،

وان لم تبلغ مبلغها •

زجلا كان نجاج توضح فوقها
وظباء وجرة عطف آرامها^(٥٢)

قال الخفيف [من الطويل] :

فقلت أرى الآرام أوخذك المهى
فيا لك من يوم ويا لك مشهدا

وتقدم «الهمزة» على «الراء» فيقال : «آرام» .

(يقول : أين المعزى من الظباء في حال نظرها وفي غير حال نظرها
حسنا وطيا ؟)

١٤ - أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها

مضع الكلام ولا صبغ الحواجب - ٥٩٩

(الصبغ) المصدر بالفتح و (الصبغ) الاسم بالكسر وأراد (الحواجب)
فأشبع الكسرة فنشأت بعدها ياء ، وهذا من ضرورات الشعر ، ومثله
قول المجنون [من البسيط] :

ليست سليمى بمزجاج مزججة
ولا نمتها الزعانيف الحفانيف^(٥٣)

وأراد الزعانيف والحفانيف . قال أبو النجم [من الرجز] : « منها
المطافيل وغير المطفل » يريد «المطافل» وأنشد سيبويه للفرزدق [من البسيط]:

(٥٢) ديوان لبيد : ص ٣٠٠ البيت ١٤ من القصيدة ٤٨
[من الكامل] .

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها
(زجلا) جماعات منصوب على الحال من الضمير في « تجملوا »
و (توضح) و (وجرة) اسمان لمكانين شبه النساء على تلك الهوادج
بنجاج (توضح) ، أو ظباء (وجرة) ؛ و (عطفًا) متعطفات متحننات .
(٥٣) لم نهتد الى هذا البيت في ديوان « مجنون ليلى » جمـع
وترتيب أبي بكر الوالبي ، مطبعة دار البصري ، بغداد (بلا تأريخ) .

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة

نفي الدراهم تنقاد الصياريف

يريد «الصيارف» ، وأما «الدراهم» فيجوز أن تكون جمع «درهم»
كما قال الراجز :

لو كان عندي مايتا درهام

لجاز في آفاقها خلتام

وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى [من
السريع] :

كأنهم عاد حلوما إذا طاش من الجهل القطاريب

يريد «القطارب» جمع «قطرب» وهو الحفيف ، ومثله مما أشبعت
فتحته فحدث بعدها ألف قول عنبرة :

ينباع من ذفرى غضوب جصرة

زيافة مثل الفنيق المكرم^(٥٤)

أراد «ينبع» كذا قال لي أبو علي وقال غيره هو يفعل أي يخرج
وقال الاصمعي : يقال (انباع) الشجاع إذا انخرط ماضيا من الصف ،
وقرأت على أبي سهل أحمد بن محمد القطان عن أبي العباس أحمد بن
ثومة [من السريع] :

يطرق حلما وناة معا ثمت ينباع انبياع الشجاع [٩٩/أ]

فهذه يفعل لا محالة لاجل مصدره والتابع له وهو الانبياع و (الانبياع)
الانفعال بلا شك ، وأشهدنا أبو علي لابن هرمة يرثي ابنه [من الوافر] :

(٥٤) ديوان عنبرة : ص ١٥٩ البيت ٣٨ و (ينباع) بسـيـل
وينبع ، قيل أصله ينبع فاشبعت الفتحة وقيل هو يفعل من البوع وهو
السيلان ببطء و (الذفرى) العظم الناتئ خلف الاذن ، وأول ما يعرف
البعير منه ، و (جصرة) ناقة موثقة الخلق ، و (زيافة) تتبخر
في مشيها و (الفنيق) الفحل من الابل ، و (المكرم) الذي لا يستعمل
للكوب ، وفي رواية أخرى (المكدم) أي الصلب الغليظ ، مكان
(المكرم) .

فأنت من الغوائل حين ترمى

ومن ذم الرجال بمنتزح^(٥٥)

أراد « بمنتزح » فأشبع الفتحة وأنشدنا أيضا [من البسيط] :

وانني حوث ما يسرى الهوى بصري

من حوث ما سلکوا اثني فانظور^(٥٦)

أراد « فانظر » فأشبع ما حدث منها واوا وكذلك (الحواجيب) وكنى
بظباء الفلاة عن النساء كما يكنى عن المرأة بالسرحة والدوحة والآنثة
والظبية والبقرة والشاة والدابة ونحو ذلك ، وقال الاصمعي اذا ذكر
الشاعر البقرة فانما يريد حسن العيون واذا ذكر الظباء فانما يريد حسن
الاعناق .

(ح) ما زادت العرب في اشباعه فحدثت منه ياء أو واو أو ألف
وأراد رجل استعماله ، فكما استعملوه جاز لهم ذلك لاتباعه اياهم وما لم
يرد عنهم فليس لاحد أن يستعمله قياسا ، لان الشاذ لا يقاس عليه وليس
لاحد أن يحدثه .

١٥ - ولا برزن من الحمام مائنة

أوراكن صقيلات العراقيب - ٦٠٠

أي حسنهن عن غير تعمل ولا تصنع .

١٦ - ومن هوى كل من ليست موهبة

تركت لون مشيبي غير مخضوب - ٦٠١

(٥٥) ديوان ابن هرمة : ص ٨٧ البيت ١٧ من قصيدة يمدح فيها
عبد الواحد بن سليمان ؛ ويريد (بمنتزح) لانهم يقولون : انت بمنتزح
كذا أي ببعيد منه الا أنه اشبع فتحة الزاي فتولدت الالف [ويضيف
محقق الديوان : وقد علق الجوهري (الصحاح / نزح) بأن الشاعر
يرثي ابنه في البيت « وهو وهم منه » ، مخالفًا بذلك رأي ابن جني
وشيوخه ابي علي الفارسي !] وقد جاء في « الديوان » : (وأنت)
مكان (فأنت) .

(٥٦) هذا من شعر الشواهد ، يراجع د . صفاء خلوصي « فن
التقطيع الشعري : ص ٤٢٨ » .

١٧ - ومن هوى الصديق في قلبي وعادته
رغبت عن شغل في الوجه (٥٧) مكذوب - ٦٠٢

هذا يؤكد معنى البيت الاول .

(ح) هذا اعادة للمعنى من غير حاجة اليها .

١٨ - ليت الحوادث باعنتني الذي أخذت
مني بحلمي الذي أعطت وتجربتي (٥٨) - ٦٠٣

١٩ - فما الحداثة من حلم بمناعة
قد يوجد الحلم في الشبان والشيب - ٦٠٤

(يقول : ليت الحوادث ردت علي شبابي وأخذت مني الذي أعطته
من الحلم والتجربة وردتني الى حال الحداثة ، فقد كان معي فيها من
الحلم والتجربة ما يكفي) و (الشبان) واحدهم « شاب » ، وواحد
(الشيب) « أشيب » .

٢٠ - ترعرع الملك الاستاذ مكتها
قبل اكتهال أدبيا قبل تأديب [٩٩/ب] - ٦٠٥

(ترعرع) شبّ وأيقع ؛ ويقال : غلام رعرع ورعرع (٥٩)
ورعرع (٦٠) لليقع ؛ ولا يكون الامن حسن الشباب (٦١) ، وجمعها
(رعارع) و (رعارعة) . قل لييد [من الطويل] :

تبكي على اثر الشباب الذي مضى

ألا ان أخذان الشباب الرعارع (٦٢)

(٥٧) في رواية اخرى : « في الرأس » مكان : « في الوجه » [البرقوقي :

٢٩٣/١]

(٥٨) في الاصل « تجريب » والصواب من الواحدي [٦٣٦] .

(٥٩) ابن سيده : المخصص ، مج ١ ، السفر الاول ، ص ٣٥ س ٥ .

(٦٠) « الاخيرة عن ابن جني : مراهق حسن الاعتدال ، وقيل محتلم ،
وقيل قد تحرك وكبر والجمع الرعارع » [«اللسان» : ٤٨٧/٩ - ٤٨٨ (رعم)]
(٦١) ابن سيده : سبق ذكره ، ص ٣٤ س ٦٥ « ولا يكون ذلك

الا مع حسن الشباب » .

(٦٢) ديوان لييد : ص ١٧٢ البيت ١٧ من القصيدة : ٢٤ و (الأخذان)

الاخوان . و (الرعارع) حين تحركوا واحدهم (رعرع) للذكر ، و (رعرعة)

وقال ابو زيد : هو المراهق ؛ وحكي عن معاوية رضى الله عنه انه قال
 لرجل جفا عليه في القول : « قم لا يسمعك بعض هاو لاي الرعارعه
 فيقتلك ! » وحكى ابو عبيدة ان السعلاة لقيت حسان بن ثابت في بعض
 طرقات المدينة وهو غلام فبركت على صدره [وقالت له] (٦٣) : « أنت
 الذي يرجوك قومك ان تكون شاعرهم ؟ » فقال : « نعم » فقالت :
 « أنشدني ثلاثة أبيات على روي واحد ، والا قتلتك » فقال : من
 المتقارب [:

إذا ما ترعرع فينا الغلام فما ان يقال له من هو^(٦٤)
 إذا لم يسد قبل شد الازار فذلك فينا الذي لا هو^(٦٥)
 ولي صاحب من بني الشيصبان فحيناً أقول وحيناً هو^(٦٦)
 فضلت سبيله ، وقالت : « أولى لك » .

و (اكتهل) تم واشتد ، ومنه اكتهل النبت اذا تم وعلا ، و (الكهل)

للانثى . كذا قال أبو عمر . و (الرعارع) الاحداث . ومطلع القصيدة
 [من الطويل] :

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع^١ وتبقى الجبال بعدنا والمصانع
 (٦٣) الزيادة من «ديوان حسان» (ط . البرقوقي) ص ٤٨٣ اذا جاء
 فيه : « كانت السعلاة لقيته في بعض أزقة المدينة فصرعته وقعدت على
 صدره ، وقالت له : « أنت الذي يأمل قومك أن تكون شاعرهم ؟ »
 فقال : « نعم » قالت : « والله لا ينحيك مني الا أن تقول ثلاثة أبيات على
 روي^٢ واحد » .

(٦٤) قوله : (فما ان يقال) «فما» نافية ، و «ان» زائدة و (الهاء)
 في (هو^٣) هاء السكت ، والمراد « صار معروفا بالنجدة والفضل لا يحتاج
 للسؤال عنه » .

(٦٥) «الذي لا هو^٤» أي الذي ليس منا ، بل دخيل فينا .
 (٦٦) «الشيصبان» قبيلة من الجن على زعمهم ، و «حيناً هو^٥» أي
 هو الذي يقول ، وفي الديوان (ص ٤٨٤) : « فطورا أقول وطورا هو^٦ »
 (ومن الضروري الإشارة الى رواية ابن جني في أي طبعة قادمة للديوان) .

من الناس من سنه ما بين أربع وثلاثين الى احدى وخمسين^(٦٧) .
(يقول : كان ابتداء شبابه كاكتهال غيره ، وخلق مطبوعاً على الكرم

لم يحتج الى مؤدب) وقد لاذ فيه بقول مسلم [من البسيط] :

كبرهم لا تقوم الراسيات له حليماً وطفلهم في سن مكتهل

(ح) اذا لم يثق الانسان من المعنى الا بشيء يقال له : « لاذبه »

٢١ - مجرباً فهماً من قبل^(٦٨) تجربة

مهذباً كرماً من قبل تهذيب - ٦٠٦

(يقول : هو مجرب لما طبع عليه من الفهم من قبل ان يجرب ، وهو

ايضاً لكرمه الاصلي مهذب من قبل ان يهذب) ونصب (مجرباً) و

(مهذباً) على الحال ؟ ونصب (فهماً) و (كرماً) على المصدر ، واما

على انهما مفعول لهما • يجوز الأمران •

٢٢ - فتى^(٦٩) أصاب من الدنيا نهايتها

وهمه في ابتداءات وتشبيب - ٦٠٧

(يقول : قد أصاب من الدنيا نهايتها ، وهو مع ذلك في اول مطالبه

ولم ينته الى أقصاها)

٢٣ - يدبر الملك من مصر الى عدن

الى العراق فأرض الروم [١٠٠/أ] - ٦٠٨

٢٤ - اذا انتهت الرياح الهوج^(٧٠) من بلد

فما تهب بها الا بترتيب - ٦٠٩

(النكب) جمع « نكباء » ، و « النكباء » كل ريح هبت بين ريحين •

قال الجرمي [من البسيط] :

(٦٧) أورد ابن سيده هذه العبارة منسوبة الى ابن جني في

« المخصص » : مج ١ (السفر الاول) ص ٤٠ •

(٦٨) عند الواحدي [٦٣٦] : « من غير » مكان : « من قبل » •

(٦٩) عند العكبري [١٧١/١] : « حتى » مكان « فتى » ، وكذلك عند

الواحدي [٦٣٦]

(٧٠) عند الواحدي [٦٣٧] : « النكب » مكان « الهوج » •

هل اترك البكرة الكرماء كاسبة اذا تلاعبت النكباء بالخطر ؟
(يقول : اذا مرت الريح بمصر ، وهي على غير استقامة ، اعتدل بها
هبوبها ، خشية منه واعظاما له)

٢٥ - ولا تجاوزها شمس اذا شرقت
الا ومنه لها اذن بتغريب - ٦١٠
(شرقت) الشمس شروقا حين تطلع ، و (انشرفت) اشراقا حين
تصفو وتضيء * .

٢٦ - يصرف الامر فيها طين خاتمه
ولو تطلس منه كل مكتوب - ٦١١
يقال : « خاتِم » و « خاتَم » و « خِتام » و « خِتَام » قرأه أبو
عمرو « ختامه مسك » (*) وقرأ الكسائي : « خاتمه مسك » وقال
الراجز :

يا غز ذات الميزر المشيق اخذت خاتامي بغير حق
وقال الآخر [من الرجز] :
لو كان عندي مايتا درهام لجاز في آفاقها خاتام
وقال الاعشى [من المتقارب] :

وصهباء طاف يهوديتها وأبرزها وعليها ختم^(٧١)
و (تطلس) أمحى . يقال : « تطلست الكتاب طلسا » اذا محوت
ما فيه ؟ و « طلسته » تطليسا أيضا .
يقول : لا يمضي أمر الا بخاتمه ، وان انمحت كتابته عرفت رسومه
فامضي أمره رهبة له واعظاما .

٢٧ - يحط كل طويل الرمح حامله
من سرج كل طويل الباع يعبوب - ٦١٢

(*) سورة « المطففين » : ٢٦/٨٣
(٧١) ديوان الاعشى : القصيدة : ٤ ص ٣٥ البيت : ١٠

يقول : يقتل حامل خاتمه كل فارس طويل الرمح فيذريه عن سرج كل فرس طويل الباع اي طويل القوائم ؛ و (يعبوب) كثير الجري ، والاثني « يعبوبة » (بالهاء) ويقال (اليعوب) الطويل . قال لبيد [من الرمل] :

بأجشن الصوت يعبوب اذا طرق الحي من الغزو سهل^(٧٢)
ورفع (حامله) فيحط حامل خاتمه لما يشتمل عليه من الامر والنهي
اعداءه عن سروجهم يريد انفاذ أمره وانبساط قدرته^(٧٣) .

٢٨ - كان كل سوءال من^(٧٤) مسامعه
قميص يوسف في اجفان يعقوب - ٦١٣

أخبرنا محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم
عن الفراء قال يقال يوسف [١٠٠/ب] و « يوسف » و « يوسف » .
يقول : يفرح بكل سؤال فرحة يعقوب صلى الله عليه بقميص يوسف
كرما وسخاء^(٧٥) .

٢٩ - اذا غزته أعاديه بمسألة
فقد غزته بجيش غير مغلوب - ٦١٤

٣٠ - أو حاربته فما تنجو بتقدمة
مما أراد ولا تنجو بتجيب - ٦١٥
(التجيب) ان يولى الرجل وغيره هارباً [من الشيء]^(٧٦) .

(٧٢) ديوان لبيد : القصيدة : ٢٦ ص ١٨٧ البيت ٤٦
(٧٣) وقع ابن جني هنا في تناقض ، ففسر (يحط) تارة ب (يقتل)
واخرى ب (ينزل) ، وقد تنبه الى هذا التناقض «الواحدى» ، ص ٦٣٧
(٧٤) عند الواحدى [٦٣٧] : «في» مكان «من»
(٧٥) فوق هذا الكلام شرح للناسخ جاء فيه : « يجوز أن يريد فرحة
بالسؤال فرح يعقوب عليه السلام بوجود يوسف عليه السلام ، ويجوز أن
يريد سرعة سماعه للسؤال ، كما ان يعقوب عليه السلام أسرع الى
استنشاق ريح يوسف على مسافة أيام ، وهذا أيضا من غلوه ، فان التشبيه
بأحوال الرسل عليهم السلام لا يليق ولا يصح » .
(٧٦) الزيادة من الواحدى [٦٣٧]

يقول : ليس ينجو عدوه منه ، لا بأقدامه عليه ، ولا بهربه منه .
قال دريد [من الطويل] :

فدى لهم نفسي هناك اذ كفوا ويوم عطاك من تولّى وجيباً
٣١ - أضرت شجاعته أقصى كتابه
على الحمام فما موت بمرهوب - ٦١٦

في هذا شبه بقول أبي تمام [من الكامل] :
ومجربون سقاهم من بأسه فاذا لقوا فكأنهم أغمار (٧٧)
يقال : أضريته على كذا وكذا وضريته ايضاً ، وينشد بيت زهير
[من الطويل] :

متى تبعوها تبعوها ذميمة
وتضر - اذا أضريتموها - فتضرم (٧٨)

تفتح (التاء) من تضر ، وضمها على انه من أضريت .
(يقول قد عود اصحابه لقاء الحروب فما يبالون القتل ولا الموت)

٣٢ - قالوا : هجرت الفيث ، قلت لهم :
الى غيوث يديه والشآبيب - ٦١٧

(الشآبيب) جمع (شؤبوب) وهي الدفعة مع المطر الشديدة .
قال النابغة [من البسيط] :

والخيل تمزح غرباً في استنها
كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد (٧٩)

(٧٧) ديوان أبي تمام : ص ١٣١ البيت ٤٦ من قصيدته التي مطلعها :
لا أنت أنت ولا الديار ديار خف الهوى وتولت الاوطار
(٧٨) «المعلقات العشر» (شرح التبريزي) ص ٢٢٣ وقد جاء في
(الفسر) : «تضراً» مكان «تضر»
(٧٩) «المعلقات العشر» (شرح التبريزي) ص ٥٢٧ وقد جاء فيها :
«أعنتها» مكان : «أسنتها»

(يقول : تركت القليل من ندى غيره الى الكثير من نداء) وأنشد
الاصمعي [من الرجز] :

فيها شأيب ندا مهجره تسبق سيل واديهها مطره
ويقال : (هجرته) « هجرا » و « هجرانا » ؟ و (هاجرته)
« مهاجرة » ، و تهاجرنا تهاجرا ، و اهتجرنا اهتجارا • قال كعب بن مالك
المخبل [من الطويل] :

بلىنا بهجران ولم ار قبلها من الناس انسانين يهتجران
٣٣ - الى الذي تهب الدولت راحته

ولا تمن على آثار موهوب - ٦١٨
ظاهر هذا البيت مدح ، وفيه تعريض بسيف الدولة •

٣٤ - ولا تروع بمفلور به احدا
ولا تفزع موفورا بمنكوب (٨٠) - ٦١٩
أي (٨١) لا يفزع بالاساءة الى أصحابه أحد منهم غيره [١٠١/أ] •

٣٥ - بلى يروع بذي جيش يجدلّه
ذا مثله في احم النقع غريب - ٦٢٠
يقول : انما يفزع بان يجدل صاحب جيش في غبار اسود صاحب
جيش آخر مثله من اعدائه اي اذا رآه ملك قد صنع بملك آخر ما صنع
هوبه هابه وحذر خلافه وشقاقه ، ومعنى (يجدلّه) يصيره الى الارض
وهي الجدالة • قال الراجز :

(٨٠) عند الواحدي [٦٣٨] : « يروع » و « يفزع » ويبدو ان ابن جني
حملهما على « الراحة » وهي مؤنثة •

(٨١) في أسفل هذا الكلام تعليق من الناسخ تبينا منسه ما يلى :
« كان هذا الرجل واجدا عليه ، يجب سيف الدولة ويكره منه خلق المن
والتعريض بالتهديد ، وكان يكره كافورا مطلقا ، وكان عاجزا عن كتمان
ما في نفسه فلهذا يتلون قوله »

فد اركب الالة بعد الالة واترك العاجز بالجذاله (٨٢)
منعزراً ليست له مجاله

و (الاحم) الاسود ، وهو (اليعموم) أيضاً ، وقد مضى ذكره .
فل ضابيء البرجمي [من الطويل] :
كانني كسوت الرجل اخس باسطاً احم الشرى فردا باحماد حرملا
وفرس احم والحة من الدهمة والكمشة ، و (غريب) تؤكد له ؛
وهو أيضاً الاسود .

قال الآخر [من الكامل] :
بين الرجال تفاضل متفاوت ليس البياض كحالك غريب
٣٦ - وجدت انفس مال كنت اذخره
ما في السوابق من جري وتقريب - ٦٢١

٣٧ - لما راين صروف الدهر تغدر بي
وفين لي ووقت صم الاناييب - ٦٢٢
(أي وصلت باخيل والقنا الى ما أحببت) يريد رحيله الى مصر
وغير ذلك من مطالبه .

٣٨ - فتن المهالك حتى قال قائلها :
ماذا لقينا من الجرد السراحيب ؟ - ٦٢٣

(المهالك) جمع « مهلكة » و « ومهلكة » وهي المفازة . قالت
الخنساء [من البسيط] :

ورقة حار حاديهم بمهلكة كأن ظلمتها في الطخية القار
و (الجرد) جمع « أجرد » و « جرداء » وهو الفرس القصير
الشعر ، ويقال هو الذي يسبق الخيل فيجرد منها . قال طفيل الغنوي
[من الطويل] :

(٨٢) ورد الشطران الاولان في «اللسان» ١٠٩/١٣ (جذل) ولم
ينسبا الى راجز

وجرداء ممراح نبيل حزامها طروح كعود النبعة المنتخب^(٨٣)
و (السراحيب) جمع « سرحوب » وهي الطويلة من الخيل • قال
امرؤ القيس [من الطويل] :

قد أشهد الغارة الشعواء تحملني
جرداء معروقة اللحين سرحوب^(٨٤)

ولا يوصف بها الذكر •

(اي ضجت المفاوز من سرعة خيلي ونجاتها وقوتها)

٣٩ - تهوي بمنجرد ليست مذاهبه
لللبس ثوب وماركول ومشروب - ٦٢٤
(بمنجرد) ماض في أمره جاد ومثله فرس منجرد أي ماض • قال
امرؤ القيس [من الطويل] :

وقد اغتدى والطير في وكناتها

بمنجرد قيد الاوابد هيكل^(٨٥) [١٠١/ب]

٤٠ - يرمي النجوم بعيني من يحاولها
كانها سلب في عين مسلوب^(٨٦) - ٦٢٥

(٨٣) ديوان طفيل الغنوي : ص ٢١ البيت ١٥ ، « الممرح » السريعة
و (النبيل) الاملس الشديد ، و (الطروح) التي تطرح الارض بقوائمها
طرحا شديدا ، و (النبعة) شجر يتخذ منها القسي ، و (المنتخب) المتخير •
(٨٤) « السرحوب » الطويل الحسن الجسم والسرحوبة من الابل
السريعة الطويلة ومن الخيل العتيق الخفيف وأكثر ما ينعت به الخيل
[«اللسان» ٤٤٩/١ (سرحب)]

(٨٥) ديوان امرئ القيس : ص ٣٦ البيت ٤٩ من المعلقة و «الوكنات»
الموضع الذي يأوى اليه الطير ، و «المنجرد» الفرس القصير الشعر و «الاوابد»
الوحوش النافرة و « الهيكل » العظيم الخلقة •

(٨٦) الى يمن هذا البيت والابيات الستة التي تليه حاشية من
الناسخ تبين فيها ما يلي : « يريد أبو الطيب أن يقول انه يطمع في النجوم
طمع من كانت له وسلبت منه ، فهو يحملق حملقة من يستبعد استعادتها
بنظر المسلوب طمعا في استعادة سلبه ، ويحتمل أنه غلا في التقدير فجعل
نفسه يطمع في أخذ النجوم بحصره الفلك الذي حبس النجوم اليه ، كأنه

(يقول : ينظر الى النجوم نظر من لو قدر عليها لآخذها بعد مطابقة)
(ح) قد اجمل في تفسيره اياه ورخص قليلا وكان ينبغي ان يكون
على سياق الكلام في كف سالب .

٤١ - حتى وصلت الى نفس محببة
تلقى النفوس بفضل غير محبوب - ٦٢٦
هذا كقول ابي تمام [من البسيط] :

ليس الحجاب بمقص عنك لي املا
ان السماء ترجى حين تحتجب^(٨٧)

٤٢ - في جسم ارووع صافي الخلق^(٨٨) تضحكه
خلاق الناس اضحكاك الاعاجيب - ٦٢٧

(الاروع) الذكي القلب كانه مرتاع لذكائه وهو في غير هذا الموضع
الجميل الذي يروعك بحسنه وجهارته . قال طرفه [من الطويل] :
واروع بياض احد مللم كمرداه صخر من صفيح مصوب^(٨٩)
وقال الشماخ [من الرجز] :

رب ابن عم لسليمي مشعل^(٩٠) طباخ ساعات الكرى زاد الكسل
أرووع في السفر وفي الحي عول

و (الاعاجيب) جمع اعجوبة . قال أبو عمرو بن العلاء قلت لاعرابي
مسن : « أتحب الحياة » ؟ قال : « نعم » قلت له : « لم وقد ذهب منك
يقول يطمع في أن يسلب الفلك نجومه ، وهذا غلو في المطمع وايغال في
الدعوى » .

(٨٧) ديوان أبي تمام : ص ٢٦ وقد جاء هذا البيت في عتاب تقدم به
الى أبي دلفين وقيل عبدالله بن طاهر .
(٨٨) في رواية الواحدي [٦٣٩] : « صافي العقل » مكان : « صافي
الخلق » .

(٨٩) لم نجسد البيت في « ديوان طرفه » و « الاروع » الذكي
و « البيض » الضيق والشدة و « الردهة » الصخرة في الماء .
(٩٠) « المشعل » السريع يكون في الناس والابل [« اللسان »
٣٩٥/١٣ (شمعل)]

الأطيان ؟ فقال : « لا تسمع الأعاجيب ! »

(يقول : اذا نظر الى خلائق الناس يضحك منها هزأ واستصعابا)

٤٣ - فالحمد قبل له والحمد بعد لها

وللقنا ولادلجي وتاويبي (٩١) - ٦٢٨

(له) اي « لكفور » و (لها) اي « للخليل » و (الادلاج) السير
من أول الليل • انشد احمد بن يحيى [ثعلب] [من الرجز] :

ان له لسائقاً خدلجاً أحور احوى المقلتين أدعجاً
لم يدلج الليلة فيمن ادلجاً (٩٢)

يقول : استحثني شوقي الى جارية هذه صفتها ؟ و (التأويب) سير :
النهار الى العشاء • قال امرؤ القيس [من الطويل] :

تاويبي دائي القديم ففلسا احاذر أن برتد دائي فانكسا (٩٣)
وقال طفيل الغنوي [من الطويل] :

وفينا رباط الخيل كل مطهم رجيل كسر حان الغضا المتأوب (٩٤)

٤٤ - وكيف اكفر يا كافور نعمتها

وقد بلغنك بي يا كل مطلوبي - ٦٢٩

(٩١) في الاصل : « وتاويب » والتصويب من الواحدى [٦٤٠]

(٩٢) جاء في « اللسان » ٧٣١/٣ (خدلج) : الخدلجة الممتلئة الذراعين
والساقين وأنشد الاصمعي :

ان لها لسائقاً خدلجاً لم يدلج الليلة فيمن ادلجاً

يعني جارية قد عشقها فركب الناقة وساقها من أجلها •

(٩٣) ديوان امرئ القيس : ص ٨٨ البيت : ٥ من قصيدته [من
الطويل] :

ألم على الربع القديم بعسعسا كأنني أنادي أو أكلم أخرسا

(٩٤) ديوان طفيل الغنوي : ص ٢٠ البيت ١٣ من قصيدة مطلعها :

[بالعقر دار من جبيلة هيجت سوائف حب في فؤادك منصب]

و (الرجيل) الشديد الحافر ، و (المتأوب) العائد •

٤٥ - يا أيها الملك الفاني بتسمية

في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب - ٦٣٠

اي اذا قيل : « كافور » فقد استغنى عن الوصف واللقب •

٤٦ - أنت الحبيب ولكنسي أعوذ به

من أن أكون محبا غير محبوب [١٠٢ / ١] - ٦٣١

قال (به) ولم يقل (بك) لانه رده الى (الحبيب) كما تقول :

« أنت الحبيب الذي لا بد لي منه » ولا تقول : « الذي لا بد لي منك » الا

حملا على المعنى (٩٥) •

(٩٥) بهذا ينتهي « القسم الاول » من « الجزء الاول » من (الفسر)

لابن جني ، ويليه القسم الثاني من الجزء الاول ، ويستهل بقوله :

وقال يمدحه وقد كان حمل اليه ستمائة دينار يذكر مسيره اليه

[من الطويل والقافية من المتدارك] :

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب

وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

الفهرست الموضوعات التمهيدية

الصفحة	
٣	الاهداء
٥	مقدمة في تحقيق الديوان
١٣	نبذة عن حياة أبي الطيب المتنبي
١٥	نبذة عن أبي الفتح عثمان بن جني
٢٠	ديباجة الكتاب

قصائد الديوان (حرف الالف)

المطلع والمقطع	البحر والقافية
٣٥	[في اجازة اربيات بأمر من سيف الدولة] : [الكامل] المتدارك عذل العواذل حول قلب التائه وهوى الاحبة منه في سودائه طبع الحديد فكان من أجناسه وعلى المطبوع من آبائه [في الرد على بعض المتخرصين] : [الوافر] المتواتر
٦١	لقد نسبوا الخيام الى علاء أبيت قبوله كل الالباء تنفس والعواصم منك تخشع فيعرف طيب ذلك في الهواء [في عتاب محمد بن اسحق التنوخي] : [الوافر] المتواتر
٦١	أتنكر يا ابن اسحق اخائي وتحسب ماء غيري من انائي ؟ وتنكر موتهم وأنا سهيل طلعت بموت أولاد الزناء [في مدح أبي علي هارون بن عبدالعزیز الأوارجي] : [الكامل] المتواتر

المطلع والمقطع

البحر والقافية

- ٦٨ أمن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء
لو لم تكن من ذا الوري ألد منك هو عقلت بمولد نسلها حواء
[في غناء مغن بحضرة ابي محمد الحسن بن عبدالله بن طغج] :
[مخلّج البسيط] المتواتر
- ١٠٨ ماذا يقول الذي يغني يا خير من تحت ذي السماء
شغلت قلبي بلحظ عيني اليك عن حسن ذا الغناء
[في تهنئة كافور ببناء دار اراء الجامع الاعلى] : [الخفيف] المتواتر
- ١٠٩ انما التهنئات للاكفاء ولمن يدني من البعداء
وفؤادي من الملوك وان كا ن لساني يرى من الشعراء
[في هجاء السامري] : [الوافر] المتواتر
- ١١٦ أسامري ضحكة كل راء فطنت وأنت أغبى الاغبياء
وما فكرت قبلك في محال ولا جربت سيفي في هباء

(الالف الساكنة)

- [في سيف عرضه ابو محمد الحسن بن عبيدالله بن طغج وقد
اشار الى بعض من حضر] : [المتقارب] المتدارك
- ١١٩ أرى مرهفا مدهش الصيقلين وبابة كل غلام عتا
أتأذن لي ولك السابقات اجربه لك في ذا الفتى ؟
[في منصرفه من مصر وتركه كافورا] :
- ١٢١ الاكل ماشية الخيول فدا كل ماشية الهيدبي
ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى

(الباء)

- [في خطاب سيف الدولة وهو سائر يريد الرقة وقد اشتد
المطر في موضع يعرف بالتدبير] :

المطلع والمقطع

البحر والقافية

١٣٩ لعيني كل يوم منك حظ تحير منه في أمر عجاب

تفيد الجود منك فتحتذيه وتعجز عن خلائقه العذاب

[في اجازة بيت لسيف الدولة] : [الوافر] المتواتر

١٤١ فدينك أهدى الناس سهما إلى قلب واقتلهم للدارعين بلا حرب

ومن خلقت عينك بين جفونه

أصاب الحدود السهل في المرتقى الصعب

[في تعزية سيف الدولة في عبده يماك سنة ٣٤٠ هـ] : [الكامل] المتواتر

١٤٢ لا يحزن الله الأمير فأنسي لآخذ من حالاته بنصيب

وفي تعب من يحسد الشمس نورها ويجهد أن يأتي لها بضرب

[في مدح سيف الدولة وذكر بنائه مرعش سنة ٣٤١ هـ] :

[الطويل] المتواتر

١٥٨ فدينك من ربع وأن زدتنا كربا

فأنك كنت الشرق للشمس والغربا

فمن كان يرضى اللؤم والكفر ملكه فهذا الذي يرضى المكارم والربا

[في استعتابه لسيف الدولة من القصيدة الميمية : « وأحر قلباه ! »] :

[الطويل] المتواتر

١٨٠ ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا

فداه الورى أمضى السيوف مضاربا

وان كان ذنبي كل ذنب فانه

محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

[في سرج غير مذهب أمر سيف الدولة بأذهابه عند عرض جملة

سروج مذهبة عليه] : [المنسرح] المتراكب

١٨٢ أحسن ما يخضب الحديد به وخاضبيه النجيع والغضب

فلا تشيننه بالنضار فما يجمع الماء والذهب

[في سيف الدولة وقد تشكى من دمل له] : [الوافر] المتواتر

المطلع والمقطع

البحر والقافية

- ١٨٤ أبدي ما أراك من يريب وهل ترقى الى الفلك الخطوب؟
فاني قد وصلت الى مكان عليه تحسد الحدق القلوب
[في سيف الدولة وقد سار خلف بني كلاب الذين احدثوا
حدثا بنواحي بالس سنة ٣٤٣ هـ] [الوافر] المتواتر
- ١٩٠ بغيرك راعيا عبث الذئاب وغيرك صارما ثلم الضراب
كذا فليسر من طلب الاعادي ومثل سراك فليكن الطلاب
[في رثاء أخت سيف الدولة وقد توفيت بمياغارقين وورد
الخبر الى العراق سنة ٣٥٢ هـ] [البسيط] المتراكب
- ٢٠٦ يا أخت خير أخ يا بنت خير أب كناية بهما عن أشرف النسب
ومن تفكر في الدنيا وبهجته أقامه الفكر بين العجز والتعب
[في جواب كتاب لسيف الدولة في شوال ٣٥٣ هـ] :
[المتقارب] المتدارك
- ٢٢٨ فهمت الكتاب أبر الكتب فسمعا لأمر أمير العرب
فلو كنت تجزي به نلت منه ٠٠ لك أضعف حظ باقوى سبب
[في عذل أبي سعيد المخيمري إياه في تركه لقاء الملوك وقد
قالها في صباه] : [الرجز] المتواتر
- ٢٤٥ أبا سعيد جنب العتابة قرب راء خطأ صوابا
ترفع فيما بيننا الحجابا
[في شراب مع بعض الكلابيين ، قالها ارتجالا في صباه] :
[معزوء الكامل] المتدارك
- ٢٤٦ لاحتبي ان يملؤا بالصافيات الاكوبا
حتى تكون الباترا ٠٠ ت المستعات فأطربا
[في نفي الشماتة عن بني محمد بن اسحق التنوخي ورثاء محمد]
[الطويل] المتدارك
- ٢٤٧ لاي صروف الدهر فيه نعاتب وأي رزاياه بوتر نطالب

المطلع والمقطع

البحر والقافية

ألا انما كانت وفاة محمد دليلا على أن ليس لله غالب
[في مدح المغيث بن علي بن بشر العجلي العمري] :

[البسيط] المتراكب

٢٥٠ دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا لاهله وشفى انى ولا كربا

الموت اعذر لي والصبر اجمل^(١) بي والبر أوسع والدنيا لمن غلبا

[في مدح علي بن منصور الحاجب] : [الكامل] المتداوك

٢٧٢ بأبي الشמוש الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلابيا

فلقد دهشت لما فعلت ودونه ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

[في مدح بدر بن عمار بن أسماعيل الاسدي الطبرستاني

في مجلس شراب] : [الرمل] المتواتر

٢٩٦ انما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب

ليس بالمتكسر انى برزت سسبقا
غير مدفوع عن السبق العراب

[في بدر بن عمار وهو يلعب الشطرنج وقد كثر المطر] :

[الوافر] المتواتر

٣٠١ ألم تر أيها الملك المرجى عجائب ما رأيت من السحاب؟

سأمضي والسلام عليك حتى مغيبني ليلتي وغدا ايابي

[في لعبة احضرت المجلس فاديرت فوقفت حذاء بدر] :

[المنسرح] المتراكب

٣٠٢ يا ذا المعالي ومعدن الادب سيدنا وابن سيد العرب

أهذه قابلتك راقصة أم رفعت رجلها من التعب ؟

[في مدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي] : [الوافر] المتواتر

٣٠٣ ضروب الناس عشاق ضروبا فاعذرهم اشفهم حبيبا

لأصبح آمنا فيك الرزايا كما انا آمن فيك العيوبا

(١) ورد في النص المطبوع (ص ٢٧٢) « أجل بي » سهوا

والصواب : « أجمل بي » فاقتضى التنويه .

[في وصف مجلسين متزاويين كان ابن طفج جالسا في احدهما] :

[البسيط] المتراكب

٣٢٨ المجلسان على التمييز بينهما مقابلان ولكن حسنا الادبا

فلم يهابك من لا حس يردعه انى لا بصر من فعليهما عجبا

[في الحسن بن طفج وقد نظر الى السحاب] : [الوافر] المتواتر

٣٣٠ تعرض لي السحاب وقد قفلنا فقلت اليك ان معي السحابا

نشم في القبة الملك المرجى فامسك بعدما عزم انسكابا

[في ابن طفج وقد اشار اليه طاهر العلوي بمسك] :

[مخلع البسيط] المتواتر

٣٣١ الطيب مما غنيت عنه كفى بقرب الامير طيبا

يبني به ربنا المعالي كما بكم يغفر الذنوب

[في عين باز استحسنها في مجلس ابن طفج] : [المتقارب] المتدارك

٣٣١ أيا ما أحسنها مقلية ولولا الملاحه لم أعجب

اذا نظر الباز في عطفه كسته شعاعا على المنكب

[في مدح ابي القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي] :

[الطويل] المتدارك

٣٣٣ أعيذوا صباحي فهو عند الكواعب

وردوا رقادي فهو لحظ الحباب

فحييت خير ابن لخير أب بها

لاشرف بيت في لؤي بن غالب

٣٥٤ من الجآذر في زى الاعارب حمر الحلى والمطايى والجلابيب؟

انت الحبيب ولكني أعوذ به من ان أكون محبا غير محبوب

فهرست القوافي لشواهد « الفسر »

حسب تسلسل ورودها في الكتاب

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٥٢	مرحب	- الالف اللينة -	
٥٢	مكثوب [لأبي دؤاد]	٢٩	ثرى [انشده الاصمعي]
٥٤	صباية الحب	٤٦	فجرى
٦٤	لم أضر به	١٠٢	يخون الى [للأعشى]
٦٩	تؤوبا [لمية بنت أم عتبة]	٢٧٠	الغضا ، طغي ، بالقنا
	ابن الحارث وقيل لبنت	٢٧٥-٢٧٦	فتى ، الضحى ، القوى
	الحارث اليربوعي وقيل	٣٥٣	فدعاها [لدرنا بنست]
	لام البنين بنت عتبة بن		عبيبة [
	الحارث ترضيه [- الهزجة -	
٧٤	الشواطب [لقيس بن	٥٢	سوائنا
	الخطيم [٧١	نجلاء
٧٤	الكتائب [لأبي تمام]	١٠١	برءاء
٧٨	صيهب [لكثير]	١٠٤	الرحضاء
٨٠	سأكبه [لأبي تمام]	١١١	افياؤها
٨٤	ملعب	١٧٤	وراء
٨٩	ندابا	١٨٩	بالوضاء [انشده ابو
١٠١	تراب ، غضاب ، انسحاب		صدقة الدهوي]
	[للفرزدق]	٢٨٧	العنراء [لعبدالله بن
١١٧	درب [لكثير]		قيس [
١٢٢	آيب [لأبي تمام]	٣٢٢	أساؤا
١٢٣	أشهب [لغاس العائدي]	٣٣٠	العماء [لزهير]
١٢٨	تطيب [لابن الدمينه]	- ب -	
١٣٢	الركائب	٤٢	المغارب [لذي الرمة]
١٣٤	كواكبه [لذي الرمة]	٤٦	والبب [للكثيم]
١٣٥	أديه		
١٤١	وانقلب [لسيف الدولة]		

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
١٤٢	محبوب'	١٨٤	غير' مريب' [لابي
١٤٤	والذهوب'		الاسود]
١٤٨	معصّب' [عامر بن سنان	١٨٤	يا بئس' مريب' [لجميل]
	البرجمي']	١٨٥	بهن مريب' [للفرزدق]
١٤٨	وهسوب [اخفص بن	١٨٧	جنيب'
	الاحنف الكناني]	١٨٩	الشباب ، طيّاب
١٤٨	طالب [لابي تمام]	١٩١	المسومة العراب' [للقتال
١٥٣	غريب'		الكلابي]
١٥٤	وانتسابي	١٩١	القرابا [للحارث بن
١٥٦	الثغوب' [لحسولي بن		ظالم]
	سهلة]	١٩٤	بين الحلائب' [لقيس بن
١٥٩ : ٢٠٨	اللتحب' [لصفية بنت		الخطيم]
	عبدالمطلب]	١٩٤	كعابا [لمعاوية بن مالك]
١٦٠	الشزب' [للكميت]	١٩٥	الملوب'
١٦١ : ٢٨١	الثدياب	١٩٥	تحسبه ملابا [لجريز]
١٦٢	غرايه' [لحميد بن ثور]	١٩٥	على مغانيها ملابا [لمعاوية
١٦٤	الأريب' [ليحيى البرمكي]		ابن مالك]
١٦٦	عبابها' [لدختنوس بنت	١٩٦	مغاب'
	لقيط]	١٩٦	وعاب'
١٦٧	هب' [لطفيل]	٢٠٢	غياث' بن ناشب
١٦٨	شازب [لذي الرمة]	٢٠٢	عب' عبابها' [لدختنوس
١٧١ : ٣٧٥	المتأوب' [لطفيل		بنت لقيط]
	الغنوي]	٢٠٥	والسخابا
١٧٣	من الذنوب'	٢٠٥	يزينه السخاب'
١٧٤	صاحبه' [انشده ابن	٢١٠	ولا الصبا [للأعشى]
	حبيب]	٢١٣	قد غلبا ، أو نشبا
١٨٠	ذي العقب' [لاسماء بن		[للحطيئة]
	خارجة الفزاري]	٢١٤	الاشنب' ، الزرنب' ،
١٨٠	غريب [لابن الدمينه]		مطيّب'
١٨٠	الضياهب ، السباسب ،	٢١٤	أنيابا [لأبي زيده]
	الرواجب .	٢١٧	والنصبأ
١٨١	الذنوب' [من أبيات	٢١٨	صلب ، الأغلب
	الكتاب]	٢١٨	بالاياب
١٨٤ : ٢٠٥	ذؤيب ، غيب ،	٢٢٣	ما لم يجرب' [للدؤالي]
	ثوبي ، بريب'	٢٢٥	الغضب ، وخرب

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٢٢٥	الامعز الخرب' [لذي الرمة]	٢٧٣	الخطيم [
٢٢٦	المعذب' [لامرئ القيس]	٢٧٩	سواكبا [لابي تمام]
٢٢٦	شجّب' [لعنترة]	٢٧٩	مكلّب [لطفيّل]
٢٢٧	الشجّب' [للكميت]	٢٨١	ساكب
٢٢٧	للمهلكات والشجّب'	٢٨١	ولا اجتلابا [لجرير]
٢٢٧	ركائبي ، شاجب' ،	٢٨١	مع الركاب' [للكندي]
	الغرائب' ، القصائب'	٢٨٢	الأديب [البعض الاعراب]
٢٣٣	يرمون بي'	٢٨٤	الثعلب' [لساعدة بن جؤيّة]
٢٣٤	الكلوب ، قريب	٢٨٦	تهاوى كواكبهُ [لبشار]
٢٣٥	يهب [للبحثري]	٢٨٦	قد تكتبّا [للحصين بن الحمام]
٢٣٦	والجواب' ، ناضب	٢٨٦	غير' أشايب' [للنابغة]
٢٣٧	في الغضب	٢٨٩	وطيب
٢٣٨	الكواكب [للنابغة]	٢٨٩	مُحضّبا
٢٣٨	وجيب' [لقيس]	٢٩١	أجرب' [للنابغة]
٢٣٨	يجب' [لابي العباس الهندلي]	٢٩٢	فارتبى [لطفيّل]
٢٣٩	الوصيب' [لذي الرمة]	٢٩٣	بُجر الحقايب [لأعشى همدان]
٢٤١	مشعب' [لطفيّل]	٢٩٥	يصوب
٢٤٢	ذُئوب'	٣٠٤	النُعْب'
٢٤٢	ذهب [لعبدالله بن قيس]	٣٠٨	الحلّب'
٢٤٣	طربا	٣١١	جانبا [لسعد بن ناشب]
٢٤٣	للعجب'	٣١١	كوكب' [لطفيّل]
٢٤٤	مستسكبا ، أكابا [للعجاج]	٣١٢	الجبوب' [لعبيد بن الابرص]
٢٤٦	قرضوب [لسلامة بن جندل]	٣١٣	غريب'
٢٤٦	الأكواب ، الجوابي	٣١٤	شخوبها
٢٥٠	في الخطوب [للأعشى]	٣١٦	مشيب' [لسليّك بن السلكة]
٢٥١	الحقايب [لنصيب]	٣١٩	مجيّب'
٢٥٢	بذاهب [للقطامي]	٣٢٠	مرتبا [للأغلب]
٢٥٧	الحب'	٣٢١	ندبا
٢٦٩	تقصب' [لطفيّل]	٣٢٢	طالبه [للفرزدق]
٢٦٩	نحبا [لمرّة بن محكان]	٣٢٤	يتلهب' [لطفيّل]
٢٧١	تقارب [لقيس بن		

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٣٢٦	القُشْبُ [للكُميت]	٢٤٧	وجلَّت [لسليمان بن قُتة العدوي]
٣٣٤	أشهبُ [من أبيات الكتاب]	٢٥٣	أحصنتا [لأبي وجزة]
٣٣٤	الغيب [للكُميت]	٢٥٧	الخروت
٣٣٥	هدابا [لأبي زيد الطائي]	- ج -	
٣٤٢	رواجبته [أنشده أبو الجراح]	٤٣	مامجا [لهيمان بن قحافة]
٣٤٢	فوق الرواجب [للنابغة]	٧٩	تعرّجا [للعجاج]
٣٤٤	تصابي [لأبي تمام]	١١١	واج [لعبد الرحمن بن حسان]
٣٤٥	قراع الكتاب [للنابغة]		النوايب [لأبي تمام]
٣٤٩	النوايب [لأبي تمام]	١١٦	المفرّج [لسُحيم]
٣٥٤	الجلابيب [لعمرة اخت عمرو ذي الكلب الهذلي]	١١٩	الهاجي [لأبي وجزة السعدي]
٣٥٧	منه أطيّب [للفرزدق]	١٢٩	وسيج [لكثير]
٣٦٠	يخب [للاقرع بن معاذ العسيري]	٢٥١	الهسودج ، تحرجي [للعرجي]
٣٦٠	محروب [لسلامة]	٢٧٦	الحشرج [لابن أبي ربيعة]
٣٦٣	القطاريب	٣١٤	داج [لابن حسان]
٣٧٠	وجيبا [لدريد]	٣٢٤	أمججا [للعجاج]
٣٧٢	غريب	٣٥٢	الفراريح [لذي الرمة]
٣٧٣	المتنخب [لطفيّل]	٣٧٥	خدلجا ، ادعجا ، أدلجا [أنشده ثعلب]
٣٧٣	سرحوب [لامرئى القيس]	- ح -	
٣٧٤	تحتجب [لأبي تمام]	٧٢	الواضع [لزياد الاعجم]
٣٧٤	مصوب [لطرفة]	٧٦	الابطح
- ت -		١٣٣	صباح ، رماح
٥٨	هبت ، خفت [للعجاج]	١٨٩	ملاح ، بالصباح
٩٨	تموت ، زميت	١٩٢	متيح [للراعي]
١١٤	شمّت [لكثير]	٢٠٦	إذ صحيح [لأبي ذؤيب]
١٣٠	تا	٢٠٦	فأصارح
١٣٢	صحبتي	٢١١	الفلاحا
١٥٤	شئيت		
١٩٧	لا تموت		
٢٠٠	الفلاة ، مومة ، ولا أموات		

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٢٧١	الْقَحْ ، وَأَحْ ، الْأَبَحْ	١٣٠	عقودها [لِحسين بن مطير الاسدي]
٢٧٢	مرحا	١٣٠	وكان قد [للنابغة]
٢٧٤	وضَّح [لجران العود]	١٤٠	جامد البَرَد [للنابغة]
٢٨١	أصبحوا	١٤٧	المولدا [للاختل]
٣٣٠	لا ترسح [لابي ذؤيب]	١٥١	عضدي [للعنديل بن الفرج العجيلي]
٣٦٤	بمنتراح [لابن هرمة]	١٥١	النسواء
	- خ -	١٥٢	طال عهدي
٢٢٤	ساخي ، الاسناخ	١٥٣	يا ابن عم محمد
	- د -	١٦٠	بالربع من أحد [للنابغة]
٤٨	اسودا	١٦٣	سرذا ، يرذا ، عرذا ، ملتبدا
٥١	٢٥٩ مخليدي [لطفرة]	١٧٣	خلودا [لابي تمام]
٥٤	قائدا [للأعشى]	١٨٨	رقادها [للأعشى]
٥٩	بالرفد [للنابغة]	١٩٧	كبدي [للعنديل بن الفرج العجيلي]
٧٥	قصند [لابي تمام]		
٧٥	المسرّد [لسدريد بن الصنمة]	٢٠١ : ٣١٧	المقيّد [لرجل من مزينة]
٧٨	المؤيد	٢٠٨	والخصد [للنابغة]
٨٠	المسجد [لهند]	٢١٠	وادبها
٨١	قرّد [لطفرة]	٢١٩	مهند [لطفرة]
٩٠	الضدّ [للمنبجي]	٢٢٣	ولا تبدي [لكثير]
٩٢	مهند	٢٢٤	على حقد [لتوبة بن مضرّس السعدي]
٩٩	بالشهاد [لأمية بن أبي الصلت]	٢٤٠	وتصعيد [لذي الرمة]
١٠٠	والتحميد [لذي الرمة]	٢٤٢	كانا : أعوادا
١٠٥	قعدوا [لابي الجويرية العبدلي]	٢٤٧	محمد ومحمد [للفرزدق]
١٠٦	جلودها [لحُميد بن ثور]	٢٥٣	بها بعدي [لنصيب]
١١٢	أبدا [لابن هرمة]	٢٥٤	الماء باليد
١١٥	وآد [لابي تمام]	٢٥٤	دماء الاسود [للاشهب ابن ربيعة]
١٢٠	الرشاد	٢٥٤	أبو سعد
١٢١	اليد [للفرزدق]	٢٦٨	التلبد ، التبلد ، الاسود ، اليد ، العمرّد
١٢٢	والد [للنابغة]		
١٢٤	احردا		
١٢٤	البعيد [لابي تمام]		

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٢٦٩	يهتدي	٦٨	المزدار
٢٧٤	والرمادا [انشده أبو زيد]	٦٨	ازديارها [لكثير]
٢٧٥	ندي [لطرفة]	٦٩	كافير [لتعبسة بن صغيرة]
٢٩٨	كالنقاب الاسود	٦٩	كفر
٣٠٦	الثريد	٧٣	يعصفر [لابن قطران]
٣١٤	أغر جواد [لذي الرمة]	٨٢	الحوافرا [لمقاس العاندي]
٣١٥	مسهدا [للأعشى]	٨٣	الدهر [لابي النجم العجلي]
٣٢٧	حريد [لذي الرمة]	٨٤ : ١٧٠ : ٣٥٤	الجادر [لذي الرمة]
٣٣١	شريد	٨٦	بذي الفقر
٣٤١	بشهاد [للقطامي]	٩٨ : ٢٦٢	قبر [لابي تمام]
٣٤١	شهادها [للأعشى]	١٠٢	على القبر [لمسلم]
٣٤٣	أغر جواد [انشده الاصمعي]	١١٠	الغؤور ، منقور ، بالآجور
٣٤٨	الكتد [لابي دؤاد]	١١٠	الحصاير ، بأجر
٣٥١	أبي مزادة	١١٣	الذكر [للبيد بن ربيعة]
٣٥٨	قواد [لابن المعتز]	١١٥	وازديارها [لكثير]
٣٦٢	مشهدا [للخفيف]	١٢٠	بائر
٣٧٠	ذي البرد [للنابعة]	١٢٠	عرصة الدار
	- ذ -	١٢٠	أسخر [لسنويد بن كراع]
١٠٧	الذي	١٢٢	ثم فرفرا [لامرئ القيس]
	- ر -	١٢٣	هجيرها [لجرير]
٣٨	سطر [للعباس بن الاحنف]	١٢٧	يستعيرها
٣٩	يسير	١٣٠	غيور
٤٠	جارا [للأعشى]	١٣١	الفجر
٤٢	قسرا	١٣٦	قفرا [لذي الرمة]
٤٣	عامر ، ناصر	١٥١	النوار
٤٧	الحمار	١٥٣	بدار
٤٨	فقد اعتذر [للبيد]	١٥٦	تجري
٦٢	العشر	١٦٠	الاكوار
٦٦	نذر [لذي الرمة]	١٦٠	بالكوير [لعملة]
٦٧	مسكر [للفرزدق]		

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
١٦٤	الزفر [لاعشى باهلة]	٢٤٤	مطور
١٧٠	الجاري [للاختل]	٢٤٤	عاهسا [لابي ذؤيب
١٧٣	كيف اعتذر ؟ [للبحثري]		الهذلي]
١٧٥	زبر [لابن الاحمر]	٢٥٢	بالهجر
١٧٧-١٧٧	والو بشر ، الحمر	٢٥٥	نواكص الأبصار
١٧٧	هاج الصنبر [لطرفة]		[للفرزدق]
١٧٩	للوافر [لزيد الخيل]	٢٥٦	غديرا [للأعشى]
١٨٤	شرا بشر	٢٥٧	والغرازا [للراعي]
١٨٨	جازر [لذي الرمة]	٢٥٧	نفس المنذر [لأوس بن
١٩٤	ابرازا [لرؤبة]		حجر]
١٩٩	أحمرا [لامرئ القيس]	٢٥٨	نذري [لأبي القمقام]
٢٠١	ابن شبر ، الشجر	٢٦٤	غمر [للخنساء]
٢٠٢	مجر ، البحر	٢٦٤ ؛ ٣٠٤	جانر [للأسدي]
٢٠٥	المزغرا	٢٦٦	جزر ، الأزر [لجرير]
٢٠٦	فائر	٢٦٦	بدر ، تجري [لحاتم]
٢٠٩	اعتصاري [لعدي بن	٢٧٢	بالعواور
	زيد]	٢٧٢	المساحر [لعبيد الله بن
٢١٠	أو زمير		الحر]
٢١٢	والسكركا [لليلى	٢٨٠	قاني الاظفار
	الاخيلية]	٢٨٠	المخطر [للراعي]
٢١٥	خبر ، والنظر	٢٨٢	حذار [من أبيات
٢١٨	والعنصر		الكتاب]
٢١٩	القصر	٢٨٣	جرار [للأعشى]
٢٢٩	أرض عامر	٢٨٧	النهار [لسلمة بن
٢٣٠	ألا تنتصر [لامرئ		عمرو الققعسي]
	القيس]	٢٨٧	فعسكرا
٢٣١	صدري	٢٨٨	برا ، مكرا ، فزا [انشده
٢٣١	الغمر		ابو زيد]
٢٣٢	أند	٢٩٣	السفر
٢٣٣-٢٣٣	من سر وضر ، المبر	٢٩٣	وقار
	[لطرفة]	٢٩٤	ومهجور [لابي زيد]
٢٣٥	الزفر [للأعشى]	٢٩٦	وتدر [لامرئ القيس]
٢٣٥	حذر	٢٩٩	شزرا
٢٣٦	والغرازا	٣٠٠	بالأزدار [لجرير]
٢٣٨	السممر [لابي عطاء	٣٠٢	والظفر [للاختل]
	السندي]		

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٣٠٢	وفخر [لديك الجن]	١٦٩	ما يتلمّس [من أبيات الكتاب]
٣١٠	يتنمر [لأبي زيد]	٢١٢	نفسى
٣١٠	شعيث بن منقر [للاسود	٢٥١	لاعسى [لابن الرومي]
	ابن يعفر التميمي]	٢٥٧	نائس [للهذلول]
٣١٧	اقبال وادبار [لخنساء]	٢٥٧	القياسا
٣٢٥	على القبر [لمسلم]	٢٧٣	العظاميسا [من أبيات الكتاب]
٣٢٧	أبا صخر بن عمرو	٣٧٥	فغلّسا ؛ فانكسا [لامريء القيس]
٣٣٢	والسّمّر		- ص -
٣٣٣	بالظهر [لطفرة]	١٧١	خميص [لامريء القيس]
٣٣٦	قصار [لبشار]	٢٨٨	خالصا ، الأبارصا
٣٤٥	عامر	٣١٢	والنصي
٣٥١	كارها ، حذارها		- ض -
٣٥٧	يسير	٨٧	بعض [للمحة الجرمي]
٣٦٤	فأنظور	١٥٧	يمضي [للهذلي]
	بالخطر [للجرمي]	١٨٠	اهون من بعض [لطفرة]
٣٧٠	أعمار [لأبي تمام]	٣٢٠	أغراض [للفرزدق]
٣٧١	مهجّره ، مطّره [انشده	٣٥٩	المقوض ، ينهض
	الأصمعي]		[لذي الرمة]
٣٧٢	القار [لخنساء]		- ط -
	- ز -	٢٨ : ١٩٥	العباط [للمتنخل
١٩٢	الحجاز [لبشر]		الهذلي]
٣٦١	الأزيز ، ذوي معيز	٦٣	اختبط ، المختلط ، قط
	- س -	١١٣	الرهاط [للمتنخل
٤٩	فقعس		الهذلي]
٥٧	لابس [لعمد بن ابي	٢٢٥ : ٣٣٨	وشوخطا
	ربيعة]	٢٣٢	المطي [من أبيات سيبويه]
٦٤	اقعنسيس		- ع -
٨٨	جاميس [لذي الرمة]	٤١	جذعا
٩٢	بأيس [للعجاج]	٤٤	الطوالع [للفرزدق]
٩٩	الخسيس		
١٠٣	السندوس [للأفّوه		
	الاودي]		
١١٢	أجرااس		

الصفحة القافية

٤٦	الشرعاً [للأعشى]
٥٥ : ٢٩٧	وجيع [لعمرو بن معديكرب]
٨١	الانساع [للمسيب بن علس]
٨١	جياعا [للقطامي]
٩٢	الصنائع [لابي تمام]
١١١	المرتج [للفرزدق]
٣٧ : ١٢٥	الزعازع [للبعيث]
١٣٣	الربيعه [لابي دؤاد الرواسي]
١٣٩	سراعه
١٤٣	التلعا [للقطامي]
١٥٤	تقتلح [لابي ذؤيب الهذلي]
١٥٧	نفتاع [من أبيات الكتاب]
١٦٣	يقطع
١٧٨	مطمعا [لمروان بن أبي حفصة]
١٨٠	سراعا [للقطامي]
١٨٣	دم نجيع [لكثير]
١٨٧	رافح [لحاجب بن حبيب]
٢٠٠	وسمعي ، القنسم ، وسمع ، الضرع [لنهشل بن عبيد الاسدي]
٢٠٧	وأوجعا [لمتم بن نويره]
٢٤٣	المطاع [لقيس بن ذريح]
٢٤٨	ما استطاعا
٢٤٩	فتسرعا [للراعي]
٢٦٤	القنوع [للشماخ]
٢٧٦	مسمعا
٢٧٩	ضائع [للنابغة]

الصفحة القافية

٢٨٢	مناعها ، أرباعها
٢٨٣	ساطع
٣٠٦	شواعي [للاجدع بن مالك]
٣٤٢	ذو براعه ، سراعه
٣٥٣	نفتاع [من أبيات الكتاب]
٣٦٣	الشجاع
٣٦٥	الرعارع [للبيد]

- ف -

٢٧	مجليف
٩١ : ١٦٤	سيوف [لليلى بنت طريف الشاري]
١٠٢	شرفا [لابي تمام]
١٠٧	الحرف
١١٤	الريف
١٢٨	أسدفا ، رخفا [للعباج]
١٣٠	قاف
١٤٧	عجاف [لمرداس بن أذنة]
٢٧٠	مشرقي [للحطيئة]
٢٧٦	ومسلف [لابن أبي ربيعة]
٢٨٨	مستنون عجاف
٢٩٤	يتعجرف [للخوان]
٣٤٢	أذلفا [للعباج]
٣٦٢	الحفانيف [للمجنون]
٣٦٣	الصياريف [للفرزدق]

- ق -

٣٠	محزرق [للأعشى]
٤٧	الاحماق
٥١	وامق [للمجنون]

تفلقاً	٥٣
٣١٥ : معشوق' [للأعشى]	٥٦
مشبرق [لذى الرمة]	٧٢
ساقاً [لابي دؤاد]	٨٣
[الايادي]	
ضيق'	٩٢
الورق [الامالي الشجرية]	١٢٨
[١٠٥/١]	
الطرق	١٢٨
غامق	١٣٤
السوق' [لرؤبة]	١٧١
وامق' [لقيس المجنون]	١٨٥
الملق [لرؤبة]	١٨٧
سابق' [لكثير]	١٨٨
صواعق' [لابي تمام]	٢٢١
ما بقي	٢٢٦
عاق	٢٢٩
العوائق' [لابي ذؤيب]	٢٢٩
عوائقها [لاميه بن أبي الصلت]	٢٢٩
ملثاق	٢٣٢
تستبق [لجونة بن النضر]	٢٦٣
منطلق'	٢٦٣
الخرق' [لخليفة بن حمل]	٢٦٨
أخرق' [لجعفر بن عليّة الحاري]	٢٦٨
الفوق [لرؤبة]	٣٢٣
سحوق [للمفضل]	٣٤٣
البكري	
المنشق' ، بغير حق'	٣٦٨
- ك -	
الضواحك [لتأبط شرا]	٤١

- 4 -

بِسْوَائِكَ	٥٢
إِيثَارِكَ	٩٨
مَعَكَ	١٠٧
بعد ذلك	١٩٦
ما خلاكَ	٢٣٣
بالِ	٢٥٠
وَالْوَرْدُ [لُزْهِيْر]	٢٧٩
تَرَاكِهَا ، اِدْرَاكِهَا	٢٨٢
الْمَلَائِكُ [لَكْثِيْر]	٢٩٥
- ل -	
تَغَوَّلَ [لَجْرِيْر]	٢٨
تَمَلِي ، وَالْحِجْلُ ، عَذْلِي ، كَالْقَتْلِ	٣٥
عَوَاذِلُهُ [لُزْهِيْر]	٣٦
اِقْتِتَالًا [لَذِي الرِّمَةِ]	٣٧
فَاعِلُهُ [لَكْثِيْر]	٤١
رَقَابَ الْمَالِ [لَكْثِيْر]	٤١
الْاِنَامِلِ	٤٢
بِدِيْلَا ، عَلِيْلَا	٤٩
يُقْتَلِ	٥٢
مِثْلِي [لِرُوْبَةٍ]	٥٨
تَتَصَلَّصُ [لَلشَّهْفَرِي]	٦٠
رِسَائِلُهُ	٦٥
قِتَالًا [لَذِي الرِّمَةِ]	٦٩
غَزَلَ	٧٠
وَالْاَعْيَنَ النَّجْلِ [لَذِي الرِّمَةِ]	٧١
لَتَلِكِ الْاَعْيَنِ النَّجْلِ	٧١
أَلِيْلُهَا [لَكْثِيْر]	٧٣
تَمَلَّ	٧٣
أَوْصَالُهَا [لَلْخُنْسَاءِ]	٧٦
كُلَّ وَجَلَّ [لَلْبِيْدِ]	٧٨
قَلِيْلُ	٨٣
خَلَلُ [لَكْثِيْر]	٨٤

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٨٥	مكتهل [لمسلم]	١٧٤	تتغلغل
٨٩	قالها [للخنساء]	١٧٤	ومن عل [للشنفرى]
٩٣	وباطل [لابي الاشعث]	١٧٤	طويل [للسموأل]
٩٣	آملته [لابي تمام]	١٧٩	طوال [انشدته ابو زيد]
٩٤	ينتعل [للهدلي]	١٧٩	الاخرل ، الخزل ،
٩٤	ذاق كل [لتأبط شرا]		يبخل ، المحول [لابي
	نسبه ابن جنى للشنفرى]		النجم]
٩٥	من البخل [للبعيث]	١٨١	أطحل [للشنفرى]
٩٦	أثقالها [للخنساء]	١٨٢	مقالا
٩٨	ستقتل [لابي تمام]	١٨٨	ذمولا
١٠٥	منتعل [للاعشى]	١٩٣	زليلا
١٠٦	نعالها [لكثير]	١٩٣	الاغسال ، السربال ،
١٢٠	الصيقل [لجرير]		الاوصال [للعجاج]
١٢٢	ولانها له	١٩٤	حائل
١٢٦	نخلا [لكثير]	١٩٨	بالأرجل
١٢٧	مبتلى	١٩٩	فحومل [لامرء القيس]
١٢٩	الخلال [لكثير]	٢٠٠	موايل [انشدته
١٣٣	الجنادل [للحطيئة]		الاصمعي]
١٣٤	حوملا [لضمابى]	٢٠١	بان وهلا [لابن أبي
	البرجمي]		ربيعة]
١٣٥	مثقل [لابي النجم]	٢٠٧	أو كالمختبل
١٣٥	أتحول [للشنفرى]	٢١١	وقايل [للراعي]
١٣٧	ولا العويل	٢١١	ذيلها ، ويلها ، أو
١٣٩	بالأرجل		حولها
١٤٦	مغيل [لعنصر بن	٢١٩	نكولا
	الحليس ابي كبير الهدلي]	٢٢٧	ثكل [للبعيث]
١٤٦	عقيلا	٢٤٧	جليل
١٥٥	الاوائل [للبيد]	٢٤٩	ما نجال [للاعشى]
١٥٥	وكيل [لشقران	٢٤٩	ينجل
	السلامي]	٢٥١	فاعجل
١٥٧	احتمل [للقطامي]	٢٥٢	خيالا [للحطيئة]
١٥٨	نهشل	٢٥٦	فواضيله [لزهير]
١٦١	باطله	٢٥٨	جفال [للعقيقي]
١٧١	ونهشل [لابي النجم]	٢٦١	فاجمل [لامرء القيس]
		٢٦٣	وائل [لابي طالب]

السُّعَالِي [من أبيات الكتاب]	٢٧٠	الاناصيلُ [للأخطل]	٣٢١
إذا قَتَلُوا [لأبي تمام]	٢٧١	طَحَلُ [للعين المنقري أو ألفند الزماني]	٣٢٣
من القتلِ	٢٧١	المفتلُ [لامرئ القيس]	٣٣٥
كالعثاكيلِ [لأبي طالب]	٢٧٣	بالمطالي [للسليك]	٣٤٠
جميلُ [لجرير]	٢٧٤	نهشلُ [للفرزدق]	٣٤٠
الاجلُ [من أبيات الكتاب]	٢٧٦	وجللُ ، الاكفالُ	٣٤٤
حجولها [لجرير]	٢٨٢	أقلُ [للبيد]	٣٤٥
قسطلُ [للكميت]	٢٨٣	أخسوالي [لحسان بن حنظلة]	٣٤٦
عسطلُ	٢٨٤	تنكلُ ، ما فعلوا	٣٤٦
فهنسطلُ [للبيد]	٢٨٤	مزنمَلُ [لامرئ القيس]	٣٤٩
بهيضلُ [لأبي كبير]	٢٨٥	المقاتلُ [لأبي تمام]	٣٥٠
قذالا [لذي الرمة]	٢٨٥	يقاربُ أو يزِيلُ [لأبي حية النميري]	٣٥٢
إلا قليلا [لأبي الاسود]	٢٨٧	رمالُ [للخفيف]	٣٥٦
عالي ، ألي	٢٨٨	فرعلُ [للشنفرى]	٣٥٧
مكحولُ	٢٨٩	مكتهلُ [لمسلم]	٣٦٧
بجندلُ [لامرئ القيس]	٢٩١	صهلُ [للبيد]	٣٦٩
تفعلُ	٢٩٤	الآله ، بالجدالة ، مجاله	٣٧٢
وتأويبُ الشـمالِ [لعبدة]	٢٩٦	حرملا [لضابي البرجمي]	٣٧٢
من البخلِ	٢٩٧	هيكلُ [لامرئ القيس]	٣٧٣
العالي [لجرير يرثى ابنه سواده]	٣٠٤	مشمعلُ ، الكسيلُ ، عولُ [للشماخ]	٣٧٤
العسلا [للأخطل]	٣٠٧		
على الغالِ [لامرئ القيس]	٣٠٩		
ولا عصلُ	٣١٢		
بكلكلِ [لامرئ القيس]	٣١٣		
ينهزلُ	٣١٣		
خضيلُ [للأعشى]	٣١٨		
كلعسلُ	٣١٩		
نصالها [لذي الرمة]	٣٢١		

- م -

ملاما [لمعل بن خويلد الهذلي]	٤٠
ظلامها [للبيد]	٤٢
نعدمه	٦٤
نيمُ [لذي الرمة]	٦٧
مبغومُ	٤٨

٥١	اللوّم [لابي الشيص]	١٩٧	سهمي ، عظمي [للحارث
٦٦	اشمئها ، أمها [لابي		ابن وعلة وقيل لذي
	فرعون]		الانف الاشل]
٦٧	السناما	١٩٩	زعيماء [ليلي الاخيلية]
٧٥	ديم ؛ قلم	٢٠١	الأروم [لذي الرمة]
٧٦	علكوم [لعلمة بن عبدة]	٢١٠	ابنة مخرم [لعنترة]
٧٧	مسهم [لاوس بن حجر]	٢١١	وسلام [لذي الرمة]
٧٨	أم سالم	٢١٤	وميسم [لكثير]
٨٤	قديم [لكثير]	٢١٩	البهم [لزهير]
١١٤	كريم	٢٢٠	أو ملم [لابي الاسود
١١٧	المنظم [ليزيد بن عبد		الدولي]
	المدان]		
١٢٧	مكلمي [لعنترة]	٢٢٢	القسيم [للشيبانية]
١٣١	همومها [للمجنون]	٢٢٢	الشغامي [لذي الرمة]
١٣٤	لم ينم	٢٢٦	فلم ، التهم ، بعدم
١٣٧	فنائم	٢٣١	محسما [لحاتم الطائي]
١٤١	لم ينم [للهذلي]	٢٣١	درهما ، دما
١٥٢	الخيام [لجرير]	٢٣٢	عصم [للأعشى]
١٥٣	كرام [لابي طالب]	٢٣٤	حريمي
١٥٥	ظلم [للعباس بن	٢٣٧	فتحلم
	الاحنف]	٢٤٥	سمه ، يلحمه ، مقدمه
١٥٦	المطعم [لعنترة]	٢٤٧	ذي شحم [لابي خراش
١٥٦	هضم		الهذلي]
١٥٩	ورسوم	٢٤٨	قضم
١٦٣	المقام [للطرمّاح]	٢٥٠	والديم
١٦٦	والعجم [للفرزدق]	٢٥٤	عن الخنا الاسلام
١٧٣	أقصدما [للحصين بن		[لعبيد الله بن الحسين
	الحمام المرّي]		العلوي]
١٧٥	صوام [من أبيات	٢٥٥	حين يبتسم [للفرزدق]
	الكتاب]	٢٦١	ظلاما
١٧٦	من الساسم	٢٦٧	بالدم [لضمرة بن ضمرة]
١٨٦	طول الحمام	٢٦٧	علما [لابي تمام]
١٨٧	أدهم [أنشده ثعلب]	٢٧٨	٢٤٨ مبرم [لعنترة]
١٩٣	أو تمام [للكميّ]	٢٨٠	بالأساء والنعم [من
			أبيات الكتاب]

بالظلم	٢٩٢	١١٧	فينان ، أعيان
متلثماً [لأبي تمام]	٢٩٩	١٢٧	بطني
او تستقيماً [لزياد	٣٠٦	١٢٨	الشنن
الاعجم]		١٥٠	قاني [للنايفة]
في الجماجم	٣٠٩	١٥٣	بالأبيننا [من أبيات
من الهموم [للبيد]	٣١٤		الكتاب]
أرثم [لعنترة]	٣١٨	١٥٣	بني الأخينا [من أبيات
طامي [لامرء القيس]	٣٢٦		الكتاب]
لحمه ، حرمة	٣٢٩	١٥٤	ضغين
حميم	٣٣٠	١٥٤	فعل الأبيننا
ولجام [لحسان]	٣٣٦	١٥٤	عهد الأخينا
والسما [للبعيث]	٣٣٨	١٥٩	يصطحبان [للفرزدق]
وتحمحم [لعنترة]	٣٤٣	١٧٥	اليميننا [عمرو بن كلثوم]
لامها [لعمرو بن قميئة]	٣٥٢	١٧٧	القطن [للجرمي]
آرامها [للبيد]	٣٦٢	١٨١	حنانا [للأميري]
٣٦٣ : ٣٦٨ درهم ، خاتام		١٨٣	بالاسنان ، وارجوان
المقرم [لعنترة]	٣٦٣	١٩٢	لحين
ختم [للأعشي]	٣٦٨	١٩٣	بالأجنن [لرؤبة]
فتضرم [لزهير]	٣٧٠	١٩٧	الا بناني [لقيس بن
- ن -			زهير العبيسي]
جونا [للبيد]	٥٢	٢٠٧	مقن ، مؤن [لرؤبة]
٥٨ : ٢٣٥ حنينها [لمسرك بن		٢١٠	أرقان
حصن]		٢١٦	وينحنينا [لعمرو بن
قتلانا ، اركاننا [لجريز]	٥٩		كلثوم]
بالثمن	٦٥	٢٥٧	وسنانا
سناني	٧٣	٢٥٩	فالسثوبان [للبيد]
بثمان [للمجنون]	٧٧	٢٦٠	بالمنحنى
نوأنا [لحسان]	٨٧	٢٦٠	تخوفيني [الخصائص
أجمعيننا [لعمرو بن	٩٣		٣٤٥/١]
كلثوم]		٢٦٠	فليني [لعمرو بن
ليان [لأبي نواس]	٩٤		معديكرب]
الشاهجاني [انشده	١١٠	٢٦٣	مجنناها [لحفص بن
الاصمعي]			سليمان الاموي]
والطين [لأبي كدر أو	١١٠	٢٦٥	منني [للنايفة]
أبي كدراء العجلي]			

الصفحة القافية

الصفحة القافية

٢٧٨	على ظميان
٢٨٤	سيد هنته
٣٠٨	الشؤون [للطرماح]
٣٢٢	٣٥١ الكنائس [للطرماح]
٣٢٩	ولم تروحونا
٣٢٩	بيردان
٣٥٦	ومجاني [لشعلان بن مسلم الأزد]
٣٦٠	ترانا ، حسانا [للقطامي]
٣٦١	ذا الحنان [لامريء القيس]
٣٦١	سودانا
٣٧١	يهتجران [لكعب بن مالك المخبل]

- و -

٢٥٠	مرتوي
٣١٧	منهوي [ليزيد بن ام الحكم]
٣٣٣	دلوا ، الحلوا

- ي -

٢٨	مواليا [للفرزدق]
٥١ : ١٢٨	ليا [للمجنون]
٨١	لسانيا [لعبد يغوث]
١١٤	دانيا [لسنجيم العبد]
١٤١	الرميه ، الظبيه
١٥١	شاميا [لسنجيم]
٢٦١	متعاليا
٢٦١	وماليا [للعبد]
٢٧٠	السعالي [من أبيات سيبويه]
٣٢٤	التاسيا
٣٦١	العصي [لامريء القيس]

ملاحظة :

بلغت عدة الشواهد اربعة
وثمانين وسبعمائة شاهد .

- ه -

٣٧	المتنوه [الخصائص ١٨٣/٢]
٣٧	النتفه [لرؤبة]
٧٩	مهمه [لرؤبة]
٨٥	خواها [لاياس بن الوليد]
١٦٢	عينها ، القاها [للوليد ابن يزيد]
١٧٢	أبقى لها [للخنساء]
١٨٦	والتها [لحفص بن سليمان الأموي]
٢٢٠	فيها [لابي نواس]

المستعدين في دار الله

دارى النقط
غير معل على كمال

منه

قال كى سبى الى النسي من غنايا له خمس مائه هون بعد اية وانه الفج موضع
اذ اراد ان السوراء وليس الموم لك لعل هو مصداق ما جاء في حديث الحسن بن علي
چنين فتم الكلازم كما قال هو فخرج عيون بعد ايام من صفته
وقت ربه لسوايم انه وهو المال الراعي كما هي الاصله فان كان المراد بالـ
الاعمال والديورم ليس هذا شي على حق ثم رايه الابداب
من ذلك قوله

ہاں کہ ہر روز اپنے دل سے دعا کرتا ہوں کہ اللہ تعالیٰ ہمارے

[illegible]

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

كانت الاثر الله سبحانه وتعالى وحسن عرشه عاليا به به ربك ان اصبح
 لك شعرا في الطب احسن الحسبان الذي يحسن روحانيه واراد
 ان يسهل فيه واسماح جوهر عاليا به راقا به السواءه على عرسه واولت احاديث
 الى ذلك لما اورد من عرسك والفرقا من عرسك والفرقا ما بل مني دست
 من كبر الورد وتصحبه القيد المودني لم لا ساعدا كان في معناه وكما
 هو الى معناه اولد فان من يظفر فكما يقينه واذا به طريق الهدى فاما يقول
 في ذلك على اشد مني ولا حسن جوهر واولد فان من يظفر فاما يقول
 عن القيد في مناعه الرعب والفرقا سبال وجوهر عاليا به عرسه وجل
 كان عرسه وكما تصور عرشا الورد الا يعرف ان عرسه كانت يومه كذا به
 لم بالعربيه سبالا من رقا صراطه الام حكيمه عرسه سباله **ح** هذا
 معنى السباح وليس سبالا مان في الثابت **ح** الحمد وسباله على
 ربحه والاه **ح** لم يزل الذي فاما الورد وسباله الاثبات والظلال ويخبره
 على عرسه من عرس امان جون كجابه عن رجل عاليا به فيه الورد اولد عرسه علم
 من راسا الاحشاء انسه وصعير عرسه شعور ورسد اولد عرسه الله او
 لم راسه والاسم اخرج وكما اولد السباله عرسه على رجل عرسه امان
 فاما الورد **ح** لسريرك الا ظلي عاليا به مني فاما احقره عرسه الله
 ونظفك وكما استا واما الورد عرسه سباله من راسه عرسه عرسه عرسه
 احسنه يراش اسفل سباله عرسه هذا الورد وكما الورد عرسه عرسه
 ذلك قد رجع عرسه الى نفس سباله اذ رايت هذا الورد عرسه عرسه
 كذا عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه
 اذ اذ سباله عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه
 عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه عرسه

مكتبة الملكة كوكا

أبني الأبطال المخلصين الذين أدخلوا حيزهم

في صهيون التي لا تزل تملك لحدنا عند

الملكوت الذي لا يذوق الموت

التي هي قوتهم لأنهم دخلوا في هذا الكون

لأنهم لم يتركوا صهيون

فهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

صفت النبوة التي لا تزل تملك لحدنا عند

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

لأنهم لم يتركوا صهيون التي لا تزل تملك

ورقة نموذجية من النسخة المصرية وقد احتفظ بها مركز قسم لها في معهد المخطوطات بالجامعة المصرية تحت رقم ٢٦١ شرح ديوان المتنبي
كتبت في سنة ٨٨١ هـ بخط حبه الله بن عبد الله محمد بن أبي الحسن علي القرشي ، وهي - كما يرى - مضمومة ليس فيها غير شرح لغوي
بسيط ، ويبدو أكثر إيجازاً من نسخة المتحف البريطاني رقم 3895 OR.

تعقيب واستدراكات

بقلم الباحث الفاضل الاستاذ كمال ابراهيم
الاستاذ بكلية الاداب (جامعة بغداد)

حين أعلمني الصديق الفاضل الدكتور صفاء خلوصي انه يوشك ان ينتهي من تحقيق (الجزء الاول من شرح ابن جني لديوان المتنبي) حمدت له هذه المأثرة العلمية والسابقة الادبية ، بالمبادرة الى اخراج هذا الاثر النفيس ونشره ، كما حمدت له تقصيه في تتبع المخطوطات ، وصبره الدائب في البحث والتحقيق ، فقد تعاقبت العصور وهذا الشرح نادرة النواذر وحلم الخواطر ، تتشوف اليه الانفس ، وتقصر عنه الايدي والابصار ، والسالفون والخالفون من الشراح والنقده بين من يشني أو يثلب ، وينقده أو يعقب ، أو قاصده غير محتذب ، شأنهم في ذلك ، كشأنهم في صاحب الديوان نفسه .

ولذلك ، فانه لما طلبت الى وزارة التربية والتعليم (لجنة تعضيد النشر) بيان الرأي في الكتاب والتحقيق ، عدت نشر مثل هذا الشرح وتحقيقه كسبا علميا ذا أهمية كبيرة فحبذت طبعه ونشره ، لانه يسدي الى العربية وادبها خاصة يدا جليلة سابقة ، ويعد من خير ما اثر من تراثنا القومي والادبي .

الاختلاف في اسم الشرح :

الثابت المعروف ان لابن جني شرحين لديوان المتنبي كبير وصغير ، والاول يقع في الف ورقة ونيف - كما ذكروا - والاخر في مائة ورقة وخمسين ، الاول هو المسمى بـ (الفسر) الذي تصدى لتحقيقه ونشره الاستاذ الدكتور خلوصي ، ويبدو ان هناك اختلافا بين الرواة في هذه التسمية ، فقد سماه فريق (الصبر أو الفسر) وسماه آخرون (النشر)(١) أما « الفسر » فواضحة الدلالة على الشرح وهو موضوع الكتاب ، وأما (الصبر) فتبدو تسمية غريبة أو بعيدة ، ولامن وجه واضح لاطلاقها

(١) وردت تسمية (الصبر أو الفسر) في وفيات الاعيان ٢/٢٨٥ وانباء الرواة ٢/٣٣٦ وهدية العارفين المجلد الاول ٦٥٢ ووردت تسمية (النشر) في شذرات الذهب ٣/٤١٠ كما وردت هذه التسميات في كتب الاعلام الاخرى .

عليه ، وأما (النشر) فيحتمل المراد نشر ما تحتمله الايات وألفاظها من المعاني ، ويتصل بها من اللغة والنحو والادب ، وربما كانت لفظة (النشر) مصحفة من (الفسر) التقارب رسم الحروف .

وممن ذكر هذين الشرحين صاحب كشف الظنون ، وقد عقب المحقق الفاضل على قوله بتساؤله : « ولاندرى ماذا يقصد بالشرحين : هل وضع له شرحين أحدهما مستقل عن الآخر ، أم إن الواحد هو مختصر الآخر ؟ هذا ما لاندرى في الوقت الحاضر » (٢) .

اقول : الذي ينبىء عنه ظاهر الاقوال ، ان كلا منهما مستقل عن الآخر ، ففي اجازة ابن جنى للششيخ ابي عبد الله الحسيني بن احمد بن نصر - كما رواها ياقوت - في ذكر مصنفاته التي عدّها واحدا واحدا على ما ضبطه عنه تلميذه عبد السلام البصري وذكر عدد ورقاتها ، فإنه لما جاء الى تفسير الديوان ، قال : « وكتابي في تفسير ديوان المتنبي الكبير وهو الف ورقة ونيف ، وكتابي في تفسير معاني هذا الديوان وحجمه مائة ورقة وخمسون ورقة » فيبدو من هذا النص ان الشرح الثاني مستقل عن الاول الذي اطلق اسم (الفسر أو الصبر أو النشر) عليه ؛ كذلك ما جاء في كتاب «الصبح المنبي عن حيثية المتنبي» للبديعي ص ١٦٠ « ان ابن جنى أول من شرح ديوان المتنبي وقد شرحه شرحين الشرح الكبير والشرح الصغير ، والصغير هو الباقي لنا » فقوله : « وقد شرحه شرحين : الكبير والصغير » يدل على ان الثاني منفصل ومستقل عن الاول .

هذا ، ويمكن التحقق من ذلك بيسر ، فالكبير هو ما بين أيدينا وهو هذا الشرح ، والصغير توجد منه مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وبالمقابلة يظهر ذلك .

أهمية هذا الشرح ومميزاته :

ان أهمية هذا الشرح تبرز في : انه أول شرح لديوان المتنبي ، وان الشارح هو أبو الفتح عثمان بن جنى امام اللغة والنحو غير مدافع ، بل فيلسوف العربية ، والكاشف المجلى لكثير من دقائقها واسرارها ، والباحث المتميز الذي لا يدرك في بحوثه المتنوعة التي حفظها لنا الزمن فيما ترك من مصنفات ورسائل ، عرف منها ما عرف ونشر ، أو ما زال مخطوطا لم ينشر بعد ، أو لم يعرف حتى الان .

والى هذا فإنه صاحب المتنبي وراوي شعرو وحافظه وناقله ، ومحاوره فيه ومساائله ، في كثير من دقائقه ومشتبهاته ، عرفه في حلب في مجالس سيف الدولة ، عرفه به شيخه ابو علي الفارسي ، فلزمه اكثر من غيره ،

وعرف المتنبي لابن جني فضله وعلمه وقدره ، فكان يقول فيه : « هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس » وكان اذا سئل عن شيء من دقائق النحو والتصريف في شعره ، يقول : « سلوا صاحبنا ابا الفتح فانـه يعرف من شعري ما ادري وما لا ادري » وشبـيه بهذه القولة كلمته السائرة التي تبدأ اولها الافواه « ابن جني أعلم بشعري مني » ثم لقيه ببغداد بعد هربه من كافور وأقام بها زهاء السنة ، فنقل عنه شعره الذي قاله في مصر ، وبعد خروجه منها وساءله في كثير منه ، وقرأه عليه ، ثم لقيه بشيراز عند عضد الدولة ، فاستوفى بهذا جميع شعره جمعا وتحقيقا ، على انه الى ذلك - كما ذكر هو نفسه - كان كثيرا ما يستنـبئ انباء المتنبي والحواله الخاصة ويتقصى شعره أيضا بعد مقتله من علي بن حمزة البصري الذي نزل المتنبي داره ببغداد . كان علي هذا من جامعي شعره ومذاكره فيه ، فربما وجد عنده أبياتا لم تكن لديه .

ومن مميزات هذا الشرح أيضا توسعه في الجانب اللغوي والجانب النحوي ، وفي اعراب ما يحتاج الى الاعراب منه ، المفضى الى توضيح المعنى وبيان المقصود ، لان المتنبي كان يبهم في شعره أحيانا ، ويخرج الى الغموض والتعقيد والتقديم والتأخير في الفاظه والى بعض المخالفات اللغوية والنحوية والصرفية ، مما يعد سنده عند النحويين ضعيفا ، وقياسه متهالكا غير متماسك ، وأبو الطيب كان لا يتحرج أحيانا في استعمال الالفاظ كما يتحرج غيره من الشعراء كابي تمام والبخـري والمـعري بل كان كما قال بعضهم : كالملك الجبار يهجم على ما يريد ، ويلتئم مع قصده ، ولا يبالي ما لقي ولا حيث وقع فيختصم المختصمون فيما قال ، وتخرج مناطق : بين ناقد أو مخطيء ، أو مصوب أو مؤول ، والى هذا أشار بقوله :

انام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراحها ويختصم
كما قال :

ولكن تأخذ الأذان منه على قدر القرائح والعلوم
على ان ابن جني كان في اكثر ذلك من المنتصرين له ، والموجهين لكلامه التوجيه الحسن والمدافعين عن كثير مما أخذوه عليه من تلك المخالفات ، وأورد لها نظائر من كلام العرب ، وان كانت تلك النظائر من القليل ، وليست من الكثير الدائر في الاستعمال ، وهذا من جملة مادعاه الى الاكثار من الشواهد الشعرية في شرحه لتبرير مخالفات صاحبه ، ولكنه اكثر من الاستطرادات بما جاز الحد ، وقد عد صاحب كشف الظنون توسعه هذا من المآخذ على كتابه حيث قال : « انه اقتصر فيه على تفسير الالفاظ واشتغل بإيراد الشواهد الكثيرة ومسائل النحو الغريبة حتى اشتمل كتابه على معظم نواذر أبي زيد وأبيات

كتاب سيبويه وأكثر مسائله وزهاء عشرين ألفاً من الأبيات الغريبة ، وحشاه بحكايات باردة لا يحتاج في تفسير هذا الديوان إليها » .

ولأريب أن شارح كل كتاب إنما يتبسط فيما هو الصق باختصاصه العلمي ، وابن جني لغوي نحوي فلا بدع أن يتبسط في هذا الجانب ، والنحو واللغة يعتمدان على الشواهد ، فلهذا هذا إلى الأكثر منها ، ولا أرى مندوحة من ذلك ، ولكنني أتفق مع الواحدى إلى حد ما في تقصيره عن إيفاء بعض الأبيات حظها من تصوير المعنى الذي قصد إليه الشاعر وتوضيح الجانب البلاغي في شعره ، مما ساد ذكره في الأسس وتدراكات اللاحقة . . وقد قال الواحدى في ذلك : « وأما ابن جني فإنه من الكبار في صنعة الأعراب والتعريب والمحسنين في كل واحد منهما بالتصنيف ، غير أنه إذا تكلم في المعاني تبدل حمارة ولج به عثاره » .

هذا ، ولو شرح الديوان أديب شاعر ناقد سواء ، لكان مادار عليه الشرح في الغالب غير ما دار عليه شرح ابن جني حتماً ، وهكذا تختلف النوازع والأفهام باختلاف ذويها ، واختلاف الملكات والمواهب ، فهذا ينزع نزعة نحوية ، وهذا نزعة لغوية ، وذلك فلسفية حكيمية والآخر شعرية تخيلية ، وهكذا ، ولكن ابن جني استطاع إلى حد ما أن يلم بكثير من هذه النوازع ، وما تقتضيه مهمة الشرح من مقاصد على الوجه الأعم .

رجحانه على غيره من الشروح :

وشروح ديوان المتنبي المطبوعة قليلة ونادرة ، ولكل معاييب ومآخذ ، والحق أن هذا الشرح قد جاء وافياً بالحاجة إلى مثله ، وساداً للتراث الذي نشعر به ، فشرح الواحدى المتوفى سنة (٤٦٨هـ) طبع في أوروبا والهند ، وهو الآن من النادر ، ومن الشروح التي لا تعنى بشرح المفردات ولا بالأعراب ، كما يغفل شرح كثير من الأبيات هذا إلى ما فيه من كثرة التحريف والتصحيف ، وكذا نستطيع أن نقول في شرح العكبري المتوفى سنة (٦١٦هـ) والمطبوع ببولاق سنة ١٨٤٠م ، وأما شرح اليازجي المتأخر فهو وإن استوفى الكلام في جوانب التفسير اللغوي والاستطرادات النحوية ، وأكثرها مقتبس من ابن جني والواحدى والعكبري إلا أنه قصير الباع في تفسير كثير من الأبيات ، والتهدى إلى معانيها الدقائق ، ويزيد تقصيراً في الجوانب البلاغية ، وقد أورد البرقوقى في شرحه بعض الأمثلة لهذا التقصير ، وأما شرح البرقوقى وهو آخر الشروح فهو موجز مقتبس من شروح السابقين ، ولا يصلح للمتخصصين والمتوسعين ، وأكثر ما يفيد طلبة المدارس والمعاهد خاصة .

ونعتقد أن من أحسن الشروح وأحسنها كافة - لو تيسر - شرح أبي العلاء المعري(*) ، فهو أعلم الناس باللغة والغريب والعربية ، وأعلم الناس

(*) اطلعت على جزء منه في الأستانة فوجدته موجزاً ودون شرح ابن جني . [المحقق]

بمسالك الشعر ومذاهبه ومعانيه ولاسيما شعر المتنبي ، فهو اعرف الناس بدقائقه ومقاصده ووجوه بلاغته وغوامض معانيه لانه شاعر هو اقرب الشعراء في الطريقة والنهج الى المتنبي ، واكثرهم تفهما له .

وقد اثار شرح ابن جني منذ ان ظهر خلافا حادا بين رجال العربية ، ومعارك ادبية لغوية ونحوية وبيانية في حياته ومن بعده في عصور متعاقبة بكثرة من استدرك عليه ، أو انتقده ، أو انتصف له (٣) ، وكان هذا من الحوافز لتداعي كثير من العلماء والادباء الى شرح السديوان ، حتى اربت شروحه على الخمسين ، اكثرها مفقود ، واكثر الشراح قد عول على شرح ابن جني واثار اليه ، واقتبس منه كما اشار الى ذلك المحقق الفاضل .

من مميزات تحقيق الشرح :

وانتقل الان الى تحقيق هذا الشرح ، وما انفق صديقنا الفاضل من جهد حتى اخرج هذا الجزء على افضل ما يمكن ان تخرج به كتب التحقيق ، ومن يتأمل فيه يجد اثارة ذلك في حسن استيعابه جوانب البحث وتقصيه في التعقيب والمقابلة والموازنة والتبع المظان والمراجع من عربية واجنبية ، ومراجعة للاصول والفروع وحسن تحقيق النصوص وتخريجها ، وما وقع فيها من سقط او تحريف او تصحيف فاستتم بذلك الفوائد الكثر انضافت الى الشرح فزادت في غنائه وتكامله ، على قدر جهد المستطيع ، وليس لاحد أن يزعم لنفسه الكمال ، فالنقص والخطأ ، والسهو والنسيان مسلطة على بني الانسان .

هذا ، وقد عرض على المحقق الفاضل كتابه هذا بعد ان انتهى منه . لتقديمه أو للتعقيب عليه ، واستطلاع الرأي فيه ، ثقة منه وتكرما ، صادقين - كما قيل - عن « عين الرضا » فاثبت هذه الاستدراكات على الشارح نفسه وبعض المعقبين وعلى المحقق الفاضل ، ونبهت - بحسب ما ارتأيت وبلغ اليه علمي القاصر - على ما فاتهم ، أو وقعوا فيه من خطأ أو وهم أو سهو وربما كان بعض ذلك من أخطاء الطبع ، ولا أدعي في ذلك العصمة ، فانها لله وحده ، والله اسأل أن يهدينا الى الحق وينير السبيل الى الصواب . وهو موفق والمستعان .

استدراكات :

(١) في ص ١٠ س ٥ جاء : « قال : وكتبها والذي قبلها منه بواسطة يوم

(٢) ممن انتقده أو استدرك عليه : ابن فورجة معاصره في كتابه : (التجني على ابن جني) و (الفتح على أبي الفتح) وعلي بن عيسى الربيعي في (التنبيه على خطأ ابن جني) والواحدى والمكبري والزوزني الذي استدرك عليه في كتابه (قشر الفسر) وابو حيان التوحيد في (الرد على ابن جني) والشريف المرتضى وصاحب كشف الظنون .

السبت ثلاث عشر ليلة بقين من شهر رمضان .

قلت : أحسب في كلام علي بن حمزة هذا تحريفا قد جرى وينبغي أن يكون وكتبتها (أى القصيدة) والتي قبلها بدل (والذي) و (ثلاث عشرة) بالناء في عشرة لأن المعلوم مؤنث فيذكر الصدر والعجز على المطابقة .

(٢) ص ١٦ س ٢١ . جاء في كلام جرجي زيدان على الشرح قوله : « وعلق عليه ابن فورجة (البروجردى) سنة ٤٣٧ كتابا سماه (التجني على ابن جني) » .

قلت : ان ضبط (ابن فورجة) بتشديد الراء لا الجيم - كما طبع ، وانه انتقد ابن جني في كتابين لا كتاب واحد ، الاول هو الذى ذكره والثانى (الفتح على ابي الفتح) وقد مر ذكرهما في المقدمة .

(٣) ص ١٧ جاء في الهامش تعليقا على قول ابن جني في أحد أبياته :

قياصرة اذا نطقوا ارم الدهر ذو الخطب

ارم : بصيغة المجهول : اسكت

قلت : انها : آرم : بالبناء للمعلوم اى سكت ، وقيل سكت من فرق ، وفي الحديث فآرم القوم : اى سكتوا ، والارمام : السكوت (٤) ، اى انهم اذا نطقوا سكت الدهر .

(٤) ص ٢٠ س ٢ جاء في مقدمة ابن جني « أن أصنع لك شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي بغير (٥) معانيه » قلت ليس الموضع موضع صنع ، فهو مصنوع ، وانما جاءت اصنع مصحفة عن (اصنع) اى اصنع لك شعره بغير معانيه ، يريد أن يورده مع الشرح والتفسير .

(٥) ص ٢١ س ٨ جاء في كلام ابن جني « وأنخت له طرايق النظر » لفظة طرايق وامثالها كبصائر ونظائر وشايعة ، وكل ما ورد من اشباهها مما تقلب فيه الياء أو الواو همزة في اسم الفاعل وجموع التكسير ، يستعمله ابن جني بالياء تخفيفا والهمز هو الارجح وجاء في س ٢ من قول ابن جني في أبي الطيب : « لقد شاهدته على خلق قل ما تكامل الخ » وتعقيب (ح) في الهامش « ليس لذكر الاخلاق ههنا معنى » .

قلت : ليس المراد بالخلق في قول ابن جني الاخلاق على المعنى المتعارف بين الناس لان الكلام سوق على بيان طريقة المتنبي في اختراع المعاني وسلوكه في نظمه ، فأراد بالخلق ما يتخلق به المرء أى يتصف به حتى لو كان ذلك في الطريقة الشعرية ، فاستعمل ابن جني اللفظة في حدود مفهومها اللغوى .

(٤) اللسان ج ١٥ ص ١٤٧ .

(٥) هذه غلطة مطبعية وصوابها : « بفسر » (المحقق) .

(٦) ص ٢٣ س ١ : جاء في كلام ابن جني عن المتنبي « انه كثير الاسترسال قليل التفتح للكلام » وقد عقب المحقق الفاضل بقوله : وقد يكون « النقع » أي اختصار اللفظ مع وضوح المعنى .

واضيف الى هذا بأن المراد من « النقع » التهذيب كالتنقيح ويدل على انه المقصود قوله بعد ذلك « ويستعمل الرذلي من اللغة » .
(٧) ص ٢٥ هامش (٣٧) جاء في كلام ابن جني على البيت :

وما زال أهل الارض يشتهبون لي اليك فلما لحت لي لاح فرده قوله : ولقد ذاكرت به شيخنا ابا علي الفارسي ليلا [وقد أجله] والاصل [وقد احلم] بدل [وقد اجله] حيث رأى المحقق الفاضل ان قوله احلم لا يستقيم بها معنى فوضع بدلها [وقد أجله] ليستقيم المعنى :

قلت : ان حديث ابن جني مع ابي علي عن بيت المتنبي ، وارى ان لفظة (وقد احلم) الاصلية المستبدلة محرفة عن (وقد احكم) بالكاف لا اللام ، أي احكم المتنبي المعنى الذي اراده في بيته .

(٨) ص ٢٦ س ١٠ : في قول ابن جني : « والمجمع على اصالته وحلمه » .

قلت : ان لفظة (وحلمه) محرفة عن (وحكمه) لان الكلام في تحكيم أبي علي الفارسي في بيت للمتنبي ، ولا موضع للحلم هنا . وفي هامش الصفحة نفسها جاء في تعقيب (ح) على ابن جني في البيت السابق قوله : « فارتع على ظلمك » وفيها تصحيف فهي : (فاربع على ظلمك) وهذا مثل يضرب للبليد الذي لا يفهم ما يقال له : اي كرر عليه القول ، ثم كف وانتظر ويقال : واربع على نفسك أيضا ، وهذا هو المناسب لسياق الكلام .

(٩) ص ٣٣ س ٦ : في كلام ابن جني « واسكب اعتراف ذكر اخباره

المأثورة عنه في نظم ديوانه » وهذه العبارة لا تستقيم بهذا اللفظ ، وفيها تحريف ، وهي على ما ارى (واسكت عن ذكر اخباره المأثورة الخ) ويدل على هذا قوله بعد ذلك : « واذكر غيره من ابائته الخ » .

(١٠) ص ٣٦ س ٢ : في بيت زهير :

غدوت عليه غدوة فرأيتنه قعودا لديه بالصريم عواذاله

شرح المحقق (الصريم) : الارض السوداء لا تنبت شيئا ، (الفروزآبادي) قلت : ان هذا المعنى لا يلائم البيت ، فالصريم ايضا يطلق على الليل والنهار ، والمراد ان عواذله يلمنه في الليل والنهار على كثرة بذله ، وقال ابن السكيت : اراد بالصريم الليل (٦) .

(١١) ص ٤٦ س ٤ : ورد هذا البيت كذا :

فكذبوها بما قالوا فصبحهم ذوآل حسان يزجي الموت والشرعا
وليكون البيت مستقيم الشطرين ينبغي نقل (ذوآل) الى
الشطرن الثاني .

(١٢) ص ٦٣ . البيت :

حتى اذا جاء الظلام المختلط جاءوا بضيق هل رأيت الذئب قط ؟
أقول : والبيت كما ترويه كتب النحو ايضا :

حتى اذا حلّ الظلام واختلط جاءوا بمذق، هل رأيت الذئب قط ؟

(١٣) ص ٦٤ . البيت :

عجبت والهمر كبير عجبه من عنبري سبنى لم اضربه
أقول : والبيت كما ترويه كتب النحو (كثير عجه) و (من عنزى)
نسبة الى عنيزة ، لا عنبري . وربما كان فى البيت تصحيف على
هذا الشكل .

(١٤) ص ٦٦ البيت :

وهاجى نفسه من لم يميز كلامى من كلامهم الهراء
ضبط المحقق البيت : وهاجى نفسه بفتح الجيم فيكون فعلا
ونفسه مفعولا به وينبغي ان يكون : هاجى نفسه : بكسر الجيم على
الاضافة ، وهذا أكثر ملاءمة للمقصود .

(١٥) ص ٦٧ البيت :

وتنكر موتهم وانا سهيل طلعت بموت اولاد الزناء
أقول : ألم يعرض صاحب الشرح معنى البيت وهو مما ينبغي
شرحه ، والمعنى مأخوذ من اسطورة عربية وهى ان سهيلا اذا طلع
وقع الوباء فى الارض والموت ، فهو يشبه نفسه بسهيل حيث طلع
عليهم بموتهم كما يطلع سهيل فيقع الموت .

(١٦) ص ٧١ جاء فى الهامش :

من الاشرفات البيض فى غيرمرهة ذوات الشفاء الحو والاعين النجل
البيت لذى الرمة وصوابه (من الاشرات البيض) من اشر
الاسنان ويقال تغر مؤشر أى حدثت ورققت اسنانه ، وذلك من
سيماء التجميل عند العرب .

(١٧) ص ٧٥ . البيت :

انا صخرة الوادى اذا ما زوحت واذا نطقت فاننى الجوزاء

عقب (ح) على الشاعر بقوله : « كان ينبغي اذا أراد علو المنطق أن يقول : « فاذا نطقت فقول الجوزاء » فأما اذ قال (فاننى) فليس كذلك ، الجوزاء لا تنطق .

قلت : اراد انه اذا نطق كان بين الناطقين في ارتفاع بيانه كالجوزاء في علوها على غيرها ، وليس المراد تشبيه نطقه بالجوزاء .
(١٨) ص ٨٦ س ٦ : في كلام ابن جني : « اى خفت علي الطريق لكثرة الثلوج » والصواب خفيت بالياء ، واحسب انها محرفة ، ولا تجوز مثلها على ابن جني .

(١٩) ص ٩٦ البيت :

لا تكثر الاموات كثرة قلة الا اذا شقيت بك الاحياء
تفسير البيت على ما ذهب اليه ابن جني بعيد ، واقرب منه ما ذهب اليه المعري والواحدي ، وما عقب به (ح) في الهامش ، وذلك ان الاموات لا تكثر الا اذا قل الاحياء حين يغضب فيوقع القتل بمن خالفه وعاداه ، فتكون كثرة الاموات عن قلة ونقص في الاحياء اذ تكون قد شقيت به .
والبيت الذى بعده يعضد هذا المعنى .

(٢٠) ص ٩٧ البيت :

والقلب لا ينشق عما تحته حتى تجل به لك الشحنة
استدرك الواحدي في تفسيره على ابن جني بقوله : « ولم يفسر ابن جني قول المتنبي (عما تحته) والمعنى عما فيه من الغل والحسد ، اى انه لم ينشق قلبه ، فاذا اضمرك لك العداوة انشق قلبه وبان انه عدو لك .

قلت : ليس هذا الاستدراك من الواحدي بوارد لان ابن جني قال : « لا ينشق قلب أحد حتى يعاديك فيضمرك لك عداوة فاذا تأمل ما جنى على نفسه من عداوتك انشق قلبه جزعا » ثم أقول : وهل اضمرك العداوة الا عن غل وحسد ، فهذا من تحصيل الحاصل ، وتعليل ابن جني لانشقاق قلبه من الجزع بسبب انكشاف ما يضمرك من عداوته تعليل لطيف وتفسير جميل .

(٢١) ص ١١٤ س ٨ البيت :

ولقد شربت الخمر في حانوتها صفراء صافية بارض الريف
قلت : لم يذكر ابن جني قائل البيت ، وقد ورد لحسان بن ثابت قوله من قصيدته في الغساسنة : أسألت رسم الدار أم لم تسأل .
ولقد شربت الخمر في حانوتها بيضاء صافية كطعم الفلفل

(٢٢) ص ١٢٩ البيت :

وقلنا لها اين ارض العراق فقالت : ونحن بتربان : ها
البيت على التدوير ارجح بنقل القاف الى الشطر الثاني(*) ،
وتربان بضم التاء موضع قرب المدينة على خمسة فراسخ منها ،
ومكانه بين الحفير والمدينة ، أما قولهم : في تفسير البيت : تربان :
من أرض العراق ، فلا ارى له وجها ، فاين أرض المدينة من ارض
العراق ؟ وقد جاءهم هذا الوهم من قوله : (اين ارض العراق
فقالت ونحن بتربان : ها) وارى ان المراد : اين الطريق الى ارض
العراق ، فقالت : ونحن بهذا الموضع : ها هي ذه ، فحسبوا ان هذا
الموضع من أرض العراق ، ويبدو ان المتنبي جاء الى شمال الحجاز
بالقرب من المدينة ومنه سار الى العراق ، ويعد حد ارض العراق
من موضع (الشغور) على ما كان يتعارفه العرب اذ ذاك ، وهو الذي
ذكره الشاعر بعد الابيات التالية ، وقد ذكر ابن جني عن المتنبي
نفسه قوله : قال لى اعرابي « اذا وردت الشغور فقد أعرفت » .

(٢٣) ص ١٣٨ البيت :

وشعر مدحت به الكركد ن بين القريض وبين الرقي
الكركدن : الحيوان الفخم وحيد القرن ، وهو بتشديد الدال
وتخفيف النون ، ولكنه استعمله على العكس ليستقيم له الوزن ،
وقد عد هذا من المأخذ عليه في اللغة ، جاء في القاموس : ان العامة
تشدد النون .

(٢٤) ص ١٣٨ البيت :

وقد ظل قوم باصنامهم فاما بزق رياح فلا
لا ارى فيما اورده ابن جني في شرح هذا البيت ما يفي بالقصد ،
فان المتنبي قد أبلغ في تحقير مهجوه اذ جعله زق رياح لا تخرج
منه الا الريح التنتنة ، وهو لا يخرج منه الا كل كرية آفن نثن من
الاعمال ، ثم عجب كيف ضل به اتباعه قولوه أمرهم حتى كأنه
يفضل الضالين بالاصنام عليهم .

(٢٥) ص ١٤٥ س ٢ : جاء في شرح ابن جني : « وهي شعوب لانها
[تُشعَب أي] تفرق وقال المحقق في الهامش ان الزيادة أي ما بين
الهلالين من الواحدي :

واستدراكي على الضبط في لفظ (تُشعَب أي تفرق) فينبغي

(*) التدوير يجعل الشطر الثاني مستهلا ب « متفاعلين » وهذا ما لا يجوز في
(المتقارب) .
[المحقق]

أَنْ يَكُونَ (تَشْعَبُ أَي تَفْرُقُ) بفتح التاء والعين في تشعب وفتح التاء
وضم الراء في تفرق أو ضم التاء وتشديد الراء *

(٢٦) ص ١٦٢ : البيت :

لها بشر الدر الذي قلبت به ولم أر بدراً قبلها قلد الدرا

لم يفسر ابن جني معنى البيت ، وهو يحتاج الى توضيح فهو
يقول : ان لون بشرتها كلون الدر الذي قلبت به يريد قلائدها من
اللؤلؤ التي تشبه درارى النجوم ، ولم أر قبلها بدراً قلد بالنجوم *

(٢٧) ص ١٦٤ :

فتى لا يحب الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنى وسيوف

جاء قبل البيت قوله : وقريب من قولها (أي ليلي الاخيلية) [من
الطويل] ولا أدري ما بين الهالين هل من لفظ الشارح أو المحقق *
وعلى أي كان فان البيت على ما هو المشهور والمروى للفارعة أخت
الوليد بن طريف الشاري في رثائها ل أخيها وقبله :

أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف

وقد وردت نسبته في الصفحة (٩١) الى أخت الوليد ، وهذا
يخالف ما ذكر هناك ، والاوّل هو الصحيح *

(٢٨) ص ١٦٥ البيت :

فرب غلام علم المجد نفسه كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا

جاء البيت برواية اخرى : كتعليم سيف الدولة الطعن والضربا *

(٢٩) ص ١٧٤ البيت :

تصد الرياح الهوج عنها مخافة وتفزع منها الطير ان تلقط الحبا

هذا البيت والذي قبله لم يفسرهما ابن جني وهما يحتاجان الى
ذلك فالشاعر يصف قلعة مرعش وارتفاع أسوارها بأنها غاية في ذلك
حتى كأنها بنيت من الاعلى الى الاسفل على العكس مما هو معروف فشقت
الكواكب والتراب لعلوها ورسوخها ، وأما الطير فانها تفزع ان تصل
الى أعاليها لتلتقط الحب ، وجاء في شرح ابن جني : الهوج جمع هيجاء
(بالياء) وهي هوجاء (بالواو) والغالب انه مما وقع خطأ *

(٣٠) ص ١٧٦ البيت في آخر الصفحة :

كسع الشتاء بسبعة غير بالصنّي والصنبر والوبر

ورد باثبات الياء في (الصنى) وهو (بالصن) بنون مشددة دون
ياء وبهذا يستقيم الوزن أيضا * والغالب انه وقع خطأ ، وهو أول
أيام العجوز *

(٣١) ص ١٧٧ البيت :

إذا استنثار كنوزا خلت ما بركت عليه بندف في حافاته القطن
جاء (بندف) وهو (بندف) مضارع للمجهول ، وبه يستقيم
الوزن والغالب انه من خطأ الطبع .

(٣٢) ص ١٨٠ البيت :

فمن كان يرضي اللؤم والكفر ملكه فهذا الذي يرضى المكارم والربا
البيت واضح ، فلذا لم يشرحه الشارح ، وعقب عليه (ح) بقوله:
ينبغي أن يكون ازاء «الكفر» و «اللؤم» الكرم والدين ، حتى يستقيم
الكلام .

قلت : الكلام مستقيم ، وتعقيب (ح) غير وارد ، لان المكارم
تقابل اللؤم ولا تفرق عن الكرم وقوله «يرضى الربا» أي بالايامن
والدين وهو يقابل الكفر ، فالمقابلة متحققة ولا وجه لاعتراض (ح) .

(٣٣) ص ١٩١ البيت :

جياذ بني أبي بكر ساموا على كان المسومة العراب
البيت من شواهد النحو في (كان) الزائدة وقد ورد : «جياذ
بني أبي بكر تسامي» أي تتسامى بحذف إحدى التائين والضمير
يعود على الجياذ لانها لا تعقل ، أما (ساموا) فلا يستقيم بها الوزن
وليست ذات معنى ، ولو قلنا انها (تساموا) وقد سقطت التاء فلا
يصح استعمال ضمير الواو للجياذ .

(٣٤) ص ١٩٤ س ٣ قوله : ما ارزمت أم حائل .

قال المحقق في الهامش : هذا شطر غير موزون .
قلت : ان الشارح اكتفى بهذا لانه (مثل) وفيه موضع الاستشهاد
يضرب في الحنين ، يقال : لا أفعل ذلك ما ارزمت أم حائل ، أي ما حنت
الناقة على ولدها ، والحائل ولد الناقة اذا وضعت اثنى ، والبيت
الذي يغلب أن ابن جني نقل عنه هذا المثل قوله :

فتلك التي لا يبرح القلب حبها ولا ذكرها ما ارزمت أم حائل
والناقة الحائل التي لم تلحق سكتين أو أكثر فهي تنحن الى
الولد ، فإذا وضعت كانت شديدة الحنين الى ولدها لترأفه .

(٣٥) ص ١٩٥ في شرح ابن جني للبيت :

إذا ما سرت في آثار قوم تخاذلت الجماجم والرقاب
قال : أي لما سرت وراءهم كأن رؤوسهم تأخرت لاندراكك اياهم
وان كانت في الحقيقة قد أسرع ، ويجوز أيضا أن تكون تخاذلت لما
لقيت من سيفوفك أي تساقطت لما ضربت بالسيف . وأيد (ح)
تأويله الثاني .

أقول : ان تأويله ان رؤوسهم تأخرت وابن كانت قد أسرع
 ليس بندي شيء ، وأما تأويله الثاني : تساقطت من ضرب سيوفه
 فينتفيه قوله : اذا ما سرت في آثار قوم أي أنه لم يقتلهم بعد ، ولم
 يعمل سيوفه في رقابهم ، ولكن المعنى على ما أرى : انهم لما سمعوا بسير
 سيف الدولة وراهم يطلبهم وكانوا يعلمون مصير ذلك أصابهم
 الفزع والفرق ، فارتخت أوصال أجسادهم وشلت وتخاذلت مفاصلها
 عن حمل بعضها لبعض وفي مقدمتها الجماجم والاعناق لانها هي التي
 ستكون موضع الضرب ، فأصابهم ما يشبه الموت ، ولم يموتوا بعد .
 (٣٦) ص ١٩٦ س ٩ البيت :

أنا الرجل الذي قد عبتموه وما فيكم لعياب معاب
 ضبط المحقق (معاب) بضم الميم وهي بفتحها لان فعلها عاب لا
 اعاب ويعضدها في البيت قوله عبتموه من عاب .
 (٣٧) ص ٢٠٥ س ١١ البيت :

اذا ما حييت ذاراً لاج وجه ونحر لي يزينه السخاب
 البيت بغير (ما) بعد اذا ، وبذلك يستقيم .
 (٣٨) ص ٢٠٥ البيت :

فكلكم أتى مأتى أبيه فكل فعال كلكم عجاب
 قال ابن جني : عفوت عنهم كأبيك ، ويقال أيضاً : أتوته بالواو
 واستندرك المعلق (ح) آخنا من هذا استعمال المتنبي (أتى) بمعنى
 (عفا) وهو من الاغراب ، فعلق على ذلك بما لا حاجة اليه صادرا عن تفسير
 ابن جني لـ (أتى مأتى أبيه) .
 وأقول : ان تفسير أتى على المعنى الواضح السائر جائز أيضاً
 ويمكن الحمل عليه أي انه سار سير أبيه في العفو وأخذ مأخذه في
 الصفع ، فيكون تعقيب (ح) غير وارد .
 (٣٩) ص ٢١٥ البيت :

يعلمن حين تحيي حسن مبسمها وليس يعلم الا الله بالشنب
 أصاب المعلق في تخطئة المتنبي على ما أورد ، فليس هنا موضع
 تشبيب والموصوفة ميتة فهو يرثيها وهي أخت سيف الدولة ، وإيراد
 مثل هذا سوء تقدير وتجاوز وسماجة ، وذلك من المأخذ عليه .
 (٤٠) ص ٢٢٥ س ١ . البيت قول الراجز : « ابصر خربان فضا فانكدر »
 ينبغي أن يكون : « فانكدر » ، أو « فضاء فانكدر » بهمز فضا .
 (٤١) ص ٢٣٤ س ١٢ البيت :

مبارك الاسم أغر اللقب كريم الجرشي شريف النسب
 استعمال الجرشي مما عابه البلاغيون وعدوه من عيوب فصاحة

المفرد لانه من الغريب غير المأنوس والكريه في السمع .

(٤٢) ص ٢٣٤ البيت :

واني وإن منتني الكنوب ببلوا جناني أجل قريب

البيت غير مستقيم وفيه بعض تحريف وينبغي أن يكون :

اني وإن منتني الكنوب يبلى جناني أجل قريب

بحذف الواو من (اني) و (يبلى) أو (يبلو) في الشطر الثاني .

(٤٣) ص ٢٣٥ س ٣ البيت :

أخو الحرب يحرم مما سباه قناه ويخلع مما سلب

لم يفسر ابن جني من البيت الا قوله (ويخلع مما سلب) فقال :
ويخلع مما يسلبه من أعدائه ، أما ما قبله وهو موضع الغموض
والاشكال فتهرب منه وتركه . وتفسير البيت على ما أدري ويقاربه
بعض الشراح : هو أخو الحرب أي سيف الدولة ، فكان كالاخ لها
الطول ما اقترن بها وعرف ، وأما قوله : يحرم مما سباه فاعتقد ان
فيها تصحيحا فهي (يخدم مما سباه قناه) بالدال أي يجعل من سباياه
خدما له ومملوكين ، وماليكه هؤلاء الذين يخدمونه ليس مما اشترى
بل مما سبته رماحه .

(٤٤) ص ٤٢١ البيت :

وكم رددت اليهم ردى بالردى وكشفت من كرب بالكرب

ما رواه الواحدي وهو (وكم ذدت عنهم) الوارد في الهامش هو
الذي يستقيم به البيت ومعناه .

(٤٥) ص ٢٥١ س ٦ البيت : أجبيل ان اباك كارب قومه

قال الشارح : ويروى كارب يومه .

قلت : ويروى أيضا : أبني ان اباك كارب يومه

(٤٦) ص ٢٥٢ س ٨ البيت :

رجا راحة النوم (*) حتى اذا [بدا] [له] طيف من يهوى تهدد بالهجر

قال المحقق في الهامش : والبيت غير موزون فأقمنا وزنه .

قلت : واليكون أقوم وزنا ينبغي أن يكون (رجا راحة للنوم) .

(٤٧) ص ٢٦٣ البيت :

وكلما لقي الدينار صاحبه في ملكه أفتيرقا من قبل يصطحبا

(*) منه غلطة طباعية فاللفظة في الاصل كما أوردها المعقب الفاضل . [المحقق]

اعترض المعقب (ج) على الشاعر في تسميته الدينار صاحباً لمثيله
ثم قوله (من قبل يصطحباً) فزعم أن فيه تناقضاً وكان معناه الدينار
مصاحبه الذي لم يصاحبه وهذا تناقض بين .

قلت إنما استعمل المتنبي المصاحبة في الموضعين للمشاكله والمراد
من أن الدينار لقي صاحبه أي لقي مثيله وقرينه لأن العادة أنها لما
كانت من جنس فهي تجتمع وتتلاقى ثم قال أنهما يفترقان قبل
الاصطحاب والمراد أن سيف الدولة يفرق ما يجتمع لديه من هذه
الدنانير قبل اصطحابها أي تجمعها ، وليس في هذا تناقض .
(٤٨) ص ٢٦٣ جاء في كلام ابن جني قوله : « أبلغ من قول جونة بن النضر :

أنا إذا اجتمعت يوماً دراهاً منّا ظلت إلى طرق المعروف تستبق
ويبدو في اسم الشاعر تصحيف فمعظم المراجع تذكره جوية أو
النضر بن جوية . ثم قال ابن جني : وأقرب من هذا قول الآخر :
لا يآلف الدرهم المضروب خرقتنا لكن يمر عليها وهو منطلق
فقوله : (وقول الآخر) أي غير النضر مع أن البيت نفسه من
أبيات للنضر نفسه .

وفي رواية : لا يآلف الدرهم المضروب صرتنا .
(٤٩) ص ٢٧٠ البيت :

وينادي إلى نسوة يابسات وشعث مراضيع مثل السعال
هذا البيت من الشواهد النحوية وترويه أكثر كتب النحو :
ويأوي إلى نسوة عطّل .

(٥٠) ص ٢٧٨ البيت :

حالا متى سمع ابن منصور بها جاء الزمان اليّ فيها عاتبا
رواه الشارح : (حالا) بتقدير أشكو أو أذكر ، وفي رواية (حال)
بالرفع أي هي حال .

(٥١) ص ٢٨٤ السطر الأخير : المعنى (أن عسكره صنف السهل والجبل) .
وهي ضيق السهل والجبل الكثرتهم ، وربما كان هذا من خطأ
الطبع أو أنه تصحيف .

(٥٢) ص ٢٨٥ البيت :

ومية أحسن الثقلين وجهاً وسالفة وأحسنه قذالاً
وهي : وأحسنهم لأن الضمير للثقلين وهما في معنى الجمع ، أما
بالإفراد فلا وجه .

(٥٣) ص ٢٩٠ س ١ في تعقيب (ج) على قول ابن جني في رد الضمائر على
المؤنث بضمير المذكر مراعاة للمعنى كما في قول المتنبي :

ومخيب العنقال فيما أملوا منه وليس يرد كفاً خائباً

والكف مؤنث فذكرها على معنى العضو واعتراض (ح) على ذلك غير وارد لكثرة ما ورد من ذلك في كلام العرب . وورد أيضاً في قوله (فإن كان يؤتيها عن علم) . والصواب : (يأتيها) .

(٥٤) ص ٢٩٥ س ٧ البيت :

فلست لانسي ولكن لملك تنزل من جو السماء يصوب

علق عليه المحقق في الهامش : الصدر غير موزون ويتبغي أن يكون : فلست لانساكم ولكن لمالك ..

قلت أن المحقق الفاضل توهم قوله (لانسي) أنه فعل من نسي وهو انسي أي بتشديد الياء نسبة إلى الانس خلاف الجن واللام فيه جارة وقوله (ملك) هو بفتح مفرد الملائكة ووزن البيت مستقيم وفيه زحاف خفيف في (ملك) وذلك بأشباع فتحة الميم ومعنى البيت : لست لأحد من الانس ولكن لملك تنزل من السماء ويصوب : ينزل إلى تحت، وتغيير البيت يبعده عن معناه الأصلي .

(٥٥) ص ٣١٩ البيت : وداع دعانا من يجيب إلى الندى

ويروى أيضاً : وداع دعا يا من يجيب الخ

(٥٦) ص ٣١٩ البيت :

يا ما أميلحن غزلانا شردن لنا من هاؤلياكن الضال والسممر

هذا البيت من شواهد النحو وترويه كتب النحو :

يا ما أميلح غزلاناً شدن لنا من هاؤلياكن الضال والسممر

مصغر أملح . وشدن بادغام النون الأصلية بنون الاناث من شدن إذا قوى وصلح واستغنى عن أمه أو إذا طلع قرنائه ، وهي أفضل من رواية شرد بالراء . ويروى كذلك (يا ما أحيسن غزلانا) (٧) .

(٥٧) ص ٣٣٦ البيت :

فياليت ما بيني وبين أحبتي من البعد بيني وبين المصائب

والشطر الثاني هو (من البعد ما بيني وبين المصائب) ويبدو أنه مما سقط في الطبع .

كمال إبراهيم

(٧) اللسان ج ١٠١/١٧

SUBSIDIZED BY THE MINISTRY OF EDUCATION

DIWAN ABI'T-TAYYIB AL-MUTANABBI

WITH THE COMMENTARY OF
IBN JINNI
Known As "AL-FASR"

VOL. I.

EDITED AND ANNOTATED
BY
S. A. KHULUSI, PH.D. (*Lond.*)
COLLEGE OF ARTS, UNIVERSITY
OF BAGHDAD (IRAQ)

*"Ibn Jinni is a better authority on my poetry
than myself"*

(Al-Mutanabbi)